



مركز تطوير المناهج  
والمواد التعليمية



جمهورية مصر العربية  
وزارة التربية والتعليم

# مصر والحضارة الإسلامية

الصف الثاني الثانوي

## تأليف

أ.د/ علي أحمد الجمل

أستاذ المناهج وطرق تدريس التاريخ

عميد كلية التربية - جامعة عين شمس

د/ عبد الخالق فتحي عبد الخالق نصير

مدرس المناهج وطرق تدريس التاريخ

كلية التربية - جامعة عين شمس

د/ شيرين علي جاد أحمد

خبير مناهج بمركز تطوير المناهج

والمواد التعليمية

أ.د/ نهلة أنيس محمد مصطفى

أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية

كلية الدراسات الإنسانية - جامعة الأزهر

د/ سالم مرزوق الرفاعي

خبير مناهج بمركز تطوير المناهج

والمواد التعليمية

## مراجعة علمية

أ.د/ قاسم عبده قاسم

أستاذ التاريخ الإسلامي

كلية الآداب - جامعة الزقازيق

٢٠١٤-٢٠١٥م

## تحرير وإخراج



أ. عصام محمد سليمان

## الخرائط

د. محمد إبراهيم محمد خطاب

مدرس الجغرافيا الطبيعية  
كلية الآداب - جامعة القاهرة

### الوحدة الأولى

#### الحضارة العربية وظهور الإسلام

- ١ حضارات شبه الجزيرة العربية. قبل ظهور الإسلام ..... ٩
- ٢ ظهور الإسلام ..... ٢١
- ٣ دعائم بناء الدولة الإسلامية ..... ٣١
- ٤ الأخطار التي واجهت الدولة الإسلامية في المدينة النبوية ..... ٣٧

### الوحدة الثانية

#### الفتوحات الإسلامية وانتشار الإسلام

- ١ الدولة الإسلامية عقب وفاة النبي ﷺ ..... ٤٧
- ٢ الفتوحات الإسلامية في عصر الخلفاء الراشدين ..... ٥٥
- ٣ الفتوحات الإسلامية في عصر الدولة الأموية ..... ٦٥
- ٤ الفتوحات الإسلامية في عصر الدولة العباسية ..... ٧٥

### الوحدة الثالثة

#### مصر والدول المستقلة

- ١ مصر من الفتح الإسلامي حتى قيام الدول المستقلة ..... ٨٣
- ٢ مصر في عصري الطولونيين والإخشيديين ..... ٩٢
- ٣ مصر في عصر الفاطميين ..... ١٠٢
- ٤ مصر في عصري الأيوبيين والمماليك ..... ١١٠

### الوحدة الرابعة

#### الحضارة الإسلامية وإسهاماتها

- ١ النظام السياسي والإداري ..... ١٢٣
- ٢ النظام المالي ..... ١٣٤
- ٣ الحياة الاقتصادية والاجتماعية ..... ١٤١
- ٤ الحياة العلمية وفنون العمارة ..... ١٥٢



# الفهرس

## الأنشطة والتدريبات

### الوحدة الأولى

#### المحاضرة العربية و ظهور الإسلام

- ١ ..... حضارات شبه الجزيرة العربية. قبل ظهور الإسلام.
- ٢ ..... ظهور الإسلام.
- ٣ ..... دعائم بناء الدولة الإسلامية.
- ٤ ..... الأخطار التي واجهت الدولة الإسلامية في المدينة النبوية.

### الوحدة الثانية

#### الفتوحات الإسلامية وانتشار الإسلام

- ١ ..... الدولة الإسلامية عقب وفاة النبي ﷺ.
- ٢ ..... الفتوحات الإسلامية في عصر الخلفاء الراشدين.
- ٣ ..... الفتوحات الإسلامية في عصر الدولة الأموية.
- ٤ ..... الفتوحات الإسلامية في عصر الدولة العباسية.

### الوحدة الثالثة

#### مصر والدول المستقلة

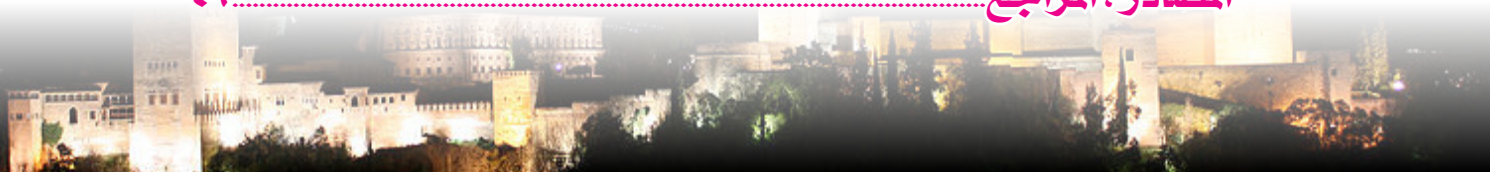
- ١ ..... مصر من الفتح الإسلامي حتى قيام الدول المستقلة.
- ٢ ..... مصر في عصري الطولونيين والإخشيديين.
- ٣ ..... مصر في عصر الفاطميين.
- ٤ ..... مصر في عصري الأيوبيين والمماليك.

### الوحدة الرابعة

#### المحاضرة الإسلامية وإسمائنا

- ١ ..... النظام السياسي والإداري.
- ٢ ..... النظام المالي.
- ٣ ..... الحياة الاقتصادية والاجتماعية.
- ٤ ..... الحياة العلمية وفنون العمارة.

٣٩ ..... نماذج الاختبارات  
٤٩ ..... المصادر، المراجع





# المقدمة

أبناءؤنا الأعزاء طلاب وطالبات الصف الثاني الثانوي، مرحبًا بكم في حلقة من حلقات تاريخ الإنسانية وحضارتها، حملت مشعلها الدولة الإسلامية فأضاءت العالم وقادته نحو التقدم والازدهار في شتى المجالات؛ بعد أن حافظت على التراث الحضاري الإنساني، وأضافت إليه خلاصة الفكر والعلم الإسلامي.

وسوف نتعرف من خلال هذا الكتاب وعنوانه «**مصر ومعالم الحضارة الإسلامية**» على ملامح مضيئة من الحضارة الإسلامية بشكل عام، والتأكيد على دور مصرنا الحبيبة في إثراء هذه الحضارة، حيث كانت مصر وماتزال منارة شاهقة من منارات الحضارة الإسلامية منذ الفتح الإسلامي وحتى الآن.

ويشتمل كتاب «**مصر ومعالم الحضارة الإسلامية**» على أربع وحدات دراسية، وتحتوي كل وحدة على أربعة دروس، في إطار متكامل ومتتابع؛ ليصنع في النهاية رؤية واضحة المعالم بارزة السمات عن الحضارة الإسلامية ودور مصر الرائد بها، والذي شع بنوره على حضارات العالم فأضاء الإنسانية.

وتتناول الوحدة الأولى «**حضارات شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام**» لتلقي الضوء على حضارات العرب قبل الإسلام في جنوب ووسط وشمال شبه الجزيرة العربية، ثم تناقش ظهور الإسلام وبناء الدولة الإسلامية على يد رسول الله محمد ﷺ على دعائم راسخة لمواجهة الأخطار التي أحاطت بها داخليًا وخارجيًا.

كما تناقش الوحدة الثانية «**الفتوحات الإسلامية وانتشار الإسلام**» أسس وفلسفة الفتوحات الإسلامية واختلافها كل الاختلاف عن الإحتلال والغزو، كما بينت هذه الوحدة خط سير الفتوحات الإسلامية منذ عصر الخليفة الراشد أبي بكر الصديق رضي الله عنه حتى الدولة العباسية، مروراً بعصر الخلفاء الراشدين والدولة الأموية والدولة العباسية.

ثم تأتي الوحدة الثالثة «**مصر والدول المستقلة**» لإظهار أهمية جوهره العالم الإسلامي «مصر»، وإبراز دورها السياسي وإسهاماتها في الحضارة الإسلامية منذ الفتح عام ٦٤١هـ / ٦٤١م، وحتى سقوط دولة المماليك ٩٢٣هـ / ١٥١٧م. موضحة أحوال مصر في عصر الطولونيين والإخشيديين والفاطميين والأيوبيين والمماليك، وكيف كانت مصر الصخرة الصلبة التي تحطمت عليها الحملات العسكرية الخارجية؛ سواء كانت من تعديت الصليبيين أو المغول.

وتعالج الوحدة الرابعة «**الحضارة الإسلامية وإسهاماتها**»، حيث أسس المسلمون نظامًا سياسيًا وإداريًا عظيمًا أشرف على دولة مترامية الأطراف تمتد من حدود الصين شرقًا إلى المحيط الأطلسي والأندلس غربًا، وكيف ساهم النظام المالي للدولة الإسلامية في الحفاظ على الثروات وتنميتها، وتبرز هذه الوحدة التطور الاقتصادي والاجتماعي والفكري والعلمي الذي شهدته الدولة الإسلامية، وساهمت به في إثراء التراث الحضاري الإنساني بأعظم الاكتشافات والأبحاث العلمية في كافة مناحي الحياة.

**المبادئ الرئيسة التي ارتكزت عليها فلسفة الكتاب:**

١. التأكيد على سماحة الإسلام وإرساء قواعد المجتمع الإسلامي وما يدعو إليه من قيم وأخلاق ومبادئ كالمواخاة والإيثار وحرية العقيدة وحسن التعامل مع الآخر؛ دون تمييز بسبب الدين أو اللون أو الجنس أو اللغة .... إلخ.

٢. إبراز فلسفة الفتوحات الإسلامية وانتشار الإسلام، واختلافها عن الغزو والاحتلال والسيطرة على مقدرات الشعوب ومصائرهم.

٣. الحرص على تكامل الحضارات وتواصلها والانفتاح على حضارات غير المسلمين، والأخذ منها بما يتناسب مع القيم الدينية والتقاليد الاجتماعية للدولة الإسلامية.

٤. إبراز دور مصر واتخاذها قاعدة رئيسة في الفتح؛ مما ساهم في دخول الإسلام واللغة العربية وانتشارهما في إفريقيا.

٥. الحفاظ على العمق العربي للحضارة الإسلامية وعلاقاتها بالحضارات العربية القديمة التي ازدهرت في شبه الجزيرة العربية.

٦. إلقاء الضوء على الاسهامات السياسية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والعلمية للحضارة الإسلامية، ومدى الاستفادة من هذه الإنجازات في نشأة الحضارات الأوروبية الحديثة والمعاصرة.

٧. الاهتمام بمهارات البحث العلمي ومهارات الفهم والتفكير التاريخي.

٨. التركيز على القضايا والمفاهيم المعاصرة، وتناولها في صور من التاريخ الإسلامي ومنها: حقوق المرأة، والقانون الدولي الإنساني، وحقوق الإنسان، والاستخدام الأمثل للموارد، والتربية من أجل المواطنة، والتماسك المجتمعي، والتمييز الديني، والعدالة الاجتماعية، والتعايش مع الآخر... إلخ.

٩. الاهتمام بالأنشطة والتدريبات التي تنمي مهارات التفكير العليا لدى الطالب.

١٠. الاستفادة المثلى من النصوص التاريخية والوثائق والخرائط.

١١. الاعتماد على الفاظ ومصطلحات الفترة التاريخية المتناولة في المحاور الرئيسة للكتاب والمستقاء من لغة العصر والواردة في المصادر التاريخية الأصلية للفترة.

وننوه بأن الصور التوضيحية التي تم استخدامها في هذا الكتاب لا تمثل أشخاصاً أو مواقع أو أماكن بعينها، إنما جاءت من قبيل التوضيح للطالب.

وقد راعت اللجنة المعتمدة لتأليف الكتاب الموضوعية والحيدة التامة، وعدم التحيز لموقف ما أو شخص ما، حيث تم الاعتماد على المادة العلمية الأصيلة التي وردت في مصادر الفترة التاريخية مسار الدراسة وفي سياقها الزمني والمكاني، وهذا جهد المقل والله سبحانه وتعالى من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.

المؤلفون

« إن حضارة العرب المسلمين قد أدخلت  
الأمم الأوروبية الوحشية في عالم الإنسانية ،  
فقد كان العرب أساتذتنا ، وإن جامعات  
العرب لم تعرف لها مورداً علمياً سوى  
مؤلفات العرب ، فهم الذين مدنوا أوروبا  
مادة وعقلاً وأخلاقاً ، والتاريخ لا يعرف أمة  
أنتجت ما أنتجوه . إن أوروبا مدينة للعرب  
بحضارتها ، وإن العرب هم أول من علم  
العالم كيف تتفق حرية الفكر مع استقامة  
الدين »

جوستاف لوبون



# الوحدة الأولى

## الحضارة العربية وظهور الإسلام

**بنهاية هذه الوحدة يتوقع من الطالب أن يكون قادراً على أن:**

- يحدد أبرز ملامح الحضارة في شبه الجزيرة العربية.
- يفسر أسباب قيام بعض ممالك شبه الجزيرة العربية وسقوطها.
- يحدد خصائص الحضارة العربية في ضوء القيم والأفكار السائدة قبل ظهور الإسلام.
- يوظف المعلومات الجغرافية في تفسير الأحداث التاريخية ذات الصلة بنشأة الدولة الإسلامية.
- يلخص النتائج المترتبة على بعض الأحداث التاريخية في حضارات شبه الجزيرة العربية.
- يحلل خصائص المجتمع الإسلامي في ضوء القيم والأفكار السائدة في الحضارة الإسلامية.
- يحلل الأخطار الخارجية والأزمات التي واجهت الدولة الإسلامية في بداية نشأتها.
- يستنتج أهم القيم التي تميز الدولة الإسلامية.
- يربط بين أسباب بعض الأحداث التاريخية ونتائجها ذات الصلة بنشأة الدولة الإسلامية.
- يحلل المادة التاريخية المتضمنة في الجداول والأشكال المرتبطة بتاريخ الدولة الإسلامية.
- يستنتج بعض الحقائق التاريخية حول الحضارة الإسلامية من النصوص التاريخية.
- يبرهن تاريخياً على صحة أو خطأ بعض الادعاءات التاريخية ذات الصلة بالحضارة الإسلامية.
- يقدر عظمة الرسول ﷺ وجهوده في إرساء دعائم الدولة الإسلامية.
- يقتدي بأخلاق الرسول ﷺ وحكمته ومبادئه في معاملته للآخر وإدارته للأزمات.

الدرس الأول	حضارات شبه الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام.
الدرس الثاني	ظهور الإسلام.
الدرس الثالث	دعائم بناء الدولة الإسلامية.
الدرس الرابع	الأخطار التي واجهت الدولة الإسلامية في المدينة النبوية.



ماد  
حرة الشامة  
وادي السرحان





# حضارات شبه الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام

## أهداف الدرس :

يتوقع في نهاية هذا الدرس أن يكون الطالب قادراً على أن :

- يحدد موقع شبه الجزيرة العربية والحضارات التي قامت بها قبل الإسلام على الخريطة.
- يتعرف نشأة حضارات شبه الجزيرة العربية ومراحل تطورها.
- يحدد الطابع المميز لحضارات شبه الجزيرة العربية.
- يحدد أهم مظاهر الحضارة في شبه الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام.
- يبرهن أهمية بعض ممالك شبه الجزيرة العربية ومدنها قبل ظهور الإسلام.
- يفسر أسباب قيام بعض الممالك في شبه الجزيرة العربية وسقوطها.
- يُبدي رأيه في النظام السياسي عند العرب قبل بعثة الرسول ﷺ.
- يستخلص أهم القيم التي سادت حضارات شبه الجزيرة العربية.
- يستنتج تأثير حضارات شبه الجزيرة العربية على النشاط البشري.
- يبرهن على أهمية دور المرأة عند العرب قبل ظهور الإسلام.
- يُكوّن اتجاهًا إيجابيًا نحو الآخر .
- يستنتج أثر التعصب والتمييز الديني على تماسك المجتمع .

### المهارات المتضمنة

- حل المشكلات .
- قراءة الخرائط .
- تحليل النص التاريخي.
- تقديم الأدلة والبراهين.

### القيم والقضايا المتضمنة

- التمييز الديني.
- التعايش مع الآخر.
- حقوق المرأة.



### عزيزى الطالب/عزيزتى

الطالبة.... تعد شبه الجزيرة العربية جزءاً لا يتجزأ من تاريخ الحضارة قبل الإسلام؛ حيث شهدت استقراراً بشرياً منذ آلاف السنين، وقد قامت بها حضارات متعددة؛ اعتمدت على استثمار الموارد والتواصل مع الحضارات الأخرى، استوطنتها العرب وهم أمة سامية الأصل، ونشأت على هذه الأرض المباركة ممالك في الشمال والجنوب، ومدن في الغرب كونت حضاراتها القبائل العربية.

والآن تعال معنا في جولة تاريخية حول هذه الممالك والمدن ولنبدأ بـ:

أولاً: ملامح تاريخية عن بعض ممالك ومدن شبه الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام.





## ١- ممالك جنوب شبه الجزيرة العربية "بلاد اليمن"

وهب الله سبحانه وتعالى جنوب شبه الجزيرة العربية مجموعة من المقومات ساعدت على قيام حضارتها منها: موقعها الجغرافي الممتاز، وأمطارها الصيفية الموسمية الغزيرة، وتربتها البركانية الخصبة، ومناخها الجبلي المعتدل الملائم للاستقرار البشري، والعمل بالزراعة والتجارة؛ وقد ساعدت هذه المقومات على ظهور عدة ممالك في بلاد اليمن أهمها معين وسبأ وحمير ..

اقرأ الخريطة التالية لتتعرف نبذة تاريخية عن كل منها...

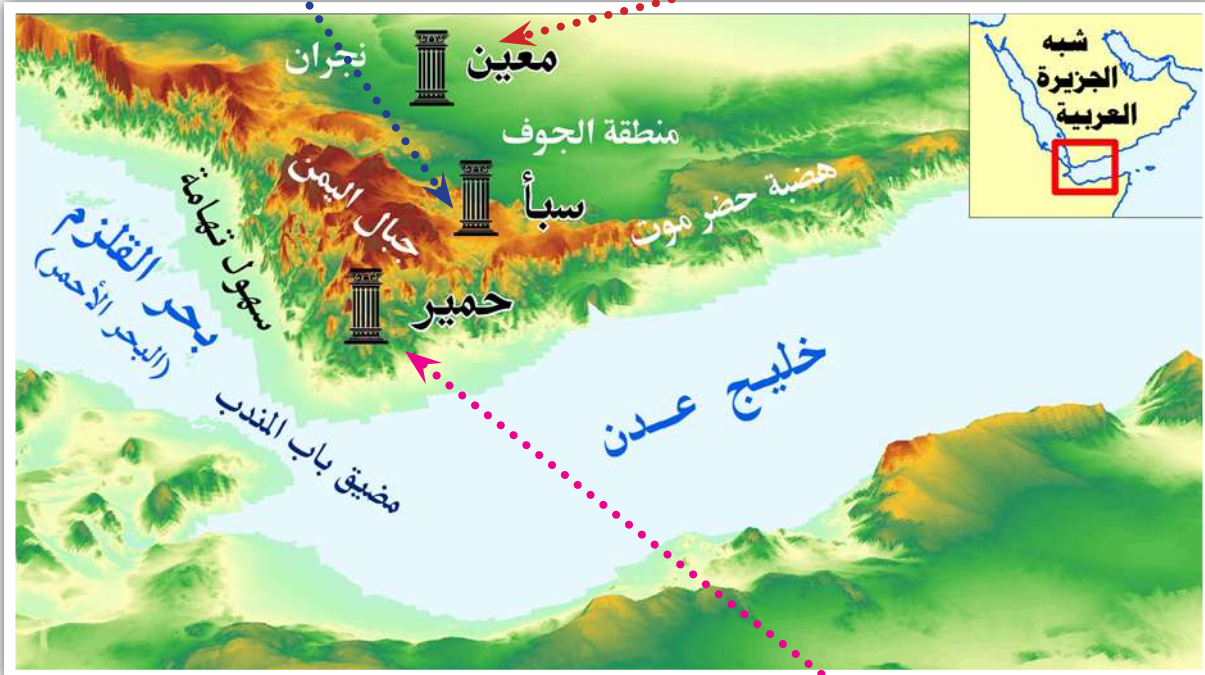


### ب- سبأ (٨٠٠-١١٥ ق.م)

تقع جنوب غرب اليمن، وعاصمتها مدينة مأرب، ومن أشهر ملوكها: «الملكة بلقيس» التي عاصرت نبي الله سليمان عليه السلام وآمنت به، وقد ضعفت المملكة، وانهارت بسبب ضعف ملوكها وظهور قوة الحميريين، وانهيار سد مأرب بعد سيل العرم.

### أ- معين (١٢٠٠-٦٣٠ ق.م)

نشأت وازدهرت حضارتها في منطقة الجوف، وهي منطقة سهلة بين نجران وحضرموت، وأرضها خصبة منبسطة، عاصمتها مدينة «قرناو»، وتمكنت سبأ من القضاء عليها وضمها إليها.



خريطة (١) ممالك جنوب شبه الجزيرة العربية

### أعلم أن....

أشارت بعض الدراسات الحديثة عن التاريخ القديم أن بدايات دولة سبأ من (٦٠٠ ق.م : ١١٥ ق.م)، وأن دولة معين تبدأ من (٤٠٠ ق.م - ٥٠: ٢٥ ق.م)

### ج- حمير (١١٥ ق.م: ٥٢٥ م)

تقع ما بين مملكة سبأ وبحر القلزم "البحر الأحمر"، وعاصمتها مدينة ريدان (ظفار)، فضلاً عن تزامن قيامها مع ضعف مملكة سبأ، كما شهدت البلاد حروباً بين المملكتين انتهت بسيطرة دولة حمير على جميع المناطق التابعة لسبأ.

وقد تعرضت دولة حمير للغزو الخارجي اقرأ النص التالي لتتعرفه...

## التمييز الديني والغزو الخارجي

### الغزو الحبشي :

لعبت مملكة حمير دوراً حضارياً مهماً في تاريخ جنوب شبه الجزيرة العربية، وقد حاول آخر ملوكها «يوسف ذو نواس» الذي اعتنق الدين اليهودي وفرضه بالقوة على أهل اليمن، وأخذ في اضطهاد كل من اعتنق المسيحية منذ فترة الغزو الحبشي الأول لليمن، وقتل الكثير من أهلها، وشق لهم أخدوداً حرقهم فيه، الأمر الذي شجع الأحباش الذين يدينون بالمسيحية مرة أخرى لغزو اليمن واحتلالها عام ٥٢٥م؛ وذلك نتيجة لاتفاق تم بين "جيسيتين الأول" الإمبراطور البيزنطي وبين (آل أصبح) نجاشي الحبشة فأرسل إليها جيشاً بقيادة أرياط الحبشي واستولى عليها، فانتهى حكم ذي نواس نهائياً.

### الغزو الفارسي :

نتج عن الأحوال المضطربة في اليمن من جراء الاحتلال الحبشي توقف التجارة العالمية التي اشتهر بها عرب الجنوب، فضلاً عن تصدع سد مأرب، مما أصاب البلاد بمشكلات اقتصادية نتج عنها ضعف البلاد ضعفاً شديداً، وخاصة بعد تدمير جيش أبرهه الحبشي حاكم اليمن عند محاولته هدم الكعبة المشرفة، فحاول أمير من أبناء اليمن وهو "سيف بن ذي يزن" الاستعانة على ظلم الأحباش بقيصر الروم، فرفض قيصر مساعدته وقال: "الحبشة على دين النصارى"، فتوجه إلى كسرى فارس، فقبل مساعدته طمعاً في احتلال بلاد اليمن، وتمكنوا من احتلالها في عام ٥٧٥م، وظل اليمن خاضعاً لهم حتى قيام الدولة الإسلامية، وأسلم بازان حاكم بلاد اليمن الفارسي ودخل في حكم دولة الإسلام.

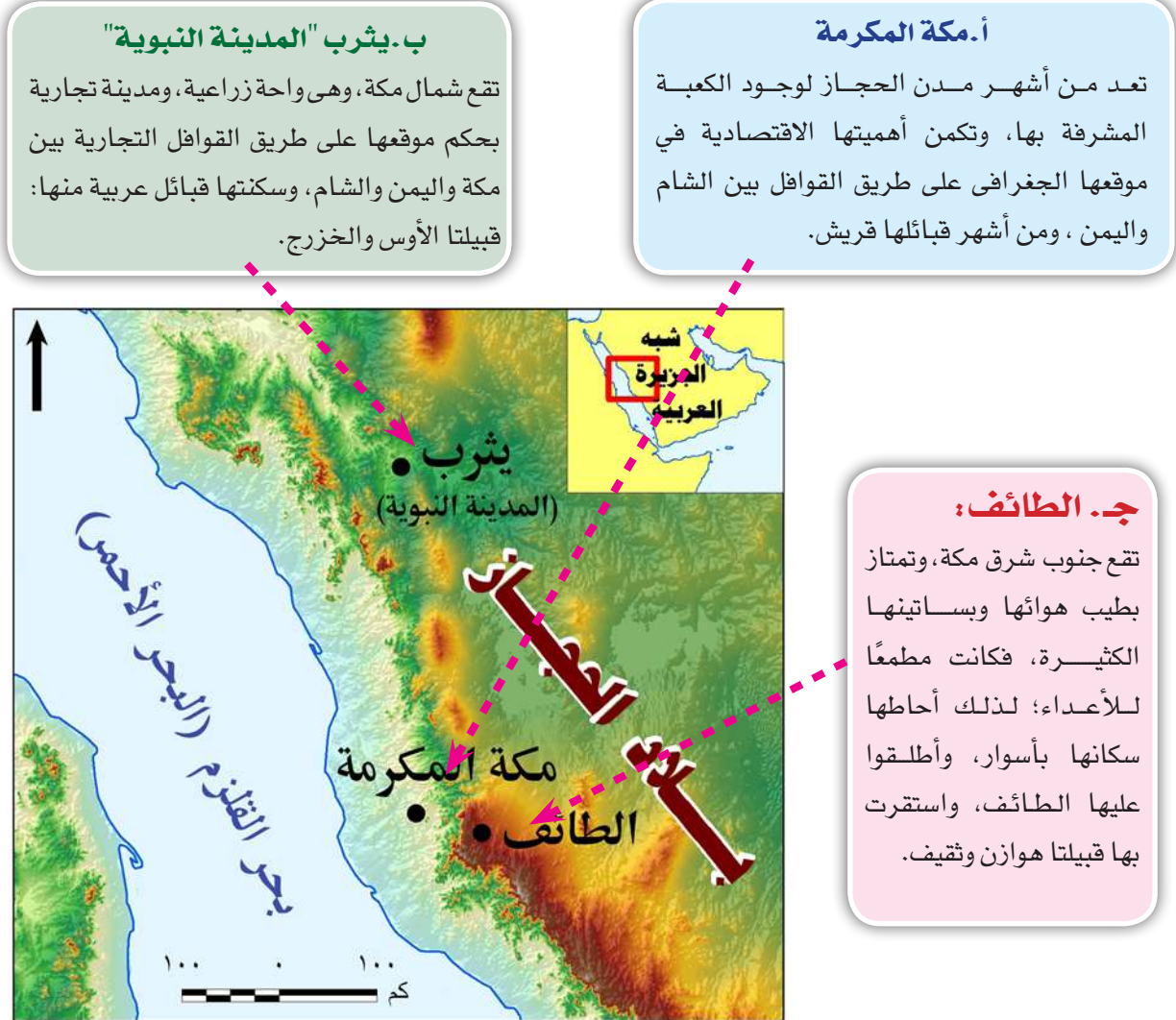
اقرأ  
وناقش  
معلمك

- موقف الإسلام من التمييز الديني.
- آثار التمييز الديني على التماسك والسلم الاجتماعي.
- آليات تحقيق السلم الاجتماعي داخل المجتمع.
- موقف القانون الدولي لحقوق الإنسان من قضية التمييز الديني.



## ٢- مدن غرب شبه الجزيرة العربية "بلاد الحجاز":

تقع بلاد الحجاز غرب شبه الجزيرة العربية ، ومن أشهر مدنها : مكة ويثرب والطائف. اقرأ الخريطة التالية وتعرف هذه المدن:



خريطة (٢) مدن غرب شبه الجزيرة العربية

## ٣. ممالك الشام والعراق :

قامت على أطراف الصحراء العربية الشمالية ممالك عربية منها : الغساسنة وتدمر والأنباط في الشام ومملكة الحيرة في العراق، وكانت هذه الممالك حداثاً فاصلاً بين العرب وبين دولتي الفرس والروم وسوف نكتفي هنا بدراسة مملكتي الحيرة والغساسنة. **تعالى معنا لنتعرفهما بشيء من التفصيل ولنبدأ بـ...**

### أ. مملكة الغساسنة بالشام (٢٢٠م : ٦٣٨م):

يرجع أصل الغساسنة إلى قبائل الأزد التي هاجرت من اليمن بعد انهيار سد مأرب، واستقرت في بادية الشام بسهل حوران والبلقاء، وعاصمتها مدينة بصرى ، ثم نُقلت إلى الجابية في الجولان، ومن أشهر ملوكها "الحارث الثاني بن جبلة" (٥٢٨م : ٥٦٩م)، ومع نهاية القرن السادس الميلادي ضعف حكمهم، وكان "جبلة بن الأيهم" آخر ملوكها، والذي ساند الروم في مواجهة المسلمين في موقعة اليرموك ١٥هـ / ٦٣٦م ، وبعدها أصبحت دولة الغساسنة جزءاً من الدولة الإسلامية.



## ب- مملكة الحيرة بالعراق (٢٦٨م: ٦٣٣م):



خريطة (٣) ممالك الشام والعراق

نشأت في القرن الثالث الميلادي نتيجة هجرة القبائل اليمنية إليها، وعاصمتها الحيرة والتي تقع جنوب الكوفة غرب نهر الفرات، ومن أشهر ملوكها "النعمان بن المنذر" (٦٠٩: ٥٨٢م). كانت الحيرة تابعة للدولة الساسانية الفارسية، وكانت تساندها في الحروب ضد الروم وحلفائهم من الفساسنة، ومع قدوم الإسلام تمكن "خالد بن الوليد" من فتح الحيرة ٦٣٣م، وضمها إلى دولة الإسلام.

**وبعد أن تجولنا داخل ممالك شبه الجزيرة العربية تعال معنا نتعرف أهم الجوانب الحضارية بها.**

## ثانياً : مظاهر الحضارة في شبه الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام

تنوعت مظاهر الحضارة في شبه الجزيرة العربية وتعددت جوانبها ويتضح ذلك فيما يلي:

### ١- الحياة السياسية:

كان سكان شبه الجزيرة العربية ينقسمون إلى بدو وحضر، وينقسم النظام السياسي إلى قسمين: النظام القبلي وهو النظام الغالب في شبه الجزيرة العربية، والنظام شبه الملكي في اليمن والفساسنة والحيرة... **ويمكن تعرف ذلك فيما يلي :**

#### أ- النظام القبلي:

تعد القبيلة وحدة النظام السياسي، وتخضع لدستور من العرف والتقاليد؛ يربط أفرادها رباط الدم والنسب، ويلتزم الفرد بتأييد مصالحها والعمل من أجلها، **اقرأ الشكل التالي لتتعرف عناصر النظام القبلي:**



### أحرص على...

مساندة المظلوم  
والمشاركة في الإصلاح  
بين الناس.

لم تكن العلاقة بين القبائل العربية تسير على وتيرة واحدة ؛ بل كانت تتسم أحياناً بالتباين ما بين الحروب والسلام والأحلاف ، ويتضح ذلك فيما يلي :

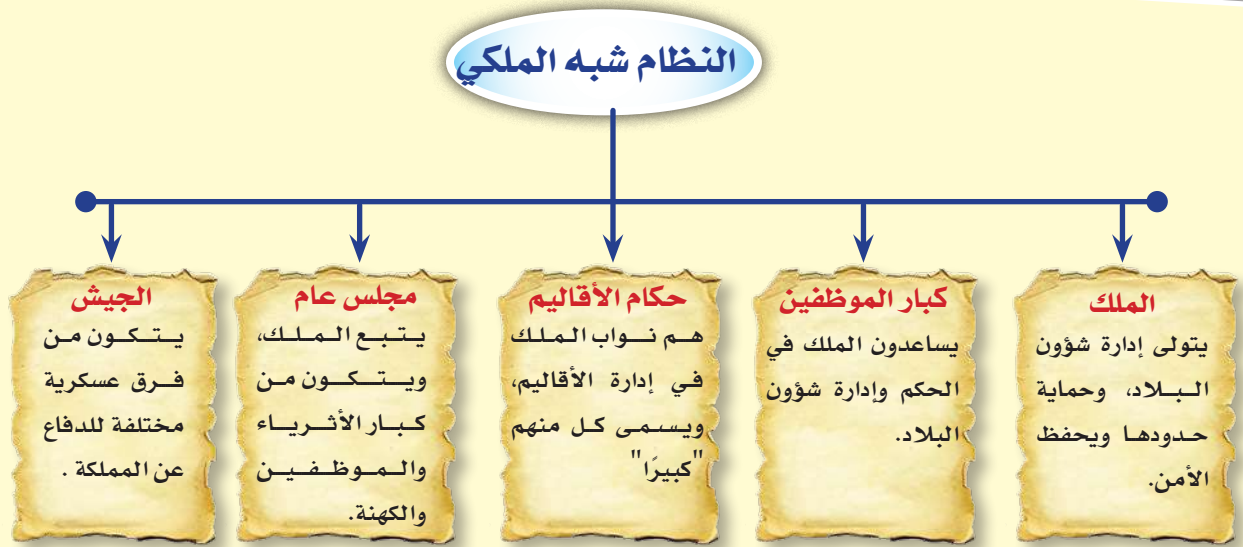
- **الحروب:** كانت تنشأ بين القبائل العربية لأسباب متعددة : كالنزاع على الماء والمرعى والأخذ بالثأر، ومن أشهر الحروب: حرب البسوس وحرب الفجار.

- **الأحلاف:** أقامت القبائل العربية في الحجاز أحلافاً فيما بينها أشهرها: "**حلف الفضول**" الذي شهدته رسول الله ﷺ حيث تعاهدت قبائل مكة على أن تكون يداً واحدة مع المظلوم على الظالم، وعلى ألا يخذل بعضهم بعضاً.

### ب- النظام شبه الملكي:

كان النظام السياسي في الحضرة وراثياً وشبه ملكي في شمال شبه الجزيرة العربية وجنوبها، وتأثرت بعض هذه الممالك بالنظام السياسي للفرس والروم...

**اقرأ الشكل التالي لتتعرفه.**



## ٢- الحياة الدينية:

لم يكن العرب على عبادة واحدة قبل الإسلام، بل إن الغالبية منهم آمنت بعبادات وضعية، والقليل منهم آمن بديانات سماوية.... **اقرأ الشكل التالي لتتعرفه.**





## ديانات وعبادات

### عبادات وضعية

#### الوثنية:

يقصد بها عبادة الأصنام والأوثان. وانتشرت في بلاد العرب، واتخذت كل قبيلة صنماً تعبد مثل "هبل"، واللات والعزى ومناة" وأقامت لها المعابد وقُدمت لها القرابين.

#### الصابئة:

يقصد بها عبادة الكواكب والنجوم، وانتشرت في الرقة وحران.

#### المجوسية:

يقصد بها عبادة النار، وهي ديانة ثنوية لها إلهين للخير والشر، وانتشرت في بلاد الفرس وشرق شبه الجزيرة العربية.

### ديانات سماوية

#### الحنيفية:

ديانة إبراهيم عليه السلام وعرفت في مكة؛ ولذلك عرف أهلها التوحيد وظلت طائفة منهم عليها حتى ظهور الإسلام.

#### اليهودية:

ديانة موسى عليه السلام وانتشرت في مناطق قليلة، خاصة في خيبر ويثرب، وحمير في اليمن.

#### النصرانية:

ديانة عيسى عليه السلام وانتشرت بين عرب الغساسنة في الشام والحيرة بالعراق، وفي أجزاء من اليمن.

### اعلم أن ...

هاجر اليهود في عهد الامبراطورين «تيتوس وهادريانوس» من الشام إلى يثرب؛ بسبب اضطهاد الرومان لهم، وقد أكرم عرب يثرب اليهود وسمحوا لهم بالعيش بينهم.



زراعة النخيل



صناعة الفخار

وفى أثناء زخم التخطيط الديني والفراغ الروحي، ظهر الإسلام في بلاد العرب لينهي انتشار الوثنية، ويدعو الناس للعودة إلى الفطرة السليمة، وهي عبادة الله الواحد الأحد.

### ٣- الحياة الاقتصادية

**الرعى:** كانت حرفة الرعى الحرفة السائدة في شبه الجزيرة العربية؛ حيث يغلب عليها الطبيعة الصحراوية، وانتشرت بها تربية الإبل والأغنام والماعز.

**الزراعة:** اقتصر حرفة الزراعة على الأجزاء الشمالية لشبه الجزيرة العربية في بادية الشام والجنوبية في بلاد اليمن، ومناطق الآبار والعيون في وسطها وأطرافها، حيث التربة الخصبة ووفرة المياه، والاهتمام بمشروعات الري، ومن أهم محاصيلها النخيل والخضراوات.

**الصناعة:** كانت حرفة الصناعة محدودة لقلة المواد الأولية، ومن أهم الصناعات: السيوف والرماح وأواني الفخار، واستخراج اللؤلؤ من الخليج العربي لصناعة الحلى وأدوات الزينة.

**التجارة:** ازدهرت التجارة في شبه الجزيرة العربية، وقد ساعد على ذلك عوامل متعددة منها:

- الطرق الممهدة، ومعرفتهم بدروبها.

### اعلم أن....

الحفاظ على موارد الدولة وحسن استثمارها والعمل على تنميتها واجب وطني احرص على الالتزام به.

- تحري العرب منازل الكواكب للاهتمام بها في البر والبحر.
- الموقع المتوسط لشبه الجزيرة العربية: فهي حلقة التواصل بين الشرق والغرب حيث إنها تشرف على سواحل بحر القلزم (البحر الأحمر) والخليج العربي وبحر العرب، ولها نشاط واسع مع إفريقيا والجزر الآسيوية وأوروبا ومع فارس والهند وشرق آسيا، ومن ثم تعددت طرق التجارة في شبه الجزيرة العربية

**لاحظ الخريطة التالية لتتعرفها:**



خريطة (٤) طرق التجارة في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام

- كان لليمن أسطول تجاري ينقل البضائع القادمة إليها من موانئ الهند والصومال والحبشة إلى موانئ الشام ومصر ومنها إلى أوروبا.
- أصبح لمكة شهرة تجارية في بلاد الحجاز أواخر القرن السادس الميلادي، ويرجع ذلك إلى عدة مقومات منها : موقعها المتميز، ووجود البيت الحرام ، تنظيم الرحلات التجارية مثل رحلتي الشتاء والصيف، شهرة أسواقها التجارية مثل: سوق ذي المجاز ومَجَنَّة بالقرب من مكة.

### اعلم أن....

أصل الدينار الذهبي روماني وأصل الدرهم الفضي فارسي.

- استخدم العرب في معاملاتهم التجارية العملة وهي الدنانير الذهبية والدرهم الفضية مع استخدام المقايضة في الأسواق.

## ٤- الحياة العلمية والفكرية

تمتع العرب بموروث علمي وفكري في العديد من المجالات: العلوم، والأدب والفنون والعمارة ...

**والأن تعال معنا نتعرف كل منهم بشئ من التفصيل ...**



- أ- **الأدب:** اشتهر العرب بالشعر والخطابة، ولم تكن أسواقهم مجالاً للتجارة فقط، بل كانت ميداناً لتنافس الشعراء والخطباء ومن شعراء العرب عنتره بن شداد، والناطقة الذبياني، وكعب بن زهير، وحسان بن ثابت.
- ب- **العلوم:** ازدهرت بعض العلوم في بلاد العرب خاصة في الشمال متأثرة بحضارتي الفرس والروم.

لاحظ الشكل التالي لتعرفها....



5- **الفنون والعمارة:** تنوعت الفنون والعمارة عند العرب..... تعرفها من الشكل التالي.



6- **الحياة الاجتماعية**

أ- **طبقات المجتمع:**

**أحرص على ....**

العلم يُعلَى من قيمة صاحبه وشأنه، ويخرجه من الظلام ويهديه إلى طريق النور في أمور الدين والدنيا.

انقسم المجتمع العربي قبل الإسلام إلى عدة طبقات، تأثرت بالحالة الاقتصادية والمكانة الاجتماعية، والأصل الذي ينتمي إليه أصحاب كل طبقة، وقد ظهر ذلك في نمط حياتهم وملابسهم ومساكنهم؛ حيث سكن أهل البدو الخيام وفي بيوت بُنيت من الطين وجذوع النخل؛ بينما بنى أهل الحضرة والممالك العربية بيوتاً من الحجارة ذات طوابق متعددة.



### تعال معنا نتعرف طبقات المجتمع من الشكل التالي:



### ب- العادات والتقاليد :

يتسم العرب بتباين عاداتهم، فهي تحمل في طياتها عديداً من العادات الإيجابية والأخرى السلبية، وقد ارتبطت العادات عند العرب ببعض المعتقدات الدينية الخاطئة، فهم يؤمنون بالسحر، والتنجيم، وقدرة القوى الخفية من الجن على جلب الخير، وإبعاد الشر.

وكانت عاداتهم الإيجابية تتمثل في: الكرم، والوفاء بالعهد، والشجاعة، والعفو، والحرية، ورفض الذل، بينما كانت عاداتهم السيئة تتمثل في: إدمان البعض الخمر ولعب الميسر، والإغارة على طرق القوافل، والعصبية، والأخذ بالثأر، ووأد البنات عند بعض القبائل .

### ج- المرأة العربية ودورها في المجتمع:



رسم تخيلي لدور المرأة العربية في المجتمع

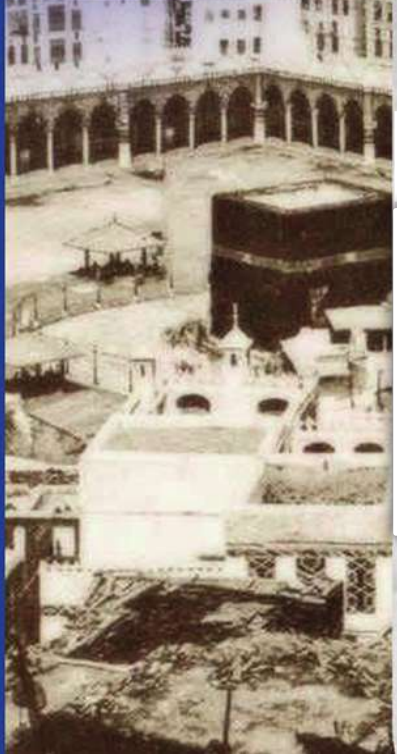
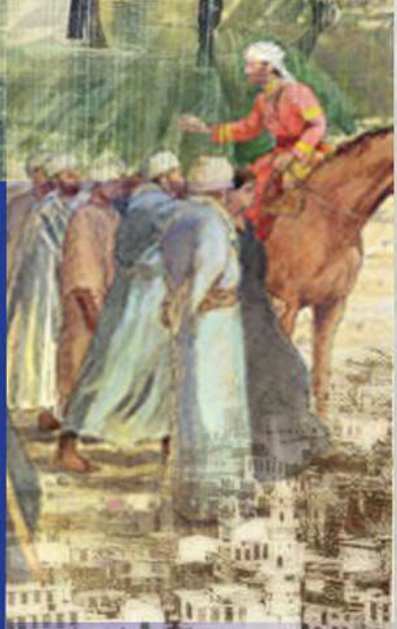
كان للمرأة العربية دور مهم في شبه الجزيرة العربية، حيث دورها ومسؤوليتها بوصفها أمًا، بجانب عملها بغزل صوف الغنم وأوبار الإبل، وكانت تشارك أحياناً في المعارك فتضمد الجرحى، وتسقي المحاربين، وتقرع طبول الحرب للحث على القتال، وقد حظيت بعض النساء بمكانة عالية في بلاد العرب أمثال : بلقيس ملكة سبأ، وزنوبيا ملكة تدمر، والسيدة خديجة رضى الله عنها التي مارست التجارة، وعلى الرغم من تلك المكانة إلا أنها عانت في بعض المناطق من تدني نظرة المجتمع وعاداته السيئة لها آنذاك.

توجه إلى الأنشطة والتدريبات لحل التطبيقات على الدرس



# ظهور الإسلام

٢



## أهداف الدرس :

يتوقع في نهاية هذا الدرس أن يكون الطالب قادراً على أن :

- يرتب أهم الأحداث في مكة من ميلاد النبي ﷺ حتى هجرته إلى المدينة النبوية .
- يستخلص مواطن القدوة في طفولة النبي ﷺ وشبابه .
- يستخلص مراحل نشر الدعوة الإسلامية .
- يفسر أسباب اضطهاد قريش للنبي ﷺ وأصحابه .
- يبرهن بالأدلة التاريخية خطأ الادعاء بأن الإسلام قام على أكتاف العبيد والضعفاء .
- يحدد أسباب اختيار الرسول ﷺ ببلاد الحبشة لتكون دار هجرة أولى للمسلمين .
- يستنتج أسباب اختيار النبي ﷺ الطائف مركزاً لنشر الدعوة .
- يحدد على الخريطة خط سير الهجرة إلى المدينة .
- يحدد دور بعض الشخصيات في نجاح الهجرة إلى المدينة .
- يستخلص الدروس والعبر من هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة .
- يقتدي بأخلاق النبي ﷺ وصفاته .

## المهارات المتضمنة

- التفكير الناقد .
- إصدار الأحكام .
- استخدام الأدلة .
- التخطيط .
- حل المشكلات .

## القيم والقضايا المتضمنة

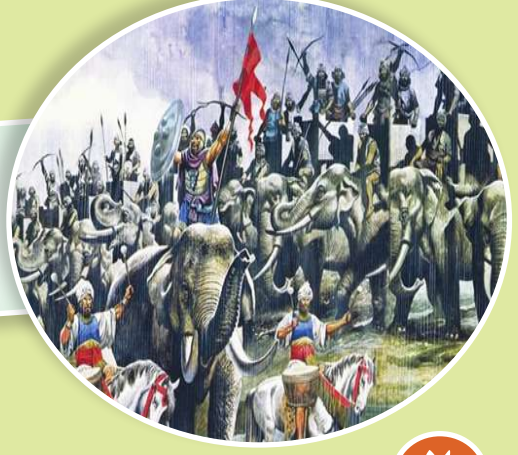
- التربية من أجل المواطنة .
- حقوق الإنسان .
- حقوق المرأة .



## ملاح حياة الرسول ﷺ " في مكة

١

ولد النبي ﷺ بمكة يوم الإثنين الثاني عشر من ربيع الأول الموافق العشرون من إبريل عام ٥٧٠م ، وهو العام المعروف بعام الفيل ، وكان ﷺ أعز الناس نسباً وصهرًا.



٢

واجه الرسول ﷺ عديدًا من الصعوبات، فقد ولد يتيماً؛ حيث مات أبوه ، ودفن في يثرب، وأرسلته أمه آمنة بنت وهب إلى بادية بني سعد للرضاعة، وأمضى بها السنوات الأربع الأولى من طفولته.



٣

لم يرض النبي ﷺ أن يكون عبثاً على عمه أبي طالب ؛ فخرج ليرعى الأغنام في مكة، فتعلم من حرفة الرعي الرأفة والعطف ولين الجانب.



٤

خرج النبي ﷺ في رحلات تجارية إلى بلاد الشام، فتعلم المسؤولية وطرق التعامل مع الناس ومعرفة أخلاقهم.

### عزيزي الطالب /عزيزتي والطالبة ...

على الرغم من انتشار عبادة الأوثان والأصنام في سائر أنحاء شبه الجزيرة العربية، إلا أنها عرفت الديانة الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام، فضلاً عن وجود الأديان السماوية كاليهودية والنصرانية ومعرفة أهلها بها، إضافة إلى تردي كافة الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والدينية التي كانت تقتضي ظهور رسالة جديدة... تعود بالناس





٥

تزوج النبي ﷺ بالسيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ، وكان يذهب إلى غار حراء للتعبد والتأمل والتفكير .



٦

كان النبي ﷺ يجتمع بالمسلمين سرًا في دار الأرقم بن أبي الأرقم ، فيتلو عليهم ما ينزل عليه من القرآن ، ويعلمهم أحكام الإسلام وشرائعه .

٧

أمر الرسول ﷺ بأن ينذر عشيرته الأقربين فوقف على جبل الصفا ونادى قريش ، ودعاهم إلى الإسلام وترك عبادة الأوثان .

٨

هاجر بعض المسلمين إلى الحبشة نتيجة إيذاء المشركين لهم في مكة ، ثم رحل النبي ﷺ إلى الطائف للبحث عن ميدان جديد يدعو أهله للإسلام .



٩

عندما اجتمعت قريش للقضاء على الرسول ﷺ ، أمره الله سبحانه وتعالى بالهجرة إلى يثرب ، فخرج وصاحبه أبو بكر ﷺ إلى غار ثور ، ومنه إلى يثرب .



إلى فطرتهم السليمة وهي عبادة الله سبحانه وتعالى وتعمير الكون، وإخراجهم من الظلمات إلى النور، وإنقاذهم من الضعف والتفكك والتمزق إلى الوحدة ... لذلك كان العالم في حاجة إلى النبي محمد ﷺ ... **ولنبداً ببعض معالم**

**شخصيته ﷺ ...**



## سمات من شخصية النبي ﷺ

### رغبته في التفكير والتأمل

كان النبي ﷺ يخلو بنفسه في غار حراء شمال غرب مكة، ليفكر ويتأمل في عظمة قدرة الله سبحانه وتعالى، واستمر على ذلك حتى جاءه الوحي ونزل عليه القرآن الكريم، وكانت أول كلمة يتلقاها من الوحي هي الأمر بالقراءة.

### قدرته على حل المشكلات

اختلفت قبائل قريش فيمن يضع الحجر الأسود في موضعه حتى اقترح أحدهم أن يقبلوا برأي أول من يدخل عليهم المسجد الحرام فوافقوا، فكان النبي ﷺ فلما رأوه قالوا : هذا الأمين قد رضينا به حكماً فلما أخبروه قال : "هلموا ثوباً" فأتوه به فوضع فيه الحجر الأسود ثم قال : "لتأخذ كل قبيلة بناحية الثوب، ثم ارفعوا جميعاً" فرفعوه حتى إذا بلغوا موضعه وضعه بيده ثم بنى عليه .

### مناصرتة المظلوم

كن كما كان الرسول ﷺ :  
شخصية فاعلة في المجتمع  
تسعى دائماً لحل مشكلاته  
والنهوض به ...

جاء رجل ليبيع إبلاً في مكة، وقد اشتراها منه أبو جهل، لكنه ماطله في ثمنها، فوقف هذا الرجل وقال: يامعشر قريش من يأتي لي بحقي من أبي الحكم فإني غريب وابن سبيل، وقد غلب على حقي، فقام رسول الله ﷺ وذهب معه إلى دار أبي جهل وقال له: "أعط هذا الرجل حقه" فدخل أبو جهل وجاء بالمال ودفعه للرجل.

### اقرأ وناقش معلميكم

- ١- موقفاً من حياتك تعرضت فيه لنصرة المظلوم.
- ٢- النتائج التي تترتب عندما تنتشر هذه الصفات في المجتمع.
- ٣- أمثلة حياتية تعبر عن تفاعل مع مشكلات الآخرين .

### نزول الوحي وموقف السيدة خديجة:

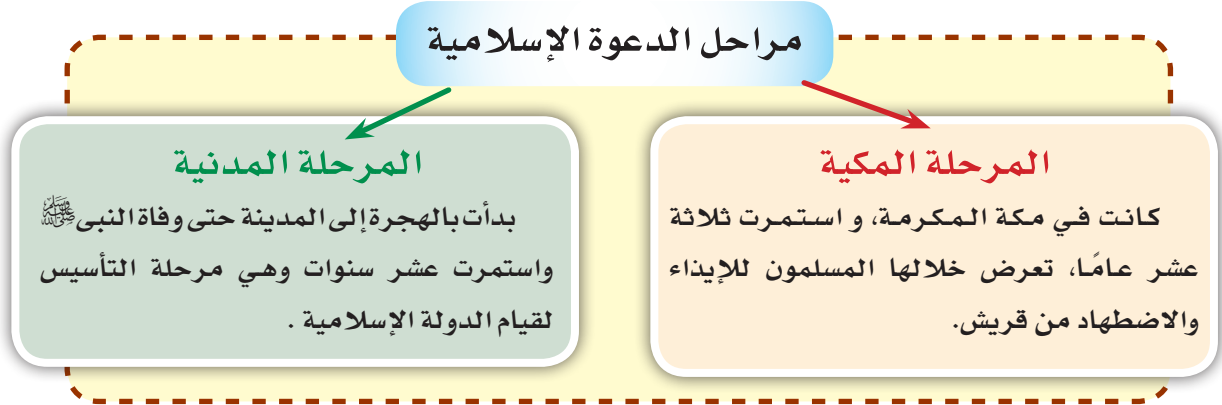
عندما نزل الوحي على الرسول ﷺ في غار حراء وعاد إلى زوجته السيدة خديجة مرتجفاً خائفاً، وروى لها ما حدث له فطمأنته على نفسه، وهذأت من روعه..قائلة " كلا والله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم وتحمل الكل، وتكسب المعدوم وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق"... فلجأت السيدة "خديجة" إلى أهل العلم وليس المال ما حدث، فذهبت إلى ابن عمها ورقة بن نوفل ليقص عليه الرسول ﷺ ما حدث، فأخبره "ورقة" بأنه: الناموس - صاحب الوحي وهو جبريل - الذي نزل على موسى عليه السلام، فأخذت السيدة "خديجة" تبث في نفس الرسول ﷺ الاستمرار والثبات على الحق... لذلك ظل الرسول ﷺ طيلة حياته يذكر فضلها ويترحم عليها.

### اقرأ وناقش معلميكم

دور المرأة في بناء المجتمع.



والآن تعال معنا لتتعرف مراحل دعوة الرسول ﷺ من خلال الشكل التالي:



والآن تعال لتتعرف مرحلة الدعوة المكية بشيء من التفصيل ولنبدأ بـ :

**مرت المرحلة المكية بمرحلتين هما :**

**١- المرحلة المكية**

**أ- الدعوة السرية :** استغرقت الدعوة ثلاث سنوات تميزت بالكتمان والسرية؛ لتجنب أذى قريش

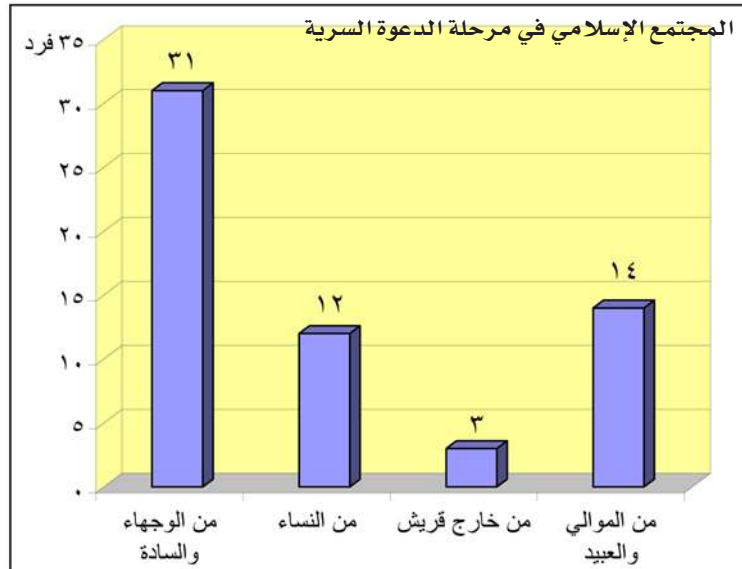
وقد بدأ رسول الله ﷺ بدعوة الأقربين منه، واختار رسول الله ﷺ دار "الأرقم بن أبي الأرقم" مركزاً

لتربية أصحابه ، وتعليمهم القرآن الكريم، وقد بلغ عدد الذين أسلموا في نهاية المرحلة السرية ما يزيد عن ستين مسلماً

معظمهم من الشباب، وكانوا يمثلون جميع بطون قريش وخيرة قومهم، وأكثرهم من الوجهاء والسادة الذين أقبلوا على

الإسلام بدافع إيمانهم به وليس بدافع دنيوي... **لاحظ الشكل البياني التالي لتتعرف عناصر المجتمع الاسلامي في**

**مرحلة الدعوة السرية...**



- مدلول نسبة مشاركة النساء والموالي والعبيد في مرحلة الدعوة السرية .
- أسباب مشاركة جميع أطياف المجتمع في مرحلة الدعوة السرية .

**ناقش مع معلمك**



**ب- الدعوة الجهرية:** بعد ثلاث سنوات من الدعوة السرية ، وبعد تربية الصحابة على أسس عقائدية وتعبدية وخلقية جاء الأمر من الله عز وجل إلى الرسول ﷺ بأن يظهر دينه فقال تعالى " **فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ** " (الحجر: ٩٤) ، فخرج الرسول ﷺ وعرض على " بني عبد المطلب " الدعوة الإسلامية ، ثم دعا إليها الناس على اختلاف القبائل والبلدان ، وتتبعهم في الأندية والمحافل والمواسم والأسواق....

**فهل تعرف كيف كان موقف قريش من هذه الدعوة الإسلامية؟**

### ج- أساليب قريش لمواجهة الدعوة الإسلامية



لم تهتم قريش بالدعوة أول الأمر ، واعتبرت دعوة محمد ﷺ لبني عبد المطلب مسألة داخلية ، واكتفت بمقاومة عمه عبد العزى بن عبد المطلب وشهرته (أبو لهب) وأمثاله لها ، ولكن ما إن بدأت مرحلة الجهر بالدعوة حتى أعلنت قريش معارضتها لهذا الدين واتخذت عدة أساليب لمواجهة ...

**لاحظ الشكل المقابل لتتعرفها ...**

#### ❑ حرب الشائعات والأكاذيب:

رأت قريش أن خير وسيلة لمهاجمة الدعوة الإسلامية هي نشر الشائعات والأكاذيب حولها ، وخطط جيداً لهذا حيث اختارت الوقت والمكان المناسبين ، فكان موسم الحج إلى مكة ، فاتهموا فيها النبي ﷺ بالكذب والسحر والزعامة والشهرة ، كما حرصوا على التنظيم الجيد لها بالاتفاق في القول والفعل حتى تؤتي ثمارها ، وأخيراً اختيار الشخصيات ذات التأثير مثل: "أبي لهب" عم الرسول "والوليد بن المغيرة" من أكبر سادة قريش للاستهزاء والسخرية من محمد ﷺ وأصحابه .

#### اقرأ وناقش معلمك

- تأثير الشائعات على التماسك المجتمعي .

#### ❑ المفاوضات والمساومات :

لجأت قريش إلى أساليب المفاوضات والمساومات في مواجهة الدعوة الإسلامية ..

**هل تعرف كيف تم ذلك؟ لقد تم ذلك من خلال:**

#### ♦ التفاوض عن طريق عمه أبي طالب :

حيث قررت قريش التفاوض مع رسول الله ﷺ بواسطة عائلته فجاءوا إلى أبي طالب اعتقاداً منهم بأنه ذو تأثير على رسول الله ﷺ وقادر على أن يثنيه عن هدفه .

#### ♦ التفاوض مع الرسول ﷺ :

عرضت قريش على رسول الله ﷺ المال والسلطة مقابل أن يترك أمر الدعوة إلا أنه رفض ﷺ .

**تري هل اكتفت قريش بذلك؟ لم تكتف بذلك بل لجأت لأساليب أخرى وهي:**

فقالوا " إن ابن أخيك هذا قد أذانا في نادينا ومسجدنا فانهه عنا ، فقال أبو طالب لرسول الله ﷺ إن بني عمك هؤلاء زعموا أنك تؤذيهم في ناديتهم ومسجدهم ، فانتبه عن أذاهم ، فخلق رسول الله ﷺ ببصره إلى السماء فقال: «ترون هذه الشمس» قالوا: نعم ، قال: «والله ما أنا بأقدر أن أدع ما بعثت به من أن يشعل أحد من هذه الشمس شعلة من نار» فقال أبو طالب: «والله ما كذب ابن أخي قط ، فارجعوا راشدين»





### □ الإيذاء والتعذيب :

بعد فشل حرب الشائعات والأكاذيب والمفاوضات والمساومات؛ حاول مشركو مكة النيل من المسلمين، واتجهت خطواتهم الأولى إلى العبيد والضعفاء، ثم اتسعت لتستهدف كل المسلمين، خاصة بعد أن انتشرت الدعوة وانضم إليها بعض الأشراف، ومن ثم تعرض كل من الرسول ﷺ وأبي بكر الصديق، وعثمان بن عفان والزبير بن العوام وأبي عبيدة بن الجراح وغيرهم للإيذاء، واحتمل المسلمون ألواناً من القسوة والطغيان، مما دفع الكثير منهم للهجرة إلى الحبشة .

### □ المقاطعة الاقتصادية والاجتماعية :

اجمعت قريش على إنهاء الإسلام بقتل النبي ﷺ، فلما بلغ أبو طالب ذلك جمع بني هاشم، وأمرهم أن يحموا النبي ﷺ في شعب أبي طالب فوافقوا جميعاً مسلمهم وكافرهم إما حميةً وعصبيةً أو إيماناً وإسلاماً، وقد ردت قريش على ذلك التحدى بإصدار وثيقة لمقاطعة بني هاشم، وحصارهم اقتصادياً واجتماعياً حتى يسلموا رسول الله ﷺ ليقتلوه، وعلّقوا الوثيقة في جوف الكعبة وقد جاء فيها :

• قطع الطعام عن المحاصرين.

• لا بيع ولا شراء معهم، ولا زواج ولا نتزوج منهم .

فلبث بنو هاشم ثلاث سنوات في حصار فلم يبق أمامهم سوى ورق الشجر فأكلوه، وبعض المئونة من بعض أصهارهم. وهكذا صبر المسلمون حتى قيض الله ﷻ بعض أشراف قريش التي تربطهم قرابة ببني هاشم فخرجوا ونقضوا الصحيفة وفكوا الحصار. ..

#### وثيقة المقاطعة

لا يبيعونهم، ولا يبتاعون منهم، وألا يجالسونهم، ولا يخالطونهم، ولا يدخلون بيوتهم، ولا يكلمونهم، وألا يقبلون من بني هاشم وبني عبد المطلب صلحاً أبداً، ولا تأخذكم بهم رافة حتى يسلموا رسول الله ﷺ لهم للقتل.

#### شهادة رجل

"ذهب زهير بن أبي أمية إلى البيت الحرام، فطاف سبعا ثم صاح قائلاً: يا أهل مكة، أناكل الطعام ونلبس الثياب وبني هاشم هلكى!، والله لا أقعد حتى تُشَقَّ هذه الصحيفة الظالمة، وعارض أبو جهل هذا الاتجاه، وجاء أبوطالب وأخبرهم بأن رسول ﷺ أعلمه بأن الله سلط الأرض على صحتهم، فدخلوا إلى الكعبة فوجدوها قد أكلت ولم يبق منها إلا "بسمك اللهم".

• أسباب ثبات المسلمين على إيذاء قريش.

• المبادئ التي يجب أن يتحلى بها الإنسان لينجح في حياته .

ناقش مع معلمك



## د- أساليب الرسول ﷺ مواجهة عداء قريش واضطهادها.

ولكن ترى ما الأساليب التي اتخذها الرسول ﷺ وأصحابه في مواجهة عداء قريش واضطهادها؟

### الصبر والتحمل

كان رسول الله ﷺ يدعو المسلمين ويحثهم على الصبر والتحمل، ويمكن تأمل قوله: "صبراً آل ياسر، فإن موعدكم الجنة".

### الحكمة والموعظة الحسنة

أدرك الرسول ﷺ أن الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة أشد أثراً من استخدام القوة، وأن الدخول في حرب بين أبناء قريش يعني تفكك المجتمع وانهياره.

### البحث عن مراكز جديدة لنشر الإسلام خارج مكة

مع زيادة التعذيب والتكيل بالمسلمين كان التفكير عن مكان آخر آمن للمسلمين، فراراً بدينهم من بطش قريش وإنقاذاً للدعوة، ونشرها خارج مكة.

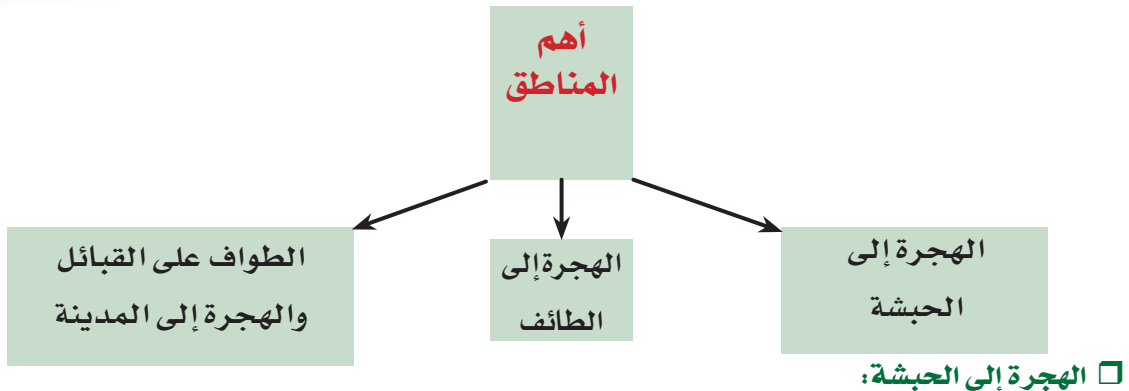
### إنقاذ المستضعفين

كان رسول الله ﷺ وأصحابه ﷺ يشعرون بحجم المسؤولية الضخمة، وكان لديهم الإصرار والرغبة على تحملها، ولذلك حرصوا على إنقاذ المستضعفين فقاموا بشراء العبيد كسراء أبو بكر لبلال بن رباح.

أساليب قريش في مواجهة الرسول ﷺ، وأساليب الرسول ﷺ في مواجهة قريش.

### ناقش مع معلمك

والآن تعال معنا نتعرف المناطق الجديدة لنشر الإسلام خارج مكة بشيء من التفصيل



تمت الهجرة إلى بلاد الحبشة على مرحلتين:

**الأولى:** في العام الخامس من البعثة.

**والثانية:** في العام السابع من البعثة أثناء حصار قريش لبني هاشم، وقد اختارها الرسول ﷺ: لأن ملكها على دين سماوي، وكان معروفاً بالعدل "ولا يُظلم عنده أحد".





وعندما علم كفار قريش بهجرة المسلمين إلى الحبشة أرسلوا عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة إليها، محمّلين بالهدايا إلى ملكها النجاشي؛ ليعيد إليهم المسلمين...  
ولكن النجاشي رفض مطلبهم، طالباً منهم الفرصة حتى يسمع من المسلمين مثلما سمع منهم ليستطيع الحكم عليهم، فأرسل في طلب أصحاب رسول الله ﷺ، ودار بينهم حواراً جاء كما يلي :

"ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم، ولم تدخلوا في ديني، ولا في دين أحد من هذه الأمم؟"

فجاء الرد من جعفر بن أبي طالب فقال:

"أيها الملك، كنا قوماً أهل جاهلية نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسئ الجوار، يأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحّد ونعبده ونخلع ما كنا نحن نعبد وأباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة، وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئاً، وأمرنا بالصلاة، والزكاة، والصيام، فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به، فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئاً، وحرّمنا ما حرم علينا، وأحللنا ما أحل لنا، فدعا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث، فلما قهرنا وظلمونا وشقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا؛ خرجنا إلى بلدك واخترناك على من سواك، ورغبنا في جوارك، ورجونا ألا نظلم عندك، أيها الملك."

- أهم القيم التي وردت في كلمات جعفر بن أبي طالب.
- كيف يمكن أن تكون عادلاً في إصدار حكم على الآخرين.

ناقش مع معلمك

اللجوء إلى الله

"اللهم أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي، وهواني على الناس يا أرحم الراحمين..."

أخرجه الطبراني

□ رحلته ﷺ إلى الطائف:

لما كان العام العاشر من البعثة. اشتد إيذاء قريش لرسول الله ﷺ بعد وفاة زوجته السيدة خديجة رضي الله عنها، وعمه أبي طالب، وضيق الخناق عليه؛ ومن ثم كان بحاجة إلى مكان جديد لنشر الدعوة. فعزم رسول الله ﷺ على الخروج إلى مدينة الطائف أملاً أن تكون أفضل حالاً من مكة، **ترى هل كانت الأوضاع بها كالأوضاع في بلاد الحبشة؟ دعونا نرى.** لا لم يكن الأمر بالمثل فلقد تعرض ﷺ للإيذاء حتى أدميت قدماه الشريفتان وسال منها الدماء، فدعا ربه ثم عاد إلى مكة.

□ الطواف على القبائل والهجرة إلى المدينة:

بعد عودته من الطائف، بدأ يعرض نفسه على القبائل في مواسم الحج؛ ليطلب منهم الإيواء والنصرة، ومن هذه الوفود وفدٌ من قبيلة الخزرج وعدده ستة رجال، فدعاهم النبي ﷺ إلى الإسلام فأجابوه، وعادوا إلى يثرب يحدثون الناس عن الإسلام.

♦ بيعة العقبة الأولى :

مرّ عام كامل والدعوة تأخذ وضعها بشكل جديد في يثرب، وبعد انقضاء هذا العام وفي موسم الحج جاء اثنا عشر رجلاً من الأوس والخزرج، وقابلوا رسول الله ﷺ عند العقبة - مكان بين مكة ومنى - وبايعوه البيعة الأولى على الإيمان بالله ورسوله ومكارم الأخلاق وسميت ببيعة النساء.

## ♦ بيعة العقبة الثانية :



خريطة (٥) طريق الهجرة إلى يثرب

فى العام التالى التقى رسول الله ﷺ فى العقبة مع وفد الأوس والخزرج، وكان عددهم ثلاثة وسبعين رجلاً وامرأتين بايعوا رسول الله ﷺ على الدفاع عن الإسلام ونصرتة، وسميت بيعة العقبة الثانية بالبيعة الكبرى، وهكذا بايع الأنصار رسول الله ﷺ، وبعد البيعة طلب رسول الله ﷺ انتخاب اثنى عشر نقيباً، تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس، وكان الهدف من ذلك توحيد الصف لتحقيق هدف واحد.

ولكن لماذا أقبلت يثرب على الإسلام ؟ كان ذلك لعدة أسباب منها:

- حاجة يثرب إلى من يلم شملهم بعد حروب طاحنة بين الأوس والخزرج.
- معرفة يثرب بأمر الرسالات وقرب زمن ظهور النبي محمد ﷺ من يهود يثرب.
- تميز أهل يثرب بالبرقة واللين وعدم الكبر.

وتبدأ مع هجرة الرسول ﷺ إلى يثرب (المدينة النبوية).

## ٢-المرحلة المدنية

### الهجرة إلى المدينة واستقرار المهاجرين :

أمر النبي أصحابه بالهجرة إلى يثرب فراراً بدينهم من قريش، وحاولت قريش منعهم من الخروج من مكة بالخطف والسجن، ولم يبق في مكة مع النبي إلا القليل من المسلمين عندئذ قررت قريش عقد اجتماعاً في دار الندوة، وقررت فيه قتل الرسول ﷺ في بيته لمنعه من الهجرة ، فأعلم الله نبيه بالمؤامرة وأمره بالهجرة ...

لاحظ الشكل التالي لتتعرف تخطيط الرسول ﷺ للهجرة ...

### التخطيط للهجرة

أ

اختار ﷺ علي بن أبي طالب لينام في فراشه حتى يؤدي الودائع التي كانت لديه للناس.

ب

استخدم الرسول ﷺ وصاحبه طرقاً غير مألوفاً للهجرة إلى يثرب لتضليل المشركين أثناء البحث عنهما .

ج

خرج النبي ﷺ من بيته ليله الهجرة متجهاً إلى بيت أبي بكر الصديق، والذي كان قد أعد راحلتين ثم توجه بهما إلى غار ثور ، وأقاما فيه ثلاثة أيام .

د

الاستفادة من شخصيات متعددة منها عبد الله بن أبي بكر لرصد تحركات المشركين، وأسماء بنت أبي بكر للتمويل والإمداد، وعبد الله بن أريقط لمعرفة طرق الصحراء .

### معلومة إثرائية المدينة

أطلق عليها يثرب قبل هجرة الرسول ﷺ، أما الصحابة والتابعين ومن بعدهم بقرون كثيرة أطلقوا عليها المدينة النبوية، وأول من أطلق عليها المدينة المنورة هم العثمانيون.

وبنجاح الهجرة وصل النبي ﷺ إلى يثرب ، وكان استقبال أهلها استقبلاً عظيماً ، فكان يوم فرح وابتهاج لم تر يثرب مثله من قبل ، وبعدها بدأ النبي ﷺ مرحلة جديدة هى مرحلة بناء دعائم الدولة الإسلامية ومواجهة الأخطار الداخلية والخارجية . وهذا ما سوف نتعرفه في الدرس القادم.

## توجه إلى الأنشطة والتدريبات لحل التطبيقات على الدرس



# دعائم بناء الدولة الإسلامية

## أهداف الدرس :

يتوقع في نهاية هذا الدرس أن يكون الطالب قادراً على أن :

- يحدد أهم دعائم قيام الدولة الإسلامية في المدينة النبوية.
- يقدر أهمية دور المسجد في حياة المسلمين .
- يقارن بين دور المسجد قديماً وحديثاً .
- يفسر أهمية المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار .
- يقدر قيم الإيثار والحب لدى الأنصار .
- يجمع معلومات تاريخية من المصادر المختلفة عن مواقف الأنصار .
- يستنتج حقوق وواجبات المجتمع من خلال دستور المدينة.
- يقدر حرص الإسلام على التعايش مع الآخر.
- يلخص أسباب المشكلة الاقتصادية والمشكلة الاجتماعية في المدينة النبوية .
- يصف ملامح التغيير الاجتماعي والاقتصادي الذي طرأ على مجتمع المدينة بعد الهجرة.
- يحلل بعض النصوص التاريخية والإحصائيات المرتبطة بالدرس.
- يفسر أسباب اهتمام النبي ﷺ بالجيش .

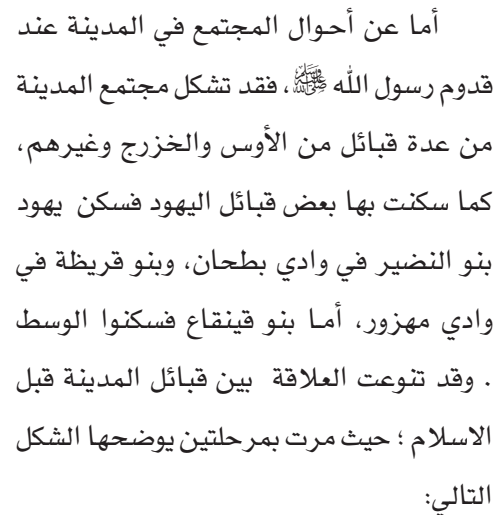
### المهارات المتضمنة

- تحليل النصوص التاريخية.
- جمع المعلومات .
- حل المشكلات.
- التخطيط.

### القيم والقضايا المتضمنة

- حقوق الإنسان .
- المؤاخاة.
- الأمن القومي .
- التربية من أجل المواطنة .





## العلاقة بين القبائل في المدينة النبوية

وهى مرحلة بين اليهود والقبائل العربية الموجودة في المدينة ، فقد سألهم وأحسنوا التعامل معهم، ولم يسعوا لنشر دينهم بين الناس.

۳۴

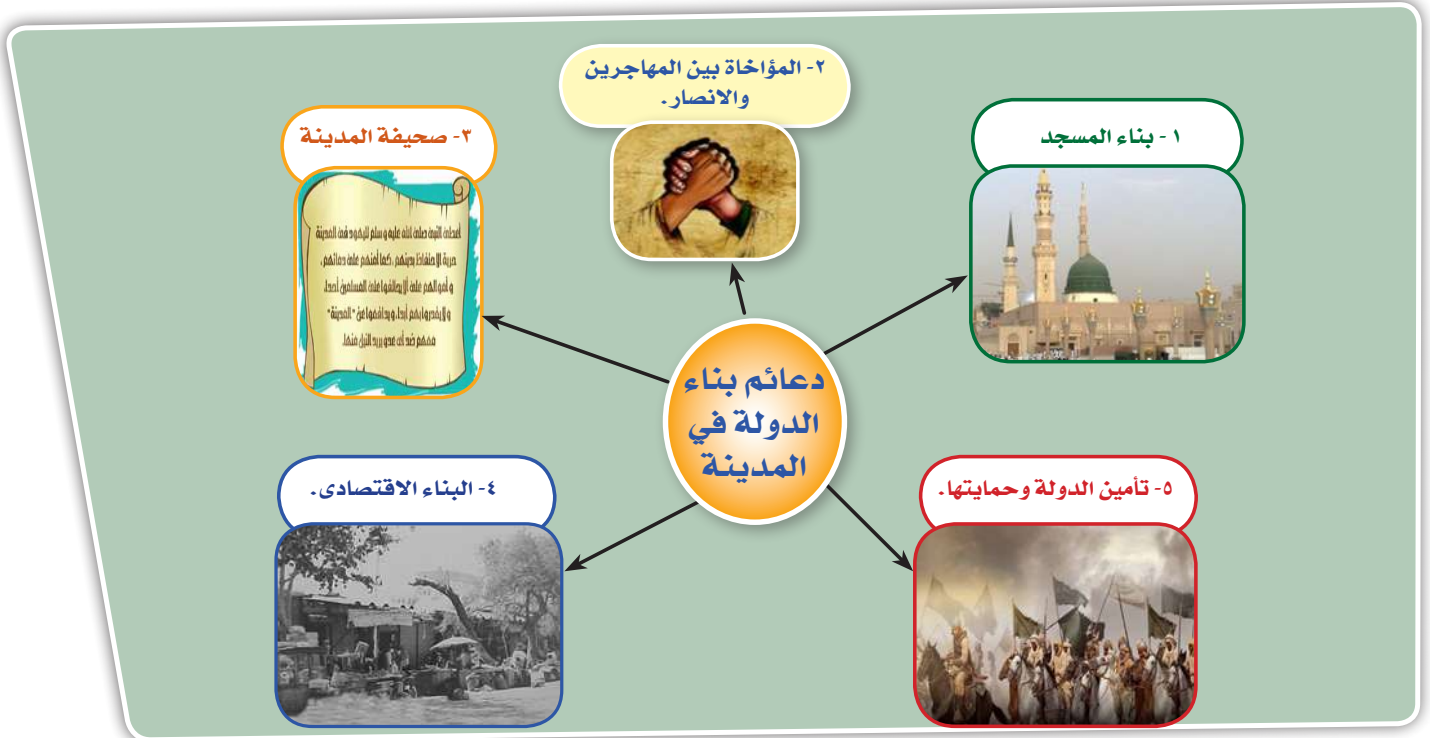
### اعلم أن....

الشقاق والصراع بين الأخوة يأتي من الحاقدين دائماً فاحرص على الوقوف بجانب أخيك ولا تعط فرصة للحاقدين للنيل منكما.

وهكذا نجد أن الأوضاع في المدينة كانت غير مستقرة ويسيطر عليها التوتري حيث قبل الأوس والخزرج الدعوة للدخول في الإسلام، أما اليهود فرفضوها منذ اليوم الأول خوفاً على مكانتهم وأوضاعهم الاقتصادية، وبدخول الإسلام إلى المدينة سعى رسول الله ﷺ في إرساء دعائم الدولة الجديدة.

بعد أن وصل الرسول ﷺ إلى المدينة النبوية التي اختارها الله ﷻ دار هجرة له بفضل عناية الله ﷻ، والتخطيط القائم على الاستفادة من أهل الخبرة على اختلاف ألوانهم وأديانهم وأجناسهم، كان عليه ﷺ أن يبدأ في وضع اللبنات الأولى كدعائم لإقامة دولة إسلامية قائمة على العدل والمساواة والتعايش مع الآخر دون تمييز بسبب الجنس، واللون، والدين، واللغة.

لاحظ الشكل التالي لتتعرف عليها...



والآن تعال معنا لتتعرف هذه الدعائم بشيء من التفصيل ولنبدأ بأول هذه الدعائم وهي:

### ١- بناء المسجد

يُعد بناء المسجد النبوي الشريف الدعامة الأولى لقيام الدولة، حيث شيد النبي ﷺ مسجده في المكان الذي بركت فيه ناقته، وشارك مع أصحابه في بناء المسجد؛ ومن ثم فإن المسجد له مكانة كبيرة في حياة المسلمين ليس فقط باعتباره مكاناً للعبادة بل تعددت أدواره في عهد الرسول ﷺ. **تعرفها من الشكل التالي.**





وقد حرص الرسول ﷺ على الكثير من القيم الإسلامية والإنسانية في أول خطبة له بالمسجد. **اقرأ وتأمل ما ورد بها :**

"الحمد لله أحمده وأستعينه، وأستغفره وأستهديه، وأؤمن به ولا أكفره، وأُعادي من يكفره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق، والنور والموعظة والحكمة على فترة من الرسل، وقلة من العلم، وضلالة من الناس، وانقطاع من الزمان، ودنو من الساعة، وقرب من الأجل، من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعص الله ورسوله فقد غوى وفرط وضلّ ضلالاً بعيداً. أوصيكم بتقوى الله، فإنه خير ما أوصى به المسلم المسلم أن يحضه على الآخرة، وأن يأمره بتقوى الله، واحذروا ما حذركم الله من نفسه، فإن تقوى الله لمن عمل به على وجل ومخافة من ربه عون صدق على ما تبغون من أمر الآخرة، ومن يصلح الذي بينه وبين ربه من أمره في السر والعلانية، لا ينوي به إلا وجه الله، يكن له ذكراً في عاجل أمره، وذخراً فيما بعد الموت حين يفتقر المرء إلى ما قدم"

أهم القيم التي وردت بالخطبة.

أهمية دور العبادة في بناء الفكر الديني الصحيح.

**اقرأ وناقش معلمك**

## ٢-المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

لقد فرضت الأوضاع الجديدة على المهاجرين والأنصار مسؤولية خاصة تدعوهم إلى الإخوة والتعاون، وكانت هذه المؤاخاة أقوى في حقيقتها من أخوة الرحم، وكان الأنصار على مستوى هذه المسؤولية، فواسوا المهاجرين، وآثروهم على أنفسهم، وقد ترتب على هذه المؤاخاة حقوق بين المتآخين، شملت التعاون المادي والرعاية، والنصيحة والتزاور، والمحبة والإيثار. **وإضافة لذلك كانت هناك أسباب جعلت رسول الله ﷺ يدعو للمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار... لاحظ الشكل التالي لتتعرفها...**

### ج اجتماعية

كانت علاقة المهاجرين بالمجتمع الجديد حديثة، فقد ترك المهاجرون أهليهم وأصحابهم بمكة، فأحسوا بالغربة والوحشة، وهم بعيدون عن أهلهم وزويهم، فضلاً عن أن مشكلة معيشتهم وسكنهم كانت تواجه الدولة الناشئة.

### ب اقتصادية

كانت خبرة المهاجرين العملية هي التجارة، ولم تكن لهم خبرة في الزراعة ولا في الصناعة، الذين يشكلان أساسين مهمين من اقتصاديات المدينة، ولذا لم يستطع المهاجرون بسبب عدم قدرتهم على ممارسة التجارة، الأمر الذي ترتب عليه عدم تمكنهم من شق طريقهم في المجتمع الجديد بسهولة، فأراد النبي بالمؤاخاة إزالة تلك العقبة الاقتصادية المهمة.

### أ نفسية وجدانية

أراد بها رسول الله ﷺ أن يعالج حنين المهاجرين لمكة، ويحببهم في سكنى المدينة، وذلك بتأصيل العلاقة بينهم وبين الأنصار من أهل المدينة المستقرين بها.

## لكن ما موقف الأنصار من ذلك الوضع...؟

كان الأنصار على استعداد كامل للتعاون مع المهاجرين، وتقسيم الممتلكات بينهم ، مما كان له عظيم الأثر في نفوس المهاجرين، فإنهم لم يروا قوماً أحسن مواساةً ولا أحسن عطاءً من الأنصار ، فقد كفوهم المؤونة وأشركوهم في معاشهم. **وقد ترتب على المؤاخاة عدة نتائج منها :**

- تقوية الجبهة الداخلية وبناء مجتمع مترابط.
- إنهاء العصبية القبلية وجمع الناس على أساس العقيدة ووحدة الأمة.



● مواصلة الأنصار للمهاجرين الذين تركوا ديارهم وأموالهم لنصرة دين الله.

وبذلك استطاع النبي ﷺ أن ينشئ مجتمعاً جديداً قائماً على الحب والإيثار ليمثل أعظم مجتمع عرفه التاريخ، ومن ثم أرسى ﷺ الكثير من القيم الإنسانية التي لم يكن للمجتمع عهد بها قبل ذلك من خلال الروابط بين المهاجرين والأنصار.

### أروع الأمثلة

ضرب الأنصار أروع الأمثلة في مساعدة المهاجرين، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "قالت الأنصار للنبي ﷺ: اقسم بيننا وبين إخواننا النخيل، قال: لا تكفوننا المؤونة ونشرككم في الثمرة، فقالوا سمعنا وأطعنا" (رواه البخاري).

### ٣- الصحيفة (دستور المدينة) :

استمراراً لتنظيم العلاقة بين سكان المدينة النبوية، أقر رسول الله ﷺ وثيقة تؤكد دعائم الدولة المدنية، سميت بالصحيفة أو الكتاب وأطلق عليها دستور المدينة، وكان الهدف منها تنظيم العلاقة بين كافة فئات عناصر المجتمع؛ فيعرف كل فرد ما له من حقوق، وما عليه من واجبات، وذلك ليتعايش الجميع في وطن واحد يتساوى فيه الجميع دون أن يكون لأحد الأفضلية على أحد، كما أرست الصحيفة مبدأ التعايش السلمي مع الآخر بشكل يسمح لأصحاب الأديان الأخرى بالعيش مع المسلمين بحرية. **اقرأ بعض النصوص التالية التي وردت بصحيفة المدينة لتتعرف بعض المبادئ والقيم التي بنيت عليها الدولة الإسلامية..**

### صحيفة المدينة "دستور المدينة"

- **المسلمون أمة واحدة:** " هذا كتاب من محمد النبي بين المؤمنين والمسلمين من قريش وأهل يثرب ومن تبعهم ، إنهم أمة واحدة من دون الناس "
- **التكافل الاجتماعي بين فئات الشعب:** "المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم، وهم يقدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين "
- **احترام أمان المسلم:** "إن ذمة الله واحدة، يجير عليهم أدناهم، وإن المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس "
- **حماية أهل الذمة:** "إنه من تبنا من يهود فإن له النصر والأسوة، غير مظلومين ولا متناصر عليهم "
- **الاستقلال المالي لكل طائفة:** "إن على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم "
- **حرية الاعتقاد وممارسة الشعائر مكفولة لكل فئات الشعب:** "إن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم، ومواليهم وأنفسهم إلا من ظلم نفسه وأثم فإنه لا يوتغ (أي يهلك) إلا نفسه وأهل بيته "
- **الدعم المالي للدفاع عن الدولة مسؤولية الجميع:** "إن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين "
- **الدفاع المشترك ضد أي عدوان:** "إن بينهم النصر على من دهم يثرب"، "إن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة "
- **النصح والبر بين المسلمين وأهل الكتاب:** "إن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم "
- **نصرة المظلوم، وحق الأمن لكل مواطن:** "إن النصر للمظلوم." "إنه من خرج آمن ومن قعد آمن بالمدينة، إلا من ظلم وأثم، وإن الله جار لمن برّ واتقى، ومحمد رسول "

● العلاقة بين نصوص الصحيفة والمبادئ الخاصة بحقوق الإنسان.

ناقش مع معلمك



#### ٤- البناء الاقتصادي:

كان لابد للدولة الإسلامية الوليدة من إقامة نظام اقتصادي لها، تستطيع من خلاله أن تتخطى ما واجتهه من عقبات تمثلت في:

- أضحى المهاجرون بلا سكن، أو مال، أو عمل، بعد أن فروا من بطش المشركين.
- صعوبة استيعاب المدينة للأعداد التي هاجرت إليها.
- عدم خبرة المهاجرين بأمور الزراعة القائم عليها اقتصاد المدينة.

**ولعل التساؤل هنا: كيف نجح الرسول ﷺ في إدارة هذه الأزمة لإقامة تنمية زراعية؟**  
لقد تم ذلك من خلال عدة إجراءات هي:

##### إنشاء سوق المدينة

حدد الرسول ﷺ موضع السوق، لعلمه أن الاستقرار لا يقوم إلا به، فهو مصدر التكسب والتجارة والحرف، وقد عرف السوق باسم سوق المدينة أو سوق المناخة.

##### تنظيم الري

قام الرسول ﷺ بتنظيم أرض المدينة واقتصادها؛ بحيث يتحقق نسيج إسلامي جديد للمجتمع الوليد، كما قام ﷺ بتنظيم العمل بمياه الري التي تفيض من أودية المدينة النبوية، ونظم مياه أودية المدينة كوادي بطحان ووادي قناة.

##### إحياء للأرض

بدأ بحركة إحياء للأرض الزراعية المهملة، وفقاً للمبدأ الذي أرساه ﷺ: "مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَوَاتًا، فَهِيَ لَهُ"؛ (رواه البخاري)، فقد أقطع الرسول ﷺ علي بن أبي طالب عيوناً ببَنُوع، وأقطع الزبير بن العوام أرضاً بالمدينة، استثمارها في الزراعة ووزع الأراضي المتروكة، فأقطع بلال بن الحارث معادن بناحية الضرع بالقرب من المدينة.

#### ٥. تأمين الدولة وحمايتها:

أصبح الكيان الجديد للدول الإسلامية في حاجة إلى قوة تدافع عنه وتحميه من الأخطار التي تواجهه، ليس هذا فحسب بل إنه بحاجة لنشر الرسالة الجديدة لكل أنحاء العالم، ومع نزول الإذن بالقتال، بدأ رسول الله ﷺ في إعداد الجيش وتدريب أصحابه على فنون القتال والتخطيط والتدريب والتسليح محدداً هدفه، وهو الحفاظ على كيان الدولة، وصد هجمات المعتدين، ولذا ساهمت السرايا والغزوات في بسط هيبة الدولة الوليدة حتى لا يفكر أحد في مواجهتها وكسب بعض القبائل وتحييد قبائل أخرى في الصراع الدائر بين مكة والمدينة.

وكان يشارك في التدريب كل من له القدرة على الحرب من الرجال، لذا قام النبي ﷺ بعمل إحصاء للرجال القادرين على الحرب في السنة الأولى من الهجرة، وقد ظهرت أسماء لامعة في قيادة الحروب، أمثال: حمزة بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب، وخالد بن الوليد .

##### اعلم أن...

السرية هي جزء من الجيش، وما افترق منها وأقل عدداً يسمى بعثاً.

وكانت البعوث والسرايا والغزوات قد تجلت عن عبقرية سياسية وعسكرية شهد بها العالم لرسول الله ﷺ حيث استطاع بما وهبه الله من صفات، والتشاور مع أهل الخبرة والرأي من الصحابة أن يواجه الأخطار التي واجهته في بناء الدولة الإسلامية وتدعيم أواصرها.

**وهذا ما سوف نتعرفه خلال الدرس القادم .**

**توجه إلى الأنشطة والتدريبات لحل التطبيقات على الدرس**

# الأخطار التي واجهت الدولة الإسلامية في المدينة النبوية

## أهداف الدرس :

بنهاية هذا الدرس يتوقع من المتعلم أن يكون قادرًا على أن :

- يتعرف الأخطار التي واجهت الدولة الإسلامية .
- يوضح أساليب اليهود للقضاء على الدولة الإسلامية .
- يبرهن بالأدلة على مواجهة الرسول ﷺ لليهود .
- يقتدي بتسامح الرسول ﷺ وعفوه مع أعداء الإسلام .
- يستنتج أثر العفو والتسامح على الفرد والمجتمع .

### المهارات المتضمنة

- تحليل النصوص التاريخية.
- جمع المعلومات.
- حل المشكلات.
- التخطيط.

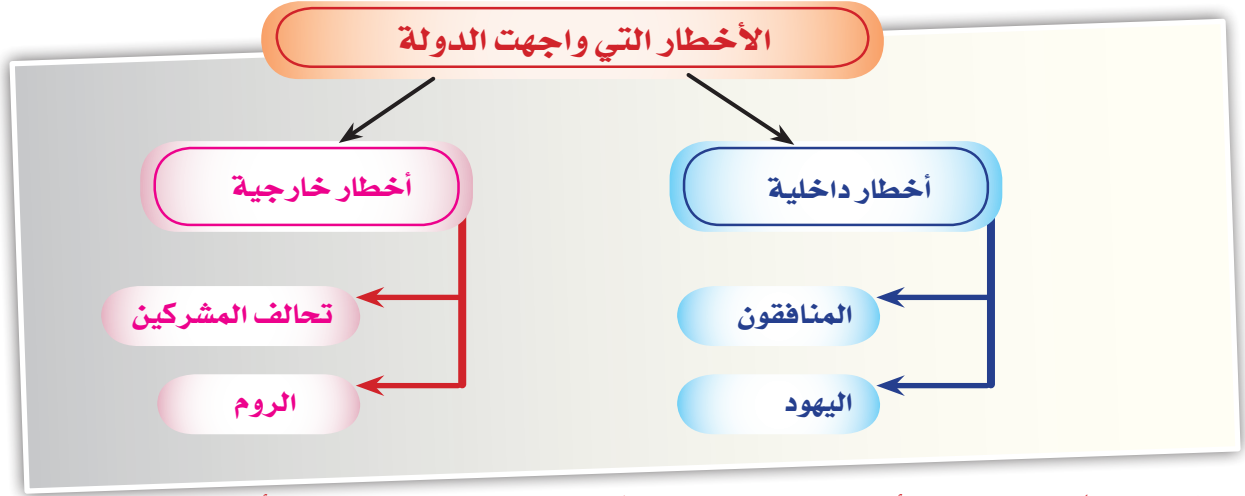
### القيم والقضايا المتضمنة

- حقوق الإنسان.
- الأمن القومي.
- التربية من أجل المواطنة.



مع بناء الدولة الإسلامية وعلى مدى ثماني سنوات، لم تتوقف الدولة عن التصدي لعدد من المخاطر؛ حيث كان القتال دفاعاً عن دينها وحماية لعاصمتها.

**لاحظ وتعرف هذه الأخطار من الشكل التالي..**



**والآن تعال معنا نتعرف هذه الأخطار وموقف الرسول ﷺ منها بشيء من التفصيل ولنبدأ بـ :-**

### أولاً: الأخطار الداخلية

هي الأخطار التي سعت إلى تفكيك الجبهة الداخلية والتحالف مع الأعداء للقضاء على الدولة وتتمثل في المنافقين واليهود.

#### ١- المنافقون:

تزعّم ظاهرة النفاق في المدينة بعد الهجرة "عبدالله بن أبي بن سلول" أحد زعماء الخزرج ، وكان مشركاً ثم دخل الإسلام هو ومجموعة من أنصاره بعد غزوة بدر ٢هـ ؛ حيث شعروا بضعف مكانتهم وفقدوا فأنظروا الإسلام، وأبطنوا الكفر وذلك بهدف زعزعة الاستقرار وإثارة الفتن في الدولة لإسقاطها، وقد استخدم المنافقون عدة أساليب للنيل من الدولة الإسلامية في المدينة...

**والتي تتضح فيما يلي:**

#### أ. محاولة شق الصف الإسلامي:

**محاولة تفتيت صفوف المسلمين:** ظهر ذلك جلياً بعد هزيمة المسلمين يوم أحد؛ حيث بدأ المنافقون يطالبون بالعودة إلى دينهم والاتصال بقريش لطلب العفو منهم. إلى جانب محاولتهم للوقعة بين الأنصار والمهاجرين.

**نشر الشائعات والافتراءات:** وكان ذلك بالطعن في أعراض المسلمين، ومنها نشر شائعات وافتراءات على السيدة عائشة رضي الله عنها، وقد نزل القرآن يبرئها وسمي ذلك (حادث الإفك) .

**بناء مسجد ضرار:** بنى المنافقون مسجداً بعيداً عن مسجد الرسول، وأسموه مسجد ضرار لقول الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ (التوبة: ١٠٨) وكان هذا المسجد مركزاً للتآمر والتحريض ضد المسلمين، وقد أمر الرسول ﷺ بإحراقه.



خريطة (٧) غزوات الرسول ﷺ

### الرسول ومواجهة الشائعات

يقول جابر بن عبد الله الأنصاري "كنا في غزاة فكسح" ركل" رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار ، فقال الأنصاري يا للأنصار ، وقال المهاجري يا للمهاجرين فسمع ذلك رسول الله ﷺ فقال: " ما بال دعوى الجاهلية؟.... وقال دعوها فإنها منتنة" ، فسمع "عبد الله بن سلول" رأس المنافقين لما حدث فقال: "فعلوها؟ أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل" ، فقال عمر لرسول الله ﷺ دعني أضرب عنقه هذا المنافق فقال النبي ﷺ: "دعه حتى لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه"

### اقرأ وناقش

#### معلمك

- سر عداوة "عبد الله بن أبي بن سلول" للإسلام والنبي ﷺ.
- موقف الإسلام من العصبية.
- أسباب عدم قتال النبي ﷺ للمنافقين.

### ب- التحالف مع أعداء الإسلام:

لم يكتف المنافقون بشق الصف من الداخل بل تحركوا نحو الخارج وعقدوا تحالفات مع أعداء الدولة الإسلامية آنذاك، وكان من مظاهر ذلك:

#### رحمة نبي

توفي عبد الله بن سلول رأس النفاق في المدينة عام ٩هـ، فجاء ابنه "عبد الله" إلى النبي ﷺ فسأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه ؛ فأعطاه ثم سأله أن يصلي عليه فصلى عليه: فقال عمر تصلي عليه ، وقد نهاك ربك أن تصلي عليه؟ فقال رسول الله ﷺ إنما خيرني الله ، قال عمر "إنه منافق؟ قال فصلى عليه رسول الله ﷺ فأنزل الله ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره»

تحريض المنافقين لبني النضير على قتال النبي ﷺ؛ والتشجيع على ذلك بمشاركتهم القتال والخروج معهم.

تخاذل المنافقين مع رسول الله ﷺ في غزوة أحد وعودة "عبد الله بن أبي بن سلول" بثلاثي الجيش .

رفض المنافقين الخروج إلى غزوة تبوك سنة ٩هـ، بحجج واهية مخافة لقاء الروم.

تراجع المنافقين في غزوة الأحزاب هـ ؛ أثناء الحصار والعودة إلى المدينة، تاركين النبي ﷺ وأصحابه في مواجهة تحالف المشركين.

- أساليب تعامل الرسول ﷺ مع المنافقين.
- أثر تعامل الرسول ﷺ مع المنافقين على المجتمع.

### اقرأ وناقش معلمك

### تُرى كيف تعامل النبي ﷺ مع المنافقين؟

- رفض النبي ﷺ قتل المنافقين حتى لا يقال عنه أنه يقتل أصحابه.
- تقبّلت تجمع المنافقين والتحذير من كيدهم ووعدهم بخزي الدنيا وعذاب الآخرة.

ونتيجة لذلك تراجع الكثير من المنافقين ، واعتذروا للرسول ﷺ وأصحابه بعد أن نزلت آيات القرآن الكريم كاشفة لهم، وبعد وفاة "عبد الله بن أبي بن سلول" تراجعت حركة النفاق في المدينة، وأصبح حضورهم ضعيفاً، وذلك في العام العاشر من الهجرة.

## ٢- اليهود:

عندما أقام النبي ﷺ دعائم دولته وضع دستوراً لأهل المدينة ينظم العلاقة مع اليهود ويؤمن لهم حياة كريمة،

ويلزمهم بواجبات منها حماية المدينة، وعدم التعاون مع

أعدائها. **ولكن السؤال هنا، هل التزم اليهود بهذا**

**الدستور؟**

لم يلتزم اليهود بما ورد في دستور المدينة، وبدءوا بالتحرك للقضاء على الإسلام واتبعوا في ذلك أساليب

عدة: **يوضحها الشكل التالي ...**

### عداوة اليهود لرسول الله ﷺ

التقى حُيي بن أخطب زعيم اليهود بالنبي ﷺ ثم عاد إلى بيته فدار حوار مع أخيه أبي ياسر، فقال أبو ياسر لحُيي بن أخطب: أهو هو؟ قال نعم والله، قال: أتعرفه وتبته؟ قال: نعم، قال فما في نفسك منه؟ قال: عداوته والله ما بقيت.

**ناقش مع معلمك الموقف السابق.**

### أساليب اليهود للقضاء على الإسلام والدولة الجديدة

محاولة اغتيال  
النبي ﷺ.

محاولة شق  
الصف الإسلامي.

التحالف مع المشركين  
ضد الدولة.

تشويه صورة النبي ﷺ  
والإسلام.

**والآن تعال معنا نتعرف كلاً منها بشيء من التفصيل ولنبدأ بـ:**

#### أ- تشويه صورة الإسلام والنبي ﷺ:

سعى اليهود لتشويه صورة الإسلام والنبي ﷺ بهدف تنفير الناس منه، ولخطورة تهديد الإسلام على مصالحهم وعقيدتهم غير الصحيحة، فبثوا الشائعات، وتعدوا على حرمة المسلمين كما حدث في غزوة بني قينقاع بتعديهم على المرأة المسلمة.

#### ب- التحالف مع المشركين ضد الدولة:

- حرض يهود بني النضير مشركي مكة على قتال المسلمين وغزو المدينة.
- نقض يهود بني قريظة العهد مع النبي ﷺ، وتحالفوا مع المشركين في غزوة الأحزاب.
- حشد يهود خيبر قريش والأعراب ضد المسلمين وسخروا الأموال لذلك.

#### ج- محاولة شق الصف الإسلامي:

بدأ اليهود في التحرك لمحاولة شق الصف الإسلامي، وتقطيع أواصر المحبة بين المسلمين وإثارة العصبية القبلية، ولقد ظهر ذلك جلياً في محاولة الوقعة بين الأوس والخزرج.

#### د- محاولات اغتيال النبي ﷺ

- كانت إحدى الوسائل التي لجأ لها اليهود لمحاربة الرسول ﷺ هي محاولة اغتياله ومن أمثلة ذلك:
- خرج النبي ﷺ في نفر من أصحابه إلى بني النضير، فاستقبلوه في بشاشة، ثم تشاوروا في قتله واتفقوا على إلقاء صخرة عليه من فوق جدار كان يجلس بالقرب منه؛ فجاءه خبر السماء بما عزموا عليه فانطلق النبي ﷺ وأصحابه عائداً إلى المدينة، وأعد جيشاً وغزا بني النضير سنة ٤هـ.
- محاولة دس السم لرسول الله ﷺ في شاة ليأكل منها.



## الرسول ﷺ والحفاظ على السلم المجتمعي

مر "شاس بن قيس" أحد شيوخ اليهود بأصحاب النبي من الأوس والخزرج، فوجدتهم متحابين فأمر فتى يهودي أن يجلس معهم ويذكرهم بيوم "بعث".  
 "يوم قتال بين الأوس والخزرج قبل الإسلام" فحدثت فتنة بينهما فرفعوا السلاح لقتال بعضهم فبلغ الرسول ﷺ فخرج إليهم فقال "يا معشر المسلمين الله الله! أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن هداكم الله، فبكى الصحابة وعانق رجال الأوس الخزرج بعضهم البعض.

### اقرأ وناقش معلمك

- الأسلوب الذي اتخذه اليهود لشق الصف.
- أثر انقسام المجتمع على الأمن والسلم الاجتماعي.
- آليات حماية المجتمع من الانقسام الداخلي.

## مواجهة النبي ﷺ لليهود:

قام النبي ﷺ بطرد يهود بني قينقاع، وبني النضير من المدينة وقتل رجال يهود بني قريظة لغدرهم وخيانتهم، وتحالفهم مع المشركين في غزوة الأحزاب، وهزمهم في خيبر، وانتهى وجودهم في شبه الجزيرة العربية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه... **والآن تعال نتعرف نموذجاً من مواجهة النبي ﷺ لليهود وهو:**

### مواجهة الرسول ﷺ لليهود بني قينقاع عام ٢ هـ:

قامت غزوة بني قينقاع بعد غزوة بدر الكبرى في السنة الثانية من الهجرة، وذلك للأسباب التالية:  
 - إظهار عداوة يهود بني قينقاع للمسلمين حيث لم يوفوا بالتزاماتهم كما حددتها الصحيفة، وعندما التقى النبي ﷺ باليهود في سوق بني قينقاع وحذرهم من مصير قريش لكنهم تحدوه وقالوا له "إنك لو قاتلتنا لعرفت أننا نحن الناس وأنك لم تلق مثلنا.."

### هذا فضلاً عن السبب المباشر للغزوة تعرف عليه من خلال الموقف التالي..

كانت امرأة مسلمة تبيع وتشتري في سوق يهود بني قينقاع، فجلس تبيع عند صائغ يهودي فراودها لكشف وجهها فأبت، فعمد اليهودي إلى طرف ثوبها ففعله إلى ظهرها دون أن تعرف، فلما قامت انكشفت سوءتها فضحك اليهود عليها، فصاحت فوثب أحد المسلمين على اليهودي فقتله، فاجتمع اليهود على المسلم فقتلوه.

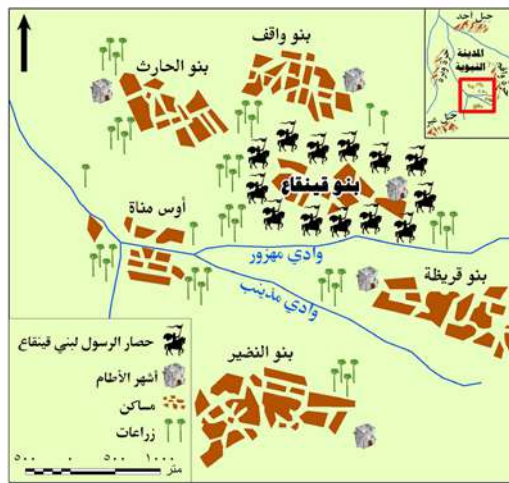
### أحداث الغزوة:

نفذ صبر الرسول ﷺ من يهود بني قينقاع، فخرج لقتالهم وجعل لواء القيادة في يد "حمزة بن عبد المطلب". فلما علم اليهود بقدوم النبي ﷺ تحصنوا في حصونهم فحاصرهم النبي ﷺ خمسة عشر يوماً، ومنع عنهم كل مدد وأنزل الله في قلوبهم الرعب والخوف فياسوا من المقاومة فاضطروا أن يسلموا أنفسهم.

### نتائج الغزوة:

● أمر النبي ﷺ بربطهم وتوثيقهم وكانوا سبعمائته رجل، وتدخل رأس المنافقين "عبد الله بن أبي بن سلول" وطلب من النبي ﷺ العفو عنهم وألح عليه أكثر من مرة أن يحسن في حلفائه من اليهود، وتحت إصرار رأس المنافقين عفا النبي ﷺ عنهم وأجلهم من المدينة، فخرجوا إلى الشام وبذلك تخلص المسلمون من غدرهم وخستهم.

الرسول ﷺ يتحرك من أجل نصرة امرأة



خريطة (٨) غزوة بني قينقاع

## ثانياً: الأخطار الخارجية.

وهي تتمثل في أعداء الإسلام خارج دولة المدينة، وتضم المشركين من القبائل والأعراب وتقودهم قريش والعدو الخارجي الآخر هم الروم وحلفائهم من عرب الشام .

### ١- تحالف المشركين بقيادة قريش:

كان النبي ﷺ مدركاً أن الصدام مع المشركين في جزيرة العرب بقيادة قريش سيكون أول صدام، كما أن قريش زاد حقدتها بعد نجاح النبي ﷺ في الهجرة وقيام دولته بالمدينة فأرسلت رسائل عدة تؤكد عداوتها وتهديدها بإعلان الحرب على الإسلام في المدينة من أول يوم. ولقد كانت الرسالتان إحداهما إلى عبد الله بن أبي بن سلول باعتباره أحد زعماء المدينة والأخرى إلى المهاجرين . ومن خلال هذه الرسائل أدرك المسلمون أن عليهم الاستعداد لمواجهة خطر المشركين في مكة، فأرسل النبي ﷺ أربع غزوات وأربع سرايا - قبل غزوة بدر الكبرى - لجمع المعلومات وتعريف طريق تجارة قريش من أجل إضعافها اقتصادياً والرد عملياً على تهديداتها وإثبات قوة المسلمين وكانت معظم حروب النبي من أجل وقف خطر المشركين .

### ومرت حروب النبي ﷺ مع المشركين بمرحلتين

**المرحلة الثانية:** هدفها الهجوم وإنهاء تحالف المشركين نهائياً وتبدأ من العام السادس الهجري حتى العام الثامن الهجري بفتح مكة والطائف.

**المرحلة الأولى:** هدفها الدفاع وحماية المدينة وكيان الدولة، وتبدأ من العام الثاني الهجري حتى غزوة الأحزاب هـ.

ولنكتفي بعرض نموذج لغزوات النبي ﷺ مع المشركين وهو:

### غزوة فتح مكة سنة ٨هـ:

#### أسباب الغزوة:

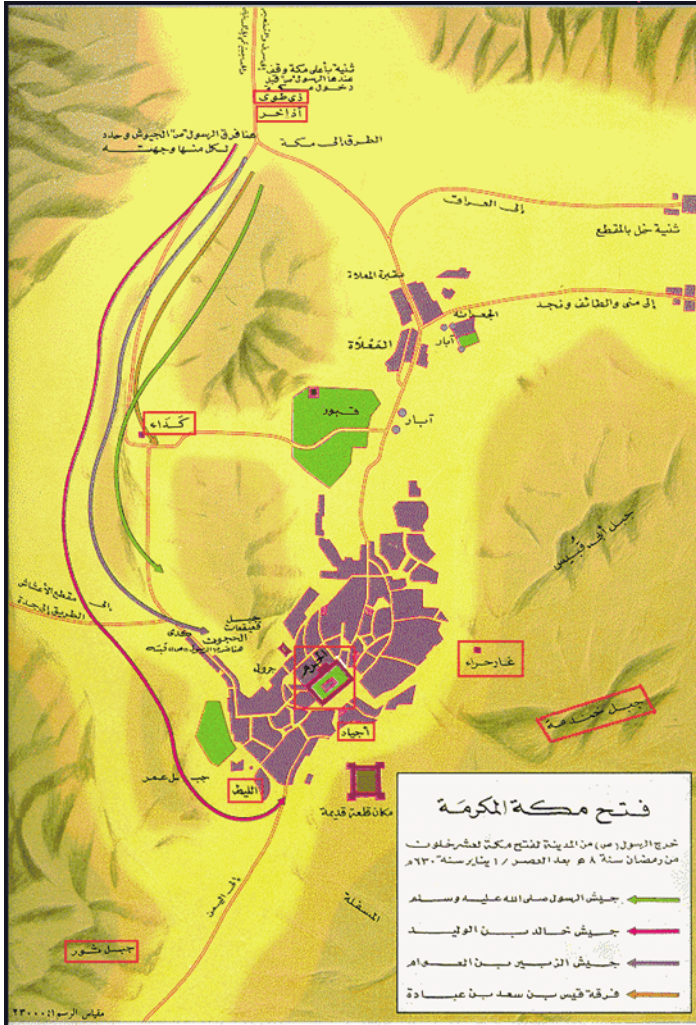
- كان من شروط صلح الحديبية ٦هـ: أنه من أراد أن يدخل في عقد محمد ﷺ وعهده دخل فيه ومن أراد أن يدخل في عقد قريش وعهدها دخل فيه، وبناءً على ذلك دخلت قبيلة خزاعة في عهد الرسول ﷺ، ودخلت قبيلة بكر في عهد قريش.

- لم تحافظ قريش على العهد والميثاق؛ فساعدت قبيلة بكر في العدوان على قبيلة خزاعة فقتلوا منهم الكثير.

- خشيت قريش من نتائج العدوان فأرسلت أبا سفيان إلى الرسول ﷺ لتعتذر إليه رسمياً، وتسعى لتجديد الصلح، ولكن كل محاولات أبي سفيان في الصلح فشلت وبدأ الرسول ﷺ يعد العدة لفتح مكة.

### خط سير الجيش إلى مكة:

قرر الرسول ﷺ السير إلى مكة وأخفى عن الناس جهة الغزوة حتى يأتي مكة فجأة،



خريطة (٩) فتح مكة



ولما دخل مكة وهو واضع رأسه على راحلته متواضعاً لله يقرأ سورة الفتح، وطاف بالبيت الحرام وهدم الأصنام وقال: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ (الإسراء: ٨١) ثم صلى وقام بلال وأذن من فوق الكعبة فبكى الرسول ﷺ وأصحابه بكاءً شديداً، وكان من أثر عفو النبي ﷺ عن أهل مكة دخول الناس في دين الله أفواجا، ثم عاد النبي ﷺ بعد دخول الطائف إلى المدينة. وهكذا تم الفتح الأعظم الذي أعز الله به دينه ورسوله والمؤمنين.

#### العفو عند المقدرة

قال رسول الله: "يا معشر قريش ما ترون أني فاعل بكم؟"  
قالت قريش: خيراً؛ أخ كريم وابن أخ كريم.  
قال الرسول ﷺ: "أذهبوا فأنتم الطلقاء"

#### على ضوء ما سبق ناقش مع معلمك.

- أهم النتائج التي ترتبت على عفو الرسول ﷺ لأهل مكة.
- أهمية استخدام العفو في تحقيق التماسك المجتمعي.

#### ٢- الروم:

بعد صلح الحديبية سنة ٦هـ، وانطلاق الدعوة الإسلامية وانتصاراتها وصلت كتب الرسول ﷺ إلى الملوك والأمراء يدعوهم إلى الإسلام، ومن هؤلاء ملوك الشام التابعين لحكم الروم، فشعر الروم، وحلفاؤهم في الشام بخطورة الإسلام عليهم فأظهرت الروم عداها للإسلام من خلال المواقف التالية:

- محاولة عرب الشام فرض حصار اقتصادي على المسلمين في المدينة بالاعتداء على التجار الذين يحملون السلع من الشام إلى المدينة.
- الاعتداء على بعثة من الصحابة يدعوون إلى الإسلام في وادي القرى.
- قيام شرحبيل بن عمرو الفساني حاكم بصرى بقتل مبعوث الرسول سنة ٦هـ.
- تهديد الحارث بن أبي شمر الفساني حاكم دمشق بإعلان الحرب على المدينة.
- الاعتداء على المعتنقين للإسلام من أهل الشام فقتلوا والي مدينة معان بعد إسلامه.

أحرص على  
التواضع عند  
النصر.

فرض هيبة الدولة الإسلامية  
لمنع تكرار حالات العدوان.

تأمين الدعوة إلى الإسلام.

تأمين التجارة بين الشام والمدينة.

نتيجة للمواقف السابقة اتخذ  
النبي ﷺ إجراءات من أجل  
تحقيق الأهداف التالية.

ومن هذه الإجراءات الدخول في معارك حربية بين المسلمين والروم، ومنها سرية مؤتة عام ٨هـ، وغزوة تبوك عام ٩هـ، والتي انتهت بتفريق الروم وحلفائهم عرب الشام، ومن أهم هذه الغزوات "غزوة مؤتة عام ٨هـ".

#### غزوة مؤتة ٨هـ:

وقعت في جمادي الأول للسنة الثامنة من الهجرة وتعد أعظم حرب دامية خاضها المسلمون في حياة النبي ﷺ وأظهر فيها قادة الحرب شجاعة منقطعة النظير وخطط خالد بن الوليد أكثر عمليات التاريخ العسكري مهارة ونجاحاً.

#### ولعل السبب المباشر الذي دفعهم للقيام بها:

قيام شرحبيل بن عمرو الفساني حاكم بصرى بقتل مبعوث الرسول الحارث بن عمير سنة ٦هـ، وكان قتل الرسل والسفراء يعني إعلان الحرب، فكان لابد من تجهيز الجيش.



### تجهيز الجيش :

أمر النبي ﷺ بتجهيز جيش قوامه ثلاثة آلاف مقاتل؛ وقاد الجيش زيد بن حارثة ثم قال: " وإن قُتل زيد فجعفر بن أبي طالب، وإن قُتل جعفر فعبد الله بن رَوَاحَة".

### تحرك الجيش واجتماع قادة الحرب :

تحرك الجيش الإسلامي إلى الشام واجتمع قادة الحرب برئاسة "زيد بن حارثة" في معان (محافظة بالأردن حالياً) لمناقشة الوضع العسكري؛ حيث أن المسلمين لم يكن في حسابهم مقابلة جيش بهذا العدد، فبدؤوا يتشاورون في أمرهم وما سيفعلون، فكان هناك رأيان.

#### الرأي الثاني

ملاقاة العدو؛ لأنه لن يمهلهم انتظار الرد والعودة غير محسوبة.

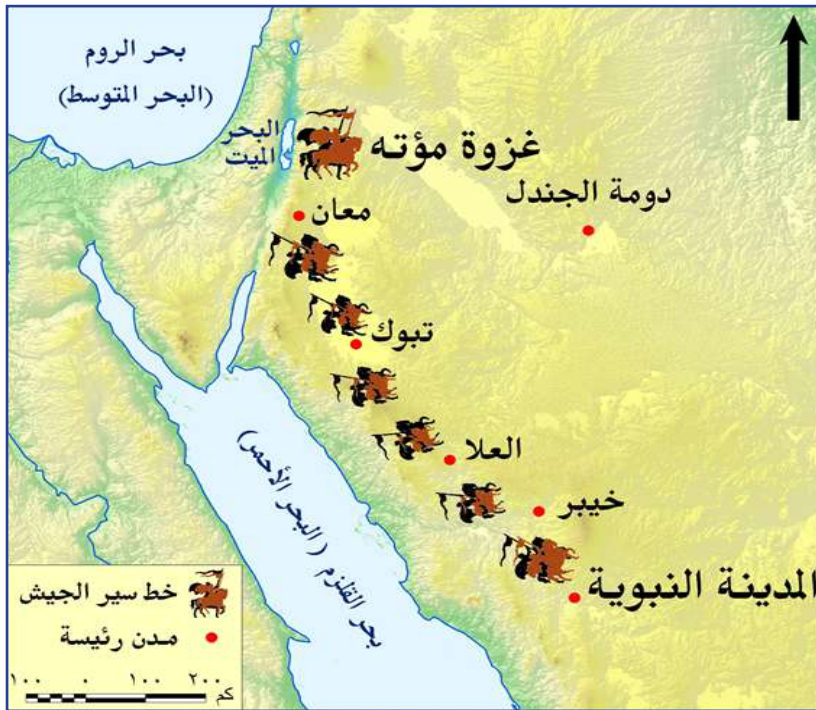
#### الرأي الأول

إعلام الرسول في المدينة، وطلب المدد، وانتظار الرد من الرسول ﷺ.

وقد انتهى الاجتماع بالموافقة على الرأي الثاني ومواجهة العدو.

### أحداث الغزوة :

تحصن المسلمين في مؤتة (جنوب الكرك) وظن الرومان وحلفاؤهم أن إبادة المسلمين لن تستغرق أكثر من ساعة أو يستسلموا لكنهم وجدوا شجاعة لا مثيل لها، استمرت سبعة أيام، عانوا فيها الأهوال، كما قُتل من الروم الكثيرين، وفشلوا في اقتحام مواقع المسلمين رغم كثرتهم، فبعد استشهاد "زيد بن حارثة" في اليوم السادس من القتال تولى الراية "جعفر بن أبي طالب" وعندما استشهد ﷺ تولى عبد الله بن رواحة، وظل يقاتل حتى استشهد، وبذلك قُتل الثلاثة الذين أمرهم رسول الله ﷺ، وكل ذلك في اليوم السادس من المعركة، **تَرَى ماذا يفعل المسلمون؟**



أعطى المسلمون (لخالد بن الوليد) الراية ولم يمض على إسلامه ثلاثة أشهر، باعتباره أصلح من يقود المسلمين في هذه الظروف، وأدرك (خالد بن الوليد) أنه في حاجة إلى مكيدة حربية تُلقِي الرعب في قلوب الرومان، حتى ينجو بجيش المسلمين بأقل خسائر ممكنة.

#### خطة خالد بن الوليد :

تقوم الخطة على الخداع العسكري للرومان لينسحب خالد بن الوليد بكامل جيشه دون خسائر جديدة ، **وتم ذلك من خلال عدة خطوات هي:-**

خريطة (١٠) غزوة مؤتة



### عناصر الخطة :

- كتائب من الفرسان تخرج بعيداً عن مؤتة أثناء الليل.
- تغيير أوضاع الجيش فجعل الميمنة ميسرة، والميسرة ميمنة، واستبدل مقدمة القلب بالمؤخرة.
- الصمود والهجوم السريع المتتالي.

### تنفيذ الخطة ونجاحها :

- تم الهجوم على الرومان في هجمات سريعة ومتتالية، ودخلت كتائب فرسان من خارج مؤتة، ورأى العدو تغير الرايات ووجوه المقاتلين وعنف الهجوم، فأيقن بوصول مدد للمسلمين فتقاعس الرومان وتراجعوا في اليوم السابع من المعركة.

- ومع الليل بدأ خالد الانسحاب في شكل كتائب يحمي بعضها بعضاً؛ خوفاً من مطاردة الرومان لهم، أما الرومان فظنوا أن الانسحاب كمائن نصبها المسلمون لهم فلم يتبعوهم، وبذلك استطاع خالد أن يعود بالجيش إلى المدينة دون خسائر جديدة، وقد قُتل من المسلمين عددٌ قليلٌ جداً، وقتل من الرومان أناسٌ كثيرون لا يعرف عددهم.

### وترتب على ذلك عدة نتائج تتضح فيما يلي :

### نتائج غزوة مؤتة :

- أول معركة كبرى وقعت بين المسلمين والرومان وحلفائهم من العرب.
- تعرف المسلمين حقيقة قوات الرومان وأساليب قتالهم.
- مقدمة لفتح بلاد الشام وتحريرها من الرومان في عصر الخلفاء الراشدين.
- زعزعة هيبة الرومان عند العرب، ورفعت من معنويات المسلمين للقاء الرومان مرة أخرى وهذا ماحدث في غزوة تبوك ٩هـ.

### وفاة النبي ﷺ :

أقام النبي ﷺ دعائم الدولة الإسلامية، وربى أصحابه لقيادة الأمة من بعده بتذليل كل جهد دون ملل أو كلل، صبر على الأذى والحصار، ولم يتنازل عن مبادئ دينه رغم التكتيل والتعذيب والموت وانتهى بنصر عزيز وتمكين على المشركين واليهود والمنافقين، وجاءته وفود العرب والعجم يدخلون في دين الله أفواجا ولما اكتمل الدين وشريعته واستقرت الدولة وأدى نبي الله ﷺ رسالة السماء إلى الأرض جاءه الموت ، فتوفي ﷺ وذلك في ١٢ ربيع الأول عام ١١ هـ / ٦٣٢ م ، ودفن بالمدينة النبوية، وبعد وفاته ﷺ استكمل المسلمون الفتوحات لنشر الإسلام حتى وصلت الدولة إلى حدود الصين شرقاً إلى غرب أوروبا. وهذا ما سوف نتعرفه في الوحدة التالية ...

توجه إلى الأنشطة والتدريبات لحل التطبيقات على الدرس

# الوحدة الثانية

## الفتوحات الإسلامية وانتشار الإسلام

**بنهاية هذه الوحدة يتوقع من المتعلم أن يكون قادراً على أن:**

- يحدد الطابع المميز للفتوحات والحضارة الإسلامية .
- يرتب الأحداث التاريخية ذات الصلة بالفتوحات الإسلامية وفقاً لترتيبها الزمني .
- يستنتج الترابط بين الحركات التاريخية عبر التاريخ الإسلامي .
- يستنتج الأفكار الرئيسة والأفكار الفرعية الواردة ببعض الأحداث التاريخية الإسلامية.
- يقيم الآراء المختلفة حول الأحداث التاريخية ذات الصلة بالفتوحات الإسلامية مدعماً ذلك بالأدلة والبراهين.
- يستنتج بعض الأحداث التاريخية ذات الصلة بالفتوحات الإسلامية من المصادر الأصلية والمراجع.
- يحلل العلاقة بين بعض الأحداث التاريخية عبر مراحل الفتوحات الإسلامية وصانعها.
- يستخلص أهم القيم التي سادت مراحل الفتوحات الإسلامية.
- يرسم خرائط زمنية توضح أهم أحداث مراحل الفتوحات الإسلامية .
- يحلل الدروس المستفادة من الفتوحات الإسلامية وانتشار الإسلام بالشرق والمغرب.
- يقتدي بسلوك الصحابة ومبادئهم ﷺ في اتباعهم لوصايا رسول الله ﷺ.
- يقدر جهود الصحابة ﷺ في تغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.
- يُبدي رأيه في تخطيط الصحابة ﷺ باعتبارهم قادة لحماية الدولة وتوسيعها .

**الدولة الإسلامية عقب وفاة النبي ﷺ .**

**الدرس الأول**

**الفتوحات الإسلامية في عصر الخلفاء الراشدين .**

**الدرس الثاني**

**الفتوحات الإسلامية في عصر الدولة الأموية .**

**الدرس الثالث**

**الفتوحات الإسلامية في عصر الدولة العباسية .**

**الدرس الرابع**



# الدولة الإسلامية

## عقب وفاة النبي ﷺ

### أهداف الدرس :

يتوقع في نهاية هذا الدرس أن يكون الطالب قادرًا على أن :

- يتعرف أهم المخاطر التي هددت كيان الدولة الإسلامية بعد وفاة النبي ﷺ .
- يحدد بعض أسس النظام السياسي للخلافة الراشدة.
- يحدد أسباب الردة وأهم نتائجها.
- يتعرف فلسفة الفتح الإسلامي.
- يستنتج أهم مبادئ الفتح الإسلامي.
- يفرق بين أهداف الفتح الإسلامي وأهداف الاحتلال والاستعمار.
- يستخلص الدروس والعبر من الفتوحات الإسلامية .
- يقتدى بالنبي ﷺ والصحابة من بعده في حياته.

### المهارات المتضمنة

- حل المشكلات .
- اتخاذ القرارات .
- إدارة الأزمات .
- التخطيط .
- العلاقات السببية.

### القيم والقضايا المتضمنة

- قيم المواطنة .
- التربية من أجل السلام .
- القانون الدولي الإنساني.



### عزيزي الطالب / عزيزتي الطالبة:

بعد وفاة النبي ﷺ بدأت الدولة الإسلامية عصر الخلفاء الراشدين ، وهو أكثر العصور أهمية بعد عصر النبي ﷺ ، ففيه تحددت أهم ملامح الدولة الإسلامية ، والتي تأسست فيها أيضاً القواعد الراسخة في السياسة والإدارة وشتى مناحي الحياة ، تلك التي سار عليها المسلمون في حكمهم.

والأن تعال معاً في جولة تاريخية نتعرف خلالها الفتوحات الإسلامية.





ولكن قبل أن نتحدث عن الفتوحات الإسلامية في عصر الخلفاء الراشدين ... تعال معنا نتعرف

ملامح الدولة الإسلامية عقب وفاة رسول الله ﷺ ، وكيف تولى أبو بكر الصديق رضي الله عنه الخلافة ؟

وكيف أُرْسِيت دعائم الدولة الإسلامية لتبدأ مرحلة الفتح ؟



## أولاً: بيعة السقيفة وإرساء دعائم الدولة الإسلامية.

عندما علم صحابة رسول الله ﷺ نبأ وفاته، اجتمع الأنصار في اليوم نفسه بسقيفة بني ساعدة لاختيار من يتولى أمر المسلمين بعد النبي ﷺ: حفاظاً على الدولة الإسلامية من بعد وفاته، فالتقوا حول سعد بن عباد (زعيم الخزرج). وعندما علم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما نبأ اجتماعهم انضموا إليهم وانضم أيضاً بعض المهاجرين ومنهم أبو عبيدة عامر بن الجراح، ليجتمعوا على رجل يخلف رسول الله ﷺ، ودارت المشاورات بين الطرفين، واتفق الرأي فيه على أبي بكر الصديق خليفة لرسول الله ﷺ، فكانت بيعة أهل السقيفة أول حدث تاريخي تولد عنه قيام نظام الخلافة الإسلامية، وهي ما عرفت بالبيعة الخاصة، قبل أن يبايع بيعة عامة من كافة المسلمين في المدينة النبوية بمسجد رسول الله، وبعد أن انتهى المسلمون من بيعته وأصبح خليفة المسلمين، اجتمع بهم وصعد على المنبر وخطب فيهم موضحاً المنهج الذي تسير عليه الدولة الإسلامية في عهده...

اقرأ الخطبة التالية لتتعرفها...

### مصير أمة يتحدد في بضع ساعات

اجتماع سقيفة بني ساعدة كان أهم اجتماع في تاريخ الإسلام كله وما أشبهه اليوم بجمعية وطنية تأسيسية تبحث مصير الأمة لأجيال عديدة وتضع لها دستوراً ليكونوا أساساً لحياتها في المستقبل.

### ناقش مع

#### معلمك:

- ◆ أهم الصفات التي ينبغي أن يتسم بها الحاكم.
- ◆ العلاقة بين الحاكم والمحكوم.
- ◆ دور المجتمع في اختيار الحاكم الصالح، وتقويمه.
- ◆ الحقوق والواجبات التي وردت بالخطبة.

### خطبة البيعة

"أما بعد أيها الناس، فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني، الصدق أمانة، والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي حتى أريح عليه حقه إن شاء الله، والقوي فيكم ضعيف حتى أخذ الحق منه، لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم قط إلا عمهم الله بالبلاء، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم، قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله".

وما أن توفي النبي ﷺ وتولى أبو بكر الصديق رضي الله عنه الخلافة مباشرة، واجهت الدولة الإسلامية تحديات عدة كادت أن تهدد كيانها.... هل تعرفها؟ كانت أهم هذه التحديات وأشدّها خطراً هي الردة...

تعالم معنا نتعرفها بشيء من التفصيل...

## ثانياً: حروب الردة.

لقد انتشرت حركة الردة في شبه جزيرة العرب، وكان المرتدون نوعين:

- ◀ قوم كفروا بعد إسلامهم، مثل: طليحة الأسدي، والأسود العنسي، ومسيلمة الكذاب، ومن تبعهم.
- ◀ قوم ظلوا مسلمين ولكن منعوا الزكاة.

ولم يسلم من هذه الفتنة سوى سكان المدينة، ومكة، والطائف، فقد أصاب الارتداد البقاع التي كانت بعيدة عن جو المدينة النبوية، وقد تعددت الأسباب التي أدت إلى فتنة الردة.

اقرأ الشكل التالي لتتعرف أهمها...

## التاريخ-لصف الثاني الثانوي

وقد كان انتصار هؤلاء القواد في المعارك التي خاضوها مع المرتدين، نقطة فاصلة في تاريخ الإسلام، فقد أعادت الحروب التي واجهها أبو بكر الصديق رضي الله عنه بكل حزم وقوة، التوازن للموقف الإسلامي، والاتحاد لشبه الجزيرة العربية تحت قيادة المدينة النبوية، كما ترتب عليها أيضاً عديد من النتائج ... **هل تعرفها؟**

**اقرأ الشكل التالي لتتعرف أهمها...**



وبعد أن قضى أبو بكر الصديق على المرتدين وعم الإسلام شبه الجزيرة العربية، واطمئن لقوة المسلمين وإمكاناتهم القتالية، شرع في تنفيذ السياسة التي أقرها الرسول ﷺ وهي نشر الإسلام خارج شبه الجزيرة العربية، وقبل أن نتعرف كيف تم ذلك ... **تعال معنا نتعرف دواعي الفتح الإسلامي وأهم مبادئه.**

### ثالثاً: فلسفة الفتح الإسلامي .

لقد بعث الله النبي محمد ﷺ رحمة للعالمين.. وقد شرف الله العرب أن اختار محمداً منهم، فقد جاء الإسلام للعالمين كافة ليخرجهم من الظلمات إلى النور؛ ومن ثم خرج المسلمون يعلنون كلمة الله عز وجل وينشرون دينه، ويقدمون في سبيل الله دماءهم وأرواحهم، لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً، وبهذا فإن المسلمين الأوائل لم ينقلوا الإسلام إلى الأمم، ولكنهم نقلوا الأمم إلى الإسلام.

فخرجت جيوش المسلمين من شبه جزيرة العرب شرقاً إلى العراق وفارس وبلاد ماء وراء النهر، وشمالاً إلى الشام وآسيا الصغرى، غرباً إلى مصر والشمال الإفريقي؛ فكانوا رجالاً يفتحون الأرض، ويحملون كتاب الله الكريم ليفتحوا العقول والقلوب، ورغبة في نشر الدين الإسلامي، وهو ما عُرف بحركة الفتوح الإسلامية، التي حققت نجاحاً مذهلاً في سنوات قلائل، فضلاً عن أن هذا النجاح الذي لم تتوج بمثله حركة قط ظهرت على مدار التاريخ؛ ومن ثم استهدفت الفتوحات الإسلامية نشر الدعوة وبدا ذلك واضحاً في نشر الإسلام في كل من جنوب شرق آسيا وغرب إفريقيا؛ لسماحة الإسلام عن طريق التجار والدعاة، ويستدل على هذه المعاني من كلام الصحابي الجليل "ربيعي بن عامر" عندما ذهب للقاء رستم قائد الفرس فسأله رستم بقوله:



"ما أتى بكم إلى أرضنا فقال: الله ابتعثنا والله جاء بنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام؛ فأرسلنا بدينه إلى خلقه لنندعوهم إليه؛ فمن قبل منا ذلك قبلنا ذلك منه ورجعنا عنه وتركناه وأرضه يليها دوننا، ومن أبى قاتلناه أبداً حتى نقضي إلى موعود الله. قال له رستم: وما موعود الله؟ قال: الجنة لمن مات على قتال من أبى، والظفر لمن بقي".

اقرأ  
وناقش  
معلمك

- ◆ فلسفة الفتح الإسلامي كما فهمت من النص.
- ◆ مبررات ربيعي بن عامر رضي الله عنه للفتح.
- ◆ مقولة "إن الإسلام لم ينتشر إلا بحد السيف".
- ◆ القيم المستخلصة من النص.

والآن وبعد أن تعرفنا فلسفة الفتح الإسلامي هيا معنا نتعرف أهم مبادئه.

### رابعاً : مبادئ الفتح الإسلامي.

كان رسول الله ﷺ حريصاً على أن يكون الفتح لله وفي سبيل الله، فكان يوصي قادة جيوشه قائلاً "بسم الله ... وفي سبيل الله" وقد سار المسلمون بعد وفاة النبي ﷺ على نهجه واتباع وصاياه، فكانوا يخبرون من يقاتلونهم "إذا كتب عليهم القتال" بين أمور ثلاثة وهي: الدخول في الإسلام أو دفع الجزية أو القتال. وهذا يعني أن القتال لم يكن يشكل الأولوية في الإسلام بل هو آخر ما كان يلجأ إليه المسلمون؛ بينما الأولوية كانت للعقيدة ونشرها، فالعقيدة الإسلامية تمنع إكراه الناس على اعتناقها، فسياف الإسلام لم يشهر في وجه المستضعفين، وإنما في وجه القياصرة والأكاسرة الذين يملكون الجيوش، ويتسلطون على العباد. إذن هناك اختلاف جوهري بين أهداف الفتوحات الإسلامية وأهداف الاحتلال؛ فالنبي ﷺ والفاتحون من بعده لم يهدفوا إلى بناء إمبراطوريات لإخضاع الشعوب الأخرى وتحقيق السيادة عليها من نهب، واستغلال الطاقات، والنفوذ... إلخ، ولا يحملوا مشروع عداء تجاه الآخر؛ ولكنهم انطلقوا وهم يحملون العقيدة الإسلامية السمحة التي تدعو إلى حرية الإنسان، واحترام الآخر، والتعايش السلمي، ونشر الحق والعدل والرحمة والمساواة والأمن بين الناس أجمعين، لأن الناس في الإسلام أمة واحدة.

كما هدفت الفتوحات أيضاً إلى "تحقيق الوحدة مع الخارج ومساواته بنفسه من خلال العقيدة الإسلامية التي تقضي بذلك"، وقد غرس الرسول ﷺ في نفوس المسلمين أنه: "لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى...." ويتضح ذلك من خلال وصاياه ﷺ وخلفائه من بعده للفاتحين.

اقرأ الشكل التالي لتتعرف تلك الوصايا :

من وصايا النبي ﷺ  
وخلفائه من بعده للفتاحين



- ◆ القيم المستخلصة من هذه الوصايا.
- ◆ أمثلة لبعض الاتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني التي تنادي بهذه الوصايا.
- ◆ مدى تطبيق المحتلين والمستعمرين لهذه الوصايا.

اقرأ  
وناقش  
معلمك

وبعد أن تعرفنا أهداف الفتوحات الإسلامية، سوف ننتقل إلى فتوحات المسلمين في عصر الخلفاء الراشدين..  
وهذا ما سوف نتعرفه في الدرس القادم...

توجه إلى الأنشطة والتدريبات لحل التطبيقات على الدرس .

# الفتوحات الإسلامية في عصر الخلفاء الراشدين

## أهداف الدرس

يتوقع في نهاية هذا الدرس أن يكون الطالب قادراً على أن :

- يتعرف أهم الأحداث في عصر الخلفاء الراشدين.
- يحدد مدى اتساع الدولة الإسلامية في عصر الخلفاء الراشدين.
- يحدد على الخريطة أهم الفتوحات ببلاد العراق وفارس، والشام، وشمال إفريقيا.
- يقتدي بوصايا النبي ﷺ والصحابة من بعده في الفتوحات .
- يستنتج أسباب انتصار العرب على الفرس والروم.
- يقدر أهمية التخطيط الجيد والقيادة الحكيمة في الفتوحات الإسلامية .
- يستخلص الدروس والعبر من الفتوحات الإسلامية.

## المهارات المتضمنة

- التفكير الناقد.
- التفكير الاستدلالي.
- حل المشكلات.
- اتخاذ القرارات .
- إصدار الأحكام.

## القيم والقضايا المتضمنة

- قيم المواطنة.
- السلام العالمي.
- حقوق الإنسان.



يُعد عصر الخلافة الراشدة العصر الأكثر أهمية من عصور الدولة الإسلامية بعد عصر النبي ﷺ، والتي نراها بوضوح في مسيرة التاريخ الإسلامي وأحداثه، والموروث السياسي والفكري والحضاري الذي شمل كافة مناحي الحياة والذي كان له عظيم الأثر على الحضارات الأخرى غير الإسلامية، والتي استقت روافدها من الحضارة الإسلامية. **اقرأ الخريطة التالية لتتعرف مناطق الفتوحات الإسلامية في الفترة التاريخية الممتدة ما بين وفاة الرسول ﷺ وتولية علي بن أبي طالب رضي الله عنه.**



خريطة (١٢) الفتوحات في عصر الخلفاء الراشدين

**والآن تعال معنا في جولة تاريخية نلقي خلالها الضوء على الفتوحات الإسلامية في عصر الخلفاء الراشدين .** بعد أن تم النصر على المرتدين واستقرت مقاليد الدولة في يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه شرع في تأمين حدود الدولة الإسلامية؛ فوجه القوى الإسلامية إلى الفتح في جبهتين، هما: بلاد العراق والشام، ثم جاء الخليفة "عمر بن الخطاب" رضي الله عنه وأتم ما بدأه أبو بكر فيهما، ودفع حركة التوسع إلى فارس ومصر، وفي عهد الخليفة "عثمان بن عفان" رضي الله عنه تقدمت الجيوش العربية شرقاً إلى فارس، وغرباً إلى بلاد إفريقية (تونس حالياً)، وشمالاً إلى أرمينية، وجنوباً إلى النوبة، ثم توقفت حركة الفتوحات نتيجة الفتن والانقسامات على عهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، إلى أن عادت من جديد خلال العصر الأموي...

**والآن تعال معنا نتعرف نبذة تاريخية عن أهم فتوحات بلاد العراق وفارس والشام وإفريقيا، ثم نتناول فتح المدائن، ونهاوند، وبيت المقدس بشيء من التفصيل بوصفهم نماذج لهذه الفتوحات ولنبدأ بـ...**

### أولاً : فتوحات بلاد العراق .

بدأت الفتوحات الإسلامية بإرسال "خالد بن الوليد" إلى الكوفة بالعراق، واستطاع خلال بضعة أشهر فتح أكثر من نصف العراق، دون أن يجبر أحد على الدخول في الإسلام، خاض خلالها المسلمون في جبهة العراق عدة معارك... **هل تعرفها؟ اقرأ الخريطة التالية لتتعرف أهمها...**

### ١- موقعة ذات السلاسل (الأبلة) ١٢هـ/٦٣٣م:

دارت في عهد الخليفة "أبي بكر الصديق" بين المسلمين بقيادة "خالد بن الوليد" والفرس بقيادة هرمز، وانتهت بأول انتصار للمسلمين على الفرس، وتتمتع مدينة الأبلة بأهميتها الاستراتيجية؛ حيث إنها ميناء الفرس الوحيد على الخليج العربي، ومنها تأتي كل الإمدادات للحاميات الفارسية بالعراق.

### ٢- فتح الحيرة ١٢هـ/٦٣٣م:

كانت مدينة الحيرة ذات موقع استراتيجي و صمام الأمان للدولة الفارسية، لذا جعل "أبو بكر الصديق" ﷺ ملتقى الجيشين بها، وأمام مقاومة المسلمين بقيادة "خالد بن الوليد" هرب حاكم الحيرة.



### ٣- موقعة البويب ١٣هـ/٦٣٤م:

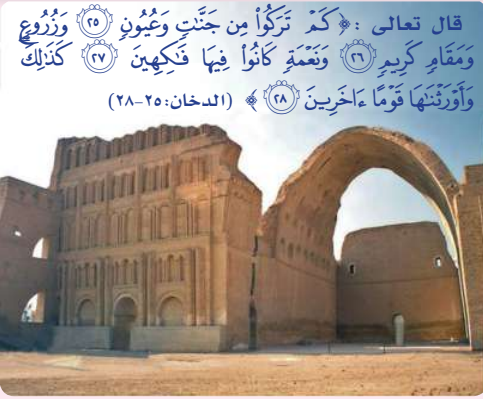
أرسل الفاروق الإمدادات لجيش المسلمين في العراق وعلى رأسه "المثنى بن حارثة"، وبدأ الفرس بالهجوم، وتمكن المسلمون من صد هجماتهم، وكان هذا النصر مؤزرًا من الله ﷻ.

### خريطة (١٣) فتوحات بلاد العراق

### ٤- موقعة القادسية ١٤هـ/٦٣٥م:

تعد هذه المعركة من أهم المعارك التي دارت بين المسلمين والفرس، والتي انتهت بنصر الله تعالى للمسلمين، ثم بجهود أبطال المسلمين وحكمة قائدهم "سعد بن أبي وقاص".

وبعد أن ألقينا الضوء على أهم فتوحات بلاد العراق، تعال معنا نتناول فتح حاضرة الفرس "المدائن" بوصفها نموذجًا لفتوحات بلاد العراق بشيء من التفصيل .



بقايا أثر القصر الأبيض

## فتح المدائن ١٦هـ / ٦٣٧م:

لم يتوقف سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه بعد فتح القادسية بل واصل الفتح ونشر دين الله في باقي البلدان التابعة للحكم الفارسي، حتى وصل إلى مدينة المدائن التي كانت عاصمة كسرى الفرس، الذي هرب هو وكبار قاداته ورجال بلاطه وحمل ما يقدر عليه من مال وخزائن وحمل نساءه وفر هارباً من المدائن، تاركين ما في قصورهم من نفائس، فحاصرها سعد بن أبي وقاص مدة شهرين، وفتحها، وغنم المسلمون كل ما ترك كسرى، ودخل المسلمون المدينة من غير معارض، ونزل سعد القصر الأبيض، واتخذ مصلًى، وأرسل ببشائر الفتح إلى المدينة النبوية.

ولم يكتف سعد بفتح المدائن بل أمر جنوده بأن يستمروا في الفتح لبقية البلدان التابعة لكسرى وملاحقة جنوده، وبالفعل نجح المسلمون في فتح بقية البلدان التابعة للحكم الفارسي، وشرع سعد في إرسال ما تركوه إلى المدينة، وكان بها تاج كسرى وسواره وأرسل ذلك إلى عمر رضي الله عنه عنه وبشر عمر بالفتح وتم فتح المدائن.

### عَفَضَتْ فَعَضَتْ رَعِيَّتَكَ

عندما أتى تاج كسرى وثيابه وسواره، والغنائم التي تركها الفرس نظر عمر رضي الله عنه إلى الغنائم وقال: «إن قوما أدوا هذا الإيثار»، فقال علي: «عفضت فعضت رعيّتك ولو رتعت لرتعوا». ثم نادى سراقه بن مالك فألقى إليه سوار كسرى وقال: قل الله أكبر، فقال: الله أكبر، ثم قال: الحمد لله الذي سلبها كسرى بن هرمز وألبسهما سراقه بن مالك أعرابي من بني مدلج.

### ناقش مع معلمك

- وصف هذا الموقف .
- الموقف الذي وعد فيه الرسول صلى الله عليه وسلم سراقه.
- أسباب يقين سراقه من تحقق وعد الرسول صلى الله عليه وسلم إليه .

والآن تعال معاً ننتقل إلى ثاني الفتوحات الإسلامية، وهي:

## ثانياً: فتوحات بلاد فارس (١٤-٢٠ هـ / ٦٣٥-٦٥١م) .

بعد أن تعرض المسلمون في العراق لهجوم مضاد من قبل الفرس أفقدهم ما فتحوه تحت قيادة خالد بن الوليد بدأت الموجة الثانية من الفتوحات تحت قيادة سعد بن أبي وقاص عام ١٤ هـ / ٦٣٦ م، فكان النصر الحاسم في معركة القادسية التي أنهت سيطرة الساسانيين على الجبهة الغربية لفارس، فانتقلت الحدود السياسية ما بين الدولة الإسلامية الفتية والفرس من العراق إلى جبال زاغروس، وبسبب الغارات المستمرة للفرس على العراق، أمر الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بتجريد الجيوش لفتح الإمبراطورية الفارسية بأكملها عام ٢١ هـ / ٦٤٢ م، ولم يمض عام ٢٣ هـ / ٦٤٤ م، حتى تم القضاء على تلك الإمبراطورية وفتحت فارس برمتها... وتم ذلك من خلال سلسلة من الفتوحات هل تعرفها؟... اقرأ الخريطة التالية لتتعرف أهمها.



### ١- فتح الري ٢٤هـ/ ٦٤٥م:

أصدر الخليفة "عثمان" أوامره إلى "أبي موسى الأشعري" في وقت ولايته على الكوفة، بتوجيه جيش إليها لتمردها، فأرسل إليها "قريظة بن كعب الأنصاري" فأعاد فتحها، وانتشر الإسلام بين أهلها، وصلحت أحوالهم.

### ٢- فتح طبرستان ٣٠هـ/ ٦٥٧م:

قاد "سعيد بن العاص" جيشاً من الكوفة عام ٣٠هـ، ومعه عديد من الصحابة رضي الله عنهم، لإعادة فتح طبرستان وفرض الإدارة الإسلامية عليها.



خريطة (١٤) فتوحات بلاد فارس

### ٣- فتح خراسان ٣١هـ/ ٦٩٢م:

خرج "عبد الله بن عامر" إلى خراسان في ٣١هـ بعدما نقضوا عهدهم أثناء خلافة "عثمان بن عفان" رضي الله عنه، ففتح عدة مدن حتى وصل إلى خراسان، وتتابع الفتوحات في البلاد التي نقضت عهودها، وهكذا نجح الخليفة "عثمان بن عفان" رضي الله عنه في التصدي لحركات التمرد في المشرق.

وبعد أن ألقينا الضوء على أهم فتوحات بلاد فارس تعال معاً نتناول معركة نهاوند بوصفها نموذجاً لفتوحات هذه البلاد بشيء من التفصيل.

### فتح نهاوند "فتح الفتوح" ٢١هـ/ ٦٤٢م:

تعد من أهم الفتوحات التي خاضها المسلمون في تلك المناطق على عهد الفاروق "عمر بن الخطاب" أمير المؤمنين؛ حيث حاول كسرى فارس "يزدجرد الثالث"، أن يرد لدولته كيانه المنهار على أيدي المسلمين، فقام بمراسلة مناصريه ليجتمعوا على حرب المسلمين؛ وخاصة بعد أسر كبار قادته وقتلهم. ومن ثم اجتمع تحت قيادة الفيروزان مائة وخمسون ألف مقاتل، مما اضطر سعد رضي الله عنه إلى مراسلة الخليفة عمر رضي الله عنه لكي يرسل إليه مدداً لمقابلة هذه الجيوش الفارسية.

فكان لابد لأمير المؤمنين أن يجد القيادة التي يمكنها مواجهة هذه الحشود الفارسية، فوقع اختياره على "النعمان بن مقرن المزني"، وكان الفرس قد تحصنوا بنهاوند، وحفروا الخنادق، وأرسل الفرس قائدهم "بندار" ليفاوض المسلمين، ولكن فشلت المفاوضات بينهم.

ثم حمل النعمان على الفرس وأوصى إن قُتل أن تكون الراية بعده «لحذيفة بن اليمان»، واحتدم القتال واستشهد النعمان. وأدرك الله المسلمين بالنصر وتحطم نفوذ دولة الفرس، وفتحت أبوابها على مصراعيها أمام جند المسلمين، وقتل يزيدجرد في عهد الخليفة الراشد "عثمان بن عفان" رضي الله عنه، وبعد فتح خراسان وموت "يزدجرد" عام ٣١هـ؛ انتهى تمامًا ما كان يعرف بالدولة الفارسية، وبهذا النصر المؤزر كانت فتوحات المسلمين في بلاد العراق وفارس قد أتت ثمارها، وأغدقت خيراتها، حيث دخل أهل المشرق وأقاليم الفرس تحت راية دولة الإسلام، وأسهموا فيها إسهامات بالغة، وأصبحوا نسيجًا واحدًا في ظل حكم الخلفاء الراشدين، وعلى أصعدة الدول الإسلامية المتتابعة والتي ستأتي بعدهم.

### ثالثًا : فتوحات بلاد الشام .

كانت بلاد الشام خاضعة لحكم الروم، الذين كانوا يعتدون على حدود شبه الجزيرة العربية، وأراد رسول الله ﷺ منهم من ذلك فجهز إليهم بعث أسامة بن زيد، والذي حرص أبو بكر رضي الله عنه بإرساله عقب وفاة النبي ﷺ. وبعد الانتهاء من حروب الردة أرسل أبو بكر الصديق رضي الله عنه أربعة أجناد لفتح بلاد الشام ونشر الإسلام، ولكن الروم قاموا مقاومة شديدة، فأرسل "أبا بكر الصديق" رضي الله عنه في طلب استدعاء "خالد بن الوليد" والذي كان

يقوم بفتح الجبهة الفارسية لنجدتهم، وقد اختار الصديق لهذا الفتح كبار الصحابة الذين يشهد لهم بالكفاءة وحسن القيادة والتصرف ...

**اقرأ الخريطة التالية ثم تعال معنا نتعرف نبذة تاريخية عن أهم هذه الفتوحات وأهم قيادتها.**

**١. معركة عربة ١٣ هـ / ٦٣٤م:**  
تعد أولى المعارك التي وقعت بين جيش المسلمين من العرب وبين الروم على أرض الشام، وفيها حرص "يزيد بن أبي سفيان" على كسر شوكة الروم وإيقاع الرعب في قلوبهم، وذلك لما يتمتع به المسلمون من القوة والجرأة في القتال واقتحام المواقع الرومية، وظلوا بعدها ينتقلون من نصر إلى نصر.



خريطة (١٥) فتوحات بلاد الشام

## ٢- معركة اليرموك ١٣ هـ/ ٦٣٤م:



تعد من أعظم المعارك وأبعدها أثراً في حركة الفتح الإسلامي، عندما علم هرقل بانتصارات المسلمين على الروم أعلن حالة الاستنفار الكبرى في بلاده، وأخذ في إعداد الخطط العسكرية اللازمة لمواجهة المسلمين، وما أن علمت القوات الإسلامية بالتجهيزات البيزنطية، كاتبوا عمرو بن العاص، فأشار عليهم بأن يتجمعوا على نهر اليرموك، وتلاقى الفريقان وتمكن القائد "خالد بن الوليد" بقيادته وخطته الحربية من سحق جيش الروم الذي كان أقوى جيوش العالم آنذاك، وما أن بلغت أخبار انتصار المسلمين في اليرموك إلى هرقل، قال: "عليك يا سورية السلام، سلام مودع، ونعم البلد هذا للعدو".

## ٣- فتح دمشق ١٣ هـ/ ٦٣٤م:

### اعلم أن

معركة اليرموك تعد السبب الرئيس لفتح المسلمين القدس وباقي مدن الشام.

حاصرت القوات الإسلامية أسوار مدينة دمشق من كل اتجاهاتها، ولما طال أمد الحصار ونفذ صبر المدافعين، طلبوا الاستغاثة بهرقل قيصر الروم، وعلى الفور أمر "أبو عبيدة بن الجراح" قائده "ضرار بن الأزور" بأن يتصدى لكل النجيدات، ويوقف زحفها، ودارت الاشتباكات، وكاد الروم أن ينتصروا لولا نجدة خالد التي ساهمت في إتمام الفتح.

## ٤- فتح أجنادين ١٣ هـ/ ٦٣٤م:



قام القائد الرومي الأرميني بجمع قواته ووزعهم على مدن فلسطين لحمايتها، فواجه عمرو بن العاص خطته بخطة مماثلة، وتلاقى الطرفان عند أجنادين، وسقط قتلى من الفريقين، وانسحب الأرمينيون إلى بيت المقدس، وبعد نصر أجنادين فتح عمرو بن العاص عدة بلاد لتأمين القوات والفتوحات في جنوب الشام.

وبعد أن ألقينا الضوء على أهم فتوحات بلاد الشام

تعال معنا نتناول بيت المقدس بوصفه نموذجاً لفتوحات هذه البلاد بشيء من التفصيل.

## فتح بيت المقدس ١٥ هـ/ ٦٣٦م:

### اعلم أن

فتح بيت المقدس كان فتحاً مختلفاً عن بقية بلاد الشام نظراً لقدسيتها المدينة نفسها.

بعد هزيمة القائد البيزنطي الأرميني في أجنادين تقهقر بجنوده إلى بيت المقدس، فلحق بهم عمرو بن العاص، وشدد عليهم الحصار الذي استمر قرابة أربعة أشهر كاملة، ولم يتمكن الروم من فك الحصار، وهرب الأرمينيون إلى مصر مركز ثقل الوجود البيزنطي في إفريقيا لصدهم هجمات المسلمين.





وأثناء الحصار كانت تجرى محادثات لدخول أهل بيت المقدس في الصلح مع المسلمين، فلم يجد بطريك بيت المقدس أمامه سوى المصالحة، ولكنه اشترط أن يتم الصلح مع الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنفسه؛ وذلك لما للمدينة من قدسية وأهمية دينية كبيرة، فأرسل عمرو بن العاص بهذه الأخبار إلى الخليفة بالمدينة النبوية، وقال له

في رسالته: **"إني أعالج حرباً كؤوداً صدمواً وبلاداً ادخرت لك فلك رأيك"** فكان أول خروج للخليفة من المدينة بعد موت رسول الله ﷺ، هذا الخروج الأجل لكي يفتح بيت المقدس. وكان أول نزول له بمدن الشام بالجابية، والتي وفدت عليه فيها رسل البطريك (صفريوس) طالبين الصلح، فصالحهم عمر صلحاً لم تحظ به مدينة أخرى في البلاد المفتوحة... **هل تعرف شروط هذا الصلح؟**

**اقرأ النص التالي لتتعرف كيف كان الخليفة عمر رضي الله عنه سخيّاً في منحه الامتيازات لأهل إيلياء (بيت المقدس).**

### عهد الأمان

"بسم الله الرحمن الرحيم: هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان، أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم، وصلبانهم، وسقيمها وبريئها، وسائر ملتها، أنه لا تسكن كنائسهم، ولا تهدم، ولا ينتقص منها ولا من حيزها ولا من صليبهم، وشيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم، ولا يسكن بإيلياء أحد من اليهود، وعلى أهل إيلياء الجزية، كما يعطي أهل المدائن وعليهم أن يخرجوا منها الروم، واللصوص، فمن خرج منهم، فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم، ومن أقام منهم فهو آمن وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعهم وصلبهم فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعهم وصلبهم حتى يبلغوا مأمنهم، ومن شاء رجع إلى أهله فإنه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم، وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية. شهد على ذلك خالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، وعبد الرحمن بن عوف، ومعاوية بن أبي سفيان".



مسجد عمر بن الخطاب

وبعد أن انتهى عمر بن الخطاب رضي الله عنه من خطبته، دعاه البطريرك "صفرونيوس" لتفقد كنيسة القيامة فلبى دعوته، وأدركته الصلاة وهو فيها، فالتفت إلى البطريرك وقال له: أين أصلي؟

فقال: مكانك صل. فقال عمر رضي الله عنه: "ما كان لعمر أن يصلي في كنيسة، فيأتي المسلمون من بعدي ويقولون هنا صلى عمر ويبنون عليه مسجداً، وتصبح سنة مستحبة لهم، فإن فعلوا أخرجوا النصارى من كنيستهم".

وصلى عمر في مكان قريب من الصخرة المقدسة، وبني عليه مسجداً سُمي بمسجد عمر، وهو من معالم المسجد الأقصى ليومنا هذا، هكذا فُتح بيت المقدس وكان فتحه نصراً للإسلام وإعزازاً للمسلمين.

اقرأ

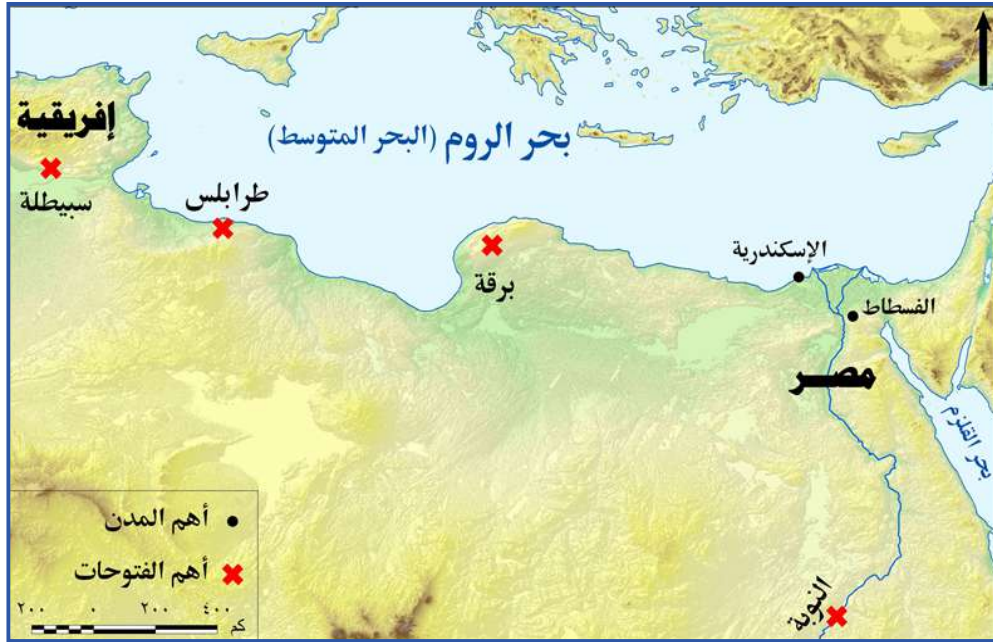
وناقش

معلمك

- ◆ علام يدل موقف عمر رضي الله عنه من قبول شرط بطريرك بيت المقدس ليتم الصلح.
- ◆ قيم الإسلام السمحة التي استشعرها أهل بيت المقدس كما فهمت من النص.

### رابعا: فتوحات بلاد شمال إفريقيا .

قام المسلمون بالتوجه غرباً لفتح شمال إفريقيا عام ٢٠ هـ بدءاً بمصر والتي سنتناول فتحها في الوحدة التالية، أما عن فتوحات إفريقيا فتعال معنا نتعرف نبذة تاريخية عن أهمها فيما يلي :



خريطة (١٦) فتوحات بلاد شمال إفريقيا

#### ١- فتح برقة ٢٢ هـ / ٦٤٣ م :

لقد أدرك "عمرو بن العاص" أهمية تأمين الحدود الغربية بعد فتح مصر ٢١ هـ لدولة الإسلام قاطبة، من أي أخطار يمكن أن تأتيها من قوات الروم والتي كانت منتشرة آنذاك في حصون منيعة بطول الساحل الإفريقي الشمالي، فزحف غرباً ببعض من قواته إلى برقة المتاخمة للحدود المصرية الغربية، واستطاع أن يصالح أهلها، ويعقد معهم عقد جزية.



## ٢- فتح النوبة ٣١ هـ / ٦٥٢ م:

حاول "عمرو بن العاص" إتمام فتح مصر بضم النوبة ولكنه فشل، وعندما تولى "عبدالله بن سعد بن أبي السرح" ولاية مصر تمكن من فتحها عام ٣١ هـ / ٦٥٢ م ، وعقد صلحاً مع أهلها عُرف باسم اتفاق البَقَط ، الذي يضمن لهم الأمان والسلام في بلادهم ويحقق للمسلمين الاطمئنان إلى حدودهم الجنوبية، ويفتح النوبة للتجارة، وقد انصهر أهل النوبة في المجتمع الإسلامي وأصبحوا نسيجاً واحداً.

وبعد أن ألقينا الضوء على أهم فتوحات بلاد شمال إفريقيا تعال معنا نتناول فتح سببيلة بوصفها نموذجاً لفتوحات هذه البلاد بشيء من التفصيل.

## فتح سببيلة ٢٧ هـ / ٦٤٨ م:



بقايا حصن سببيلة

عندما تجمع لدى "عبد الله بن سعد بن أبي السرح" معلومات كافية عن إفريقية من حيث طرقها ودروبها والقبائل التي تسكنها، وأهميتها لدولة الإسلام كتب آنذاك إلى الخليفة الراشد "عثمان بن عفان" ﷺ يستأذنه في فتحها، فبعد أن استشار الخليفة الصحابة بشأن ذلك دعاهم للفتح، وواصل "عبد الله بن سعد" السير إلى إفريقية، وبث طلائعه وعيونه في كل ناحية، حتى وصل جيشه إلى مدينة سببيلة بأمان، وهناك التقى بجيش جريجوريوس "جرجير" والي إفريقية

البيزنطي، وأثناء ذلك راسله "عبد الله بن سعد" وعرض عليه إما الدخول في الإسلام، أو دفع الجزية، أو الحرب، لكنه رفض فنشبت المعركة بينهما، حتى وصل مدداً بقيادة "عبد الله بن الزبير" ، فقاتلوا الروم قتالاً شديداً، بفضل نجدة "عبد الله بن الزبير" لهم .

وقُتل "جريجوريوس" وهُزم الجيش الرومي، وفتحت سببيلة وكان من نتائج فتحها: أن أرسل "عبدالله بن أبي السرح" جيوش المسلمين لفتح بعض المدن والحصون ، مثل : قصبة وحصن الأجم.

وبهذه الفتوحات يكون المسلمون قد أدوا ما عليهم من أمانة وصاهم بها رسول الله ﷺ؛ حيث نشر الإسلام خارج شبه الجزيرة العربية وتأمين حدود الدولة الإسلامية في المشرق والمغرب وسوف تستأنف الفتوحات الإسلامية مرة أخرى في عصر الدولة الأموية ... وهذا ما سوف نتعرفه في الدرس القادم...

توجه إلى الأنشطة والتدريبات لحل التطبيقات على الدرس .



# الفتوحات الإسلامية في عصر الدولة الأموية

## أهداف الدرس :

يتوقع في نهاية هذا الدرس أن يكون الطالب قادراً على أن :

- يحدد امتداد الدولة الإسلامية في عصر الخلفاء الأمويين.
- يشرح أهم الأحداث في الفتوحات الأموية ببلاد ما وراء النهر وبلاد الهند.
- يتتبع مراحل الفتوحات الأموية في بلاد المغرب الإسلامي.
- يلخص أسباب فشل المسلمين في حصار مدينة القسطنطينية .
- يحدد التحديات التي واجهت الجيوش الإسلامية ببلاد المغرب في عصر الأمويين.
- يستخلص أهم النتائج المترتبة على فتح بلاد المغرب .
- يحدد النتائج المترتبة على فتح بلاد الأندلس.
- يحدد أسباب هزيمة المسلمين في بلاط الشهداء .
- يقدر جهود الخلفاء الأمويين في الفتوحات الإسلامية.

### المهارات المتضمنة

- التفكير الناقد.
- التفكير الاستدلالي.
- حل المشكلات.
- اتخاذ القرارات .
- إصدار الأحكام.

### القيم والقضايا المتضمنة

- التسامح، العدل.
- السلام العالمي.
- التعايش مع الآخر.
- التربية من أجل المواطنة.
- حقوق الإنسان.

**عزيزي الطالب / عزيزتي الطالبة...**

بعد أن توقفت حركة الفتوحات الإسلامية بسبب فتنة عثمان رضي الله عنه، وكذلك انشغال الدولة بنزاعاتها الداخلية حتى قيام الدولة الأموية، فقد عادت الفتوحات الإسلامية من جديد، حيث امتاز عصر بني أمية بكثرة الفتوحات شرقاً وغرباً، وعلت كلمة الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها وبرها وبحرها، وقد بلغت الدولة الإسلامية في هذا العصر أقصى اتساع لها، فامتدت رقعتها قريباً من بلاد الصين شرقاً إلى حدود فرنسا غرباً، **والأن تعال مغافى**

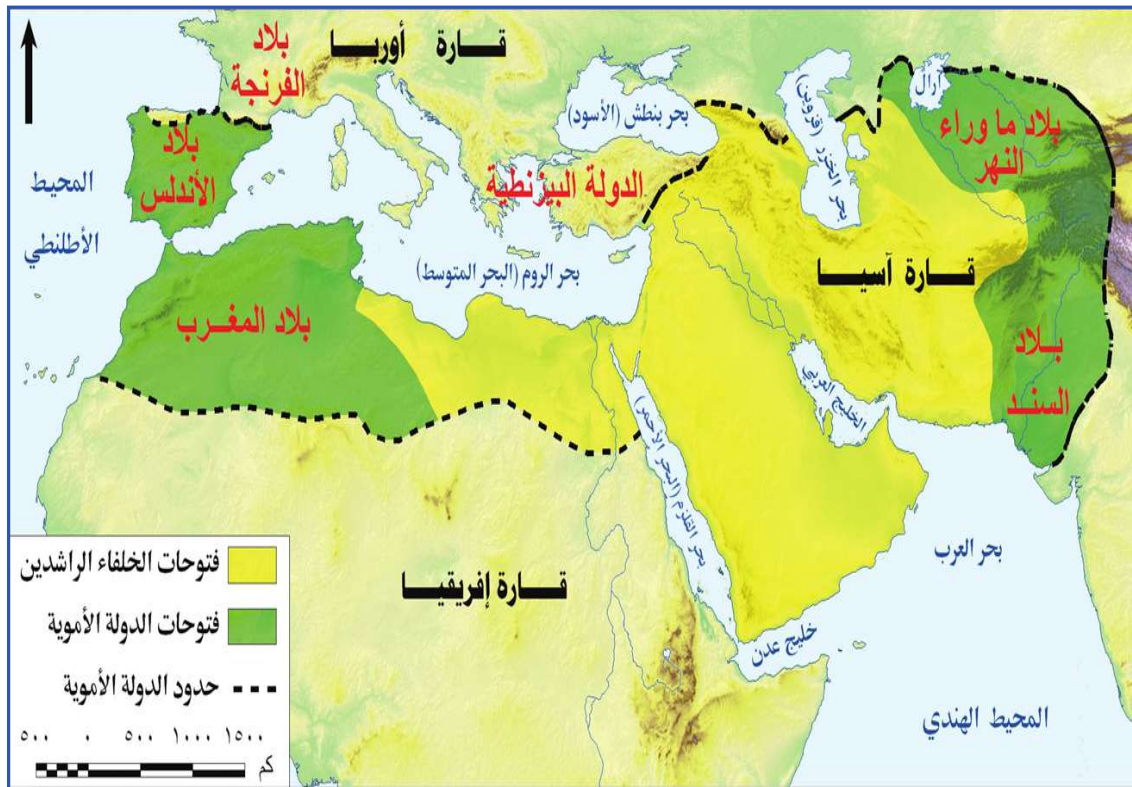
**جولة تاريخية نتعرف خلالها أهم الفتوحات الإسلامية في عصر الدولة الأموية ...**

**لاحظ الخريطة التالية لتتعرفها.**

٧١٤-٦٦١/هـ ٩٥-٤١ م  
بلاد المغرب والأندلس

٤١-٩٩هـ/٦٦١-٧١٨م  
آسيا الصغرى

٨٩ - ١٠٦هـ / ٧٠٧ - ٧٢٤م  
بلاد السند - بلاد ما وراء النهر



خريطة (١٧) الفتوحات الإسلامية في عصر الدولة الأموية

ولنتعرف ملامح الفتوحات الأموية والتي استُكمل بها فتح بلاد الفرس وخراسان وبلاد السند وبلاد ما وراء النهر... تعال معنا نتعرف كلاً منها بشيء من التفصيل ولنبدأ بـ:



## أولاً: الفتوحات الأموية في المشرق الإسلامي .

حرص ولاة بني أمية على استكمال الفتوحات التي بدأها الراشدون في بلاد ما وراء النهر وطبرستان وإقليم الجبال ... لاحظ الخريطة التالية لتتعرف أهم هذه الفتوحات ...

### ١- فتوحات بلاد السند ٨٩هـ / ٧٠٧م

لقد كانت بلاد السند تمثل بوابة مملكة الهند ومفتاح شبه القارة الهندية، وكانت الدولة الإسلامية آنذاك في أوج قوتها وتمتلك جيشاً قوياً قادراً على فتح أكثر من جبهة لمواصلة الفتح . فخرج "محمد بن القاسم الثقفي" في (٨٩هـ / ٧٠٧م) بجيش كبير لفتح السند، وما كان يمر بمدينة إلا فتحها حتى اقترب من "مهران"، وهناك ألحق هزيمة كبيرة بجيوش داهر ملك السند، وبمقتل "داهر" زحف بجيوشه نحو الشمال الشرقي، حتى وصل إلى مدينة الملتان، واستولى عليها بعد مقاومة شديدة، وتوالت أخبار انتصاراته ووصلت دمشق، مما أدى إلى ازدياد مكانته في نفوس المسلمين...



خريطة (١٨) الفتوحات الأموية في المشرق الإسلامي

### ٢- فتوحات بلاد ما وراء النهر (آسيا الوسطى): ٩٠هـ / ٧٠٩م

لقد شهدت بلاد ما وراء النهر نشاطاً كبيراً للفتوحات الإسلامية في عهد "عبد الملك بن مروان"، حيث نجحت جيوش المسلمين بقيادة القائد "قتيبة بن مسلم" من عبور نهر جيحون متوجهاً نحو بخارى واستولى عليها في (٩٠هـ)، وأسس بها جامعاً، وصالحه أهل الصغد على الجزية، وواصل "قتيبة بن مسلم" تقدمه نحو خوارزم وفتحها عام (٩٣هـ / ٧١١م)، ثم واصل تقدمه حتى وصل كاشغر (قاعدة تركستان الشرقية) فطوقت جيوشه بذلك أبواب الصين من الجهة الغربية، فكتب له ملك الصين: على الصلح تجنباً للصدام مع المسلمين. وبعد انتهاء قتيبة من إبرام الصلح مع ملك الصين، واصل المسلمون تقدمهم بقيادة "يزيد بن المهلب" إلى مدينة طبرستان وصالحوا أهلها.

#### معلومة إثرائية

أطلق المسلمون اسم "بلاد ما وراء النهر" على البلاد التي يفصلها نهر "جيحون" عن "خراسان" وحتى حدود الصين، والتي تقع ورائه من جهة الشرق والشمال. ويصفها ابن حوقل بأنها: «من أخصب أقاليم الأرض منزلةً وأنزهها وأكثرها خيراً» .



## ثانيًا: الفتوحات الأموية في آسيا الصغرى (بلاد الروم).



خريطة (١٩) الفتوحات الأموية في آسيا الصغرى

### اعلم أن...

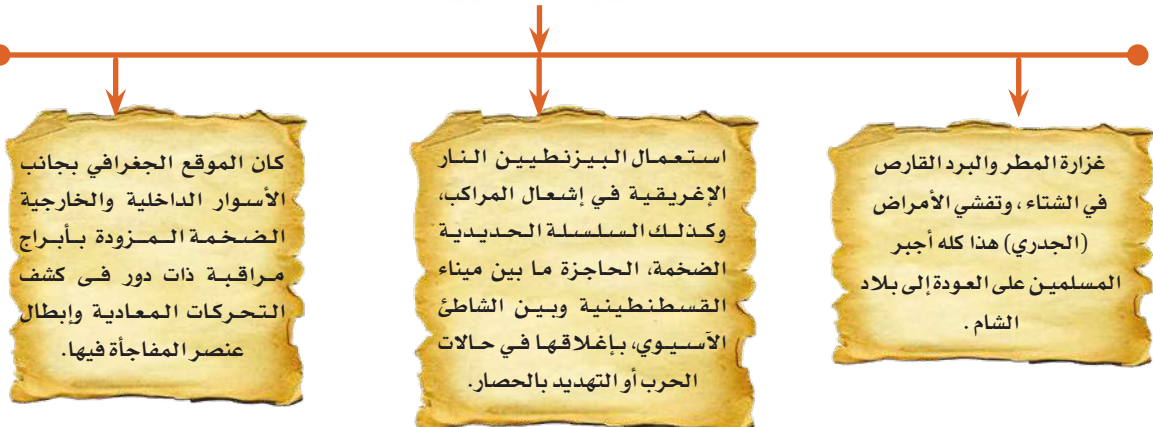
- إقليم الثغور هو منطقة الحصون التي بنيت على حدود الشام ، والجزيرة لصد غزوات الروم ، وتنقسم إلى الثغور الشامية والثغور الجزرية.
- الصوائف والشواتي هي نظام حربي أنشأه " معاوية بن أبي سفيان " لاستطلاع بلاد العدو.

بعد أن امتد فتح المسلمين حتى أرمينية وآسيا الصغرى منطقة الصراع بينهم وبين الروم، رأى معاوية رضي الله عنه أن الخطر الأكبر والعدو الرئيس يكمن في الدولة البيزنطية؛ فقرر مواصلة تقدمه وصد غارات الروم في تلك المنطقة، فقام بتحسين تلك المناطق والتي عرفت باسم إقليم الثغور والعواصم، وترميم المواني والقلاع على ساحل البحر، وأنشأ ما عرف بنظام ( الصوائف والشواتي ).

وجعل هدفه الضغط على الدولة البيزنطية، فقام الأمويون بعدة محاولات لحصار مدينة القسطنطينية ولكنها فشلت....

هل تعرف أسباب فشلها ؟ اقرأ الشكل التالي لتتعرف أهمها:

### أسباب فشل المسلمين في حصار مدينة القسطنطينية



وواصل الأمويون فتوحاتهم حتى نجحوا في إخضاع إقليم الثغور والعواصم لسيادتهم، وكان ذلك في فترات قوة الدولة وقد كان "عبد الملك بن مروان" حريصاً على استكمال الفتوحات التي بدأها سلفه في بلاد الروم، ويتضح ذلك من وصيته لابنه مسلمة، ولقائده حين أرسلهما لحرب الروم .....

**اقرأ النص التالي لتتعرف بماذا وصى كل منهما ؟**

#### وصية عبد الملك لقائده

"أنت تاجر الله لعباده فكن كالمضارب الكيس الذي إن وجد ربحاً تاجر، وإلا احتفظ برأس المال، ولا تطلب الغنيمة حتى تحرز السلامة، وكن من احتيالك على عدوك أشد حذراً من احتيال عدوك عليك".

#### وصية عبد الملك لابنه مسلمة بالجند

"فكن يا بني بالمسلمين باراً رحيماً وأميراً حليماً، ولا تكن عنيداً كفوراً ولا مختالاً فخوراً،"

اقرأ

وناقش

معلمك

◆ المعاني والقيم الواردة بالوصيتين .

### ثالثاً : الفتوحات الأموية في الغرب الإسلامي .

يشتمل إقليم الغرب الإسلامي البلاد التي دخلها الإسلام، وتنقسم حركه الفتوح في بلاد الغرب الإسلامي إلى ثلاثة مراحل ... تعرفها من خلال الشكل التالي:

#### المرحلة الأولى

الحمالات الاستطلاعية التي لم ترسخ الوجود الإسلامي الدائم فيها.

#### المرحلة الثانية

تواجد الإسلام في بلاد الغرب الإسلامي.

#### المرحلة الثالثة

الاستقرار وقيام دول مستقلة في الغرب الإسلامي

والآن تعال معنا نتعرف هذه المراحل من خلال فتوحات الأمويين للغرب الإسلامي ، ولنبدأ بـ:

#### ١- فتوحات بلاد المغرب.

تعد حملة "معاوية بن خديج" أحد الحملات التمهيدية الاستطلاعية التي نبهت الدولة الأموية إلى أهمية إفريقيا وضرورة استكمال فتحها فقاد "عقبة بن نافع" في عهد "معاوية بن أبي سفيان" رضي الله عنه جيوش المسلمين إلى برقة، وخاض معارك عنيفة مع قبائل البربر حتى وصل إلى ساحل المحيط الأطلسي ودفع فرسه إلى الماء حتى بلغ نحره وقال مقولته المشهورة:

### معلومة إثرائية

بلاد الغرب الإسلامي مصطلح أطلقه العرب على كل ما يلي مصر غرباً حتى المحيط الأطلسي وبلاد الأندلس، وقد اصطلح على تقسيمه إلى أربعة أقسام وهي:

- ١- المغرب الأدنى: ويمتد من حدود مصر الغربية، ويشمل: تونس وبعض أجزاء الجزائر الشرقية.
- ٢- المغرب الأوسط: ويشمل بلاد الجزائر ويمتد من تاهرت حتى وادي ملوية.
- ٣- المغرب الأقصى: ويشمل باقي أراضي الإقليم المغربي حتى المحيط الأطلسي.
- ٤- بلاد الأندلس: وتشمل البلاد شمال البحر المتوسط (بحر الروم) وشرق المحيط الأطلسي حتى جبال البرتات جنوب فرنسا، وهو ما عرف بشبه جزيرة أيبيريا.

### كلمات من نور

"اللهم إني أشهدك ألا مجاز ولو وجدت مجازاً لجزت، اللهم إني أشهدك أنني قد بلغت المجهود ولو لا هذا البحر لمضيت في البلاد أقاتل من كفر بك حتى لا يعبد سواك".

وبينما هو في طريق عودته إلى القيروان كان "كسيلة" زعيم البربر البرانس قد تحالف مع البيزنطيين ضد العرب انتقاماً منهم ومن "عقبة بن نافع"، وأمام ذلك الحشد أمر رجاله أن يترجلوا عن خيولهم، إمعاناً في طلب الشهادة، ودارت بينهما معركة "تهودة"، واضطر المسلمون للرجوع إلى برقة، وقاد "زهير بن قيس البلوي" مقاومة المسلمين، والذي استطاع القضاء على كسيلة ومطاردة ما بقي جيشه في معركة دارت بينهما عام ٦٤هـ/٦٨٣م.

أدرك الخليفة "عبد الملك بن مروان" أهمية إكمال الفتح، فبادر بإرسال جيش لم يدخل إفريقية مثله إلى القيروان عام ٧٤هـ، وتخير له قائداً كفئاً وهو "حسان بن النعمان" وكتب إليه "عبد الملك" يقول: "أنني قد أطلقت يدك في أموال مصر فاعط من معك ومن ورد عليك واعط الناس، وأخرج إلى بلاد إفريقية على بركة الله وعونه".

### حسان بن النعمان:

قاد "حسان بن النعمان" جيوش المسلمين وتوجه إلى قرطاجنة ودارت معركة عنيفة بينهم وبين الروم انتهت بسقوط قرطاجنة في أيدي المسلمين، ثم توالى بعد ذلك سقوط المدن الساحلية في يد حسان، وطُردت الروم منها، وأنشأ ميناء تونس شرقي قرطاجنة ليكون قاعدة بحرية لمقاومة الخطر البيزنطي، وزودها بدار صناعه لبناء الأساطيل، وأبراج المراقبة، واستعان في ذلك بأقباط مصر، وزودها بألف أسرة من أقباط مصر الذين كانوا على علم بشؤون بناء السفن والملاحة، فأصبحت إفريقية مركزاً بحرياً يخرج منه الأساطيل كالشام ومصر.

### الصراع مع الكاهنة والقضاء على البربر البُتر:

بعد أن نجح حسان في القضاء على الروم البيزنطيين، والبربر البرانس اتجه إلى البربر البُتر، وقد تزعمتهم امرأة تسمى "داهية" وتلقب بالكاهنة. ودارت معركة بين الطرفين في جبال أوراس (٧٥هـ/٦٩٤م) انتهت بهزيمة حسان وانسحابه إلى برقة، ولما وصل إليه المدد من الخليفة، انتهز فرصة استغاثة



تمثال الكاهنة



الروم والبربر به ليخلصهم من بطش الكاهنة التي أمرت أتباعها بتخريب إفريقيه، وإعادة البلاد إلى طبيعتها الأولى وهى الرعي؛ فخرج في جيش ضخم للقائها، ثم دارت بينهما معركة فاصلة عند بئر الكاهنة، فقتلت وهزم جيشها وانتصر العرب؛ وبذلك انتشر الإسلام في إفريقية، وعاد "حسان إلى القيروان"، وعُين "موسى بن نصير" والياً على إفريقية، وأسند إليه قيادة الجيوش الإسلامية بها. وأمام التحديات التي واجهته اضطر "موسى بن نصير" إلى القيام ببعض الإجراءات التأديبية للبربر في منطقته حصينة بتونس بعد أن فشلت سياسة اللين معهم، وما أن وصل موسى إلى القيروان فوقف في الناس خطيباً قائلاً:

### "سياسة أمير"

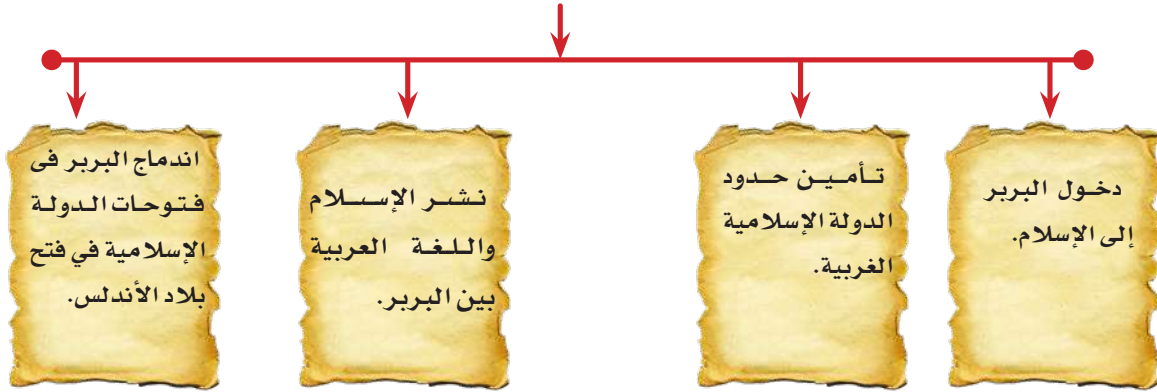
"وانما أنا رجل كأحدكم، فمن رأى منى حسنة، فليحمد الله، وليحض على مثلها، ومن رأى منى سيئة، فلينكرها، فإنى أخطئ كما تخطئون، أصيب كما تصيبون، وقد أمر الأمير أكرمه الله لكم بعطاياكم وتضعيفها ثلاثاً، فخذوها هنيئاً مريئاً، من كانت له حاجة فليرفعها إلينا، وله عندنا قضاؤها على ما عزّوهان مع المواساة إن شاء الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وأيم الله لا أريم هذه القلاع والجبال الممتنعة حتى يضع الله أرفعها، ويذل أمنعها، ويفتحها على المسلمين بعضها أو جميعها، أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين"

- ◆ ملامح خطة "موسى بن نصير" السياسية كما فهمت من النص.
- ◆ الدروس المستفادة من الخطبة.

### اقرأ وناقش معلمك

واصل موسى زحفه إلى طنجة، وعين "طارق بن زياد" عليها، وعهد إليه بقيادة الحملة، وأمره بالتقدم إلى مدينة سبتة وتشديد الحصار حولها، وكان يحكمها حاكم من قبل القوط والبيزنطيين يدعى "يوليان"، الذي قام بمهادنة المسلمين وعاونهم بإمدادات عسكريه قليلة وأقتنعهم بضرورة الصلح، واستقر الحكم الإسلامي ببلاد المغرب في ولاية "موسى بن نصير"، وسكنت القبائل العربية في المغرب الإسلامي لتعليمهم تعاليم الدين، ولم يقتصر موسى على الفتوحات البربرية بل عمل على تقوية أسطوله في ميناء تونس التي أصبحت مركزاً للأسطول الإسلامي؛ وكان يخرج منها سلسلة من العمليات العسكرية البحرية استهدفت جزيرة صقلية وسردينيا وجزر البليار... **لاحظ الشكل التالي لتتعرف أهم النتائج التي ترتبت على فتح بلاد المغرب..**

أهم نتائج فتح بلاد المغرب



٢- فتح بلاد الأندلس :



خريطة (٢٠) فتح بلاد الأندلس

في أوائل القرن السادس الميلادي أغار على إسبانيا قبائل القوط الغربيين، وطردوا حكامها من الوندال إلى إفريقيا، وأسسوا في إسبانيا دولة قوطية عاصمتها طليطلة، وما لبث أن ضعف القوط، وقُسمت إسبانيا إلى مناطق يرجع سلطتها إلى الملك في طليطلة، كما قُسم المجتمع إلى طبقات.

وبعد أن استكمل المسلمون فتح شمال إفريقيا واستقرار أمور الحكم بها، تطلع موسى بن نصير إلى الضفة الأخرى المقابلة للمغرب،

خاصة وأن حاكم سبته قد زين له فتح الأندلس.

**ولعلك تتساءل عزيزي الطالب.. هل توجه موسى بن نصير مباشرة لفتح الأندلس ودفع إليها بالرجال دون تخطيط أم رجع إلى الخليفة؟.. يمكنك الإجابة عن هذا التساؤل بعد قراءة النص التالي...**

"لقد كتب موسى بن نصير: يستأذن الخليفة في أن يوسع دائرة الفتح لتشمل بلاد الأندلس. فرد عليه الوليد بن عبد الملك "قائلاً له: " خضها بالسرايا حتى ترى وتختبر شأنها، ولا تغرر بالمسلمين في بحر شديد الأهوال". فكتب إليه موسى: مبيئنا له أنه ليس ببحر خضم، وإنما هو خليج يبين للنظر منه ما خلفه ". فرد عليه الوليد: بأنه لا بد من اختباره بالسرايا قبل خوضه واقتحامه".

### معلومة إثرائية

يقصد بالأندلس إسبانيا الإسلامية بصفة عامة، وكلمة أندلس اشتقها العرب من كلمة واندلوس، اسم بلاد الوندال، وهو اسم لقبائل الوندال الجرمانية التي اجتاحت أوروبا في القرن الخامس الميلادي، واستقرت في السهول الجنوبية الإسبانية، ولما فتح العرب إسبانيا عرّبوا هذا الاسم وسموها الأندلس.

وهكذا كان فتح الأندلس يتم بناءً على تخطيط مسبق من قبل المسلمين؛ شارك فيه كل من الخليفة الأموي وموسى بن نصير، وخاصة بعد أن ثبت صدق نوايا يوليان، فندب لهذا الأمر القائد طارق بن زياد.

### معركة جبل طارق ٩٢هـ/٧١١م:

عند نزول طارق بن زياد وجيشه إلى سفح جبل "الفتح"، الذي سُمي بـ "جبل طارق". لقوا مقاومة عنيفة من القوط، فاضطر المسلمون لتغيير خططهم العسكرية وقرروا النزول ليلاً في مكان صخري وعمر، فالتفوا حول جموع القوط وانتقضوا عليهم قبل أن يشعروا بهم، وكان هذا النصر الأول بأرض الأندلس والسيطرة على الجبل المسمى باسمه حتى اليوم.

### معلومة إثرائية

سميت معركة شذونة بعدة أسماء منها : معركة الخندق، وادي لكّة، وادي البرباط، وشريش، والسواقي، وترجع هذه التسميات للأماكن الشاسعة التي دارت بها معركة ضارية استمرت ثمانية أيام بين المسلمين والقوط.

### معركة شذونة ٩٢هـ/٧١١م:

تعدّ شذونة المعركة الفاصلة التي حددت مصير الأندلس؛ حيث انتهت بانتصار المسلمين وهزيمة الجيش القوطي بعد حرب دامت عدة أيام، واستولى المسلمون على الأندلس خلال ثلاثة أعوام مما يدل على انتهاء المقاومة تقريباً.

### إتمام فتح الأندلس:

بانتصار المسلمين في معركة شذونة؛ عبر "موسى بن نصير" إلى الأندلس عام ٩٣ هـ، وبعد نزوله الأندلس سلك موسى طريقاً غيرالذي سلكه طارق، وافتتح مدن إشبيلية وباجة وماردة، وفتحت الأندلس أبوابها للمسلمين بعد هذه الانتصارات، وواصل الزحف نحو الشمال باتجاه جبال البرتات (البرانس)، وأخذت المدن تتساقط بين أيديهم حتى وصلت الجيوش الإسلامية إلى شاطئ البحر الشمالي عند الحدود الإسبانية الفرنسية، كما تمكنوا من فتح شرق الأندلس بقيادة "عبد العزيز بن موسى". أما الجزء الشمالي الغربي منها فإن الأمويين لم يفرضوا عليه سيطرتهم بالكامل لبرودة مناخه ووعورة طرقه، فلجأ إليه مَنْ تبقى من الجيش القوطي المنهزم، فتركهم المسلمون واستهانوا بأمرهم وانسحبوا، وعلى إثر هذا الانسحاب تكونت في تلك المنطقة فيما بعد مملكة مسيحية قوية في شمال غرب إسبانيا.

وعلى الرغم من أن الأندلس لم تنعم بالاستقرار خلال فترة عصر الولاة : حيث شهدت اضطرابات وفتن وثورات، أثرت على كافة مناحي الحياة بها؛ إلا أنه كان لها سماتها التي تميزها والتي تتضح فيما يلي:

١. نقل العاصمة إلى قرطبة.

٢. نشر الإسلام وتعاليمه والتفقه فيه وتوجيه الدعاة.

٣. ضرب العملة الإسلامية في عصر الولاة .



٤. إتمام الفتح في كامل الجزيرة الأندلسية، واستقرار الفاتحين من عرب وبربر كلاً في المكان الذي يناسب طبيعته .

٥. الإصلاحات الإدارية، والتعمير من بناء المساجد، والمدارس، والأربطة، والقناطر في المناطق المختلفة.

٦. نشأة العلوم الجديدة المتنوعة في مختلف المجالات وتخريج العلماء في كل ميادين العلم .

٧. حرية ممارسة العقائد والأديان، وحق اختيار قضاتهم ورؤسائهم، فلم يمنعهم من الاحتكام إلى دينهم .

٨. القضاء على نظام الطبقات، والتحرر من العبودية، فقد أصبح هؤلاء الزُراع أحراراً ولهم حقوق .

### محاولات فتح بلاد الفرنجة (فرنسا الحالية) :



بعد أن تمكن جيش المسلمين بقيادة عبد الرحمن الغافقي من فتح النصف الجنوبي لفرنسا كله من الشرق إلى الغرب في أشهر قليلة، وترك حاميات عسكرية في المدن التي فتحها مما أضعف قوة جيشه قبيل لقاءه مع "شارل مارتيل" الذي استتجد به "دوق أكويتين" طالباً العون منه لاسترجاع دوقيته، واتحدت القبائل النصرانية من فرنسا وجيرانها بدعم من بابا روما لهم واستعدوا للقاء "عبد الرحمن الغافقي".

### معركة بلاط الشهداء (تور- بواتييه) ١١٤هـ/ ٧٣٢م :

وبعد أن وصل جيش المسلمين إلى مدينتي "تور وبواتييه" وفتحهما، باغته جيش الفرنجة بقاء في السهل الواقع ما بين المدينتين، ودارت معركة قوية استمرت مدة عشرة أيام، وكان النصر في بدايته لقوات المسلمين وثبتوا لأيام، حتى كانت الهزيمة وعاد "شارل مارتيل" بجيشه إلى الشمال، ولولا استشهاد قائد المسلمين ومعه كثير من القيادات الكبيرة وقرار الجيش بالانسحاب لما تمكن جيش العدو منهم... **وقد تعددت الأسباب التي أدت إلى هزيمة المسلمين في بلاط**

#### الشهداء أهمها ما يلي :

١- تفوق عدد جيش مارتل وكامل عدته، فضلاً عن قرب المدد إليه من كل صوب.

٢- اتحاد جيش الفرنجة ودعم البابا لهم، ومساعدة دوقية أكويتين .

٣- صعوبة الظروف الطبيعية كقسوة المناخ، وبعد موقع المسلمين عن قواعد المدد على جيش المسلمين .

٤- إنهاك المسلمين قوةً وجنداً لخوضهم معارك، وفتوحات كثيرة قبل هذه المعركة .

**وبهذا انتهت فتوحات الدولة الأموية ليبدأ عصر جديد ومرحلة أخرى من تاريخ المسلمين وهو عصر الدولة**

**العباسية، وذلك ما سوف نتعرفه في الدرس القادم.**

توجه إلى الأنشطة والتدريبات لحل التطبيقات على الدرس .

# الفتوحات الإسلامية في عصر الدولة العباسية

## أهداف الدرس :

يتوقع في نهاية هذا الدرس أن يكون الطالب قادراً على أن :

- يتعرف أهم الفتوحات الإسلامية في عصر الدولة العباسية.
- يتعرف دور أشهر الخلفاء العباسيين في الفتوحات الإسلامية.
- يحدد الدول المستقلة التي قامت في المشرق الإسلامي.
- يتتبع مراحل الفتح الإسلامي في الدولتين الغزنوية والغورية.
- يوضح أهم أسباب فتح الغوريين لبلاد الهند والسند.
- يحدد الإجراءات التي اتبعتها العباسيون للسيطرة على مناطق الثغور والعواصم وآسيا الصغرى.
- يلخص دور الرشيد في ضم قبرص والأغالبة في ضم صقلية.
- يفسر حرص الخلفاء العباسيين على استمرار نظام الصوائف والشواتي.
- يحدد على خريطة زمنية أهم الأحداث في العصر العباسي.
- يحدد أوجه الشبه والاختلاف بين الفتوحات في عهد الغوريين وعهد السامانيين.
- يقيم العلاقة بين الخلفاء العباسيين والدولة البيزنطية.
- يبدي رأيه في سياسة الدولة العباسية تجاه الفتوحات الإسلامية.
- يقدر قيمة الوفاء بالعهد وعدم الخيانة .

## المهارات المتضمنة

- التفكير الناقد.
- التفكير الاستدلالي.
- حل المشكلات.
- العلاقات السببية.

## القيم والقضايا المتضمنة

- الوفاء بالعهد، التسامح، العدل.
- الأمن القومي.
- التربية من أجل المواطنة.
- القانون الدولي الإنساني.



بسقوط الدولة الأموية في (١٣٢هـ/ ٧٥٠م) ورثت الدولة العباسية ميراثاً ضخماً، ففكر خلفاؤها في اصطناع بعض الدول المستقلة لمواجهة أعدائهم الذين تنامي دورهم آنذاك كالأدارسة في المغرب والزيدية في المشرق، ومنحوهم الحكم الذاتي مع الولاء التام للخلافة العباسية، وكان الخلفاء في العصر العباسي الأول لديهم القدرة على فرض إرادتهم السياسية على تلك الدول، بينما في العصر العباسي الثاني ونتيجة لضعف الخلفاء العباسيين، قامت الدول المستقلة التي كان لها دور مهم في الفتوحات باسم الخلافة الإسلامية..

**لاحظ الخريطة التالية لتتعرف أهم الفتوحات الإسلامية في عصر الدولة العباسية.**



خريطة (٢١) الفتوحات الإسلامية في عصر الدولة العباسية

يتضح من الخريطة أن الفتوحات الإسلامية في عصر الخلفاء العباسيين شملت بلاد المشرق الإسلامي وبلاد آسيا الصغرى، وجزر البحر المتوسط وجنوب أوروبا...

**والآن تعال معنا في جولة تاريخية نتعرف خلالها أهم هذه الفتوحات بشيء من التفصيل ولنبدأ بـ:**

### أولاً: الفتوحات العباسية في بلاد المشرق .

اعتمد العباسيون في إقامة دولتهم وفتوحاتهم على الفرس، واستطاع "أبو مسلم الخراساني" أن يثبت أقدام الدولة في المشرق، ويقضى على الثورات المناهضة للحكومة المركزية؛ حيث تبادل على المشرق ولاية تابعون للخلافة العباسية قاموا برصد قبائل الترك، والغز، والديلم، والطبر؛ والتي كانت تنتهز انشغال المسلمين فتهاجم أطراف أقاليم المشرق، وقد قامت في بلاد المشرق الإسلامي عدة دول مستقلة.. تتابعت على إقليم خراسان وبلاد ما وراء النهر.



## ١- دور الدول المستقلة في الفتوحات الإسلامية:

اقرأ الشكل التالي لتتعرفه.

تنسب الدولة الطاهرية إلى "طاهر بن الحسين" الذي قام بإخماد الثورات التي خرجت في أطراف الدولة، وقلبها حفاظاً على وحدة الخلافة من الخارجيين عليها، والقضاء على أتباع بابك الخرمي من الفرس، والثورات العلوية، وكان لها دور في استقرار أوضاع الإقليم.

**أ- الدولة الطاهرية**  
(٢٠٥ - ٢٥٩ هـ / ٨٢٠ - ٨٧٢ م)

تنسب الدولة الصفارية إلى "يعقوب بن الليث الصفار"، وكان لها دور بارز في حماية أقاليم المشرق من ثورات الخوارج، والوثنيين من الهنود والترك، وهزيمة العلويين في طبرستان، بعد أن عجزت قوات الدولة الطاهرية عن هزيمتهم.

**ب- الدولة الصفارية**  
(٢٥٤ - ٢٨٩ هـ / ٨٦٧ - ٩٠٣ م)

تنسب الدولة السامانية إلى "اسماعيل بن أحمد الساماني"، وقد توسع السامانيون في نطاق مناطق الشغل التركي إلى أواسط آسيا، وكان لهم الفضل في دخول عدد كبير من الوثنيين في الإسلام، ونشر الحضارة الإسلامية، وتجنّب الخلافة الكثير من تعديبات الترك، واستيعابهم بوصفهم جنساً فاعلاً في دولتهم التي ترقوا فيها لأعلى المناصب القيادية الحربية.

**ج- الدولة السامانية**  
(٢٦١ - ٣٨٩ هـ / ٨٧٤ - ٩٩٩ م)

## ٢- الفتوحات العباسية في بلاد الهند والسند:

بلغ الفتح الإسلامي لبلاد الهند مداه حين شرع الغزنويون الأتراك في أواخر القرن الرابع الهجري يطرقون أبواب شبه القارة الهندية ويتوغلون في بلدانها، حيث أقاموا بخارجها دولة واسعة ضمت غزنه وسيستان والملتان، وتغلبوا على بقايا السامانيين في خراسان وغالب بلاد ما وراء النهر. وبهذا تكون بلاد الهند قد وقعت ما بين فتحين إسلاميين مهمين هما الفتح العربي والفتح التركي لبلاد الهند. وقد حملت لواء هذا الفتح دولتان مهمتان في تاريخ الإسلام..

اقرأ الشكل التالي لتتعرفهما.

**ب- الدولة الغورية**  
(٥٤٣-٦١٣ هـ / ١١٤٨-١٢١٥ م)

تنسب الدولة الغورية إلى إقليم الغور من أشهر ملوكها "شهاب الدين" حافظ الغوريون على الوجود الإسلامي بالهند، واستكملوا ما بدأه الأمويون من فتوحات في بلاد السند، وقاموا بفتح ما لم يفتح من أراضيها، والتي تتمثل في فتح لاهور، والملتان، وإقليم البنجاب. وفتحوا دلهي عام ٥٨٩ هـ، ونقلوا عاصمتهم إليها بدلاً من لاهور، واتسعت الممتلكات الغورية حتى وصلت إلى حدود الصين، وبنوا فيها المساجد، وطبعت بالطابع الإسلامي.

**أ- الدولة الغزنوية:**  
(٣٥١ - ٥٨٢ هـ / ٩٦٢ - ١١٨٦ م)

تنسب الدولة الغزنوية إلى عاصمتها مدينة غزنة من أشهر سلاطينها "محمود الغزنوي" نجح الغزنويون في ضم عديد من المدن والأقاليم منها : قصدار وبست، وفتحوا القلاع والحصون، وكان لهم الفضل في دخول أهل بلاد الأفغان والخلج في طاعتهم طواعية، وفتحوا مرو، وجنوبي كشمير.

### صفات قائد

كان يمين الدولة "محمود بن سُبكتين" عاقلاً ديناً، خيراً عنده علم ومعرفة، وصنف له كثير من الكتب في فنون العلوم، وقصده العلماء من أقطار البلاد، وكان يكرمهم ويقبل عليهم ويعظمهم ويحسن إليهم، وكان عادلاً كثير الإحسان إلى رعيته رحيماً بهم، كثير الغزوات ملازماً للفتح.

♦ أهم سمات القائد كما وردت بالنص .

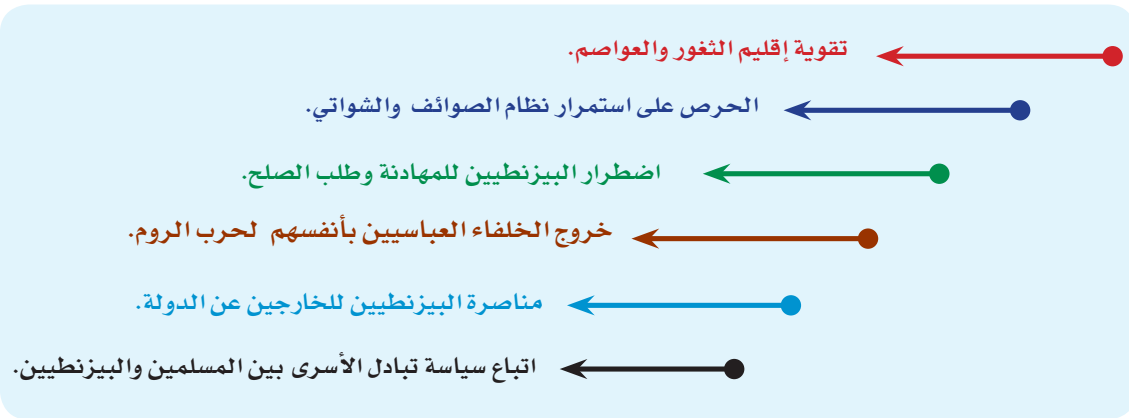
اقرأ وناقش معلمك

## ثانياً : الفتوحات العباسية في آسيا الصغرى وعلاقتهم بالبيزنطيين .

كان على الدولة العباسية أن تحافظ على مكتسباتها في نطاق الجبهة الشمالية؛ حيث كانت علاقات الجوار بينها وبين الدولة البيزنطية تتسم بروح العداء، وقد استطاع خلفاء العصر العباسي الحفاظ على الوجود الإسلامي في تلك المناطق ..... هل تعرف كيف تحقق ذلك؟

لقد اتخذ العباسيون عديداً من الإجراءات للسيطرة على مناطق الثغور والعواصم وأقاليم آسيا الصغرى .

اقرأ الشكل التالي لتتعرفها:



والأن تعال معنا نتعرف كلاً منها بشيء من التفصيل ولنبدأ بـ...

### ١- تقوية إقليم الثغور والعواصم:

يعد المنصور أول من وضع أساس النظام الثغري والذي اكتمل في زمن المعتصم، حيث اهتم العباسيون ومنهم المهدي والرشيد بتحصين الحدود ، فأعادوا تحصين ملطية، وجمعوا الجنود والعمال من كافة البلاد الإسلامية لإعادة بنائها ، كما اهتموا بتحصين مدينة طرسوس ، فقاموا بإنشاء المساكن والحصون بها، ونقلوا الناس إليها لإعمارها، وأعادوا تخطيط المدن الثغرية وإحاطتها بالأبراج والأسوار، وجعلوا لمنطقة الجزيرة الفراتية كياناً إدارياً مستقلاً، وفصلوا إقليم الثغور عن إقليم العواصم، وقد ترتب على قوة تحصيناتها ومراقبة الجيوش الإسلامية الدائمة بها عدم قدرة الروم على اختراق منطقة الثغور.

## ٢- الحرص على استمرار نظام الصوائف والشواتي:

أبقى الخلفاء العباسيون على نظام الصوائف، والشواتي، ففي عهد المنصور نُظِمَت الصوائف والشواتي التي غزت أراضي الروم، سواء قادها الخليفة بنفسه أو أحد قاداته، وكان لها أثر عظيم في نفوس البيزنطيين؛ حيث أصبحت الإدارة البيزنطية تفكر كثيراً قبل أن تُقدم على غزو الثغور الإسلامية، فقد أرغمتهم هذه السياسة على إخلاء منطقة الحدود في أطراف دولتهم من السكان؛ حتى لا تتعرض لهجمات المسلمين في الصيف والشتاء، في حين أبقوا بعض الحاميات للدفاع عنها فقط، مما شجع خلفاء بنو العباس بعد المهدي على انتهاج نفس السياسة، وأثبت العباسيون بهذه السياسة وجودهم في منطقة الثغور وأبلوا فيها بلاءً حسناً.

## ٣- اضطراب البيزنطيين للمهادنة وطلب الصلح:

أمام التواجد والضغط الإسلامي اضطرب البيزنطيون في بعض الأوقات لطلب المهادنة والصلح، ونظراً لما أحرزه "الحسن بن قحطبة" من نصر في أرض الروم، فقرر "المهدي" أن يغزوهم بنفسه وصحب معه ابنه "هارون"، وأمام ذلك اضطرت "إيرين" إمبراطورة الروم لطلب الصلح مع المسلمين خوفاً من اجتياح الرشيد بلادها وكانت الهدنة تنص على:

توقف الحرب بين المسلمين والبيزنطيين مدة ثلاث سنوات، وتتعهد إيرين أن تدفع للمسلمين جزية سنوية وقدرها تسعون ألف قطعة دينار تؤديها مرتين في العام، وأن تمد الجيش العباسي بالأدلاء، وتيسر لهم المون في الطريق عند كل منزلة.

## ٤- خروج الخلفاء العباسيين لحرب الروم بأنفسهم:

حرص الخلفاء العباسيون عند نقض الأباطرة البيزنطيين الصلح وتعديهم على حدود الدولة الإسلامية الخروج إليهم بأنفسهم وقيادة الجيوش لإقليم الثغور، وحدث ذلك في عهد "هارون الرشيد" عندما خرج لتأديب نقفور لامتناعه عن دفع الجزية، فاتجه إلى هرقلية؛ حيث تمثل مركزاً استراتيجياً للطرفين، فهي مدخل أرض الروم بعد الثغور الشامية، ونهاية حدود الدولة الإسلامية من أرض الشام، فتمكن من محاصرتها وفتحها. كما خرج أيضاً "المعتصم" لمواجهة البيزنطيين في عمورية بأسيا الصغرى إثر غضبه من الإمبراطور "ثيوفيل" الذي انتهز فرصة انشغال المعتصم في مطاردة أتباع "بابك الخرمي" وأغار على الحدود الإسلامية بالقرب من بلاد الروم فأحرقها، وخربها، وقتل رجالها، وسبى نساءها وأطفالها، فكان رد المعتصم عليهم قوياً؛ حين خرج بنفسه على رأس جيش كبير إلى عمورية، وهى من أهم المدن عند الروم وحاصرها، وتمكن من دخولها عنوة، وأسر من فيها.

## ٥- مناصرة البيزنطيين للخارجين عن الدولة:

حرص الخلفاء على الوقوف بقوة في وجه البيزنطيين إذا حاول الأباطرة مساندة أعداء الدولة الإسلامية، حيث تحالف إمبراطور الروم "ثيوفيل" مع "بابك الخرمي" عن الخارجين على الدولة العباسية؛ فأرسل إليهم عدة حملات حتى طلبوا الصلح، واستغل المأمون فرصة الفتنة الداخلية التي تزعمها "توماس الصقلي" ضد الإمبراطور البيزنطي "ميخائيل الثاني"، وأخذ يمدّه بالسلاح والمال لفتح القسطنطينية، والاستيلاء على الحكم.

### اعلم أن

عندما خرج الرشيد لمحاربة الروم اتخذ دراعاً مكتوباً عليها "غاز حاج" كان يلبسها؛ حيث كان يحج عاماً ويغزو عاماً.

### اعلم أن...

خلافاً لبناء الوطن يستغلها الأعداء للتفتيت والفرقة.



## ٦- اتباع سياسة تبادل الأسرى بين المسلمين والبيزنطيين:

اتبع الخلفاء في حروبهم سياسة تبادل الأسرى مع أعدائهم البيزنطيين، ويتضح ذلك من استيلاء البيزنطيين من "نقفور" ومطالبته استعادة أسراهم من المسلمين، فاتفق الطرفان على تبادل الأسرى في (١٨٩هـ / ٨٠٤م) وقد تولى "القاسم بن الرشيد" عملية الفداء التي تمت على "نهر اللامس"، في حضور العلماء، والأعيان، وأهل الثغور، والجنود، فلم يبق بأرض الروم مسلم إلا فودي به، ومن المواقف التي تدل على ذلك طلب "نقفور" من "هارون الرشيد" لفداء إحدى الأسيرات لدية قائلاً:

لعبد الله هارون أمير المؤمنين من نقفور ملك الروم، سلام عليكم، أما بعد أيها الملك فإن لي إليك حاجة لا تضرك في دينك ولا دنياك، هيئة يسيرة أن تهب لابني جارية من بنات أهل هرقله كُنْتُ قد خطبتها على ابني فإن رأيت أن تسعفني بحاجتي فعلت. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته". وقد إجاب الرشيد إلى طلبه، وأمر بحمل الجارية عليه محملة بالهدايا.

- ◆ ملامح معاملة هارون الرشيد للأسرى.
- ◆ علاقة معاملة الأسرى باتفاقية جنيف الثالثة ١٩٤٩م.

### اقرأ وناقش معلمك

## ثالثاً: الفتوحات العباسية في جزر البحر المتوسط وجنوب أوروبا.

مثلما ورث العباسيون عن الأمويين هذا الميراث المترامي الأطراف في البر شرقاً وغرباً، كذلك كان ميراثهم البحري ميراثاً مهماً، لا بد لهم من المحافظة عليه، فكانوا منذ خلافة الرشيد يسعون إلى استعادة سيادة البحرية الإسلامية في البحر المتوسط وتم ذلك من خلال مرحلتين ...

لاحظ الخريطة التالية لتتعرفهما ...



خريطة (٢٢) الفتوحات العباسية في جزر البحر المتوسط وجنوب أوروبا

### الرشيد وضم قبرص (١٩٠هـ / ٨٠٥ م) :

أرسل الرشيد قائده "حميد بن معيوف" على رأس أسطول إلى قبرص ففتح بعضها، وأبرم مع أهلها صلحاً، وسرعان ما نقضوه فأرسل إليهم ثانياً عام (١٩٠هـ / ٨٠٥ م)، مَنْ أخضعهم وأسر منهم عدداً كبيراً أسكنهم مع المسلمين عدة أشهر، فأعادهم الرشيد إلى بلادهم وأخذ عليهم عهداً بالنصيحة للمسلمين، وإنذارهم حين هجوم الروم وألا يقفوا إلى صفهم.

### دولة الأغالبة (١٨٤-٢٩٦هـ / ٨٠٠-٩٠٩ م) وضم صقلية:

تنسب دولة الأغالبة إلى "إبراهيم بن الأغلب" الذي أقام دولته في الشمال الإفريقي برضا من الخليفة العباسي "هارون الرشيد"، وقد أحرزت هذه الدولة إنجازاً حريماً مهماً بفتح جزيرة صقلية في عهد "زيادة الله الأول الأغلبي" على يد القائد "أسد بن الفرات" (٢١٣هـ / ٨٢٨ م).

#### صفات قائد

"كان أسد بن الفرات رحمه الله مع توسعه في العلم فارساً بطلاً شجاعاً مقداماً، زحف إليه صاحب صقلية في مائة ألف وخمسين ألفاً. قال رجل: فلقد رأيت أسداً وبيده اللواء يقرأ سورة "يس"، ثم حمل بالجنش، فهزم العدو، ورأيت الدم وقد سال على قناة اللواء وعلى ذراعه، ومرض وهو محاصر سرقوسية، ولما ولّاه صاحب المغرب الغزو، قال: قد زدتك الإمرة، وهي أشرف، فأنت أمير وقاضٍ"

◆ سمات القائد العباسي "أسد بن الفرات".

اقرأ وناقش معلمك

وهكذا استطاع الخلفاء العباسيون الحفاظ على قوة الدولة الإسلامية وهيبتها في أعين المعتمدين عليها من البيزنطيين طيلة فترة العصر العباسي الأول على أن سياستهم تغيرت نسبياً في العصر العباسي الثاني. حيث قامت الدول المستقلة في الشام، فواجه الطولونيون والإخشيدون والحمدانيون الدولة البيزنطية في منطقة الثغور والعواصم وآسيا الصغرى، واستطاعوا فرض وجودهم أمام البيزنطيين في هذه المنطقة بالمواجهة العسكرية المسلحة تارة وبالمعاهدات والصلح تارة أخرى، وهذا ما سوف نتعرفه في الوحدة التالية.

◆ معاملة الأسرى على ضوء الفتوحات الإسلامية والقانون الدولي الإنساني.

قضية للمناقشة

توجه إلى الأنشطة والتدريبات لحل التطبيقات على الدرس .

# الوحدة الثالثة

## مصر والدول المستقلة

**بنهاية هذه الوحدة يتوقع من الطالب أن يكون قادراً على أن:**

- يحلل النتائج المترتبة على بعض الأحداث التاريخية المرتبطة بتاريخ مصر والدول المستقلة.
- يفسر النتائج التي ترتبت على قيام بعض الدول وسقوطها في مصر الإسلامية.
- يُبدي رأيه في القضايا التاريخية التي أفرزتها حضارة الدول المستقلة في مصر.
- يحدد الأحداث والشخصيات التاريخية البارزة في تاريخ مصر الإسلامي في إطار تسلسلها الزمني.
- يرتب الأحداث التاريخية ذات الصلة بتاريخ وحضارة مصر الإسلامية ترتيباً زمنياً بأساليب مختلفة.
- يفسر العلاقة بين الشخصيات والأحداث التاريخية في مصر الإسلامية .
- يُبدي رأيه حول أسباب قيام بعض الدول وانهارها في مصر الإسلامية .
- يعتز بالجهود التي بذلها كل من القادة، مثل: صلاح الدين الأيوبي وسيف الدين قطز في الجهاد ضد الصليبيين والمغول .
- يقدر دور الجيش المصري في معركتي حطين وعين جالوت .
- يصدر حكماً تجاه بعض الشخصيات والأحداث التاريخية المؤثرة في تاريخ مصر والدول المستقلة
- يبرهن على صحة أو خطأ بعض الأحداث التاريخية ذات الصلة بمصر في عصر الدول المستقلة.
- يربط بين بعض الأخطار والأزمات التي تعرضت لها مصر والعالم الإسلامي وبين الأحداث الجارية.

**مصر من الفتح الإسلامي حتى قيام الدول المستقلة.**

**الدرس الأول**

**مصر في عصري الطولونيين والإخشيديين .**

**الدرس الثاني**

**مصر في عصر الفاطميين .**

**الدرس الثالث**

**مصر في عصري الأيوبيين والمماليك .**

**الدرس الرابع**



# ١ مصر من الفتح الإسلامي حتى قيام الدول المستقلة

## أهداف الدرس :

يتوقع في نهاية هذا الدرس أن يكون الطالب قادراً على أن :

- يستنتج عوامل الفتح الإسلامي لمصر.
- يحدد النتائج المترتبة على مؤتمر الجابية عام ١٧هـ.
- يتعرف حالة مصر قبل الفتح الاسلامي لها .
- يرسم خريطة زمنية توضح مراحل الفتح الإسلامي لمصر.
- يستنتج أهم أعمال عمرو بن العاص في مصر .
- يقارن بين وضع مصر في عصري الراشدين والأمويين من ناحية والعباسيين من ناحية أخرى .
- يفسر شروط صلح الإسكندرية ٢١هـ .
- يعترف بقوة المسلمين وشجاعتهم أثناء الفتح الاسلامي لمصر.
- يحرص على التسامح والتعايش مع الآخرين .
- يقدر أهمية إقامة العدل بين الناس دون النظر إلى دينهم .

## المهارات المتضمنة

- ترتيب الأحداث التاريخية .
- مهارات البحث التاريخي.
- تحليل النصوص التاريخية.

## القيم والقضايا المتضمنة

- حقوق الإنسان .
- حرية المعتقد .
- التربية من أجل المواطنة .
- التربية من أجل السلام .
- القانون الدولي الانساني .
- التعايش والتسامح مع الآخرين.

لقد أنعم الله على بلدنا الحبيب مصر بالإسلام وورد ذكرها في قرآنه مرات عديدة ، كما أوصى الرسول ﷺ أمته بمصر وبشرها بالفتح ، ونبه إلى أهمية تحريرها من قبضة الرومان وإبلاغها دعوة الإسلام ، ومن هذه المبشرات ودلائل النبوة " ستفتحون مصر ، وهى أرض يسمى فيها القيراط ، فاستوصوا بأهلها خيراً ، فإن لهم ذمة وصهرًا " رواه مسلم ، ولهذا بدأ التفكير في دخول مصر إلى الإسلام منذ عهد الرسول ﷺ عندما أرسل كتاباً إلى المقوقس حاكم مصر يدعوه فيه إلى الإسلام ، ثم أعيد التفكير في فتح مصر بعد تمام فتح الشام ، في عهد الخليفة الراشد «عمر بن الخطاب» رضي الله عنه ، وقد هيا الفتح الإسلامي لمصر أن تقوم بدورها التاريخي المنتظر منها في إعداد وتجهيز الجيوش البرية والأساطيل البحرية ، وبعثها إلى إفريقيا والأندلس ليتحقق للمسلمين السيادة على مياه البحر المتوسط .

### أولاً: حالة مصر قبل الفتح الإسلامي .

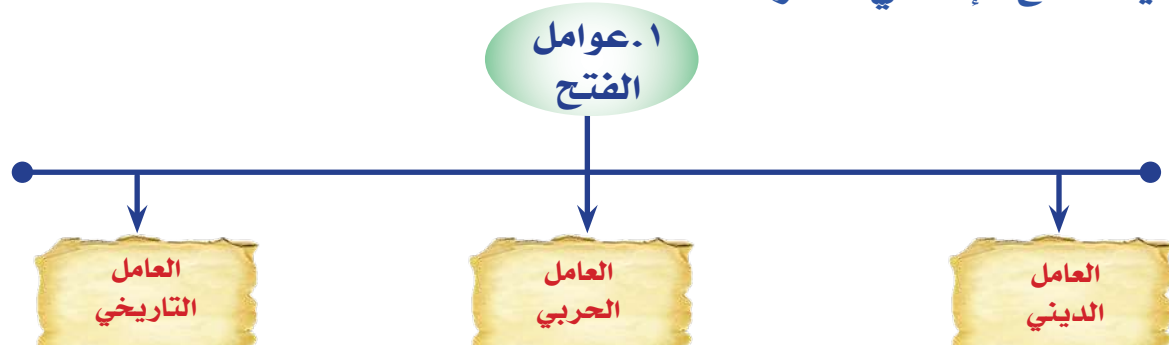
كانت مصر محتلة من الرومان منذ عام (٣٠ ق.م) ، يحكمها حاكم عسكري روماني يقبض على الشؤون الإدارية والمالية والقضائية من مقره بالإسكندرية ، فضلاً عن أن مصر كانت مخزناً لمد روما بالغلل ، ولذلك كان على شعبها أن يكدح ويكدح لخدمة هؤلاء المستعمرين ، وفي ظل هذا الاستعمار الروماني فقد أهل مصر حريتهم الدينية والعقائدية ، وتعرضوا لكثير من الظلم والقهر وفرض الضرائب حتى اضطروا الكثيرون منهم إلى الهرب والاختفاء في الصحراء مثل: " بنيامين " بطريك الكنيسة الأرثوذكسية الذي ظل مختفياً من بطش الرومان ثلاثة عشر عاماً ، ولم يخرج من مخبئه إلا بعد أن أمّنه المسلمون الفاتحون . الأمر الذي جعل المصريين يرحبون بالفتح الإسلامي لمصر .

#### اعلم أن...

معدل ما كانت ترسله مصر إلى روما سنوياً حوالى ١٣٥ ألف طن من القمح سنوياً ، بالإضافة إلى أنها كانت تطعم جيش الاحتلال الروماني المقيم بأرضها .

والآن تعال معنا لتتعرف الفتح الإسلامي لمصر...

### ثانياً : الفتح الإسلامي لمصر .



**العامل الديني :** إن إرادة التغيير المنبعثة من روح الإسلام جعلت من فتح مصر وإفريقيا ضرورة حتمية تقتضيها طبيعة الدعوة الإسلامية ، وعملاً بأقوال رسول الله ﷺ وتبشيره بالفتح ، فكان الدافع لفتح مصر ينبعث من وازع ديني لنشر الدعوة الإسلامية ولتصبح مصر سنداً قوياً للمسلمين .

#### اعلم أن

عمرو بن العاص رضي الله عنه زار (مدينة الإسكندرية) مصر في الجاهلية وعرف طرقها ورأى كثرة ما فيها من خيرات وكان يتاجر مع مصر في الجلود والعطور .

**العامل الحربي :** حيث تأمین الفتوحات في الشام وفلسطين من ناحية الجنوب الغربي ، حيث كان وجود الروم في مصر يهدد تلك البلاد ، إلى جانب تأمين المدينة النبوية نفسها مركز الخلافة الإسلامية ؛ لأنها قريبة من القلزم (السويس حالياً) ، ومن هجمات الروم المتوقعة للقضاء على المسلمين ، ومن هنا جاءت الأسباب الدفاعية لتأمين الفتوحات .



**العامل التاريخي :** حيث كانت مصر على صلة بالعرب منذ القدم عن طريق سيناء شمالاً والبحر الأحمر شرقاً ، وقد ظلت هذه الصلة مستمرة حتى قبيل ظهور الإسلام ، ولهذه الدوافع قرر الخليفة «عمر بن الخطاب» رضي الله عنه فتح مصر .

**اقرأ النص التالي لتتعرفها ...**

### مؤتمر الجابية بالشام وفتح مصر

عقد الخليفة «عمر بن الخطاب» رضي الله عنه مؤتمراً عسكرياً بالجابية ١٧هـ / ٦٣٨م ، بعد فتح بلاد الشام ، وتسلم مفاتيح القدس ، للتشاور في أمر فتح مصر باعتبارها خطوة أولى تجاه إفريقيا ، وفيه قدم عمرو بن العاص معلومات متكاملة عن أهمية مصر وما تشكله من ثقل استراتيجي قائلاً له : " إنك إن فتحتها كانت قوة للمسلمين وعوناً لهم ، وهي أكثر الأرض أموالاً ، وأعجزها عن القتال والحرب " ؛ حيث كان عمرو بن العاص يريد أن يوضح أهميته فتح مصر ومدى ما وصلت إليه من ضعف تحت حكم الرومان .

### مع معلمك اكتشف وافهم

- ١- النتائج المترتبة على مؤتمر الجابية ١٧هـ .
- ٢- ما يدل على أهمية فتح مصر كما فهمت من النص .
- ٣- علام يدل قول عمرو بن العاص " هي أكثر الأرض أموالاً " .

### ٢ - خط سير عمرو بن العاص لفتح مصر :

**العريش :** سار «عمرو بن العاص» بقوات المسلمين التي سمح له الخليفة «عمر بن الخطاب» رضي الله عنه بقيادتها ، وهي حوالي أربعة آلاف مسلم ، من قيسارية بفلسطين إلى مصر ، وفي أوائل عام ٢٠ هـ / ٥٦٤م ، وصلوا العريش ، وفتحها بدون مقاومة من القوات الرومانية .

**الفرما :** تابع المسلمون سيرهم إلى الفرما (بور سعيد حالياً) ، والتي كانت أول موضع من أرض مصر اشتبك فيه «عمرو بن العاص» مع الروم ، وبعد حصار دام شهراً استولى عمرو عليها عنوةً ، وكان لابد للمسلمين من سرعة التصرف والاعتماد على المفاجأة الحربية؛ حيث سلك «عمرو بن العاص» طريقاً يضمن للقوات الإسلامية الالتزام بالجانب الصحراوي الرملي للاعتصام بها إذا ما دهمهم الخطر المفاجئ من جانب العدو ، والذي كان قليل الخبرة بحرب الصحراء .



خريطة (٢٣) الفتح الإسلامي لمصر



### اعلم أن...

أم دنين هي المنطقة الواقعة شمالي الأزبكية حالياً.

**بلبيس :** سلك عمرو طريقاً يقوده إلى بلبيس ( محافظة الشرقية حالياً ) عن طريق الصحراء الشرقية عبر القواصر ( القنطرة حالياً ) ، وفيها واجه القائد البيزنطي الأرطوبون ، ونجح في هزيمته وكانت خسارة الروم فادحة في القتلى والأسرى.

**أم دنين :** واصل القائد «عمرو بن العاص» زحفه في طريقه نحو النيل حتى استولى على قرية أم دنين ، والتي كانت بمثابة معقل مهم شمال حصن بابليون بمصر القديمة ، وقد انتهى عمرو في مسيرته حتى وصل إلى حصن بابليون ، فضرب حوله الحصار ، وهنا بعث يطلب المدد من الخليفة «عمر بن الخطاب» رضي الله عنه.

وقد بادر الخليفة إلى تحقيق طلب القائد عمرو بن العاص مع كتاب يقول فيه: "إني قد أمددتك بأربعة آلاف رجل على كل ألف رجل منهم رجل مقام الألف : الزبير بن العوام ، والمقداد بن عمرو ، وعبادة بن الصامت ، ومسلمة بن مخلد"



رسم لحصن بابليون

**حصن بابليون :** فر الرومان من أم دنين إلى حصن بابليون - حيث تواجد المقوقس حاكم مصر البيزنطي - أقوى الحصون الرومانية في مصر فحاصره «عمرو بن العاص» عام ٢٠هـ/ ٦٤٠م ، واستمر الحصار مدة سبعة أشهر حتى اضطر «المقوقس» إلى الدخول في مفاوضات مع القائد «عمرو بن العاص» فبعث برسله إليه ليتفاوضوا مع المسلمين ، ويطلعوا على حالة الجيش الإسلامي ، فبعث عمرو برسله معهم وحدد مطالبه للمقوقس وهي الدخول في الإسلام أو الجزية أو القتال.

### ليلة في معسكر المسلمين

أرسل المقوقس رسله إلى القائد عمرو بن العاص وكلفهم بأن يطلعوا على معسكر المسلمين وعندما عادوا سألهم المقوقس: «كيف رأيتم القوم؟» فقالوا له: " رأينا قومًا الموت أحب إلى أحدهم من الحياة ، والتواضع أحب إلى أحدهم من الرفعة ، وأكلهم على رُكَبِهِمْ ، وأميرهم كواحد منهم ، ولا يعرف رفيعهم من وضعيهم ، ولا السيد منهم من العبد وإذا حضرت الصلاة لم يتخلف منهم أحد ، يغسلون أطرافهم بالماء ، ويخشعون في صلاتهم "

### ناقش معلمك حول...

- عوامل انتصار المسلمين على أعدائهم .
- وضع المجتمع المصري إذا انتشرت فيه تلك الصفات التي اتصف بها المسلمون .

وأرسل «عمرو بن العاص» رُسله للمقوقس وجعل على رأسهم «عبادة بن الصامت» ، وأمره أن يكون هو متكلم القوم ، فلما دخلت رسل المسلمين معسكر الروم هاب المقوقس عبادة لسواده وفرط طوله ، وأراد أن يكلم غيره؛ فرد عليه المسلمون بقولهم : « إن هذا الأسود أفضلنا رأياً وعلماً ، وهو سيدنا وخيرنا والمقدم علينا ، وإننا نرجع جميعاً إلى قوله ورأيه ، وقد أمره الأمير دوننا بما أمره به».

ولما سمع المقوقس هذا الكلام رغب في عقد اتفاق في أسرع وقت ممكن وجرت المفاوضات بين عبادة بن الصامت والمقوقس، وأسفرت في النهاية عن عقد صلح بين المقوقس وعمرو بن العاص.

#### اقرأ النص المقابل لتتعرف شروط الاتفاق...

##### شروط الاتفاق

- يلتزم الأقباط بدفع دينارين عن كل رجل بالغ، ويعفى من دفعها الشيوخ والنساء والأطفال.
- تبقى للروم أرضهم وأموالهم على ما هي عليه لا يتعرض لهم العرب في شيء منها.

ولا أدل على هذه الروح المعنوية القوية وهذا الجهاد في سبيل الله من تلك الكلمات التي تحدث بها «عبادة بن الصامت» رسول «عمرو بن العاص» أثناء المفاوضات التي جرت بين العرب والروم قبل فتح حصن بابلين. وعندما كتب المقوقس إلى هرقل بأمر الاتفاق الذي عقده مع «عمرو بن العاص» أنكر عليه ملك الروم ذلك، واتهمه بالتقاعس عن حمايه مصر وكرهه للقتال، وأمر قواده من الروم بمواصلة القتال، فما كان من المقوقس إلا أن أخبر عمرو برفض هرقل ما تم بينهما والتزم هو بعهده ومن أطاعه من الأقباط مع المسلمين.

ولما طال حصار المسلمين لحصن بابلين صعد «الزبير بن العوام» رضي الله عنه إلى أعلى الحصن وكبر وظن الروم أن العرب أقتحموا الحصن فولوا هاربين، ودخل الزبير وأصحابه إلى باب الحصن، ففتحوه، واقتحمه المسلمون.

#### فتح الإسكندرية ٢١ هـ / ٦٤١ م:

واصل «عمرو بن العاص» زحفه بجيشه فوصل إلى الإسكندرية بعد عدة معارك في داخل مصر، وفرض عليها الحصار مدة أربعة عشر شهراً، وتحصن الروم بالإسكندرية ودافعوا عنها بكل قوة، ووضع عمرو خطة حربية نفذها جنوده بكل بسالة، وعلى إثرها سقطت المدينة في يد المسلمين، وعُقد صلح الإسكندرية.

#### اقرأ النص التالي لتتعرف شروط الصلح...

##### شروط صلح الإسكندرية ٢١ م

- تعقد هدنة مدتها أحد عشر شهراً، لا يقوم أحد الطرفين خلالها بأي عمل حربي ضد الآخر.
- يتم ترحيل الحامية الرومية في البحر، ويحمل الجنود معهم متاعهم وأموالهم، وهم آمنون على ذلك، أما الجنود الذين يرحلوا برّاً فعليهم دفع الجزية عن شهر، وذلك مدة اجتيازهم الأراضي المصرية.
- ألا يعود الروم لمصر ثانية، أو يحاولوا استردادها.
- ألا يتعرض المسلمون للكنائس بسوء.
- يبقى اليهود بالإسكندرية.
- يبقى في أيدي المسلمين مئة وخمسون جندياً رومياً، وخمسون مدنياً؛ ضماناً لتنفيذ بنود تلك المعاهدة.

#### بيان عمرو بن العاص :

وقد أصدر القائد «عمرو بن العاص» بياناً بعد إتمام الفتح أمن فيه المصريين على عقائدهم وأعراضهم وأموالهم وأولادهم، وألغى فيه كل أنواع الضرائب التي فرضها المستعمر الروماني، كما تعهد إلى البطريرك " بنيامين " وجميع الأقباط بالحماية والأمان، وعودة بنيامين لرئاسة كنيسة الإسكندرية بطريقاً عليها.



وبذلك أصبحت مصر جزءاً من الدولة الإسلامية عام ٦٤١هـ/٦٤١م، انتقلت خلاله من ولاية رومانية زراعية تقدم الغلال لروما (ولاية تابعة لدولة الخلافة) إلى رائدة للعالم الإسلامي وتصدرت القيادة لصد هجمات الصليبيين والتتار على بلاد المسلمين.

### شهادة على الفتح

عندما بلغ بنيامين إعلان الأمان خرج من مخبئه ودخل الإسكندرية فوجد الحال في مصر في ظل الحكم الإسلامي غير الحال في ظل الاستعمار الروماني ، فما كان أسعده بهذا التغيير العظيم الذي شمل بلاده ورعاياه من الأقباط فقال : " كنت في بلدي فوجدت بها أمناً بعد الخوف، واطمئناً بعد البلاء، وقد صرف الله عنا اضطهاد الكفرة الرومان وبأسهم ، ثم وصف المصريين بأنهم فرحوا كما يفرح الأسخال • إذا ما حلت لها قيودهم ، وأطلقوا ليرتشفوا من ألبان أمهاتهم "أما الأسقف "حنا النقيوسي" فقد تحدث عن عمرو بن العاص: "أنه لم يضع يده على شيء من ملك الكنيسة، ولم يرتكب من النهب أو الغصب ، بل حفظ الكنائس وحماها إلى آخر حياته " .

• السخلة : هي ولد الغنم من الضأن والماعز ساعة وضعه.

### اكتشف وافهم مع معلمك

- ١- مبدأ التعايش مع الآخرين بعد الفتح الإسلامي.
- ٢- علام يدل قول بنيامين "كنت في بلدي فوجدت بها أمناً بعد الخوف"؟

### ثالثاً: مصر في عصر الولاة .

أقر «عمر بن الخطاب» رضي الله عنه القائد «عمر بن العاص» والياً على مصر، فكان ذلك بداية عصر الولاة، والذي امتد من عصر الخلفاء الراشدين حتى قيام الدولة الطولونية في العصر العباسي الثاني.

#### ١- أهم أعمال عمرو بن العاص في مصر:

شرع عمرو بن العاص في النظر لأحوال مصر، وعمل على تنظيمها، وأقام بعض الأعمال بها منها:

##### أ. بناء مدينة الفسطاط :

شرع «عمر بن العاص» في بناء عاصمة

### شهادة المؤرخين

وصف الرحالة الشهير ناصر خسرو جامع عمرو بن العاص عندما زاره عام ٤٣٩هـ، بأنه كان من أعمر المساجد بالناس والحركة ، وهو مكان اجتماع سكان المدينة الكبيرة ، ولا يقل الموجودون فيه من الصباح إلى صلاة العشاء عن خمسة آلاف من طلاب العلم والغرباء والكتّاب الذين يحررون الصكوك، أي أن جامع عمرو بن العاص كان مركزاً علمياً رائداً يجتمع فيه الشيوخ والأساتذة بالطلبة من جميع الأنحاء والأرجاء، كما يؤمه الغرباء للقاء من يبحثون عنهم من أهل مصر، وهو إضافة لذلك مقر مهم لكثير من المعاملات والعقود والمبادلات ، التي كانت تتم بشكل عفوي بين الناس عن طريق العقود وموثقيها.



لمصر الإسلامية بمجرد عودته من الإسكندرية بعد توقيع معاهدة الإسكندرية، وأسماءها الفسطاط نسبة إلى فسطاطه (خيمته) الذي نصبه عند دخوله مصر، وقد استمرت الفسطاط في الاتساع والازدهار، وأصبحت مركزاً مهماً للتجارة طوال عصر الولاة.

### ب . بناء المسجد الجامع (جامع عمرو) :

بنى «عمرو بن العاص» مسجد الفسطاط وهو من أوائل المساجد في إفريقيا وأشتهر بجامع «عمرو بن العاص»، وتاج الجوامع» في وسط مدينة الفسطاط سنة ٢١هـ/٦٤٢م، وعندما بُني المسجد آنذاك كان له ستة أبواب، وبه ساحة غير مسقوفة، كانت أعمدته الداخلية من جذوع النخل وسقفه من الجريد. ويقال إنه وقف على إقامة قبلته ثمانون رجلاً من الصحابة، منهم: الزبير بن العوام، والمقداد بن الأسود، وعبادة بن الصامت، وأبو الدرداء، وأبو ذر الغفاري رضي الله عنه، وكانت مصر على مر العصور مصدر خير للأمة الإسلامية خاصة في وقت أزماتها ...

اقرأ النص التالي لتتعرف ذلك...

### كتاب عُمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص

كتب الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عام الرمادة، إلى عمرو بن العاص وهو بمصر، من عبد الله عمر أمير المؤمنين، إلى ابن العاص سلام. أما بعد: فلعمري يا عمرو ما تبالي إذا شبت أنت ومن معك، أن أهلك أنا ومن معي، فيا غوثاه ثم يا غوثاه يردّد ذلك. فكتب إليه عمرو: من عبد الله عمرو بن العاص إلى أمير المؤمنين، أما بعد: فيا لبيك ثم يا لبيك، قد بعثت إليك بغيراً أولها عندك وآخرها عندي، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

### اكتشف وافهم مع معلمك...

- أهمية مصر للخلافة الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب كما فهمت من النص.
- علام يدل قول عمرو بن العاص " قد بعثت إليك بغيراً أولها عندك وآخرها عندي"؟

### ج . إنشاء خليج أمير المؤمنين :

لقد ساعد على ازدهار الفسطاط وانتعاش الحركة التجارية بها، إعادة حفر القناة القديمة التي كانت تصل ما بين النيل والبحر الأحمر، وكانت تعرف باسم «خليج تراجان» على زمن الرومان، حيث استأذن عمرو الخليفة عمر في إعادة شقه فسمح له وسمي بـ«خليج أمير المؤمنين»؛ وجرت فيه السفن ووصلت إلى الحجاز محملة بالغلال والبضائع وأنواع الطعام.

## ٢ - الحكم والإدارة في عصر الولاة :

لما فتح العرب مصر وجدوا بها نُظماً قامت منذ أقدم الأزمنة فأبقوا عليها واكتفى العرب بالإشراف على الإدارة بوجه عام، وكانت مصر مقسمة إدارياً إلى مصر العليا، ومصر السفلى، وهذان القسمان الرئيسيان كانا مقسمين إلى كور بلغت ثمانون كورة (إقليم)، وكانت مقسمة بدورها إلى قرى وكانت كل الأقاليم تحت سلطة الوالي الذي كان يعين من قبل دار الخلافة .

### أ- ولاية مصر في عصري الخلفاء الراشدين والأمويين :

#### الوالي عبد العزيز بن مروان

كان عبد العزيز بن مروان من أحسن وأعدل ولاة مصر في العصر الأموي، جمع بين الحكم والفقه والشعبية العريضة. أقام عبد العزيز بن مروان قنطرة علي خليج أمير المؤمنين بطرف القسوطاط ٦٩ هـ، كما بنى مقياساً للنيل، وزاد في جامع عمرو بن العاص . وفي عام ٧٣ هـ، اتخذ من حلوان مركزاً له وداراً لإقامته بعد أن أصيب بالجذام ونقل معه بيت المال، واهتم بتعمير حلوان وأقام بها المساجد والبساتين والمباني واهتم بالزراعة.

كان ولاية مصر في عصري الخلفاء الراشدين والأمويين من العرب، وكانت معظم الوظائف الكبرى في الدولة الإسلامية حينئذ يتقلدها العرب دون سواهم.

وبلغ عدد الولاة في عصر الخلفاء الراشدين خمسة ولاة أشهرهم «عمرو بن العاص» وفي العصر الأموي ست وعشرون والياً أشهرهم «عبد العزيز بن مروان» (٦٥هـ: ٨٦ هـ) والذي حكم مصر نحو عشرين عاماً.

### ب- ولاية مصر في العصر العباسي :

قامت الدولة العباسية على أكتاف الفرس فبرز العنصر الفارسي في تقلد ولايات الدولة، وفي عهد الخليفة المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ/ ٨٢٣-٨٤٢م) اعتمد على الأتراك فتولى على مصر ولاية من الترك كان أولهم «يزيد بن عبد الله التركي» (٢٤٢-٢٥٣هـ/ ٨٥٦-٨٦٦م) .

**وأهم ما نلاحظ في حكم مصر في العصر العباسي الثاني كثرة تغيير الولاة في مدد قصيرة، ويرجع ذلك**

**إلى:**

- ضعف الخلفاء العباسيين.
- بُعد مقر الخلافة العباسية عن مصر، فلم يأمن الخلفاء أن يتركوا ولاية مصر في الحكم طويلاً لئلا يطمعوا في الاستقلال بالبلاد.

وقد اتبع العباسيون سياسة إقطاع بعض أقاليم الدولة العباسية لبعض الشخصيات على أن يؤدوا مالا معيناً للخلافة. ففي عهد المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ/ ٨٢٣-٨٤٢م) أقطع أشناس التركي ولاية مصر ثم أعطى الخليفة الواثق (٢٢٧-٢٣٢هـ) مصر لإيتاخ التركي، وفي خلافة المنتصر (٢٤٧-٢٤٨هـ) ولّى أحمد بن طولون ٢٥٤هـ بالنيابة عن بايكباك التركي صاحب إقطاع مصر .



على أن سياسة إقطاع الأتراك ولاية مصر جعلت هؤلاء القواد الترك يؤثرون البقاء في عاصمة الخلافة ببغداد ويستخلفون من يقوم بالأمر نيابة عنهم على أن يحمل إليهم هؤلاء النواب الأموال ويدعون لهم على المنابر كما يدعي للخليفة، ولم يكن من العسير على الوالي أن تكون له شخصية بارزة، وله آمال واسعة في أن يستقل بأمور البلاد بعد أن دب الضعف في مركز الخلافة نفسها، وأصبح الأتراك مسيطرين عليها، وهذا ما حدث في عهد أحمد بن طولون الذي استقل بمصر عن الخلافة وأسس بها دولة مستقلة عرفت باسم الدولة الطولونية كانت أول دولة مستقلة في تاريخ مصر الإسلامية (٢٥٤-٢٩٢هـ/٨٦٨-٩٢٥م). وهذا ما سوف نتعرفه في الدرس القادم.

توجه إلى الأنشطة والتدريبات لحل التطبيقات على الدرس



# مصر في عصري الطولونيين والإخشيديين

## أهداف الدرس :

يتوقع في نهاية هذا الدرس أن يكون الطالب قادراً على أن :

- يستنتج أسباب قيام الدول المستقلة في مصر .
- يحدد العوامل التي ساعدت أحمد بن طولون على تثبيت حكمه في مصر.
- يحدد أهم أعمال أحمد بن طولون في مصر.
- يستنتج أسباب سقوط الدولة الطولونية في مصر .
- يلخص أوضاع مصر الحضارية في عصر الدولة الطولونية.
- يقارن بين أوضاع مصر الاقتصادية في عصري الدولتين الطولونية والإخشيدية.
- يستنتج أهم أعمال محمد بن طُغج الإخشيدي .
- يفسر أوضاع مصر الحضارية في عهد الدولة الإخشيدية.
- يقدر دور حكام الدولة الطولونية والإخشيدية في حماية الدولة .

## المهارات المتضمنة

- مهارات البحث التاريخي.
- تحليل النصوص التاريخية.
- جمع المعلومات التاريخية.

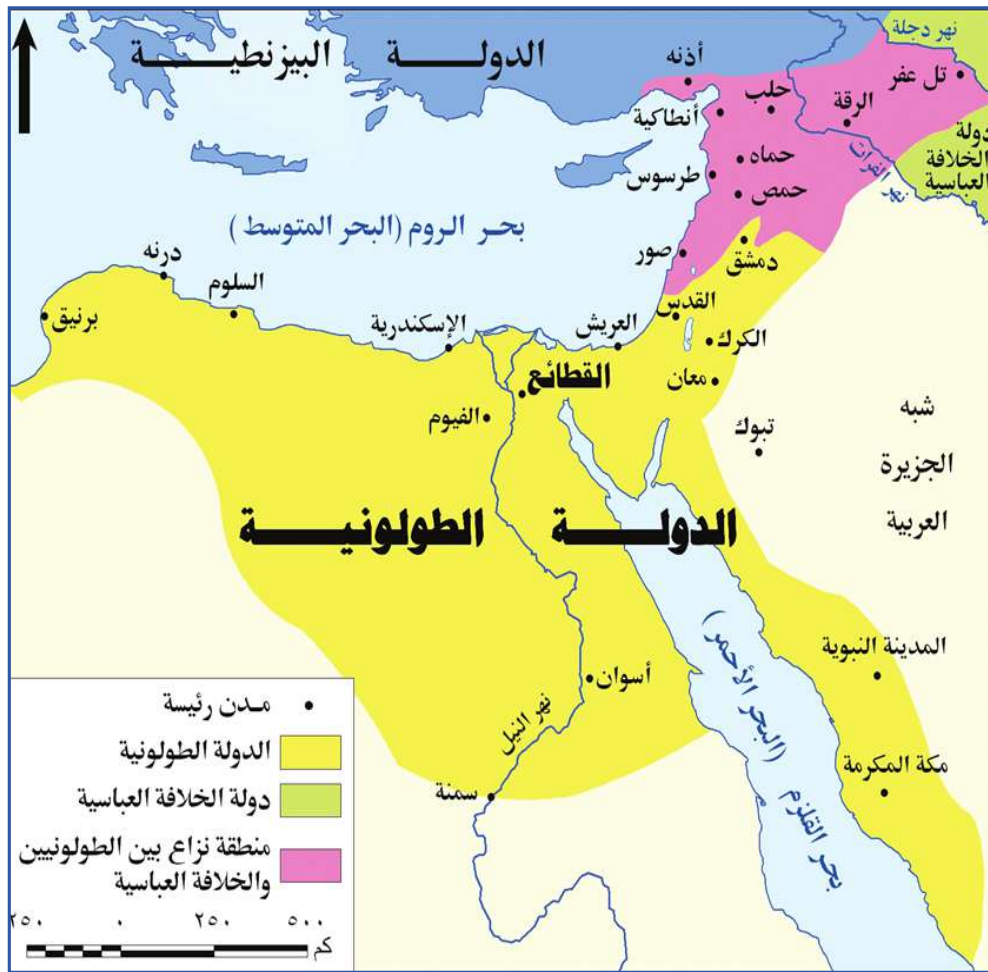
## القيم والقضايا المتضمنة

- التربية من أجل المواطنة .
- التعايش مع الآخر.
- حسن استخدام الموارد .
- تقدير العلم والعلماء .

### عزيزي الطالب /عزيزتي الطالبة...

كانت مصر منذ الفتح الإسلامي إلى بداية الدولة الطولونية ولاية تابعة للخلافة الإسلامية وتتمتع بأهمية كبيرة لما لها من قوة اقتصادية تؤثر في اقتصاديات الخلافة، فضلاً عن موقعها المتميز والبعيد في الوقت نفسه عن عاصمة الخلافة، مما جعلها مطمئناً لأمرائها للانفراد بحكمها هذا بالإضافة إلى طبيعة الشعب المصري وما يتميز به من طيبة وميل إلى المسالمة مما كان له أثره في إقبال الولاة على حكم مصر والانفراد بها عن مركزية بغداد، ومن أبرز هذه الدول التي قامت في مصر الدولة الطولونية " ٢٥٩-٢٩٢ هـ / ٨٣٧-٩٠٥ م ". التي قامت في مصر والشام والحجاز...

### لاحظ الخريطة التالية لتتعرفها...



خريطة (٢٤) الدولة الطولونية

### أولاً: الدولة الطولونية (٢٥٩-٢٩٢ هـ / ٨٣٧-٩٠٥ م).

تنسب الدولة الطولونية إلى مؤسسها «أحمد بن طولون» وهو من أصل تركي، أتى إلى مصر نائباً عن زوج أمه «بايكباك التركي» الذي عينه الخليفة العباسي والياً عليها، وأثبت أحمد بن طولون منذ دخوله مصر مهارة في معالجة الأمور وسياستها وتدبيرها، وظهرت شخصيته القوية في مواجهة المشكلات وقدرته على القيام بأعباء الحكم، وبذل ما يستطيع من جهد في سبيل راحة الرعية، فقد قرّب إليه مجموعة كبيرة من المصريين واختار منهم طبقة كبيرة ضمها

إلى حاشيته، ومن خلالهم كان يتعرف نواحي القصور في إدارة البلد، فكانوا خير عون له؛ فأغدق عليهم وعلى رعاياه وقادته المنح والعطايا بسخاء، فألّف قلوب الناس من حوله...

وبعد موت بايكباك التركي عام ٢٥٦هـ/ ٨٧٠م، تولى أمر مصر «يارجوخ» وهو صهر ابن طولون، فكتب إليه «تسلم من نفسك لنفسك»، ثم مات «يارجوخ» صاحب مصر الذي كان ابن طولون يحكمها نيابةً عنه، فتوطدت قدمه في مصر وأصبح واليها المباشرة من قبل الخليفة؛ حيث أخذ يعمل على الاستقلال بها مع الاحتفاظ بتبعيته للدولة العباسية والدعاء لها، وهناك عدة عوامل ساعدت «أحمد بن طولون» على تثبيت حكمه في مصر...

لاحظ الشكل التالي لتتعرفها ...



## ٢- أعمال أحمد بن طولون في مصر :

ب. نشر العدل وحفظ الأمن والنظام داخل البلاد وقضى على الثورات الداخلية، وضرب على أيدي المفسدين وطهر البلاد منهم، وبذلك أمن الناس على أرواحهم وأموالهم.

ج. إنشاء مدينة القطائع، وبناء جامع بها سمي باسمه "أحمد بن طولون" فكان من أهم المنشآت المعمارية في العصر الطولوني.

أ. حماية الثغور الإسلامية، فقد سار أحمد بن طولون بجيشه إلى الشام مستخلفاً ابنه العباس على مصر ووصل دمشق فسيطر عليها، ثم سار إلى حمص وأنطاكية حتى وصل إلى طرسوس فدخلها، وفي أثناء إقامته بطرسوس صلى الجمعة في الجامع الكبير وجلس في تواضع لقضاء حاجات الناس والإحسان إليهم، حيث تصدق بمال كثير فأحبه أهل طرسوس وفي حال خروجه منها خرجوا يودعونه ويدعون له، وبينما كان يستعد لغزو بلاد الروم جاءه الخبر بانتفاض ابنه العباس الذي استخلفه بمصر فرجع وسيطر عليها.



### مسؤولية حاكم

"لما دخل أحمد بن طولون دمشق وقع بها حريق عند كنيسة مريم، فركب ابن طولون إليه ومعه أبو زرعة النصري وأبو عبد الله أحمد بن محمد الواسطي كاتبه فقال ابن طولون لأبي زرعة: «ما يسمى هذا الموضوع قال: كنيسة مريم، فأمر بسبعين ألف دينار من ماله لبنائها وأن يعطى لكل من احترق له شيء"

### ناقش مع معلمك...

- مبدأ التسامح الديني واحترام الأديان .
- حرية ممارسة الشعائر الدينية.

### ٣- ولاية خمارويه بن أحمد بن طولون:

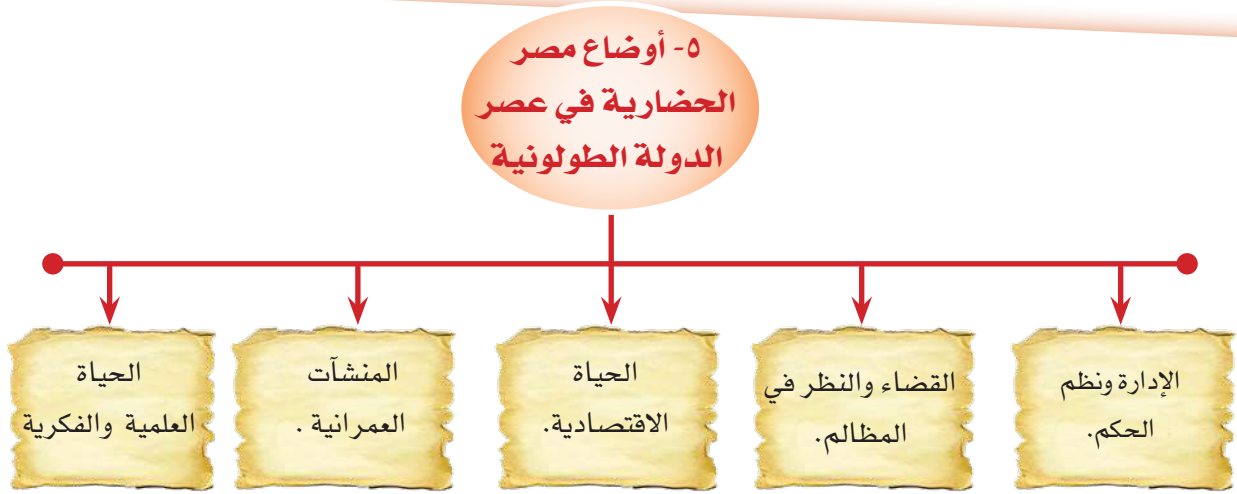
تولى حكم مصر بعد وفاة أبيه، وقد رأت الخلافة العباسية أن الفرصة سانحة أمامها لاسترداد مصر والشام، فاستعانت في ذلك بإسحاق بن كندة عامل الجزيرة الفراتية والموصل، لكن خمارويه انتصر على قوات الخلافة وطلب الصلح، فرحب بذلك الخليفة المعتمد وكتبوا لخمارويه وأولاده من بعده ولاية مصر والشام مدة ثلاثين سنة، ويعد هذا الصلح بداية علاقة جديدة مع الخلافة العباسية، تمكن بعدها خمارويه من تقوية تلك العلاقة بزواج ابنته قطر الندى من الخليفة العباسي المعتضد، فتمتع بعدها باستقلال ونفوذ كامل على مصر والشام والثغور، وفي عام ٢٨٢هـ/ ٨٩٥ م، ذهب خمارويه إلى الشام، وقتل هناك على يد غلمان، فحمل في تابوت إلى مصر، ودفن بجوار أبيه أحمد بن طولون.

### ٤- نهاية الدولة الطولونية وأسباب سقوطها:

بعد مقتل خمارويه تولى ابنه "جيش"، وكان صبيًا لم يبلغ من العمر أربعة عشر عامًا، واستمرت فترة حكمه ستة أشهر لم يستطع خلالها إدارة أمور البلاد، فحبسه القادة ثم مالبث أن قُتل، وتولى أخيه الأصغر «أبو موسى هارون» أمور البلاد، لكن ضعف الدولة الطولونية ورغبة الخلافة العباسية في إعادة مصر إلى نفوذها المطلق جعل الخليفة العباسي يرسل جيشًا بقيادة «محمد بن سليمان» الكاتب لدخول مصر والسيطرة على القطائع، وبذلك عادت مصر مرة أخرى ولاية تابعة للخلافة العباسية.

لاحظ الشكل التالي لتتعرف أسباب سقوط الدولة الطولونية:





#### أ. الإدارة ونظم الحكم:

حرص «أحمد بن طولون» على اتباع سياسة داخلية معتدلة أكسبته حب المصريين والتفافهم حوله، وعمد إلى إنشاء خدمات تعود عليهم بالنفع، وكان قد أعد جيشاً قوياً واهتم بتدريبه وتسليحه؛ حيث أثرت خلفيته العسكرية عليه بشكل كبير في ذلك، وكان النظام الإدارى في عصر الدولة الطولونية يتكون من :

**الحاجب - الوزير - صاحب الشرطة - ولاة الأقاليم - عامل البريد**

#### ب. القضاء والنظر في المظالم:

اتباع الحاكم سياسة معتدلة تؤدي إلى استقرار المجتمع.

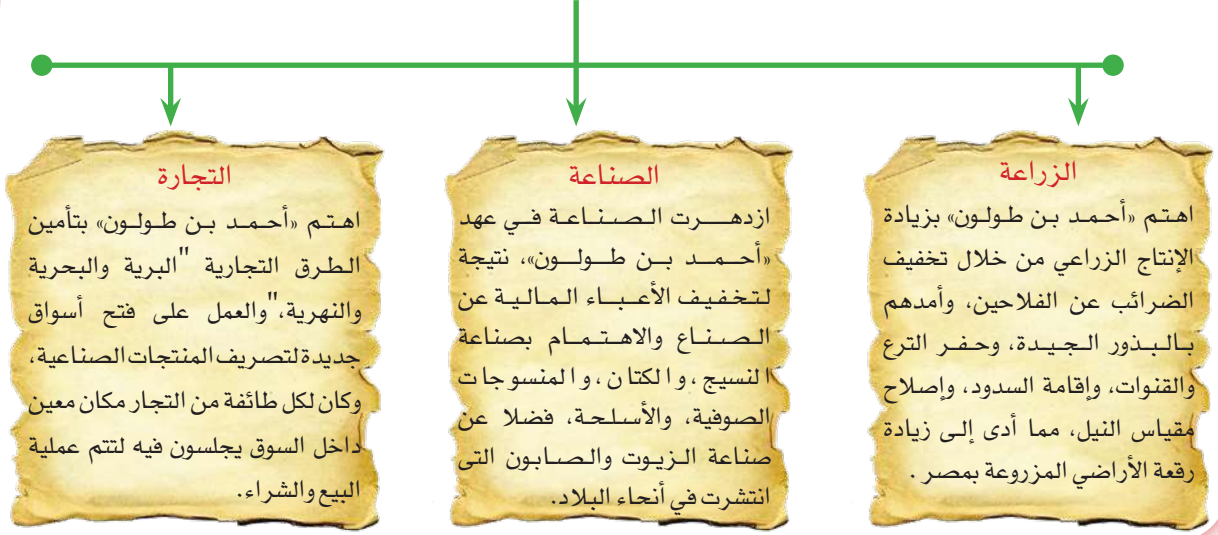
حرص «أحمد بن طولون» على اختيار القضاة من أبرز أعلام الفقهاء، وكان يشترط فيهم أن يكونوا على جانب كبير من التقوى والنزاهة وحسن السيرة، كما حرص «أحمد بن طولون» على ألا يزيد نفوذ القضاة ، فجلس هو للنظر في المظالم «قضايا الاستئناف» بنفسه.

#### ج. الحياة الاقتصادية:

اهتم أحمد بن طولون بالنواحي الاقتصادية حتى يعيش رعاياه في رخاء وسعة، فألغى الضرائب الظالمة التي فرضها والى الخراج ابن المدبر، كما استبعد كل موظفي الديوان الذين تشكك في ذمتهم ، فأصبح ديوان الخراج لا يضم إلا مجموعة من الموظفين الأكفاء المشهود لهم بالأمانة والعدالة، وعمد إلى إصدار دينار جديد عرف بالدينار الطولوني، امتاز بدقه عياره وثقل وزنه، مما أكسب التجار الثقة في المعاملات الاقتصادية المصرية، ولم يكتف بذلك بل سعى للنهوض بمقومات الاقتصاد المصري .

**لاحظ الشكل التالى لتتعرفها ....**

## الحياة الاقتصادية



### د. المنشآت المعمارية :

اهتم أحمد بن طولون بإقامة عديد من المنشآت العمرانية مثل:

#### « مدينة القطائع :

فقد حرص «أحمد بن طولون» على ترك مدينة الفسطاط وبنائه مدينة جديدة في سنة ٢٥٦هـ/ ٨٧٠م اتخذها عاصمة لدولته سُميت " القطائع " ؛ لأن كل طائفة من رجاله اتخذت لها قطعة لساكنها، فيقال: قطعة السودان، وقطعة الروم، كما بنى بها قصرًا ضخماً، وجعل أمامه ميداناً فسيحاً ليستعرض فيه جيشه، ثم أقام حول القصر ثكنات لجنوده وحاشيته.



مسجد أحمد بن طولون

#### « جامع أحمد بن طولون :

يُعد ثالث الجوامع الكبرى بمصر الإسلامية بعد جامع عمرو بن العاص، وجامع العسكر، أنشأه «أحمد بن طولون» بمدينة القطائع، وحرص في بنائه على ألا تأتي عليه النيران أو تهدمه مياه الفيضان، ويعد مسجد «أحمد بن طولون» من أكبر مساجد مصر الإسلامية مساحة، وقد استغرق بناؤه عامين، وتعد مأذنته نموذجاً معمارياً فريداً في مصر.

#### « البيمارستان :

أنشأ ابن طولون بيمارستاناً عام (٢٥٩هـ/ ٨٧٢م) **البيمارستان** كلمة فارسية : تتكون من ( بيمار: تعنى مريض، ستان: تعنى مكان- إقامة) لمعالجة المرضى مجاناً دون تمييز بين الطبقات والأديان، وجعل العلاج فيه دون مقابل، وألحق به صيدلية لصرف الأدوية مجاناً

#### اعلم أن ...

الذى أشرف على بناء جامع «أحمد بن طولون» هو المهندس القبطي «سعيد بن كاتب الفرغانى» وكان نابغة في هندسة المعمار برز اسمه في عهد الطولونيين.





شيد «أحمد بن طولون» في الجنوب الشرقي من القطائع قناطر للمياه، وكان الماء يسير في عيونها إلى القطائع من بئر حضره في أسفلها، وكان يرفع الماء من البئر إلى القناطر بواسطة ساقية، ولا تزال بقايا هذه القناطر باقية إلى اليوم في حي البساتين بالقاهرة.

شَّيد «أحمد بن طولون» حصناً منيعاً بجزيرة الروضة ليكون معقلاً له، كما قام «أحمد بن طولون» بإصلاح مقياس النيل بالروضة، الذي أقامه والي مصر «أسامة بن زيد التتوخي» عام (٩٦هـ/ ٧١٥م) لقياس ارتفاع منسوب مياه النيل، وما زال هذا المقياس موجوداً إلى اليوم في جزيرة الروضة.

حضيت مصر والشام في عصر الدولة الطولونية بنشاط حضاري في المجالات العلمية والفكرية، فقد حرص «أحمد بن طولون» على تقريب العلماء والشعراء لكي تكون حاضرة ملكه شبيهة بحاضرة الخلافة، وقد اجتمع بالقطائع نخبة من العلماء والمحدثين والفقهاء والأدباء والشعراء، مثل: القاضي «بكار بن قتيبة الفقيه» المشهور، والمحدث «الربيع بن سليمان الأزدي» تلميذ الإمام الشافعي، والفقيه المؤرخ «ابن عبد الحكم» الذي درس على يديه كثير من علماء مصر وإفريقية وأهل الأندلس، وقد اهتم أحمد بن طولون بمجالسة هؤلاء العلماء والفقهاء والمحدثين.



ومن الكتّاب الذين ظهوروا في عصر الطولونيين «جعفر بن عبد الغفار المصري»، الذي اتخذهُ أحمد بن طولون كاتباً له، ومن أعلام الدولة الطولونية في الطب: «سعيد بن ترفيل»، وهو مسيحي، وكان في خدمة «أحمد بن طولون».

والآن تعال نتعرف أحوال عصر إبان عصر دولة جديدة من الدول المستقلة هي :

## ثانيًا: الدولة الإخشيدية ( ٣٢٣-٣٥٨ هـ / ٩٣٥-٩٦٩ م ).

تنسب الدولة الإخشيدية إلى مؤسسها «محمد بن طُفَّج الإخشيد» تولى والده طُفَّج ولاية دمشق في عهد خمارويه، وكان ابنه محمد أحد القادة الأتراك الذين يعملون في الجيش العباسي، وأظهر مهارة فائقة في التصدي للجيش

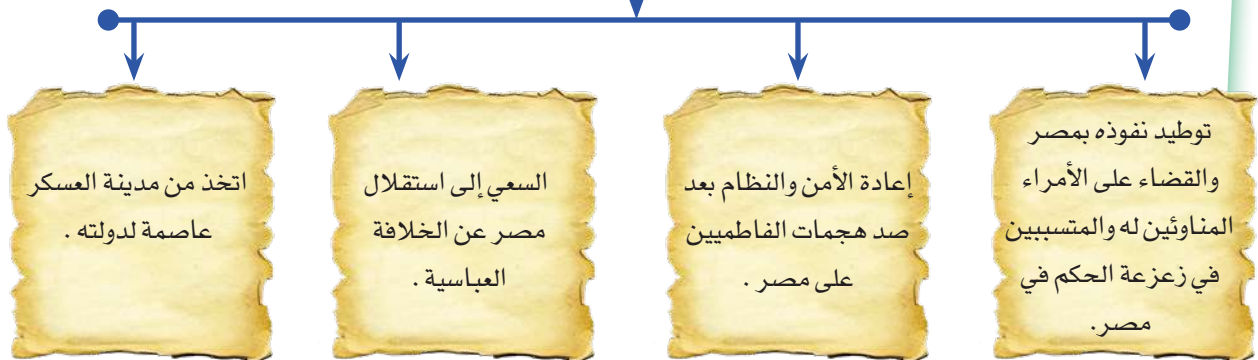


خريطة (٢٥) الدولة الإخشيدية

الفاطمي ومنعه من الإستيلاء على مصر عام ٣٠٢هـ/٩١٥م، ولما تولى «تكين» ولاية دمشق صعب «محمد بن طُفَّج» معه، ثم وقع أمر ساهم في شهرة «محمد بن طُفَّج» وهو هجوم مجموعة من الأعراب على قافلة الحجاج المارين ببلاد الشام وكان معهم جارية لأُم الخليفة المقتدر، واستطاع «محمد بن طُفَّج» التصدي لهجوم الأعراب وقضى عليهم، وأَمَّن طريق الحج، ووصل الخبر للخليفة العباسي فُسِّرَ بذلك، فولاه الخليفة العباسي «الراضي بالله» حاكمًا على مصر والشام ولقبه بالإخشيد ومعناه "ملك الملوك في فرغانة، وقد نجح الإخشيد في مد نفوذه خارج مصر .

كما يتضح من الخريطة المقابلة ...

### ١- أهم أعمال محمد بن طُفَّج الإخشيد

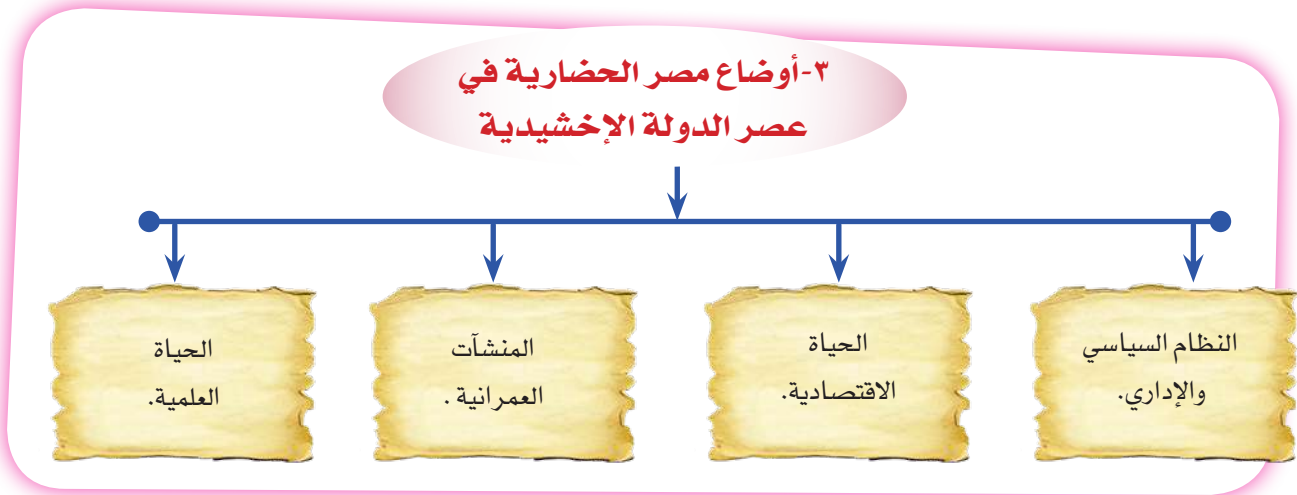


## ٢- مصر بعد وفاة الإخشيد :

توفى الإخشيد في دمشق عام ٣٣٤هـ/ ٩٤٦م ودفن بالقدس، وقد أوصى قبل وفاته بالولاية من بعده لابنه «أبي القاسم أنوجور»، ولما كان صغير السن جعل الوصاية عليه لخادمه «كافور الإخشدي»، والذى تولى تربية «أبناء محمد بن طُفج الإخشيد» وعندما تولى الوصاية على ابنه «أنوجور» وأصبح الحاكم الفعلي للبلاد، ورفض أن يلقب بلقب الأمير، وصمم على أن يَبْقَى لقبه الذي اكتسبه أيام أولاد الإخشيد «الأستاذ» طوال مدة حكم أنوجور حتى وفاته سنة ٣٤٩هـ / ٩٦٠م.

وقد عمل كافور على ضبط أمور البلاد وإقرار الأمن فيها سواء بمصر أو الشام، فسيطر على مقاليد الحكم، ولم تتدخل الخلافة في أمر مصر، ولما توفي كافور اجتمع كبار القادة ورجال الدولة واتفقوا على توليه أحمد بن علي الإخشيد، وبعد تولي «أحمد بن علي» دُعى له على المنابر ومن بعده «للحسن عبيد الله بن طُفج»، وظلت مصر والشام والحجاز تحت حكم الإخشيديين حتى دخول الفاطميين مصر عام ٣٥٨هـ بقيادة «جوهـر الصقلي»، وقد انهي حكم الدولة الإخشيدية وأسقطها، وأسقط معها سلطان العباسيين على مصر.

والآن لاحظ الشكل التالي لتتعرف أوضاع مصر الحضارية في عصر الدولة الإخشيدية:



### أ- النظام السياسي والإداري:

تميزت الدولة الإخشيدية باستقرار الأمن خاصة في عهد الإخشيد «محمد بن طُفج»، ويرجع ذلك إلى أن الإخشيديين كان لديهم جيش قوي يملك حماية دولتهم من أعدائهم على الحدود الشمالية الشرقية، ومن أعدائهم الفاطميين في الغرب، وقد تعددت النظم التي سار عليها الإخشيديون في سياسة دولتهم إلا أنها لا تختلف كثيراً عما كان بمصر زمن الطولونيين .

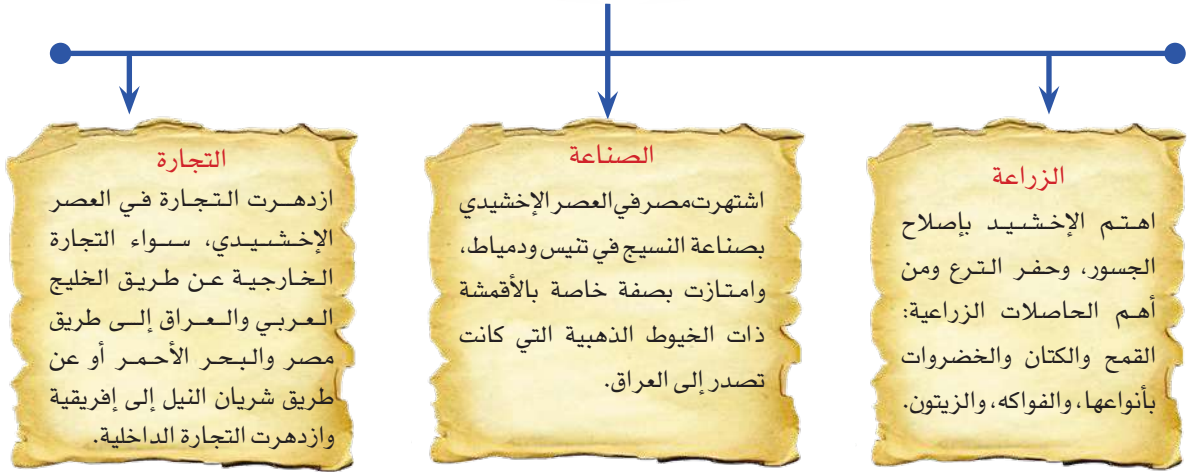
### ب- الحياة الاقتصادية:

اهتم الإخشيديون بالأحوال الاقتصادية في مصر وأولوا عنايتهم بالزراعة والصناعة والتجارة...

اقرأ الشكل التالي لتتعرفها ...



## الحياة الاقتصادية



### ج- المنشآت المعمارية .

على الرغم من أن الإخشيديين اهتموا بالبناء وتشيد القصور؛ إلا أنهم لم يهتموا ببناء مدينة جديدة في مصر ترتبط بهم على غرار مدينة الفسطاط والعسكر؛ ولم تذكر المصادر إلا اهتمام محمد بن طُفج الإخشيد بتجديد وبناء كثير من المساجد، وكان للإخشيد دار أطلق عليها اسم "المختار" وشيد بجوارها بستاناً في جزيرة الروضة، كما أن «كافوراً الإخشيدى» شيد مسجداً في سفح المقطم أطلق عليه اسم مسجد "الفقاعي"، وكان في وسطه محراب من الطوب، وهو أول محراب بني في مصر.

### د - الحياة العلمية.

رغم قصر عصر الدولة الإخشيدية في مصر؛ فقد شهدت نشاطاً حضارياً مزدهراً في ميادين الفنون والآداب والعلوم، وكان العلماء والأدباء يجتمعون في مجالس الأمراء وكبار رجال الدولة، كما كانوا يلتقون في المساجد للمناظرة وإلقاء الدروس والعظات، وقد كان جامع عمرو بن العاص يحفل بمثل هذه الجلسات التي يتباحث فيها العلماء في الأمور العلمية والفقهية، وهذا ما سوف نتعرفه في الدرس القادم...

توجه إلى الأنشطة والتدريبات لحل التطبيقات على الدرس

# مصر في عصر الفاطميين

## أهداف الدرس :

يتوقع في نهاية هذا الدرس أن يكون الطالب قادراً على أن :

- يستنتج عوامل قيام الدولة الفاطمية في مصر.
- يعدد أهم أعمال جوهر الصقلي .
- يحدد أدوار أشهر الخلفاء الفاطميين في مصر.
- يبرهن أهمية دور المرأة في العصر الفاطمي.
- يلخص أسباب سقوط الدولة الفاطمية وانهارها في مصر.
- يحدد مظاهر الحضارة المصرية في عصر الخلفاء الفاطميين.
- يستخلص أهم القيم السائدة في المجتمع المصري في العصر الفاطمي.
- يُبدي رأيه في فترات حكم بعض الخلفاء الفاطميين بمصر.
- يقدر مخاطر الصراعات الداخلية على انهيار الدولة الفاطمية في مصر.
- يقدر دور العلم والعلماء بمصر في عصر الدولة الفاطمية.

## المهارات المتضمنة

- التفكير الناقد.
- تحليل النصوص التاريخية.
- حل المشكلات.
- إدارة الأزمات.

## القيم والقضايا المتضمنة

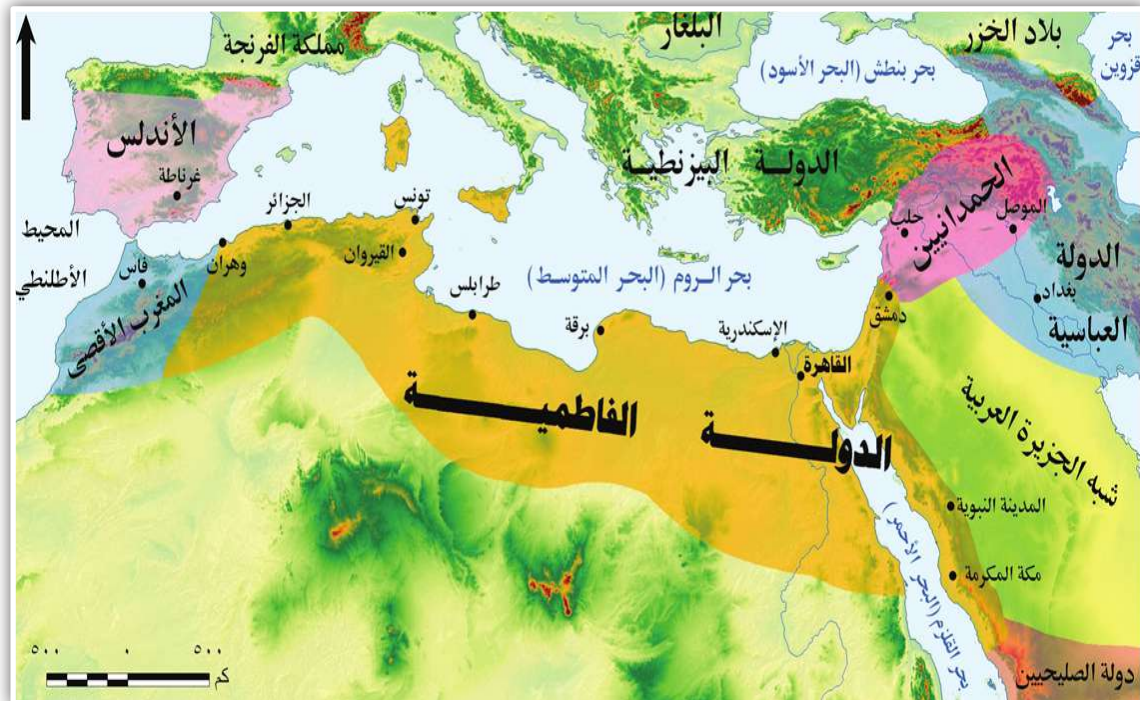
- التربية من أجل المواطنة .
- التعايش مع الآخر.
- حسن استخدام الموارد .
- تقدير العلم والعلماء .



### عزيزي الطالب / عزيزتي الطالبة ....

شكّل الصراع بين الدولة العباسية والدولة الفاطمية مرحلة مهمة من تاريخ المسلمين؛ حيث كانت مصر حُلُم الفاطميين مُنذ اللحظة الأولى لتكوين دولتهم، وتحقيق هدفهم في السيطرة على مناطق نفوذ الدولة العباسية خاصة في الشام والحجاز؛ حيث كانت مصر تعاني من الضعف والتدهور منذ وفاة «محمد بن طُفج الإخشيد»، فانتَهز «جوهَر الصقلي» الأُزمة وخرج بجيشه من مدينة القيروان ووصل إلى الإسكندرية ودخلها سلمياً، ثم دارت بينه وبين المصريين مفاوضات صلح بعد طلبهم الأمان؛ فأجابهم جوهَر إليه، وهكذا زال سلطان الإخشيديين والعباسيين، وأصبحت مصر ولاية تابعة للدولة الفاطمية التي امتدت من إفريقية غرباً إلى البحر الأحمر شرقاً، وبهذا أصبحت الخلافة الفاطمية في مصر منافساً قوياً للخلافة العباسية في بغداد....

### لاحظ الخريط التالية لتتعرفها.



خريطة (٢٦) الدولة الفاطمية

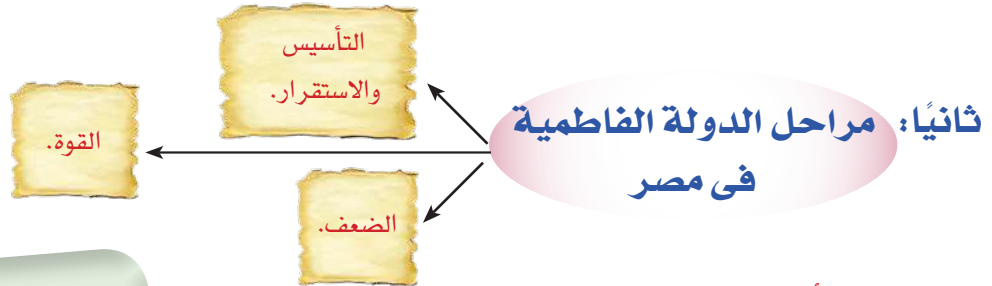
لم تكن حملة القائد جوهَر الصقلي التي أصبحت مصر بموجبها تابعة للفاطميين، هي الأولى من نوعها بل سبقتها عدة حملات عسكرية باءت جميعها بالفشل... **اقرأ الشكل التالي لتتعرفها ...**



## أولاً : الحملات الفاطمية على مصر



وقد مرت الدولة الفاطمية في مصر بعدة مراحل، أثرت في مختلف جوانب الحياة بها.... لاحظ الشكل التالي لتتعرفها.



### ١- مرحلة التأسيس والاستقرار .

وتشمل فترة حكم كل من:

#### أ- القائد جوهر الصقلي : (٣٥٨-٣٦٢هـ / ٩٦٩-٩٧٢م) .

حكم جوهر الصقلي مصر نحو ثلاث سنوات كإحدى الولايات الفاطمية نائباً عن الخليفة المعز لدين الله الفاطمي، وعندما دخل مصر (الفسطاط) نزل في الموضع الذي بنى فيه مدينة القاهرة، لتكون مقراً لحكم الفاطميين وعاصمة للدولة الجديدة.

#### ب- الخليفة المعز لدين الله أبو تميم معد بن منصور (٣٦٤-٣٨٦هـ / ٩٧٥-٩٩٦م)

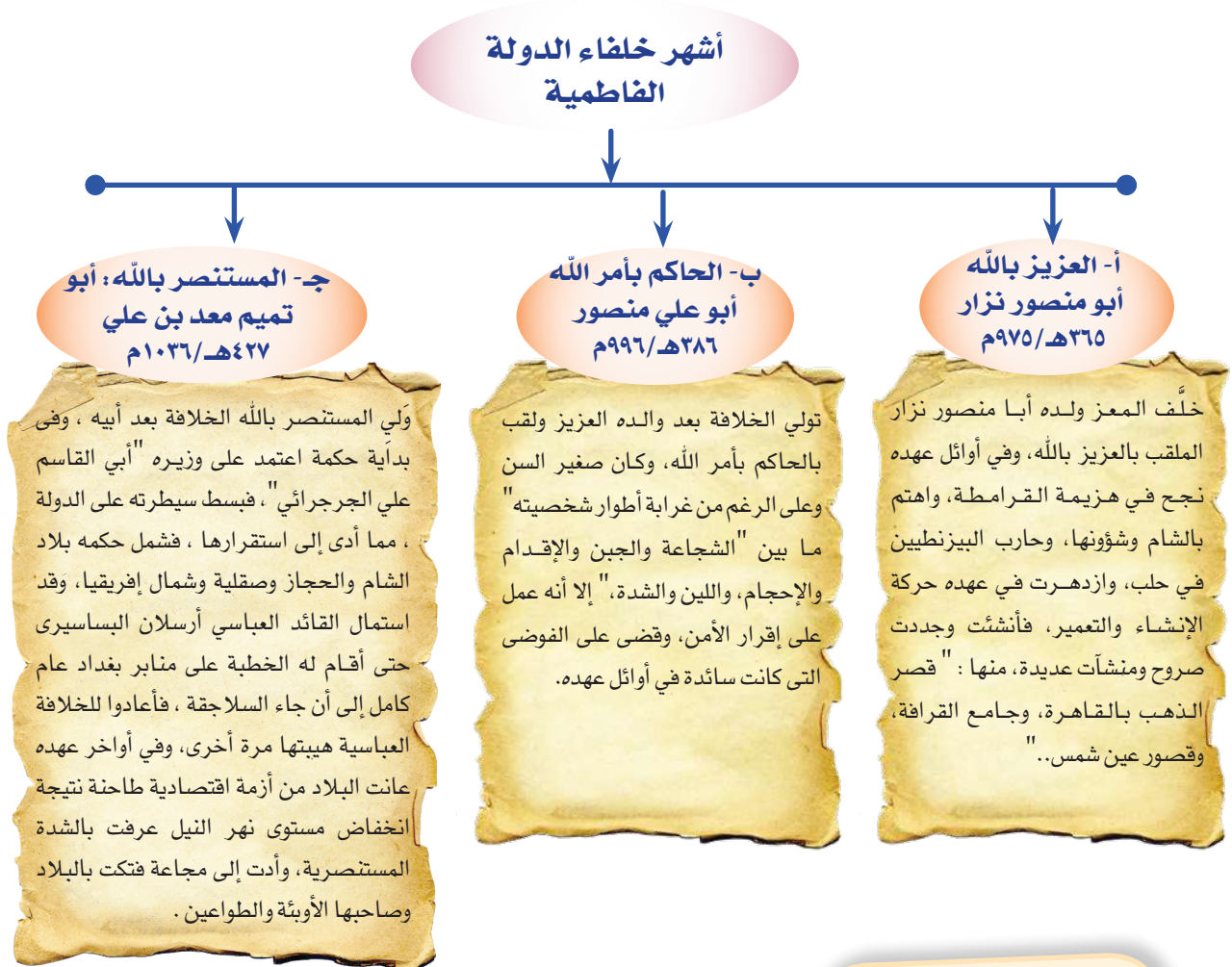
عندما تأكد المعز من توطيد دعائم ملكه في مصر، واستقرار الخلافة الفاطمية بها، وانقطاع تبعيتها عن الخلافة العباسية؛ فانتقل إليها وأقام بها حكومة قوية أحدثت تغييراً ملموساً في المظاهر الدينية، والعلمية، والاجتماعية في مصر، وجعل من مصر قلباً للعالم الإسلامي، ومركزاً للدعوة الفاطمية وبسط نفوذه وإمامته على المغرب ومصر والشام حتى حلب والحرمين.

### اعلم أن ...

جوهـر الصقـلى عـرف عـنه أنه كان حاكماً عادلاً، يرد الحقوق لأصحابها، ويضرب على أيدي المفسدين ومثيري الاضطرابات، كما كان يمنع الجند المغاربة من الاعتداء على الأهالي.

## ٢- مرحلة القوة:

توالى على حكم مصر بعد الخليفة المعز لدين الله عدد من الخلفاء الفاطميين الذى تميز عصرهم بالقوة فكان لهم دور ملموس في استقرار الدولة ... **اقرأ الشكل التالي لتتعرف أشهرهم بشيء من التفصيل.**



### ناقش واكتشف مع معلمك

- صور الشدة المستنصرية، ومقترحاتك لإدارة هذه الأزمة.
- أزمة المياة في مصر.
- الآثار الاقتصادية المرتبطة بنقص المياة.

### صور من الشدة المستنصرية

"إنه كان يموت بمصر عشرة آلاف نفس، ولم يعد يرى في الأسواق أحد، ولم تجد الأرض من يزرعها، وباع الخليفة المستنصر ممتلكاته، ونزحت أمه وبناته إلى بغداد، وساء به الحال حتى أن بعضهم ممن كانوا في بعض اليسر كان يتصدق عليه بما يأكل في يومه".



### والآن تعال معنا نتعرف الدور السياسي للمرأة في مصر الفاطمية:

تمتعت المرأة بمكانة مرموقة في المجتمع خلال العصر الفاطمي، من خلال دورها باعتبارها أمًا، أو شقيقة، أو زوجة للخلفاء، وكذلك دورها في الحياة السياسية التي تركت بصمات واضحة في تطور الأحداث آنذاك... ومن أمثلة ذلك: دور ست الملك شقيقة الخليفة الحاكم بأمر الله، والسيدة رصد والدة الخليفة المستنصر بالله.

#### «ست الملك»

برز دورها حيث تدخلت في شؤون الدولة لصغر سن الخليفة الحاكم بأمر الله عند توليه الخلافة، وبسبب شخصيته القلقة والمظالم التي ارتكبها أو تلك التي نسبت إليه.

#### «أم المستنصر»

برزت شخصيتها بشكل واضح إثر تولي ولدها المستنصر بالله الخلافة، وهو طفل لم يتجاوز السبع سنوات واتخذت من الألقاب ما لم تتلقب بها امرأة فاطمية فيما مضى منها: لقب الملكة، ولقب السيدة، ومولاتنا، واستخدمت هذه الألقاب في مراسلاتها مع الملوك المعاصرين لها، وقد تدخلت بشكل واضح في تعيين الوزراء وعزلهم.

### ٣- مرحلة الضعف (سقوط الدولة الفاطمية):

كانت هذه الفترة من أضعف الفترات السياسية في تاريخ مصر الإسلامي، وتبدأ من عصر المستعلي بالله (٤٨٧هـ/١٠٩٤م) وذلك لعدة أسباب .. هل تعرفها؟  
لاحظ الشكل التالي لتتعرفها.

صلاح الدين والقضاء على الدولة الفاطمية في مصر.

محاولات الصليبيين القضاء على الدولة الفاطمية والاستيلاء على مصر.

استعانة الوزراء بالقوى الخارجية.

ضعف الخلفاء وتسلبت الوزراء.

#### معلومة إثرائية بدر الجمالي

عندما تفاقم الأحوال في عصر الشدة المستنصر، اضطر إلى الاستعانة «ببدر الجمالي» والى عكا الأرمني لحل الأزمة، ومنذ وصوله مصر تددت سلطة الخليفة وبدأ عصر سيطرة الوزراء على الحكم، وتولى شاهنشاه الوزارة بعد أبيه بدر الجمالي، والذي لقب بالأفضل، وفي عهد الحافظ لقب الوزير بالملك فأصبح لقبه "السيد الأجل الملك الأفضل"؛ وقد أضاف بدر الجمالي عنصرًا جديدًا للجيش وهم الأرمن مما تسبب في صراعات داخلية أدت إلى ضعف الجيش الفاطمي.

#### أ- ضعف الخلفاء وتسلبت الوزراء .

ضعف الخلفاء بعد عهد المستنصر وبداية عهد المستعلي، فتسلطت الوزراء على الحكم الأمر الذي جعل الخلفاء يشتركون في المؤامرات والدسائس للتخلص منهم، فقد كان صراع الوزراء على كرسي الوزارة صراعًا مريعًا، ومن أشهر الأمثلة: صراع الوزيرين شاور وضرغام.



### ب- استعانة الوزراء بالقوى الخارجية:

نتيجة للصراع الذي دار بين شاور وضرغام لجأوا للاستعانة بالقوى الخارجية في بلاد الشام، فاستعان شاور بنور الدين محمود، واستعان ضرغام بعموري ملك بيت المقدس الصليبي، وبدأ من هنا تدخل القوى الخارجية في شؤون الدولة الفاطمية ممثلة في نور الدين محمود والصليبيين للاستيلاء على مصر.

### ج- محاولات الصليبيين للقضاء على الدولة الفاطمية والاستيلاء على مصر.

دار صراع بين قوات "نور الدين محمود" بقيادة "أسد الدين شريكوه" ومعه القائد "صلاح الدين الأيوبي" وبين الصليبيين، فلم يتخل عموري عن حلمه بالاستيلاء على مصر، وحاول الاستعانة بالإمبراطور البيزنطي، في الوقت الذي لم تسمح له قوات نور الدين محمود بذلك الأمر، ومن ثم دارت بينهما عدة معارك في بلبيس والإسكندرية، انتهت بانسحاب عموري وجيشه وضياع حلمه في الاستيلاء على مصر وتمركزت قوات نور الدين محمود فيها وولى الخليفة الفاطمي الوزارة لأسد الدين شريكوه.

### د- صلاح الدين والقضاء على الدولة الفاطمية في مصر:

بعد وفاة أسد الدين شريكوه، قلد الخليفة "العاقد بالله" الوزارة لصلاح الدين الأيوبي، فاستطاع صلاح الدين أن يمسك بزمام أمور الحكم فيها، وبوفاة الخليفة العاضد عام ٥٦٧هـ / ١١٧١م، سقطت الدولة الفاطمية نهائياً، وتولى صلاح الدين حكم مصر، ولقب بالسلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، وبدأ عصر جديد هو "العصر الأيوبي".

## ثالثاً: الملامح الحضارية لمصر في عصر الدولة الفاطمية .

أصبحت مصر بعد قدوم «الخليفة المعز لدين الله الفاطمي» دار خلافة، وغدت القاهرة عاصمة للدولة الفاطمية، وهذه المكانة جعلت لمصر دوراً سياسياً مستقراً انعكس على المجالات الحضارية المختلفة والتي تتضح فيما يلي :

### ١- الحكم والإدارة:

أبقى الفاطميون على الموظفين المصريين في وظائفهم، وأشرك مع كل موظف مصري موظفاً آخر من المغاربة، واستأثر الخلفاء بالسلطة من «المعز لدين الله» حتى «المستنصر»، وكان يساعدهم في تسيير أمور البلاد بعض الوزراء.

### ٢- النظام الحربي:

أسس الفاطميون في مصر نظاماً حربيّاً قوياً مكوناً من الجيش والأسطول، وكانت مهمتهما حماية الدولة في المشرق والمغرب، ومواجهة الأسطول البيزنطي، وكان للأسطول قواعد في عكا وصور وعسقلان، وفي عيذاب على البحر الأحمر.

### ٣- الحياة الاقتصادية:

شهدت الأوضاع الاقتصادية في مصر الفاطمية ازدهاراً في الزراعة والصناعة والتجارة .



تعال معنا نتعرف ذلك بشيء من التفصيل ونبدأ بـ:

### أ) الزراعة

اهتم الفاطميون بالزراعة فقاموا بزراعة القمح والكتان وقصب السكر، وأنواع مختلفة من الفواكه منها: الكروم، وشجر النخيل، وأنشئوا إدارة خاصة تشرف على أمورها؛ واهتموا بمشروعات الري، وظل هذا الازدهار حتى عصر الشدة المستنصرية.

وكان الفاطميون يعاملون الفلاحين معاملة تنطوي على التسامح والرعاية؛ فلم يتركوا تقدير الخراج لأصحاب الإقطاع، بل حددوا مقداره؛ كما حرصوا على عدم انتزاع الأراضي من أيدي أصحابها؛ ويتضح ذلك في عهد الأمان الذي أعطاه جوهر للمصريين، وما فعله الأفضل بن بدر الجمالي للفلاحين ....

اقرأ النصين التاليين لتتعرفهما.

#### إصلاحات الأفضل بن بدر

##### الجمالي للفلاحين

"إن كل من كان له ملك، فهو باق عليه لا يدخل في الإقطاع وهو محكم إن شاء باعه وإن شاء أجره".

#### عهد أمان جوهر الصقلي للمصريين

"ولكم على أمان الله التام العام الدائم المتصل، الشامل الكامل، المتجدد المتأكد على الأيام وكرور الأعوام، في أنفسكم وأموالكم وأهلكم ونعمكم وضياعكم ورباعكم".

### ناقش مع معلمك

حقوق الفلاح في مصر الفاطمية كما فهمت من النصين.

### ب . الصناعة:

ازدهرت الصناعة في العصر الفاطمي فكانت صناعة المنسوجات الحريرية والكتانية، واهتموا بإنشاء المصانع، وكانت الفسطاط من أكبر مراكز صناعة الزجاج والخزف.



صناعة الخزف

### جـ. التجارة:

ازداد النشاط التجاري في الفسطاط، وكانت الفسطاط من أهم مراكز مصر التجارية لموقعها، فكثر بها المتاجر والأسواق، وكان يأتيها كثير من المراكب. وقد حرص الفاطميون عند دخولهم مصر على سك عملة باسمهم جرت التعاملات التجارية النقدية بها، وقد بادر جوهر الصقلي إلى سك دنانير جديدة أطلق عليها المعزية وجبى خراج الدولة بها، وفي عهد الخليفة «الحاكم بأمر الله» ضربت الدراهم الفضية، وهكذا أصبحت مصر تتعامل بالدنانير الذهبية والدراهم الفضية.



عملات نقدية

#### ٤ - الحياة الاجتماعية:

تكون نسيج المجتمع المصري في العصر الفاطمي من عدة عناصر تتمثل: في المصريين وهم أهل البلاد، والترك من بقايا الطولونيين والإخشيديين، والمغاربة الذين وفدوا عليها مع الفاطميين، والسودان والأرمن. وقد اتسمت الحياة الاجتماعية بمصر في العصر الفاطمي بمظاهر البذخ والترف، والتي اتضحت في مظاهر حياتهم في القصور التي بنوها لهم ولأفراد أسرهم.

##### أ. الأعياد والاحتفالات:

اهتم الفاطميون بالاحتفال بالأعياد الدينية الرسمية وهي: عيد الفطر، وعيد الأضحى؛ كما احتفلوا بمناسبات دينية واجتماعية أخرى منها: رأس السنة الهجرية، ومولد النبي ﷺ، ورؤية هلال رمضان، ووفاء النيل... وغيرها من المناسبات والمواسم.

##### ب. المجالس الخاصة:

كانت تعقد في قصور الخلفاء والوزراء مجالس يجتمع فيها العلماء والأدباء للمناظرة؛ وكانت تحفل بمجالس الطرب والفناء أحياناً، وظهر كذلك الاهتمام بالعباب خيال الظل؛ واحترف بعضهم التقليد والمحاكاة، ولعب الشطرنج.

#### ٥ - المنشآت المعمارية:

اهتمت الدولة الفاطمية بالعمارة فأسس جوهر الصقلي مدينة القاهرة، وأحاطها بسور عظيم من الطوب اللبن، له عدة أبواب منها: باب النصر، وباب الفتوح، وباب زويلة... إلخ، ووضع أساس القصر الشرقي كمقر للخليفة، وبنى جامع الأزهر، وفي عهد العزيز بُنى القصر الغربي، كما بُنيت عدة جوامع منها جامع الحاكم بأمر الله، وجامع الأقمر، وجامع الجيوشي.

#### ٦ - الحياة العلمية:

ازدهرت العلوم في عصر الفاطميين، فعملوا على نشر الفنون والعلوم العلمية والأدبية والدينية كالفقه والتفسير، وتمثلت المؤسسات العلمية في المساجد، وقصور الوزراء، والمكتبات، فأنشأت دار الحكمة وتفرعت منها عدة مكتبات منها: "مكتبة دار العلم"، ومن أشهر مؤرخيها «الحسن بن زولاق المصري»، ومن مؤلفاته كتاب "تاريخ مصر"، ومن أشهر العلماء في الرياضة والطبيعة «الحسن بن الهيثم»، واشتهر في الطب والفلسفة «أبو الحسن علي بن رضوان»، ومن مظاهر اهتمامهم بعلم الفلك أنشأ الحاكم بأمر الله مرصداً فلكياً عُرف «بالمرصد الحاكمي».

##### "كنوز دار العلم"

"وحصل في هذه الدار من خزائن أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله من الكتب التي أمر بحملها إليها من سائر العلوم والآداب ما لم ير مثله مجتمعاً لأحد قط من الملوك، وأباح ذلك لسائر الناس على طبقاتهم: فمنهم من يحضر لقراءة الكتب، ومنهم من يحضر للنسخ، ومنهم من يحضر للعلم، وجعل فيها ما يحتاج الناس إليه من الحبر والأقلام والورق والمحابر".

أهمية المكتبات بوصفها مؤسسة علمية في مصر الفاطمية.

اقرأ وناقش مع معلمك

خلاصة القول إن الحركة العلمية في العصر الفاطمي سارت بخطى واسعة نحو التقدم والارتقاء، فتفوقت على مثيلتها في العصرين الطولوني والإخشيدي؛ وقد حافظت مصر على هذه المكانة السياسية والحضارية في عصر دولتي الأيوبيين والمماليك. وهذا ما سوف نتعرفه في الدرس القادم.

توجه إلى الأنشطة والتدريبات لحل التطبيقات على الدرس



# مصر في عصري الأيوبيين والمماليك

## أهداف الدرس :

يتوقع في نهاية هذا الدرس أن يكون الطالب قادراً على أن :

- يستنتج أسباب قيام دولة الأيوبيين في مصر .
- يحدد العوامل التي ساعدت صلاح الدين الأيوبي على تثبيت حكمه في مصر .
- يفسر أهم أعمال صلاح الدين الأيوبي في مصر .
- يستنتج أسباب سقوط الدولة الأيوبية في مصر .
- يقدر دور صلاح الدين الأيوبي في جهاده ضد الصليبيين وحماية الدولة الإسلامية.
- يستنتج دور البيت الأيوبي بعد صلاح الدين في الجهاد ضد الصليبيين .
- يقدر دور الشعب المصري في مواجهة الحملة الصليبية السابعة على مصر .
- يحدد دور السلطان سيف الدين قطز في جهاده ضد المغول .
- يعتز بدور الجيش المصري في موقعة عين جالوت .
- يحدد دور سلاطين دولة المماليك في الجهاد ضد الصليبيين.

## المهارات المتضمنة

- مهارات البحث التاريخي .
- تحليل النصوص التاريخية .
- جمع المعلومات التاريخية .

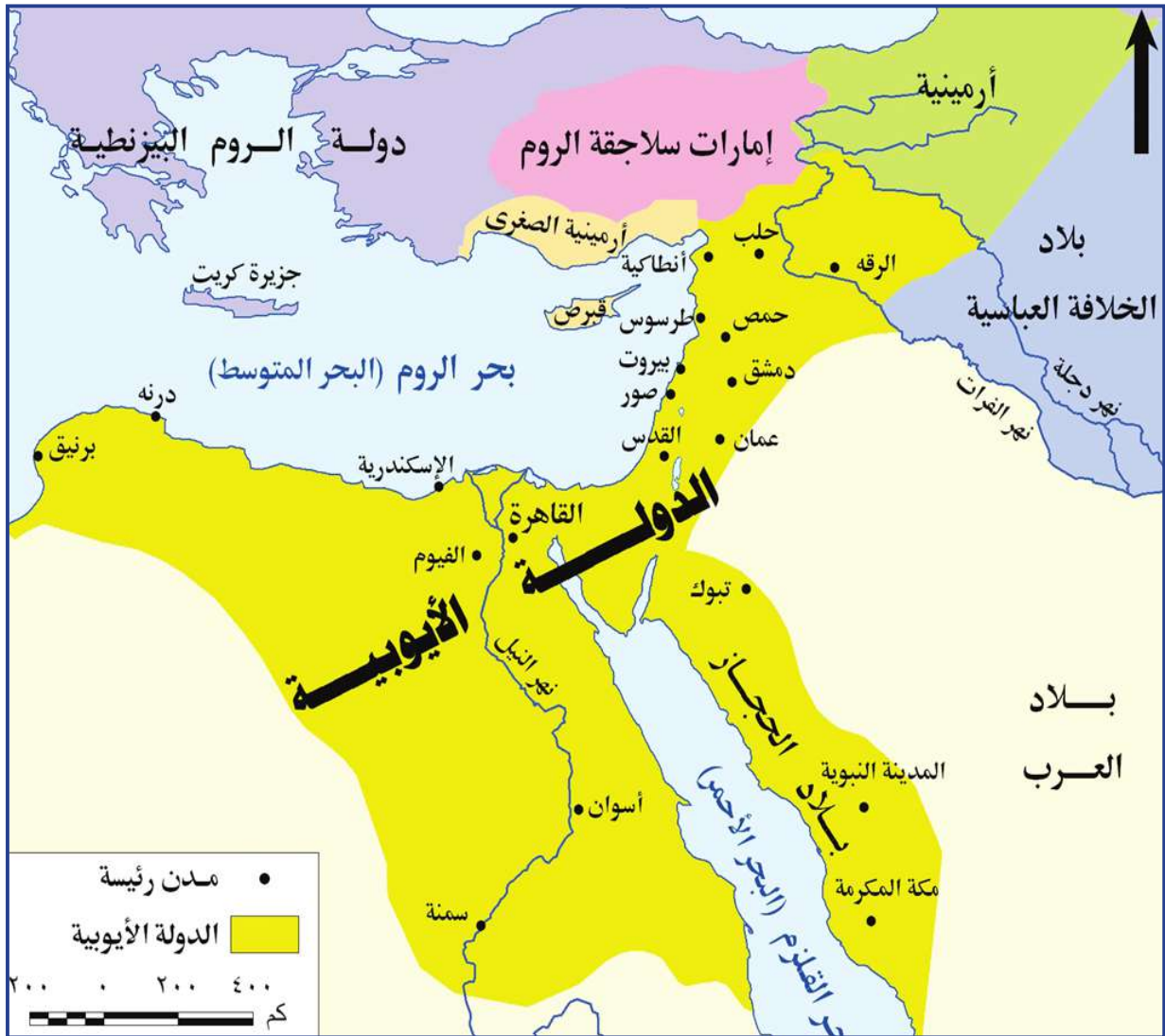
## القيم والقضايا المتضمنة

- التربية من أجل المواطنة .
- التعايش مع الآخر .
- حسن استخدام الموارد .
- تقدير العلم والعلماء .

### عزيزي الطالب / عزيزتي الطالبة ....

تعال معاً نستكمل جولتنا لنتعرف خلالها ملامح عصر من أهم عصور الدول الإسلامية ليس في مصر وحدها بل في الشرق الأدنى، تحملت خلاله الدولة المستقلة التي نشأت في مصر عبء الدفاع عن الإسلام والمسلمين، وكان الكفاح هو أبرز سماتها، كما استطاعت من خلاله التصدي للصليبيين في بلاد الشام واسترداد بيت المقدس أول القبلتين وثالث المساجد التي تشد إليها الرحال، فقد تصدت لأربع حملات صليبية من أهم الحملات وأكبرها، والتي خرجت من غرب أوروبا قاصدة مصر والشام ... فهل تعرفها ؟ إنها الدولة الأيوبية بزعامة السلطان صلاح الدين الأيوبي ...

### لاحظ الخريطة التالية لتتعرفها



خريطة (٢٧) الدولة الأيوبية

وقبل تحديد ملامح الدولة الأيوبية تعال معاً لنتعرف الأوضاع السياسية في بلاد الشرق الأدنى وكانت سبباً

قوياً في قيام الدولة الأيوبية ...



## أولاً: الأوضاع السياسية في بلاد الشرق الأدنى.

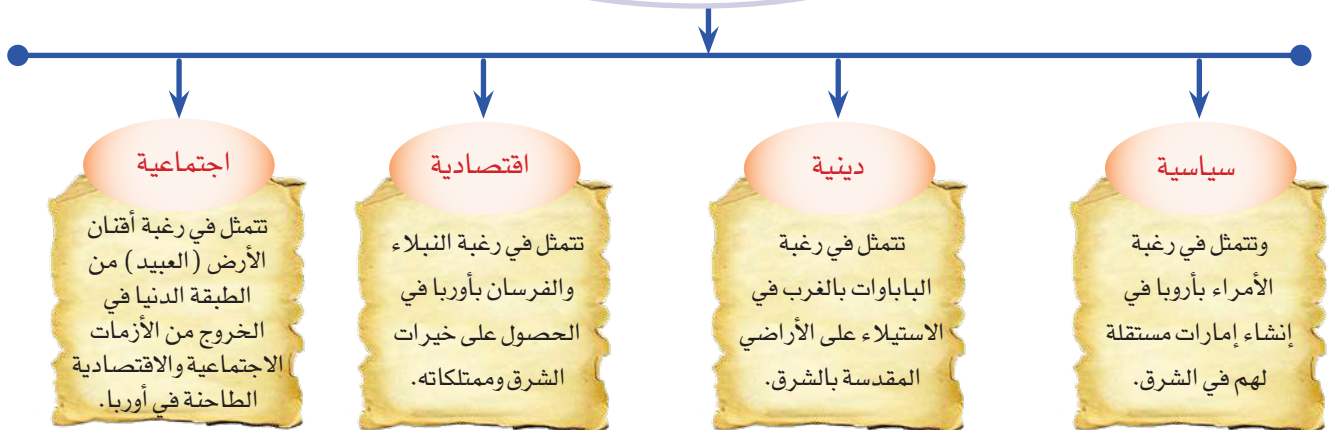
• **ضعف الخلافة العباسية في بغداد:** فلم تكن قادرة في سيطرتها على مقدرات حكم الدويلات التابعة لها، فضلاً عن عدم وجود جيش قوي تحت قيادة الخليفة يمكنه الوقوف في وجه الزحف الصليبي.

• **الانقسامات السياسية:** انقسم الشرق الأدنى، وتفككت القوى السياسية به، والتي تمثلت الدولة الفاطمية الشيعية في القاهرة، والإمارات السلجوقية في بلاد الشام، مما سهل للصليبيين إحراز النصر في حملتهم الأولى.

• **الحروب الصليبية على العالم الإسلامي:** في وسط مظاهر تفكك القوى الإسلامية في العصور الوسطى نشبت الحروب الصليبية، وكانت أولى حملاتها على بلاد الشام وقادها مسيحيو غرب أوروبا (الكاثوليك) على المسلمين في الشرق لانتزاع الأراضي المقدسة المسيحية من أيديهم، واعتبروها حرباً مقدسة وكان هناك جملة أسباب أدت إلى الحروب الصليبية.

لاحظ الشكل التالي نتعرفها ...

### ١. أسباب الحروب الصليبية



وقد نجح البابا « أوربان الثاني » في إثارة حماس شعوب أوروبا بعد لجوء الإمبراطور البيزنطي للباباوية على إثر هزيمته في مانزركرت، وشن حملات صليبية ضد العالم الإسلامي، وقد جاءت في شكل موجات متتالية ابتداءً من سنة ١٠٩٦هـ / ١٠٩٦م، مستغلة حالة الضعف والانقسام التي كانت تعاني منها الدولة الإسلامية آنذاك، ولذلك ولم يكن انتصارهم راجعاً إلى تفوق جيوشهم في العدد، بل أيضاً إلى انعدام المقاومة المنظمة في إمارات الشام، فضلاً عما حدث من الحروب الداخلية بين الأمراء السلاجقة، وقد نجحت الحملة الصليبية الأولى في إقامة ثلاث إمارات ومملكة لهم في الشرق ...

لاحظ الخريطة التالية نتعرفها ...





خريطة (٢٨) الإمارات والممالك الصليبية في بلاد الشام

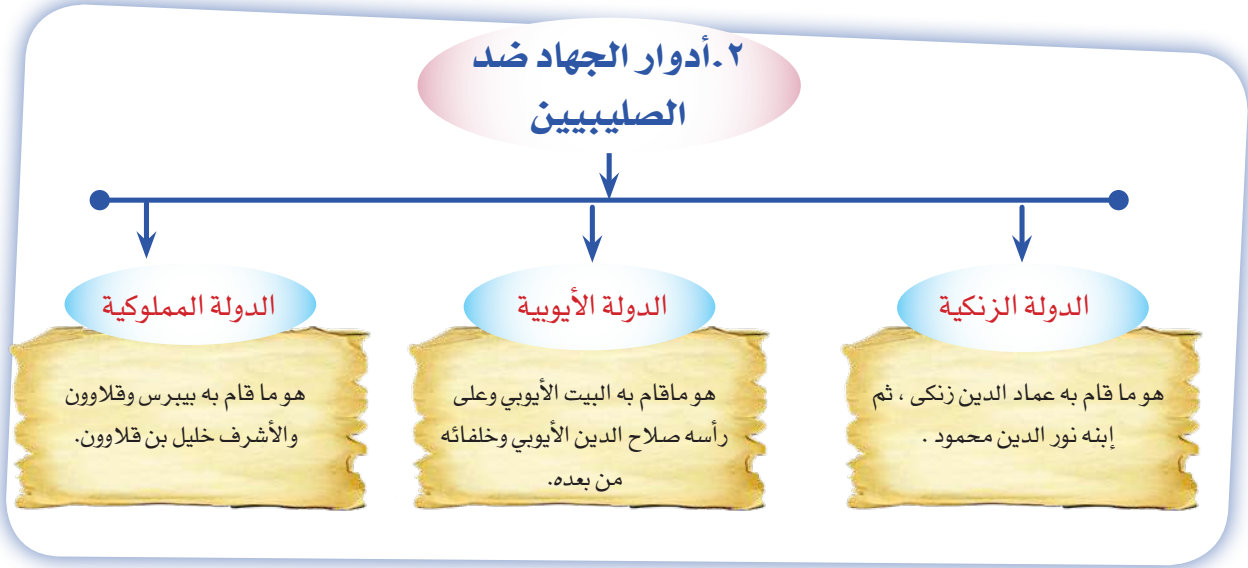
### قسوة محتل

ذكر كاهن أبوس (ريموند داجيل) واصفاً دخول الصليبيين بيت المقدس (لقد أفرط قومنا في سفك الدماء في هيكل سليمان، وكانت جثث القتلى تعوم في الساحة هنا وهناك، وكانت الأيدي المبتورة تسبح كأنها تريد أن تتصل بجثث غريبة عنها. ولم يكتف الفرسان الصليبيون الاتقياء بذلك فعقدوا مؤتمراً أجمعوا فيه على إبادة جميع سكان القدس من المسلمين واليهود وخوارج النصارى - الذين كان عددهم ستين ألفاً - فأفنؤهم عن بكرة أبيهم في ثمانية أيام، ولم يستبقوا منهم امرأة ولا ولداً ولا شيخاً).

### ناقش معلمك حول ...

- الاضطهاد الديني.
- الإبادة الجماعية، والجرائم ضد الإنسانية.
- موقف القانون الدولي الإنساني منها.

والآن اقرأ الشكل التالي لتتعرف أدوار الجهاد ضد الصليبيين ...



#### أ- دور الدولة الزنكية:

بعد نجاح الصليبيين في تكوين الإمارات الصليبية لهم في بلاد الشام " الرُّها - أنطاكية - مملكة بيت المقدس - طرابلس"، سرعان ما تصدى لهم القائد «عماد الدين زنكى» أحد أتابكة السلاجقة، وكان أميراً للموصل، إذ أدرك أن الوحدة هي السبيل لطرد الصليبيين؛ لذلك ضم حلب وحماة وحمص إليه، وتمكن من استرداد أولى الإمارات التي استولى عليها الصليبيون وهي: إمارة الرُّها عام ٥٣٩هـ / ١١٤٤م، ثم أخذ يزحف على سائر معاقل الصليبيين، إلا أنه استشهد على يد أحد مماليكه عام ٥٤١هـ / ١١٤٧م، وترك مهمة النضال والكفاح لابنه نور الدين محمود.

وقد أدرك نور الدين محمود أهمية موقع مصر وإمكاناتها البشرية والمادية، لذلك بدأ يتطلع إلى ضم مصر، ومن ثم استغل فرصة النزاع بين الوزيرين شاور وضرغام، واستنجد شاور به، فأرسل شريكوه إلى مصر ومعه صلاح الدين الأيوبي الذي نجح في إعادة مصر إلى الخلافة السنية، وإسقاط الخلافة الفاطمية، وبوفاة نور الدين أصبح صلاح الدين هو السلطان الفعلي لمصر، وأخذ على عاتقه مواصلة الكفاح ضد الصليبيين، وبذلك يبدأ الدور الثاني.

#### ب- دور الدولة الأيوبية :

واصل صلاح الدين جهوده من أجل إقامة الدولة الأيوبية وتوحيد الجبهة الإسلامية من مصر والشام والعراق والجزيرة لطرد الصليبيين المحتلين لبلاد الشام، **وقد مر في ذلك بدورين أساسيين هما:**

- **الدور الدفاعي ضد الصليبيين:** لمعرفة قدراتهم وإمكاناتهم، وقد اشتبك معهم في معارك محدودة في الكرك والشوبك وتأمين طريق القوافل بين مصر والشام، وتأمين طريق الحج، وعقد هدنة مع ملك بيت المقدس الصليبي مدتها خمس سنوات؛ ليتفرغ لتوحيد القوى الإسلامية تحت زعامته.
- **الدور الهجومي ضد الصليبيين:** يمتد من عام (٥٨٢: ٥٨٨هـ / ١١٩٢: ١١٨٦م)، وبعد فراغه من توحيد الجبهة الإسلامية، أخذ صلاح الدين يتأهب لمعركة حاسمة مع الصليبيين فكانت حطين ...

### • موقعة حطين (٥٨٣هـ - ١١٨٧م):



رسم تخيلي لمعركة حطين

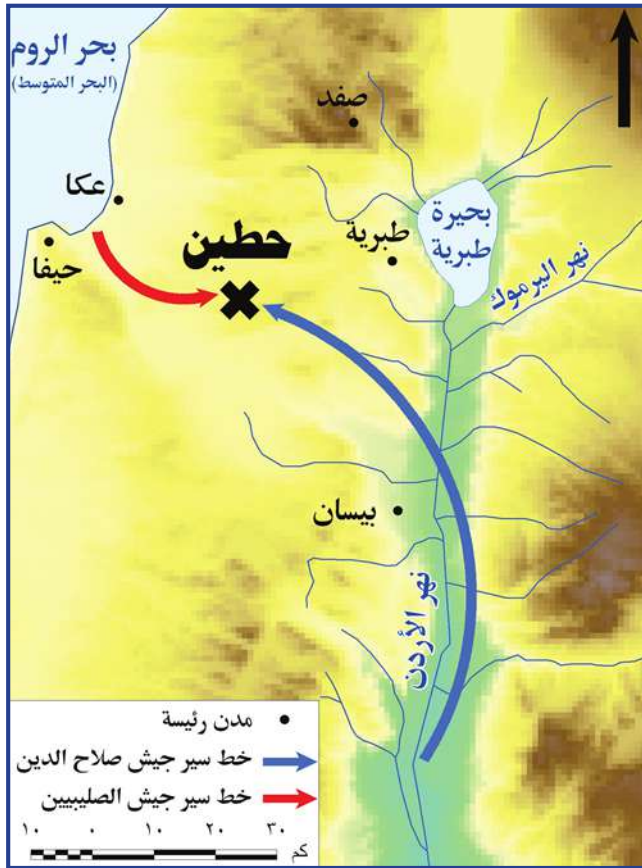
احرص على احترام  
العهود والمواثيق.

أعلن صلاح الدين الجهاد ضد القوى الصليبية وقام بحركة تعبئة شاملة لجميع قوى المسلمين وكافة مواردهم البشرية والمادية والمعنوية.

وكان السبب المباشر لمعركة حطين: قيام "أرناط" (رينودي شاتيو) أمير حصن الكرك التابع لمملكة بيت المقدس باتباع سياسة استفزازية جعلت صلاح الدين يتخذ قرارات حاسمه ضد الوجود الصليبي في بلاد الشام، وكان بلدوين الرابع ملك بيت المقدس قد عقد هدنة مع «صلاح الدين» عام ٥٧٦هـ/ ١١٨٠م، غير أن أرناط خرق الهدنة وأخذ يهاجم قوافل الحجاج المسلمين وكان ينوي الاستيلاء على مكة والمدينة، فأثار هذا السلوك صلاح الدين، فأرسل إليه بأن يرد ما استولى عليه من مال المسلمين، وإطلاق سراح الأسرى؛ فامتنع وأصر على عصيانه فنذر السلطان وأقسم أن يريق دمه بيده، وكانت هذه هي الفرصة التي ساعدت صلاح الدين على الدخول في معركة مع الصليبيين بعد نقض أرناط لنصوص المعاهدة، فكانت حطين ... **لاحظ**

### الخريطة التالية لتتعرفها

#### التخطيط للمعركة:



خريطة (٢٩) موقعة حطين

تقدم صلاح الدين بجيشه نحو نهر الأردن واستولى على بحيرة طبرية قاطعاً على عدوه طريقه إلى الماء، وعندما قامت قوات الجيش الصليبي بقيادة ريموند الثالث باجتياز الدرب الواقع عند مرتفعات حطين؛ أوقفهم ومنعهم من الوصول إلى ماء البحيرة فاشتد بهم الظمأ وفرغ ما معهم من ماء وأخذتهم سهام المسلمين، وأكثروا فيهم الجرح والقتل، ووقع ملك بيت المقدس (جاي لوزنجنان) وكبار الأمراء والفرسان أسرى بما فيهم أرناط، فغضى صلاح الدين عن ملك بيت المقدس، بينما قتل إرناط بيده وفاء للقسم جزاءً له على غدره ومكره بالحجاج المسلمين.

ثم توجه صلاح الدين بعد استيلائه على كثير من المدن الساحلية إلى بيت المقدس وحاصره إلى أن تمكن من فتحه ودخله يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م، وصادف ذلك



ذكرى الإسراء والمعراج، فغضى عن الصليبيين وأمنهم على أرواحهم وأموالهم، وأعفى من دفع الفداء عن أنفسهم كلاً من : الشيوخ والنساء والأطفال من دفع الجزية.

### اذهب سالمًا

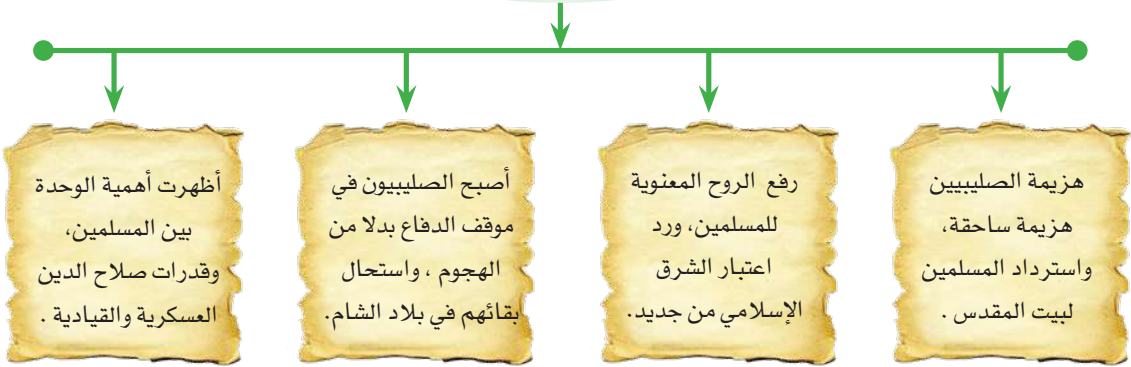
جاء صليبي إلى صلاح الدين يسأله إذا كان السلطان يعلن سماحته وكرمه هكذا، فلماذا حضر إلى بيت المقدس؟!، فأجاب صلاح الدين السائل بقوله: "أكانت المدينة لكم أم أنكم اغتصبتموها من أصحابها وأسلمتم أنهار الدماء في يوم مشؤوم تتحدثون عنه بالإعجاب؟! فوقف السائل لا يدري ماذا يقول ، فقال له صلاح الدين: "اذهب سالماً ولن يعترضك أحد وقل لمن أرسلوك : إننا لا نحاربكم في أوروبا ولم نخترق البحر بسفننا كي نزعجكم في دياركم، ولكنكم اعتديتم على الأمنين فكان من رسالتنا أن نرد الاعتداء"

### ناقش معلمك حول ...

- مبدأ العفو عند المقدرة.

والآن اقرأ الشكل التالي لتتعرف نتائج موقعة حطين ...

### نتائج موقعة حطين



حاول الصليبيون السيطرة على بيت المقدس مرة أخرى، فحشدوا قواتهم وجاءت إلى الشرق بقيادة ريتشارد قلب الأسد ملك إنجلترا، و«فيليب أغسطس» ملك فرنسا، و«فردريك بربروسا» إمبراطور الألمان، ومن هذه الشخصيات الثلاثة تكونت الحملة الصليبية الثالثة، ولكنها فشلت بفضل مقاومة صلاح الدين، وانتهت بعقد صلح الرملة بين الطرفين في عام ٥٨٨هـ / ١١٩٢م، والذي نص على احتفاظ المسلمين ببيت المقدس مقابل أن يكون للصليبيين الحق في تأدية الحج إلى بيت المقدس، وعاد ريتشارد إلى بلاده، وتوفي صلاح الدين عام ٥٨٩هـ / ١١٩٣م، وهو في السابعة والخمسين من عمره تقريباً.

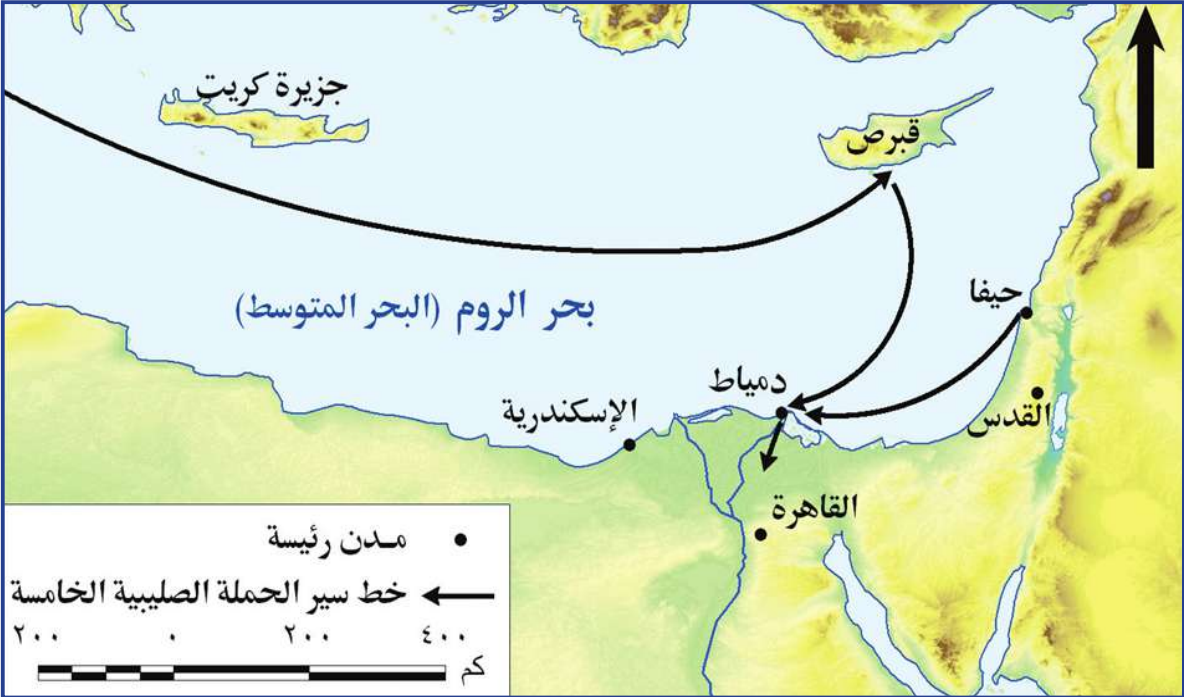
• دور البيت الأيوبي بعد صلاح الدين :

اعلم أن ..

السلطان الناصر صلاح الدين لم يترك في خزائنه عندما توفي سوى ديناراً واحداً سوريا وستة وثلاثين درهماً

ورث الملك العادل شقيق صلاح الدين الدولة الأيوبية، في الوقت الذي أدرك فيه الصليبيون أن مصر ترسانة العالم الإسلامي وقلعة التصدي لطموحاتهم في الاستيلاء على بيت المقدس والشرق، لذلك جاءت الحملة الصليبية الخامسة إلى مصر عام ٦١٥هـ / ١٢١٨م، وحاصرت مدينة دمياط واستولت عليها، وعلى الفور أسرع الملك العادل بالقدوم من الشام لصد الحملة، لكنه توفي في الطريق قرب دمشق، فخلفه ابنه الكامل.

وقد أبدى الملك الكامل تساهلاً مع الصليبيين، وعرض عليهم تسليم بيت المقدس، مقابل الانسحاب من دمياط، لكنهم رفضوا، بل وتقدموا في الدلتا باتجاه القاهرة، فلجأ المصريون إلى فتح السدود والترع وإغراق الأرض بالمياه، مما عزل الصليبيين عن قاعدتهم العسكرية بدمياط، فاضطروا إلى الجلاء، وسمح لهم الكامل بالرحيل عام ٦١٨هـ / ١٢٢١م، دون قيد أو شرط، وعقد معهم هدنة مدتها ثمانى سنوات.



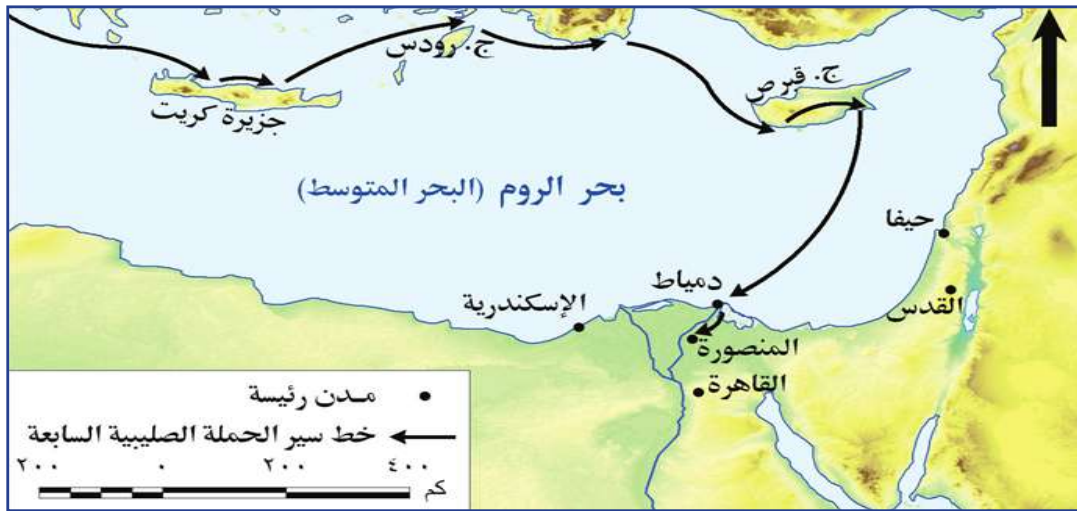
خريطة (٣٠) الحملة الصليبية الخامسة

أدى الاختلاف الذي حدث في البيت الأيوبي إلى استعانة المعظم عيسى ملك دمشق وحلب بالخوارزمية، والسلطان الكامل محمد بالإمبراطور الصقلي، غير أن الأوضاع تبدلت بعد مقتل المعظم عيسى وأصبح الكامل سلطاناً على مصر والشام بلا منازع، وعندما جاءت الحملة الصليبية السادسة إلى الشام بقيادة "فريدريك الثاني" إمبراطور ألمانيا، قام الملك الكامل بالتفاوض معه، وأبرم الطرفان معاهدة صلح في ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م، عرفت بمعاهدة يافا،

مقابل تسليم بيت المقدس وبيت لحم للصليبيين، ويبقى للمسلمين منطقة المسجد الأقصى، مما أثارت هذه المعاهدة غضب المسلمين والمسيحيين على السواء. وقد خرج الصليبيون من بيت المقدس عام ٦٤٣هـ / ١٢٤٤م، في عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل على يد أنصاره الخوارزميين .

ضعف الحاكم يؤدي إلى ضياع الحقوق وفقدان هيبة الدولة.

كان من نتائج عودة بيت المقدس للمسلمين مرة أخرى قيام الصليبيين بإرسال الحملة الصليبية السابعة بقيادة لويس التاسع ملك فرنسا إلى مصر سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٤٩ م ، ووصلت إلى دمياط ، فأُسرع الملك الصالح نجم الدين أيوب بالقدوم من الشام ولكنه توفي، فقامت زوجته «شجر الدر» بدور بارز حفظه لها التاريخ ؛ حيث أخفت خبر وفاة زوجها واستدعت ابنه «توران شاه» ، وكانت الاستعدادات تجري على قدم وساق داخل المعسكر الإسلامي؛ انتظاراً لقدوم الصليبيين، فأضحت المنصورة ساحةً لحرب الشوارع، وتولى قيادة المصريين الأمير «بيبرس البندقداري»، والذي تمكن من هزيمة لويس ، وأسِرَ بعد معركة فارسكو بقيادة توران شاه ، وسيق مكبلاً بالأغلال إلى السجن ثم عقد صلحاً مع «توران شاه» والصليبيين وتم العفو عن «لويس التاسع» بعد دفع نصف الفدية، ولم يلبث المعظم توران شاه أن قُتل عام ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م، ولعل من أهم الأمور التي ترتبت على مقتل المعظم توران شاه ما حدث من تطور خطير في تاريخ مصر وبلاد الشام، بل والشرق الإسلامي كله وهو سقوط دولة الأيوبيين، وقيام دولة سلاطين المماليك في حكم مصر والشام والحجاز، وذلك بعدما أُعلنت «شجر الدر» سلطاناً على بلاد مصر والشام، برضاء الأمراء المماليك الناصرية، ثم تنازلت «شجر الدر» عن السلطنة لزوجها «عز الدين أيبك» والذي تقلد السلطة ولقب بالمعز.



خريطة (٣١) الحملة الصليبية السابعة

### ج- دور الدولة المملوكية :

**اعلم أن ..**  
 المماليك البحرية (التركية)  
 هم ممالك السلطان الصالح  
 نجم الدين أيوب ومقرهم قلعة  
 جزيرة الروضة، والمماليك  
 البرجية (الجراسية) هم ممالك  
 السلطان المنصور قلاوون  
 ومقرهم أبراج قلعة الجبل.

استأنفت دولة المماليك بعصرها "البحرية- البرجية" الجهاد للمحافظة على مصر والشرق الإسلامي من الأخطار الاستعمارية المحدقة به، وسخرت مصر جميع طاقاتها وإمكاناتها البشرية والمادية لوقف هجمات المغول على العالم الإسلامي، واستأنفت الجهاد ضد الصليبيين الموجودين في بلاد الشام حتى استطاعوا أن يطهروا البلاد تماماً منهم ، بل استطاعوا فيما بعد إخضاع معقل صليبي مهم وهو جزيرة قبرص، في حين دانت جزيرة رودس بالولاء والطاعة للمماليك عن طريق الاتفاقيات السلمية، وقد تحقق لهم ذلك على يد كل من :

### • السلطان سيف الدين قطز والتصدي للمغول :

عندما اضطربت الأحوال في مصر بعد مقتل عز الدين أيبك أسرع المماليك بتولية ابن السلطان المقتول ليحل



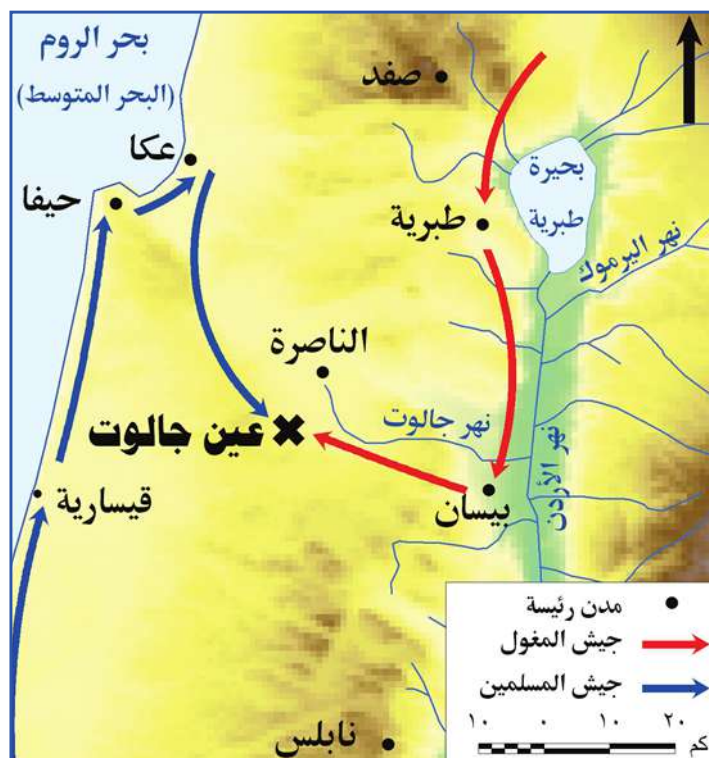
**رسالة هولاكو إلى قطز**

أرسل هولاكو زعيم المغول برسالة إلى السلطان قطز تحمل التهديد والوعيد وتطلب سرعة الخضوع والاستسلام، ومما جاء فيها "اعظوا بغيركم، وأسلموا أمركم قبل أن ينكشف الغطاء، فتندموا ويعود عليكم الخطأ"

**ناقش معلمك حول :**

- إدارة الأزمة واتخاذ القرار.
- مواجهة رسائل التهديد ورفع الروح المعنوية .

على الفور عقد قطز إجتماعاً مع أمراء المماليك وعلماء الدين في مصر لرفع الروح المعنوية لمواجهة المغول مهما كلف مصر من تضحيات، وأمر قطز بقتل رسل المغول وتعليق رؤوسهم في جهات متفرقة من القاهرة، ونادى العلماء على المنابر بالخروج دفاعاً عن البلاد، وأخذ قطز برأي العز بن عبد السلام في أمر جمع الأموال لإعداد الجيش للجهاد فأقر بأخذها من الأمراء والأثرياء أولاً، ثم من الرعية، والتحق بالجيش المصري كل قادر على حمل السلاح، ولم يهتز شعب مصر وجيشها بالحرب النفسية التي حاول المغول نشرها، بل خرج لملاقاة عدوه خارج حدود مصر عند عين جالوت ..

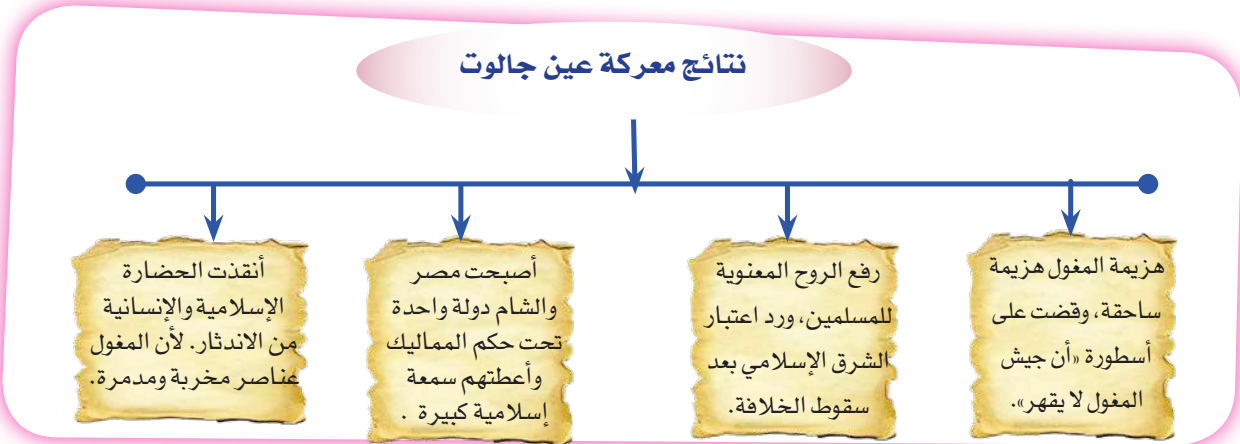


**لاحظ الخريطة المقابلة لتتعرف عليها.**

• **موقعة عين جالوت ٦٥٨هـ / ١٢٦٠م:**

خرج قطز على رأس جيش من مصر في اتجاه الشام، واتفق مع الصليبيين على التزام الحياد والسماح لقواته بالمرور، فاتجه صوب عين جالوت في فلسطين، وفي صبيحة يوم الجمعة الموافق السادس والعشرين من رمضان سنة ٦٥٨هـ، الثالث من سبتمبر عام ١٢٦٠م، التقى الجمعان: المغولي والإسلامي في معركة عامة عند عين جالوت، وانقض المغول على المصريين في بادئ الأمر، فاضطرب المسلمون، وعند ذلك ألقى السلطان قطز خوذته عن رأسه إلى الأرض وصرخ بأعلى صوته اللهم أنصر عبدك الفاني قطز "وإسلاماه"، وقاد الهجوم بنفسه على العدو، والتفت حوله القوات المصرية وحملوا على المغول، مما جعلهم يفقدون صوابهم ويتكبدون خسائر جسيمة، فقد قتل معظم جيشهم وقائده

اقرأ الشكل التالي لتتعرف نتائج موقعة عين جالوت .



#### • السلطان الظاهر بيبرس:

بعد مقتل الملك المظفر قطز وقع اختيار الأمراء المماليك على الظاهر بيبرس، والذي استكمل الدور الحربي ضد الصليبيين، فخرج على رأس جيشه نحو إمارة أنطاكية عام (٦٦٦هـ / ١٢٦٨م)، والتي كانت تتحالف مع المغول، واستولى على حصن الكرك، وأرسوف ويافا، ومهد للاستيلاء على طرابلس، وعلى الجانب الآخر حاول المغول الأخذ بثارهم بعد عين جالوت فقام أبغا بالزحف على عدة مناطق مثل: الساجور وعين تاب؛ إلا أن السلطان ردهم خائبين فتحالفوا مع السلاجقة ضد الظاهر بيبرس الذي لقيهم في معركة الابلستين عام ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م والحق بهم وبحلفائهم هزيمة ساحقة.

#### • السلطان المنصور قلاوون:

واصل السلطان قلاوون الحرب ضد الصليبيين، فاستولى على حصن المرقب عام ٦٨٤هـ / ١٢٨٥م، ثم دمر طرابلس سنة ١٢٨٩م، ومهد للاستيلاء على عكا، وقام السلطان منصور قلاوون بالتصدي للمغول عندما خرج أبغا بنفسه على رأس جيش كبير من التتار عام ٦٨٠هـ / ١٢٨١م، وقد حالف التتار في غزوتهم هذه ليو الثالث ملك أرمينية الصغرى وأنتصر عليهم السلطان في معركة حمص .

#### • السلطان الأشرف خليل بن قلاوون :

حاصر السلطان خليل عكا أكثر من شهر، وهدم معاقلها ونجح في الاستيلاء عليها عام ٦٩٠هـ / ١٢٩١م، وبدأ الصليبيون في الهروب إلى قبرص واتخذوها ملجأ لهم، وبعد سقوط عكا توالت المدن الأخرى، مثل: صور وصيدا وطرطوس، وبذلك انتهى الوجود الصليبي ببلاد الشام .

#### • السلطان الناصر محمد ابن قلاوون:

واصل السلطان الناصر محمد بن قلاوون دور الدولة المملوكية في مواجهة المغول، فقام بقيادة جيوش مصر والشام في معركة مرج الصفر عام ٧٠١هـ / ١٣٠٢م، والتي انتصر فيها على المغول، فلم يستطيع المغول بعدها الاعتداء على ديار الإسلام، وعقدوا صلحاً مع السلطان الناصر.

#### • السلطان الأشرف برسباي:

اتخذ الصليبيون من جزيرة قبرص مركزاً جديداً للإغارة على السواحل العربية بعد خروجهم نهائياً من الشام، فهاجموا الإسكندرية عام ٧٦٦هـ / ١٣٦٥م، أثناء صلاة الجمعة، فدمروا البيوت والمساجد ونهبوا الأسواق، واعتدوا على النساء والأطفال، وقد أثارت هذه الأعمال غضب السلطان الأشرف برسباي، فأرسل إلى قبرص حملات بحرية على التوالي، ونجح الجيش المصري في هزيمة ملك قبرص "جانوس"، وأسره مع مئات من جنوده الذين نقلوا إلى مصر ليزفوا في شوارع القاهرة.



ولم يُطلق سراح ملك قبرص إلا بعد أن دفع فدية كبيرة من المال، وظلت قبرص تدفع الجزية للمماليك إلى أن دخل العثمانيون مصر عام ٩٢٣هـ/١٥١٧م، وبهذا الدور المملوكي تم القضاء على الخطرين الصليبي والمغولي على المشرق الإسلامي . **والآن تعال معنا نتعرف بعض السمات الحضارية لدولة المماليك...**

## ثانياً : السمات الحضارية للدولتين الأيوبية والمملوكية:

### ١. الدولة الأيوبية:

• **الحياة الاقتصادية:** أدخل الأيوبيون نظام الإقطاع الحربي، حيث أعاد صلاح الدين النظر في توزيع الأرض على كبار القواد، وكان على المقطعتين أن يؤدوا خدمات إقطاعية مثل الضرائب والزكاة، وخدمات مدنية مثل رعاية الفلاح والعناية بالأراضي وصيانة الجسور. كما ازدهرت عدة صناعات منها النسيج وخاصة الحريري، وصناعة الزيوت من السمسم والكتان، والصابون، كما نشطت التجارة الخارجية حيث أصبح هناك تبادل تجاري مع الشام، والمدن الإيطالية مثل بيزا والبندقية وجنوا، ونشطت مراكز التجارة الداخلية فبرز منها منفوط، وأبو تيج، والقاهرة والقلم.

• **الحياة الاجتماعية:** اقتصروا في أعيادهم على الأعياد الرسمية وألغوا ما كان يحتفل به في العصر الفاطمي، ولم يظهر البذخ في مواعيدهم السلطانية.

• **المنشآت المعمارية:** بدت المنشآت الحربية الأكثر بروزاً في عمارة الأيوبيين، فقد أمر صلاح الدين بإنشاء سور يحيط بالقاهرة ومصر (الفسطاط والعسكر والقطائع)، وأمر بتشييد عدد من القلاع، فضلاً عن إقامة المدارس مثل: المدرسة الصلاحية، والمدرسة القمحية.

• **الحياة العلمية والفكرية:** اشتهر الأيوبيون بحبهم للعلم والعلماء، وقد اعتنى الأيوبيون بالمكتبات ونشروا المدارس في القاهرة والإسكندرية، وظهر عدد من الأدباء مثل ابن سناء الملك، وابن الحاجب.

### ٢. الدولة المملوكية:

• **الحياة الاقتصادية:** اهتمت الدولة بشق الترع والمصارف والخلجان ومن أهمها: الخليج الناصري، وقاموا بمسح الأراضي الزراعية في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون، كما اهتمت بالصناعات القائمة على الزراعات مثل صناعة السكر، صناعة والنسيج. وكذلك استطاعت الدولة أن تحل كوسيط تجاري مهم ما بين تجارة المشرق وأوروبا، وأصبحت الإسكندرية ودمياط والقلم من أهم الموانئ التجارية في مصر في العصر المملوكي.

• **المنشآت المعمارية:** شهدت مصر والشام والحجاز وأجزاء من العراق نهضة معمارية مهمة، كما في مصر مثل: مدرسة جامع السلطان حسن بحي الخليفة حالياً، والمنشآت المعمارية في شارع المعز لدين الله، وقلعة قايتباي بالإسكندرية وغيرها.

• **الحياة العلمية:** أصبحت القاهرة بعلمائها الذين برعوا في العلوم والمعارف قبله لطلاب العلم من كافة أنحاء العالم الإسلامي ومن أهم العلماء في ذلك الوقت «عبد الرحمن بن خلدون» في علم الاجتماع، و«ابن حجر العسقلاني» في علم الحديث.

وبعد أن تجولنا هذه الجولة في ثنايا تاريخنا الإسلامي. تعال معنا نستشوق عبق الحضارة الإسلامية نتاج ذلك

العصر . **وهذا ما سوف نتعرفه في الوحدة التالية .**

توجه إلى الأنشطة والتدريبات لحل التطبيقات على الدرس





## الوحدة الرابعة

# الحضارة الإسلامية وإسهاماتها

**بنهاية هذه الوحدة يتوقع من الطالب أن يكون قادراً علي أن:**

- يحدد الخصائص الرئيسة للحضارة الإسلامية.
- يتعرف أهم مظاهر الحضارة الإسلامية.
- يحدد دور بعض الشخصيات التاريخية التي ساهمت في بناء مصر والحضارة الإسلامية بالمجالات المختلفة.
- يثبت تاريخياً تأثير الحضارة الإسلامية على النهضة الأوربية الحديثة .
- يستخدم المصادر الأولية والمراجع ذات الصلة بتاريخ مصر وحضارتها الاسلامية.
- يشرح ملامح التغيير في الجوانب(السياسية- الاقتصادية- الاجتماعية- العلمية) ذات الصلة بالحضارة الإسلامية.
- يفسر أسباب التغيير التي لحقت بالحضارة الإسلامية، وأهم نتائجها.
- يبين دور العلم والعلماء في قيام الحضارة الإسلامية.
- يحدد تأثير الاكتشافات العلمية على تغيير الأنماط البشرية في مصر والحضارة الإسلامية.

الدرس الأول	النظام السياسي والإداري .
الدرس الثاني	النظام المالي .
الدرس الثالث	الحياة الاقتصادية والاجتماعية .
الدرس الرابع	الحياة العلمية وفنون العمارة .





# النظام السياسي والإداري

## أهداف الدرس :

يتوقع في نهاية هذا الدرس أن يكون الطالب قادراً علي أن :

- يحدد الأسس التي قامت عليها الحضارة الاسلامية.
- يتعرف أهم خصائص الحضارة الإسلامية.
- يميز بين عناصر النظام السياسي بالدولة الإسلامية.
- يفسر الأسباب التي أدت الي قيام الوزارة في الدولة الاسلامية.
- يجمع معلومات عن مهام الوالي في الدولة الاسلامية.
- يقدر دور الخليفة عبد الملك بن مروان في تعريب الدواوين.
- يبرهن أهمية دور القاضي في الدولة الإسلامية.
- يتتبع التطور التاريخي للشرطة في العصور الإسلامية.
- يستنتج العلاقة بين الخليفة والشعب في الدولة الإسلامية.

### المهارات المتضمنة

- البحث التاريخي.
- تحليل النصوص التاريخية.
- المهارات الحياتية.
- التفكير الناقد.

### القيم والقضايا المتضمنة

- التربية من أجل المواطنة.
- العدل والمساواة.
- التعايش مع الآخر.
- التسامح.



كانت الحضارة الإسلامية حلقة من حلقات الحضارة الإنسانية سبقتها حضارات وستتبعها حضارات، وتمثل الحضارة الإسلامية مرحلة فاصلة في تاريخ التقدم الإنساني. تركت في كل المجالات والميادين آثارًا بعيدة المدى، قوية التأثير في بناء الحضارة الأوربية الحديثة.

**لاحظ الخريطة لتتعرف مواطن الحضارة الإنسانية...**









والآن تعال لتتعرف معاً أهم الأسس التي قامت عليها الحضارة الإسلامية ..

### أولاً: أسس الحضارة الإسلامية



#### ١. الدين الإسلامي:

ينظر الدين الإسلامي إلى الإنسان على أنه قيمة كبيرة ، فهو المستخلف في الأرض، ولقد كان للإسلام أثر كبير في تأسيس الحضارة الإسلامية ؛ حيث استقت الحضارة أسسها من منبعين أساسيين، هما: كتاب الله "القرآن الكريم" وسنة وسيرة النبي ﷺ، وتشربت من تعاليمه ثقافتهم وفكرهم حتى تربي وجدانهم علي مكارم الأخلاق وتهذيب النفس والطباع، وهذا ما أكسب الحضارة الإسلامية روحانياتها المتصلة بقيمه وتعاليمه ومبادئه ، وبه أصبح العرب قادة للعالم، ويظهر أثر الإسلام في توجيه الحضارة الإسلامية، وذلك في عديد من المجالات كالسياسة، والاجتماع، والاقتصاد، والأخلاق، والعلاقات الدولية والحرب، فضلاً عن دور المرأة.

#### ٢. الشعوب الإسلامية:

وصلت حدود الدولة الإسلامية إلى أقصى اتساع لها من الصين شرقاً إلى الأندلس والمحيط الأطلسي غرباً وبذلك ضمت الدولة شعوباً متعددة لكل منها تراثه العلمي والفكري، وهو ما ساهم في تشكيل حضارة متعددة الطاقات والخبرات، فحضارة الإسلام حضارة من نتاج شعوب مختلفة عربية وفارسية وتركية ورومانية ويونانية وهندية وغيرها، وظهر نبوغ الكثيرين من أبناء الشعوب الإسلامية المختلفة في العلوم النقلية والعقلية التي ساهمت في تشكيل الحضارة الإسلامية وأصبحت رافداً من روافدها.

#### ٣. الانفتاح على الآخرين:

في الوقت الذي كانت بعض الحضارات كاليونانية والرومانية ترفض الانفتاح على العالم مكتفية بتراتها وثقافتها، كانت الحضارة الإسلامية تعمل على الانفتاح علي حضارات الآخرين والاستفادة منها، وعلى الرغم من فتوحات العرب وانتصاراتهم المذهلة إلا أنهم لم يدمروا ما وجدوه من حضارات بل استفادوا منها، وأخذوا ما ينفعهم وما يتوافق مع قيمهم وعقائدهم وثوابت دينهم، ولقد كانت حركة الترجمة التي بدأت في العصر الأموي وازدهرت في العصر العباسي من أهم الأمثلة التي عبرت عن انفتاح الحضارة الإسلامية على الحضارات الأخرى .

#### عظمة الدين الإسلامي

يتحدث الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه قائلاً «لقد كنّا أذلاء فأعزنا الله بالإسلام، فإذا ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله»

#### ضوابط الانفتاح على الآخرين

يقول ابن رشد:

” ننظر في الذي قالوه من ذلك وما أثبتوه في كتبهم، فما كان منها موافقاً للحق قبلناه وسررنا به، وشكرناهم عليه، وما كان منها غير موافق للحق نبهنا عليه، وحذرناهم منه وعذرناهم “.



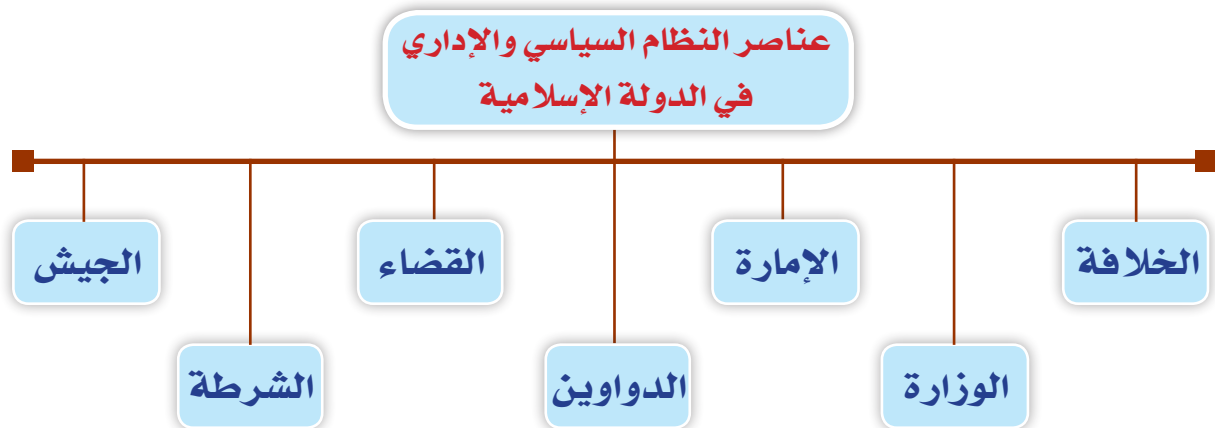
## ثانيًا: خصائص الحضارة الإسلامية.

١. **العالمية:** فهي حضارة واسعة الأفق لا ترتبط بمكان ولا جنس بشري ، بل انتشرت في جميع أنحاء العالم وهذا ما أكدته القرآن الكريم وأكده رسول الله ﷺ من خلال إرسال الرسائل إلى ملوك وأمراء العالم من حوله آنذاك.
٢. **الوسطية:** فهي تجمع بين الجانب المادي والروحي، وبين علوم الدين وعلوم الدنيا، فهي تمثل وسطية الإسلام الصحيحة.
٣. **الأخلاقية:** فهي مستمدة من القرآن والسنة، وتنظم كل مناحي الحياة والسلوك الشخصي والنظام السياسي والاقتصادي والثقافي وغيرها.
٤. **الواقعية:** فهي تسعى لمواجهة المشكلات بطريقة عملية، ويظهر ذلك في علوم الفقه ، واجتهاد العلماء لمواجهة المشكلات في المجتمع ، وحاجات الناس اليومية.
٥. **التنوع:** فهي متنوعة في دياناتها وأعراقها ولغاتها وثقافتها، ولذلك فهي تحقق التعايش مع الآخرين دون إقصاء أو تهमيش.
٦. **الشمول:** فهي تشمل كل نواحي الحياة ومجالاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والفنية

## ثالثًا: عناصر النظام السياسي والإداري في الدولة الإسلامية.

اختصت الدولة الإسلامية بنظام سياسي خاص، لم تسبقها إليه أية دولة من الدول التي كانت قائمة في تلك الفترة من العصور الوسطى، وهو نظام الخلافة، فعلى الرغم من أن العالم قد عرف أنظمة سياسية متعددة مثل الملكيات والإمبراطوريات والإمارات وغيرها، إلا أن دولة الإسلام قد استنبطت من مبادئها وقيمها نموذجًا مختلفًا، تقوم دعائمه الأساسية على خلافة رسول الله ﷺ، في حكم المسلمين، وقد قام النظام السياسي في الدولة الإسلامية على أسس من العدالة والشورى وسيادة الأخلاق.

والآن لاحظ عزيزي الطالب الشكل التالي لتتعرف عناصر النظام السياسي والإداري في الدولة الإسلامية...







والآن هيا معا نتعرف كلاً منها بشيء من التفصيل...

### أولاً: الخلافة.

يأتي مفهوم الخلافة كنظام للحكم القائم على الشرع الإسلامي فالخلافة تعد رئاسة عامة للمسلمين جميعاً في الدنيا ؛ لإيجاد المناخ الاجتماعي الذي تتحقق فيه العدالة، ويعم فيه الأمن ويحقق كرامة الإنسان، ويوفر له طرق الحياة وفقاً لتعاليم الشرع، ويحقق وحدة الأمة والقيام بمصالح أفرادها ورعايتها...

وهذه الخلافة تقوم على مجموعة من الدعائم الأساسية، أهمها مبدأ الشورى الذي كان يتم عن طريقه اختيار الخليفة... فتري كيف يختار الخليفة ؟

تتعدد الخلافة بعدة أوجه، إما يعينه الخليفة الذي قبله، وإما يختاره أصحاب الشورى أو أصحاب الاختيار (أهل الحل والعقد).

#### اعلم أن ...

شروط تعيين الخليفة واختياره هي: العدالة، والعلم، وسلامة الحواس، ورجاحة الرأي والشجاعة.

وقد توفي النبي ﷺ دون أن يترك نصاً صريحاً ينص على مَنْ يتولى أمر المسلمين من بعده، بل ترك الأمر شورى بين المسلمين، وقد تم اختيار الخلفاء الراشدين عن طريق الانتخاب بطرق مختلفة علي أساس مبدأ الشورى والبيعة. ولكن في العصر الأموي والعباسي تغير نظام تولية الحكم من نظام الانتخاب إلى نظام ملكي وراثي.

أما عن المهام التي كان يقوم بها الخليفة لاحظ الشكل التالي لتعرفها...



#### احرص على...

التحلي بالشورى في حياتك.

ويستعين الخليفة في إدارة الدولة بأهل الشورى «أهل الحل والعقد» من العلماء والفقهاء والقضاة، وهم الذين تتوافر فيهم شروط العدالة والعلم والرأي والحكمة. وكانت العلاقة بين الخليفة والشعب قائمة في غالب الأمر علي المشاركة والرحمة وقبول النصيحة والاهتمام بأحوال البلاد والعباد، وكانت هذه سمات معظم خلفاء الدولة الإسلامية.

لاحظ الشكل التالي لتتعرف نماذج من هذه السمات...

### ١. المشاركة

كان رسول الله ﷺ حريصاً على المشاركة مع أصحابه في بناء المسجد وحفر الخندق، فأسس بذلك منهجاً اتبعه معظم الخلفاء من بعده.

### ٢. الاهتمام بالرعية

كان الخليفة المعتصم نموذجاً للحرص على الاهتمام بالرعية، فعندما غزا جيش الروم منطقة الثغور، وسبى كثير من المسلمين، سمع باستغاثة امرأة وقعت في أسر الروم، وقالت: وامعتصماه، فاستجاب لها دفعاً لاعتداء الروم ونصرةً لاستغاثة المرأة وحفظاً لنساء المسلمين.

### ٣. العدل والرحمة

أرسل ملك الفرس سفيراً إلى عمر بن الخطاب فلما دخل المدينة سأل أهلها: أين ملككم؟ فأجابوه: ليس لدينا ملك بل لنا أمير. فذهب السفير في طلب عمر رضي الله عنه فرآه نائماً في الشمس على الأرض فوق الرمل، فلما رآه علي هذه الحالة وقع الخشوع في قلبه وقال: "رجل تهابه جميع الملوك وتكون هذه حاله!! ولكنك حكمت فعدلت فأمنت فتمت فسلمت يا عمر، وقد أسلم رسول ملك الفرس بعد ذلك.

### ثانياً: الوزارة.

وقد عُرف معنى الوزارة منذ عصر النبي ﷺ لكنه لم يُعرف لفظاً وقد كان الرسول ﷺ يستعين في تصريف أمور الدولة وقضاء مصالح الناس وحوائجهم بأصحابه، وكان أكثر ما يستعين بهما أبا بكر الصديق، وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، ثم أصبحت الوزارة منصباً رسمياً في عهد الدولة العباسية، ويرجع السبب في قيام منصب الوزارة إلى اتساع رقعة الدولة الإسلامية، وتأثر العباسيين بالنظام السياسي والإداري للفرس.

### معايير اختيار الوزير :

كانت هناك مجموعة من المعايير لاختيار الوزير في ظل الدولة الإسلامية . **اقرأ النص التالي لتتعرفها..**

قال الخليفة المأمون: "إني التمسيت لأموري رجالاً جامعاً لخصال الخير ذا عفة في خلأته واستقامة في طرائقه، قد هذبته الآداب وأحكمته التجارب إن أؤتمن علي الأسرار قام بها، وإن قلد مهمات الأمور نهض فيها يسكنه الحلم وينطقه العلم، له صولة الأمراء وأناة الحكماء وتواضع العلماء، وفهم الفقهاء إن أحسن إليه شكر، وإن ابتلي بالإساءة صبر لا يبيع نصيب يومه بحرمان عنده، يسترق قلوب الرجال بخلاصة لسانه وحسن بيانه".

**ناقش معلمك حول معايير اختيار الوزراء .**

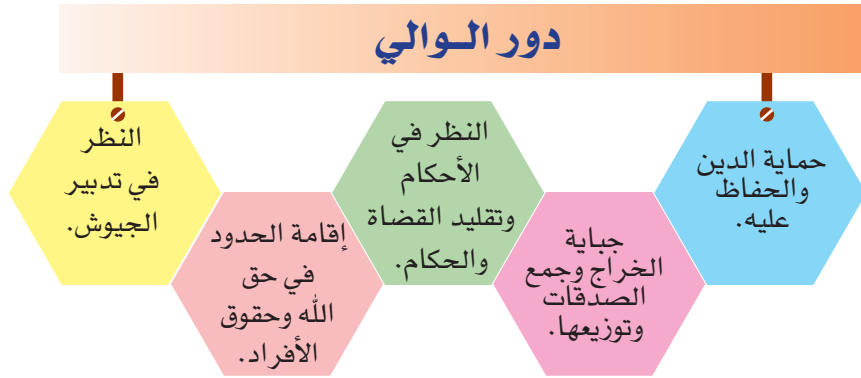


### ثالثاً: الإمارة على البلدان.

تعد الإمارة إحدى الوظائف المهمة في النظام السياسي الإسلامي، وهي لا تقل شأنًا وخطورة عن الوزارة، فعندما هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة وضع نظامًا إداريًا للدولة الإسلامية، فأناوب عمالاً على القبائل وعلى المدن التي دخلت في الإسلام، وكان على كل مدينة كبيرة أو قبيلة في الحجاز واليمن عاملاً من قبله، يقوم بإمامة المسلمين في الصلاة وجمع الزكاة، وقد ظهرت الحاجة إلى الاستعانة بالولاة على البلدان منذ أن انتشر الإسلام خارج المدينة النبوية.

وكان أشهر الولاة في عصر الخلفاء الراشدين: عمرو بن العاص في مصر، وفي العصر الأموي الحجاج بن يوسف في العراق، وفي العصر العباسي عبد الله بن طاهر بن الحسين.

#### والآن تعال معنا نتعرف أهمية دور الوالي في الإمارة.



وقد وضعت الدولة الإسلامية نظاماً لمحاسبة الولاة. اقرأ النص التالي لتتعرفها...

#### محاسبة الولاة

استخدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه أسلوب المحاسبة والمساءلة للولاة فيطلب من الوالي تقديم ذمته المالية قبل توليته الولاية وبعدها، ويطلب تقرير عنهم في ولايتهم، وكان يحاسب الولاة إذا زادت ثروتهم زيادة كبيرة خوفاً من استغلالهم لنفوذهم في تنمية الثروة؛ حتى لو لم يقصدوا ذلك، وكان يحاسبهم على الهدايا التي يحصلوا عليها من الناس، وكان يراقبهم ويرفض الهدايا منهم، فقد غضب عمر علي والي أذربيجان عتبة بن فرقد، لأنه أهداه خبيصاً (نوع من الحلوى) فكتب إليه عمر: "إنه ليس من كدك ولا من كد أبيك ولا من كد أمك فأشبع المسلمين في رحالهم مما تشبع منه في رحلك، وإياكم والنعم".

#### ناقش معكم...

- كيف تعامل عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع الولاة؟



## رابعاً: الدواوين

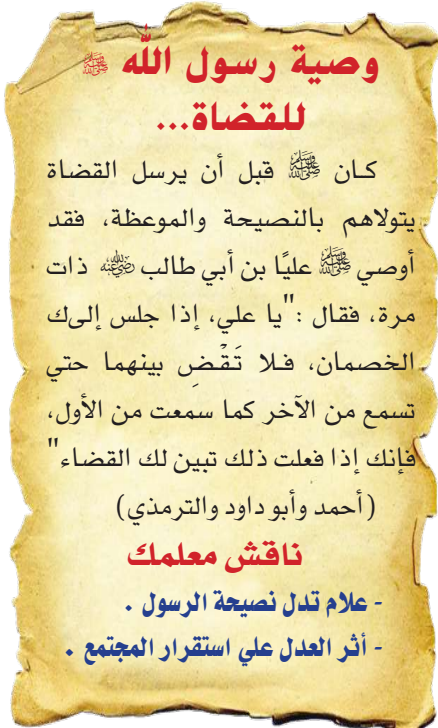
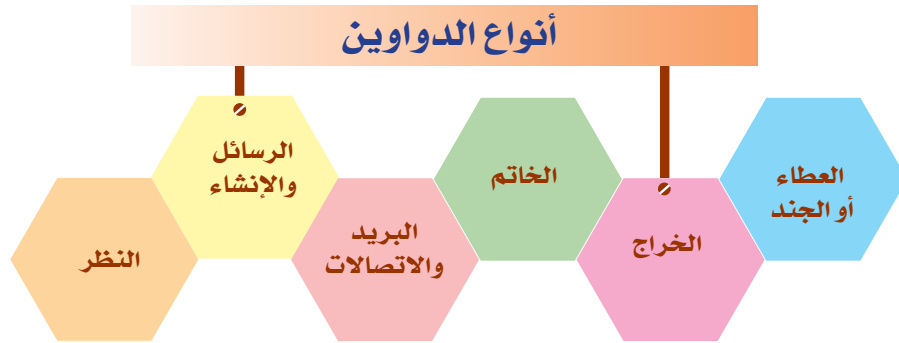
استكمالاً للمنظومة الإدارية في الدولة الإسلامية فقد وضع الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه نظاماً للدواوين، فالديوان شبيه بالوزارة في عصرنا. وقد تعددت في العصر الأموي والعباسي.

**لاحظ الشكل التالي لتتعرف أسباب نشأة الدواوين...**



وقد تنوعت الدواوين التي أنشئت في العصور الإسلامية المختلفة بحسب الاحتياج إليها ابتداءً بالعصر الراشدي وانتهاءً بعصر الدول المستقلة، وقد قام بتعريب الدواوين "عبد الملك بن مروان" في العصر الأموي.

**انظر الشكل التالي لتتعرفها....**



١- **ديوان العطاء أو الجند:** مهمته إحصاء الجند، وتحديد رواتبهم ومواعيدها؛ أنشأه عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٢- **ديوان الخراج:** يتولى تنظيم الخراج في أقاليم الدولة في المشرق والمغرب؛ أنشأه عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٣- **ديوان الخاتم:** أنشأه معاوية بن أبي سفيان لختم الرسائل بالشمع منعاً للتزوير والتعديل.

٤- **ديوان البريد والاتصالات:** مهمته تأمين طرق مواصلات البريد، والعمل علي ضمان نقل المعلومات والأخبار من مكان لآخر في الدولة.

٥- **ديوان الرسائل والإنشاء:** يشرف علي الرسائل الواردة من الولايات إلى الخليفة، أو من الخليفة إلى عماله في الأمصار، ومن بين أعظم من تولوا رئاسته القاضي الفاضل والقلقشندي صاحب كتاب «صبح الأعشى».

٦- **ديوان النظر:** ديوان استحدث في عهد الخليفة المهدي العباسي ومهمته تسهيل حاجات أرباب المصالح في الدواوين المختلفة.

## خامساً: النظام القضائي.

يعد النظام القضائي في الدولة الإسلامية من أهم الوظائف التابعة للخلافة، وكانت مهمته الإشراف علي عدة أنظمة منها الأحباس (الأوقاف) والحسبة وغيرها، ومهمته الفصل بين الناس في الخصومات والنزاعات طبقاً للأحكام الشرعية المستقاه من الكتاب والسنة، ومن هنا فإن النظام القضائي في الحضارة الإسلامية احتل مكانة كبيرة في الدولة الإسلامية، وكان رسول الله ﷺ حاكم الدولة وقاضيهما الأول.

### اعلم أن ...

للعقل أثر كبير في رفعة المجتمع واستقراره، فاحرص على التحلي به.

و يتولي القضاء في الدولة الإسلامية مَنْ توفرت فيه عدة شروط، منها: الإسلام والعقل والبلوغ، والعلم بآيات الأحكام، وسلامة الحواس، والتحلي بالأخلاق. ومن دقة تنظيم الحضارة الإسلامية لنظام القضاء؛ حرص القضاة على إيجاد قضاء متخصص ببعض وظائف المجتمع، مثل: قاضي الجند وأول من عينه الخليفة المهدي العباسي، وقاضي أهل الذمة للفصل في المنازعات بين أهل الدين الواحد، وقد تعدد هذا المنصب في ولايات الأندلس لكثرة المستعربين بها.

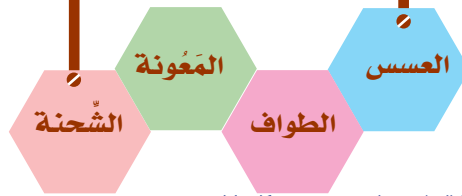
## سادساً: الشرطة.

تعد من الوظائف المهمة في الدولة الإسلامية، وهم مجموعة من الجند يعتمد عليهم الخليفة أو الوالي في حفظ الأمن والنظام، والقبض على الجناة والمفسدين، بما يكفل سلامة المجتمع وطمأنته.

ويشترط في رجل الشرطة أن يكون سياسياً بارعاً، ذا عقل رصين، شجاعاً من دون خوف في إرادته، نزيهاً خلوقاً في سلوكه؛ وذلك لأنه كثيراً ما ينوب في إدارة حكم الولاية عن الوالي في حالة غيابه عنها لأمر ما.

وتعددت مسميات الشرطة. **لاحظ الشكل التالي وتعرفها:**

المسميات التي اطلقت علي الشرطة في بعض البلدان الإسلامية



### واجبات الشرطة في المجتمع الإسلامي:

تمثلت مهام الشرطة في الدولة والمجتمعات الإسلامية المتعاقبة بما يلي:

- 1- تنفيذ الأحكام الصادرة على أصحابها وإقامة الحدود على العصاة والمجرمين.
- 2- حماية الخلفاء وولاة الأمصار ضد مناورتهم في الداخل.
- 3- مساعدة الجيش ضد أعداء الدولة في الحفاظ على أمن المجتمع في الداخل.
- 4- حفظ الأسواق ومساعدة المحتسب في أداء عمله.

### دعائم الحكم (أربعة نفر)

يقول الخليفة أبو جعفر المنصور: «ما كان أحوجني إلى أن يكون علي بابي أربعة نفر، لا يكون علي بابي أعف منهم، هم أركان الملك: قاض لا تأخذه في الله لومة لائم، وصاحب شرطة ينصف الضعيف من القوي، وصاحب خراج يستقضي ولا يظلم الرعية، فإنني عن ظلمها غني، أما الرابع، صاحب بريد يكتب خبر هؤلاء علي الصحة».

ناقش معلمك حول الدعائم التي تؤدي إلى استقرار الدولة

## سابعاً: الجيش والبحرية الإسلامية.

### أ. الجيش :

كان تكوين الجيش في الإسلام، لنشر الدعوة الإسلامية، وتأمين حدود الدولة، لذا بدأ تكوينه في عهد النبي ﷺ منذ قيام الدولة وكان ﷺ هو قائد الجيش، وبعد وفاته ونظراً لتعدد الجيوش والمعارك وكثرة مهام الخليفة أسند الجيش إلى قائد يتسم بالشجاعة والحزم وحسن التدبير، وقد قسمت الدولة الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب ﷺ إلى عدة أجناد ومنها جند الشام وجند قيسرين وجند العراق وجند مصر، ثم في العصر الأموي زادت هذه الأجناد بحسب اتساع الدولة فأنشأ جند خراسان وجند إفريقية. وجعل عبد الملك بن مروان التجنيد إجبارياً بسبب تقاعس كثير من المسلمين عن الحرب وانشغالهم في الحرف والمهن المختلفة .

ومن أشهر المعارك التي خاضها الجيش معركة اليرموك والقادسية وأجنادين وفتح الأندلس، وفي الدولة الأيوبية ضرب الجيش الإسلامي أروع الأمثلة في خوض الحروب من خلال التخطيط والحصار والحرب والنصر.

وقد تطورت الأسلحة في العصر الإسلامي وهناك نوعان من الأسلحة:

١. الأسلحة الخفيفة مثل : السيوف ، الرماح و الأقواس ، بجانب الدروع.
٢. الأسلحة الثقيلة مثل : المنجنيق، النار الإغريقية ، المواد الحارقة.

### ب. البحرية الإسلامية:

كان أبو العلاء الحضرمي والي البحرين أول من ركب البحر بغرض الفتح في الدولة الإسلامية ، وذلك في عهد عمر بن الخطاب ﷺ لمواجهة الفرس؛ وبعدها أوقف عمر بن الخطاب ﷺ استخدام البحر في القتال خاصة مع الروم خوفاً علي الجيش الإسلامي. وفي عهد عثمان بن عفان ﷺ، نشأ الأسطول الإسلامي بطلب من معاوية بن أبي سفيان والي الشام . ومن أشهر المعارك البحرية التي خاضها المسلمون معركة فتح قبرص ٢٨هـ/٦٤٩ م ، ومعركة ذات الصواري ٣٤هـ/٦٥٥ م والتي أظهرت المسلمين كقوة بحرية هامة في حوض البحر المتوسط .

وقد اهتم المسلمون بإنشاء دور صناعة السفن في جزيرة الروضة ٥٤هـ/٦٧٤ م بمصر ، وفي الشام ، وفي تونس بإفريقيا والأندلس . ولقد لعبت مصر دوراً عظيماً في بناء السفن الحربية، ففي عهد الدولة الأيوبية اهتم صلاح الدين بالأسطول المصري في حروبه ضد الصليبيين، فقد خرج القائد حسام الدين لؤلؤ بالأسطول من مصر لحماية سواحل بلاد الشام لمنع وصول إمدادات الصليبيين من الغرب. ولما آلت مصر إلى المماليك عملوا جاهدين علي استعادة مكانة الأسطول إلى ما كانت عليه أيام صلاح الدين. فمنذ بداية حكمه اهتم الظاهر بيبرس بالقوي البحرية وذلك بإشرافه المباشر علي دور الصناعة في القسطنطينية، وجزيرة الروضة، والإسكندرية، ودمياط، ويعد بيبرس مؤسس البحرية المملوكية .

### الجيش المصري

كان للجيش المصري دوراً بارزاً في الفتوحات والمعارك الإسلامية ، والتصدي للأخطار التي واجهت الأمة الإسلامية.

ناقش معلمك حول دور الجيش المصري في الفتوحات والمعارك الإسلامية...

### شهادة مؤرخ

يذكر سيبوس وصفاً مسهباً علي جانب عظيم من الأهمية للسفن المصرية التي أرسلت لغزو بيزنطة، "في عهد معاوية، جاء فيه أن عدد السفن الكبرى ثلثمائة ، كل منها يحمل ألف رجل، وعدد الطرادات خمسة آلاف، كل منها يحمل مائة رجل، فيكون عدد من أرسلوا بالبحر لغزو بيزنطة ثمانمائة ألف رجل، وهذا عدا من أرسلهم معاوية بالبر إلى (خلقدونية) ، يضاف إلى ذلك ما كانت تحمله السفن من السلاح والآلات وكذا المؤنة والخيام كما أن جزءاً كبيراً منها شغل بالخيول".

توجه إلى الأنشطة والتدريبات لحل التطبيقات على الدرس



# النظام المالي

## أهداف الدرس :

يتوقع في نهاية هذا الدرس أن يكون الطالب قادرًا على أن :

- يتعرف خصائص نظام الاقتصاد في الإسلام.
- يحدد أهداف الاقتصاد في الإسلام.
- يتعرف نشأة بيت المال وتطوره.
- يعدد مصارف بيت المال.
- يبرهن أهمية الزكاة في الإسلام.
- يقدر احترام الإسلام لحرية العقائد في البلاد المفتوحة.

## المهارات المتضمنة

- العلاقات السببية.
- تحليل النصوص التاريخية.
- العصف الذهني.

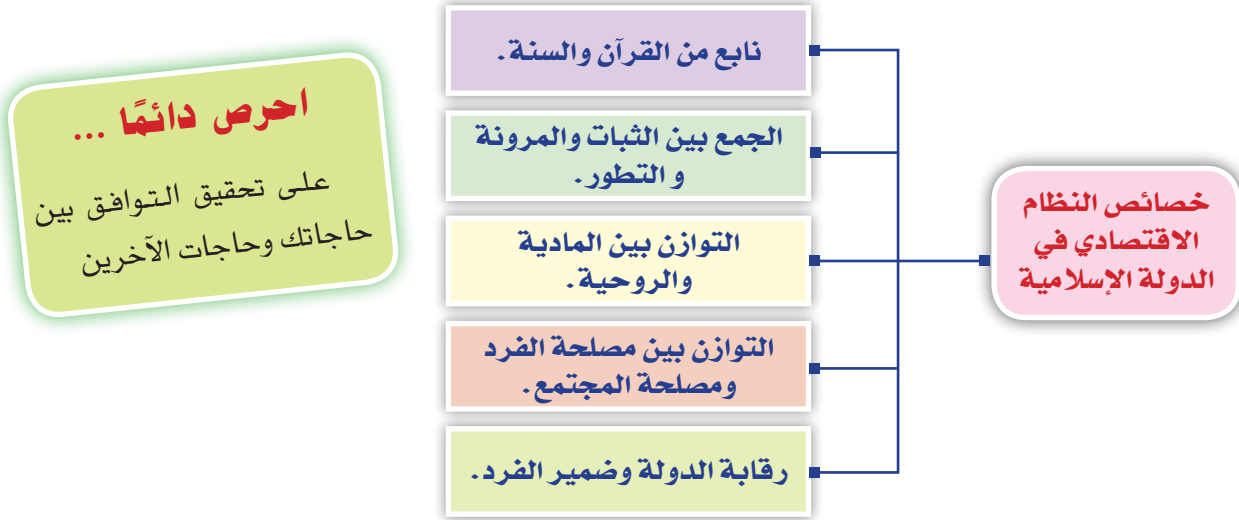
## القيم والقضايا المتضمنة

- حقوق الإنسان
- التربية من أجل المواطنة

## عزيزي الطالب / عزيزتي الطالبة ...

تُعد الحضارة الإسلامية رائدة في تنظيم الموارد المالية والاقتصادية للمجتمعات، فقد عرفت البشرية أول وزارة للمالية على نفس النمط الذي يسود الآن، وهي «بيت المال»، وكان النظام المالي الإسلامي من أكثر الأنظمة الاقتصادية استقلالاً، وأنبأها غاية في حضارتها، فهي المؤسسة التي تشرف على ما يرد إلى الدولة من موارد وما يخرج منها من مصروفات في أوجه النفقات المختلفة، وقد أنشأه الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وقبل أن نتعرف تطور النظام المالي، تعال سوياً لنتعرف الخصائص والأهداف التي يقوم عليها نظام الإقتصاد في الإسلام، وغايته تحرير الناس من العوز والحاجة التي قد تدفعهم إلى مخالفة الأوامر والنواهي، ولقد تميز نظام الإقتصاد في الإسلام بخصائص أختص بها دون باقي النظم الاقتصادية الوضعية...

## اقرأ الشكل التالي لتتعرف عليها...



**أما عن أهداف النظام الاقتصادي في الإسلام :** فهي تتمثل في حد الكفاية المعيشية، والاستثمار الأمثل لكل الموارد الاقتصادية.

وبعد أن تعرفنا معاً خصائص وأهداف نظام الإقتصاد في الإسلام، تعال معاً نتعرف النظام المالي في الحضارة الإسلامية (عصب هذا الإقتصاد).

## أولاً: نشأة بيت المال وتطوره.

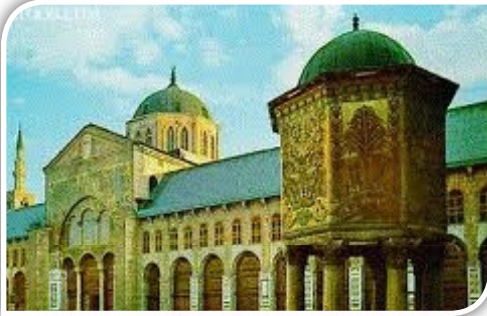
كان النبي ﷺ يرسل العمال لجمع مستحقات الدولة من فيء وصدقات، فقد أرسل عمرو بن العاص لجمع صدقات عُمان. واستمر الأمر كذلك في عهد الخليفة الأول أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فكان يحفظ المال في بيته.

وفي عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنشئ بيت مال المسلمين كديوان من الدواوين، وذلك بسبب الفتوحات العظيمة التي تمت في عهده، والخيرات التي تدفقت على الدولة الإسلامية، وكان بيت المال إدارة مركزية في عاصمة الخلافة وإدارات فرعية في الولايات، فكان خاصاً بموارد ومصارف تلك الولاية وما يزيد يُرد إلى بيت المال العام أو المركز الرئيس بالمدينة.



وكان من حق المسلمين في الولايات رفض نقل الأموال إلى عاصمة الخلافة إلا بعد التأكد من أن أهل الولاية، أخذوا أعطياتهم، وجعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه لبيت المال أميناً مستقلاً في عمله عن الوالي وعن القاضي، وهو ما عرفه العالم بعد ذلك باسم «مبدأ الفصل بين السلطات»، وبذلك فصل الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بين الإدارة السياسية والإدارة المالية تفادياً للمشكلات فعين عمار بن ياسر والياً على الكوفة ومعه عبد الله بن مسعود عاملاً لبيت المال.

**ناقش مع معلمك**  
**مبدأ الفصل بين السلطات**



خزنة بيت المال في الجامع الأموي بدمشق

وقد كان الناس لهم حق في أنصبة بيت المال تأخذه في وقت معلوم من السنة.

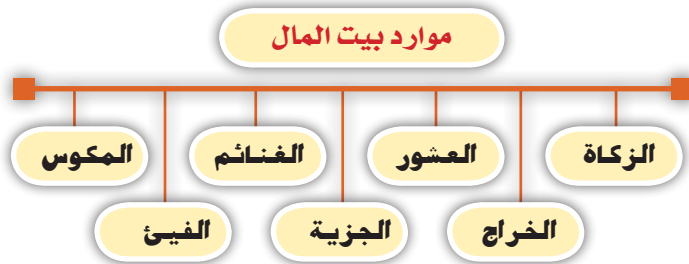
أما في العصر الأموي والعباسي فلقد زادت موارد بيت المال، وأشرفت عليها الدولة إشرافاً كاملاً. ولقد أعاد عمر بن عبد العزيز هيكلة بيت المال ، فأعيد ما كان مهدراً من الأموال إليه، وذلك بسياسته التي اتبعها في الاحتفاظ بموارد بيت المال، فقد أمر عماله بمنع بيع الأراضي الخراجية.

كما زاد من الانفاق على الرعاية لتحقيق العدالة الاجتماعية ورسم سياسته الجديدة؛ لإنصاف الفقراء والمظلومين، فزادت في عهده أموال بيت المال وابتكر وسائل للقضاء على مشكلات المجتمع. وفي العصر العباسي بلغت الأمة غنى لا يوصف في مواردها، فقد كان قيمة ما يدخل إلى بيت المال في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد "سبعة آلاف قنطار وخمس مائة قنطار في كل سنة".

**والآن تعال لتتعرف سوياً موارد بيت المال ...**

**ثانياً: موارد بيت المال .**

**انظر الشكل التالي لتتعرفها ..**



**والآن لتتعرفها بشيء من التفصيل ..**

**١. الزكاة:**

تُعد ركن من أركان الإسلام وفريضة محكمة، وهي مقدار معلوم من مال الأغنياء يُردُّ إلى إخوانهم الفقراء، وهي أرقى صور التكافل والتراحم الاجتماعي، والذي لا يُعرف نظيره في أي مجتمع من المجتمعات السابقة أو اللاحقة.

**رخاء الدولة**

أمر عمر بن عبد العزيز والي العراق أن يخرج للناس أعطياتهم فأخرجها وفاض الكثير من المال . فطلب منه أن يقض ديون المعسرين ، ففسد عن الناس وفاض مال كثير ، فأمره أن يزوج المعسرين من شباب وبنات العراق ففعل وفاض مال كثير ، فأمره أن يقوم بعملية التسليف الزراعي ، وتقديم قروض للفلاحين ، ففعل وبقي أموال كثيرة .



## مصارف الزكاة

أما أوجه مصارف الزكاة فلقد ذكرت في الآية الكريمة:

(إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ  
فُلُوقِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً  
مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) (التوبة: ٦٠)

وتنقسم الزكاة لأربعة أقسام هي:

- زكاة النقد.
- زكاة السوائم (الأنعام والماشية).
- زكاة الزروع والثمار.
- زكاة الركاز والمعادن.

### ٢. الخراج:

رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن تكون الأرض المفتوحة لعموم المسلمين علي مر العصور، وجعل علي هذه الأرض مقداراً معيناً من المال أو الحاصلات يدفع كل عام بعد الحصاد وهو ما عرف بالخراج، والأرض الخراجية

تنقسم إلى نوعين من الأراضي هي:

- الأرض التي فتحت بالحرب وبقي عليها أهلها دون أن يدخلوا الإسلام لخبراتهم الزراعية فيدفعون خراجها وينتفعون بالباقي مقابل عملهم في الأرض "نصف ما تغله الأرض ويؤخذ إما عيناً أو نقداً بحسب حاجة الدولة".
- الأرض التي فتحت صلحاً، واتفق المسلمون مع أهلها على أداء خراجها مقابل أن تبقى في أيديهم يتوارثونها ولا يستطيع أحد أن يأخذها، وهي الأرض العشرية والتي يدفع أصحابها العشر عنها سنوياً. وقد قام معاوية بن أبي سفيان بفصل ولاية الخراج عن الولاية حيث جعل لوالي الخراج في الأقاليم مقدرة علي تصريف أمور الإقليم من الناحية المالية، وكان يشترط فيمن يتولي الخراج المعرفة التامة بالفقه وعلومه، حتي يستطيع أن يصل بالعدل إلى نصابه.

### والسؤال هنا هل ساوت الدولة بين جميع الأراضي في دفع الخراج ؟

بالطبع لا ، لم تساو الدولة الإسلامية بين جميع الأراضي، فقد كان الخراج يزيد وينقص تبعاً لاختلاف جودة الأرض، وقيمة المحصولات الزراعية، واختلاف جودة أنواع كل محصول، وتبعاً لنظام الري، سواء كان من الأنهار أو من الآبار أو من الأمطار. **علام يدل هذا من وجهة نظرك....ناقش معلمك**

### ٣. العشر: هي نظام إسلامي يطلق على :

- عشر التجارة والبيع.
- عشر الصدقات ، أو زكاة الركاز (الخارج من الأرض) ؛ ولم تكن كل أراضي الدولة الإسلامية المفتوحة أرضاً خراجية، بل إن هناك نوعاً آخر من الأراضي لا يفرض عليها الخراج، وهي التي يفرض عليها عشر غلتها زكاة، واسمها الأرض العشرية، **وهي ثلاثة أنواع:**

- أ. الأرض التي أسلم أهلها ، وهم عليها من غير قتال ولا حرب، ويعامل أصحابها معاملة المسلمين بالمثل.
- ب. الأرض التي لم يعرف لها صاحب ، ووزعت علي الفاتحين بإذن الحاكم.
- ج. الأرض البور أو الموات التي فتحها المسلمون، وقاموا باستصلاحها.

ويلاحظ أنه لا يجوز تحويل الأرض العشرية إلى أرض خراج، كما لا يجوز تحويل أرض الخراج إلى أرض عشرية.

#### ٤. الجزية:

عند فتح المسلمين لأي بلد وجب عليهم طبقاً للشريعة الإسلامية: أولاً دعوة أهله إلى الدخول في الإسلام؛ لأن الدعوة هي الغاية من الفتح، فإذا لم يسلموا يبقون علي دينهم ويدفعون الجزية وهي مقدار من المال مقابل دفاع المسلمين عنهم وتمتعهم بجميع حرياتهم، وهي تقابل الزكاة المفروضة علي المسلمين.

#### تُرى هل الجزية من مستحذات الإسلام؟ تعال لتتعرف...

ليست الجزية من مستحذات الإسلام فلقد عرفتها الأمم السابقة، حيث فرضها اليونان القُدامي علي سكان سواحل آسيا الصغري في القرن الخامس قبل الميلاد مقابل حمايتهم من هجمات الفينيقيين، كما فرضها الروم علي الشعوب التي أخضعوها لحكمهم وتبعهم في ذلك الفرس، فلم يكن المسلمون أول من أخذ الجزية من الأمم التي دخلت تحت ولايتهم بل كان غيرهم من الأمم والأديان سابقة عليهم في ذلك وكانت تعرف بضريبة الرؤوس.

#### وبعد أن تعرفنا معنى الجزية تعال لتتعرف سوياً لماذا تُفرض الجزية...؟

كانت الدولة الإسلامية تفرض على مسلميها أداء الخدمة العسكرية والدفاع عن الدولة، وإعفاء غير المسلمين

من ذلك مقابل المشاركة في نفقات الدفاع والحماية، وهي الجزية، بمعنى أن الجزية كانت بدلاً مالياً عن الخدمة العسكرية المفروضة على المسلمين، لذا نجد أن مَنْ يدفع الجزية هم الرجال القادرون على حمل السلاح، وبذلك تسقط الجزية إذا لم تستطع الدولة الإسلامية حماية أهل الذمة أو مشاركتهم في القتال والدفاع عن الدولة مع المسلمين كما تسقط بدخول الذمي الإسلام.

أما رحمة الإسلام وعدله فنري أنها تتمثل في أن خصّ بالجزية فئة ومنع أخذها من آخرين؛ فهي تؤخذ من: الرجال، القادرين على القتال، ولا تؤخذ من: النساء، والأطفال، والمرضى، والفقراء والرهبان.

وكانت عقود الجزية في الدولة الإسلامية تحفظ لغير المسلمين حقوقهم وتحمي مقدساتهم.

كما تتضح أيضاً عظمة هذا الدين في أن مقدار الجزية يختلف من حالة إلى أخرى حسب ظروف مَنْ يقوم بدفعها من الرجال الميسورين، فلم يتجاوز على عهد النبي ﷺ الدينار الواحد في كل سنة، فيما لم يتجاوز الأربعة دنانير سنوياً على الذمي المقتدر زمن الدولة الأموية.

#### شرط بشرط

جاءت الأخبار إلى أبي عبيدة بهجوم جيش الروم، فاشتد ذلك عليه وعلى المسلمين، فكتب أبو عبيدة لكل والٍ ممن خلفه في المدن التي صالح أهلها (من غير المسلمين) يأمرهم أن يردوا عليهم ما جُبي منهم من الجزية والخراج، كتب إليهم أن يقولوا لهم: إنما رددنا عليكم أموالكم، لأنه قد بلغنا ما جمع لنا من الجموع، وإنكم قد اشتراطتم علينا أن نمنعكم، وإنا لا نقدر على ذلك، وقد رددنا عليكم ما أخذنا منكم، ونحن لكم على الشرط وما كان بيننا وبينكم إن نصرنا الله عليهم"

#### استنتج ما يدل عليه هذا الموقف

## ٥. الغنائم:

هي كل ما غنمه المسلمون، وأخذوه من أموال العدو ومعداتهم وذلك بعد إضطرارهم للدخول معهم في حرب بالقوة والقتال واستثنى منها عمر بن الخطاب رضي الله عنه الأرض التي تترك في أيدي أصحابها، ويتم تقسيم الغنائم بين المقاتلين بعد خصم الخمس، وجعله في بيت مال المسلمين لصرفه في المصالح العامة للمقاتلين ولمستحقى الفيئ.

## ٦. الفيئ:

هو ما أفاء الله به على المسلمين دون قتال، وما أخذه المسلمون من أموال بدون قتال.

### تري كيف يوزع الفيئ؟ بخمس أخصاً

ويوزع الفيئ كما ورد في القرآن في سورة الحشر (مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ) (الحشر: ٦).

## ٧. المكوس (الضرائب):

هي ضريبة ثانوية تفرضها الدولة، لاحظ الشكل التالي

لتتعرف أنواع هذه الضرائب...

### أنواع الضرائب

- **عُشور الجمارك وعُشور التجارة:** هو ما يفرض على أموال غير المسلمين المعدة للتجارة إذا انتقلوا بها من بلد إلى بلد داخل بلاد الإسلام
- **واردات الأملاك العامة للدولة مثل:** المعادن والقار وما يخرج من البحار وغيره ومقدار زكاة المعادن (الركاز) الخمس.
- **التركات التي لا وارث لها:** والأموال التي لا صاحب لها (وتسمى الموارث الحشرية).

وقد تطور هذا النوع من موارد بيت المال في الدولة الإسلامية؛ حيث أصبح له ديوان خاص يرأسه ناظر من مسؤولي النظارة هورأس ديوان الموارث الحشرية الذي كان يضم تركات الموتى الذين لا وارث لهم. ويبقى بعد هذه الموارد كلها أنه قد تفاجا الدولة بكارثة أو مجاعة أو قحط شديد أو وباء قاتل، وهنا يكون ندب الأغنياء من المسلمين من غير إكراه للصدقة والعطاء لإنقاذ مجتمع المسلمين.

### اعلم أن...

الغنائم لا يدخل منها في بيت المال إلا الخمس وهو مذكور في قوله عز وجل في الآية رقم (٤١) من سورة الأنفال (وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ).

وكان يوزع الخمس على:

١. سهم للرسول صلي الله عليه وسلم، وقد أسقط أبو بكر هذا السهم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.
٢. سهم ذي القربى، وهم قرابة النبي صلى الله عليه وسلم، وقد أسقط أبو بكر أيضاً هذا السهم.
٣. سهم لليتامى.
٤. سهم للمساكين.
٥. سهم لأبناء السبيل.



وبعد أن تعرفنا سوياً موارد بيت المال في الدولة الإسلامية تعال  
لنتعرف أوجه مصارفه...

### ثالثاً: مصارف بيت المال

تنوعت مصارف الأموال التي كانت تدخل إلى بيت المال، فكثير من  
أصنافها لا يجوز صرفه في الوجوه التي تصرف فيها الأصناف الأخرى،  
ومن أجل ذلك كانت الحاجة إلى فصل أموال بيت المال بحسب مصارفها،  
لأجل سهولة التصرف فيها.

اقرأ الشكل التالي لتعرفها..

#### نماذج يحتذى بها...

عندما حلت المجاعة في عهد  
أبي بكر رضي الله عنه تصدق عثمان بن  
عفان رضي الله عنه بأموال طائلة لنجدة  
المسلمين، وبالمثل فعل عبد  
الرحمن بن عوف رضي الله عنه في المجاعة  
أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

#### ناقش معلمك حول...

دور الأغنياء في تحمل  
مسؤولية المجتمع

نفقات الخليفة والولاة والقضاة وموظفي الدولة والعمال والجند.

تجهيز الجيوش ومعدات القتال.

المصالح العامة لبلدان المسلمين، من إنشاء المساجد والطرق والجسور  
والقناطر والأنهار والمدارس ونحو ذلك.

مصروفات المؤسسات الاجتماعية، مثل: المستشفيات والسجون وغير ذلك  
من مرافق الدولة.

توزيع الأرزاق للفقراء واليتامي والأرامل وكل من لا عائل له.

الإنفاق على غير القادرين من أهل الذمة.

### مصارف بيت المال

#### مواقف خالدة..

عهد خالد بن الوليد رضي الله عنه لأهل الحيرة

«أيما شيخ ضعف عن العمل، أو أصابته آفة من الآفات، أو كان غنياً  
فافتقر، وصار أهل دينه يتصدقون عليه طرحت جزيته، وعيل من  
بيت مال المسلمين».

ناقش معلمك... علام يدل هذا من وجهة نظرك؟

#### أحرص دائماً...

على تقديم العون  
والمساعدة لمن يحتاج.

بعد أن تعرفنا النظام المالي خصائص النظام الاقتصادي في الدولة الإسلامية ترى ما أهم ملامح  
الحياة الاقتصادية والاجتماعية بالدولة الإسلامية؟ هذا ما سوف نتعرفه في الدرس القادم

توجه إلى الأنشطة والتدريبات لحل التطبيقات على الدرس

# الحياة الاقتصادية والاجتماعية

## أهداف الدرس :

يتوقع في نهاية هذا الدرس أن يكون الطالب قادراً على أن :

- يتعرف ملامح الحياة الاقتصادية في الدولة الإسلامية.
- يلخص أساليب الاهتمام بالزراعة في الدولة الإسلامية.
- يعدد أهم الصناعات في الدولة الإسلامية.
- يوضح النتائج التي ترتبت على الاهتمام بالتجارة في الدولة الإسلامية.
- يبرهن تأثير الغرب بالمسلمين اقتصادياً.
- يجمع معلومات عن طبقات المجتمع في الدولة الإسلامية.
- يميز بين عناصر المجتمع في الدولة الإسلامية.
- يقدر مكانة ودور المرأة في المجتمع الإسلامي.

### المهارات المتضمنة

- تحليل النصوص التاريخية.
- إبداء الرأي وإصدار الأحكام.
- حل المشكلات

### القيم والقضايا المتضمنة

- التربية من أجل المواطنة.
- التنمية الاقتصادية.
- التعايش مع الآخر.

## عزيزي الطالب /عزيزتي الطالبة

تُعد الحياة الاقتصادية والاجتماعية ركيزة من الركائز العامة فيقيام الحضارة الإسلامية حيث انطلق كلاً منهما من أسس وقواعد الدين الإسلامي التي تؤكد على جودة العمل والإنتاج والتعايش مع الآخر واحترامه، والترابط الأسرى، وتقدير دور المرأة، والتكافل الاجتماعي، ولنبداً بالحياة الاقتصادية...

### أولاً : الحياة الاقتصادية.

حث الإسلام على تحقيق التوازن بين السعي في الدنيا للعمل والبناء وطلب الرزق، وبين الاهتمام بمطالب الآخرة والعمل عليها، ولقد حمل النظام الاقتصادي للدولة الإسلامية في طياته عديداً من القيم والمبادئ التي هدفت إلى تحقيق العدالة والنمو مع الاستثمار الأمثل لكافة الموارد، فكان الاهتمام بالحياة الاقتصادية من جميع جوانبها الزراعية والصناعية والتجارية ، فاهتموا بإقامة السدود وزراعة مختلف المحاصيل، وكان للصناعة قدر من الاهتمام فظهرت عديد من الصناعات، وفتحت الأسواق واستخرجت الثروات المعدنية، أما من الناحية التجارية فقد ساعدت التجارة على نشر الإسلام، والانفتاح على شعوب العالم، وبناء مراكز تجارية في بعض البلدان المفتوحة الأمر الذي أدى إلى تحقيق الاستقرار والثراء في الدولة الإسلامية.

والآن تعال معاً لتتعرف ملامح الحياة الاقتصادية ..لاحظ الشكل التالي....



### ١. الزراعة:

مع انتشار الفتوحات الإسلامية واستقرار الدولة ؛ بدأ الاهتمام بالزراعة، فقامت كثير من المشروعات لوجود مقومات مهمة في أنحاء العالم الإسلامي ساعدت على ازدهار الزراعة .. هل تعرف ما هي...؟

لاحظ الشكل التالي لتتعرف عليها...

#### مقومات ازدهار الزراعة في العالم الإسلامي



ولقد حبا الله مناطق الدولة الإسلامية بتلك المقومات التي ساعدت الخلفاء في العصور الإسلامية المختلفة على الاستفادة بها، واستخدامها في التنمية والتطور الزراعي، ونستدل على ذلك من خلال الرأي التالي.



### إشادة مؤرخ غربي ببراعة العرب في الزراعة

"العرب عمال زراعة ورجال براعة، برعوا فيسقي الجنان ، واخترعوا السواقي، بل ووطنوا النباتات والأشجار الإفريقية والأسيوية في أوربا".

ولقد حرص المسلمون على الاهتمام بالزراعة وتطويرها من خلال :

الاهتمام بالعلوم الزراعية.

العناية بالفلاح ورعايته.

تطوير مشروعات الري.

#### أ - تطوير مشروعات الري:

عُنيت الدولة الإسلامية بالنهوض بالزراعة، فأقامت الجسور وشيدت السدود على الأنهار ومجاري السيول، مثل: سد معاوية الذي أقامه الخليفة معاوية بن أبي سفيان على وادي الخنق بالمدينة النبوية، كما شيد المسلمون المقاييس في شتى أنحاء البلاد على الأنهار، مثل : مقياس النيل بجزيرة الروضة. وفي الأندلس أدخل المسلمون نظام زراعة المدرجات في الجبال، وحفروا الترع، وأقاموا القناطر والجسور؛ بالإضافة إلى النباتات الكثيرة التي أدخلوها إلى البلاد، أقام العباسيون شبكة من قنوات ما بين النهرين " دجلة والفرات " تعرف باسم "النواظم"؛ لأنها تنظم توزيع المياه .



مقياس النيل بجزيرة الروضة

لكل صاحب حرفة دور كبير في بناء المجتمع ورفعته. فاحرص على تقديره وعدم التقليل من شأنه.

#### ناقش واكتشف مع معلمك:

- ◆ أهم الوصايا التي دعا إليها عبد الله بن الحسين .
- ◆ مكانة الفلاح كما فهمتها من النص.
- ◆ دور الفلاح في بناء المجتمع واستقراره.

#### (أعيدوا للفلاح ما كان عليه)

رسالة عبد الله بن الحسين بن طاهر أمير خراسان إلى جميع ولاته

"لقد أخذت الحكم عليكم حتى تستيقظوا من سباتكم، وتتخلصوا من الحيرة، وتجعدوا في صلاح أنفسكم، وتداروا عظماء ولايتكم، وتساندوا الفلاح الذي صار ضعيفا، أمنحوه القوة وأعينوهُ إلى ما كان عليهم، فإن الله سبحانه وتعالى جعل الطعام في أيديهم، والسلام على ألسنتهم وحرَم الظلم عليهم"

## ب . الاهتمام بالفلاح ورعايته :

حرصت الدولة الإسلامية على الاهتمام بالفلاحين فكان لتشجيع الأمراء والخلفاء تأثير كبير على ازدهار الزراعة، فقد راعوا أن يعامل الفلاحين معاملة طيبة، فسار الخلفاء العباسيون على سياسة حكيمة ترمي إلى عدم إرهاق الزراع بالضرائب، وراعوا تخفيض الضرائب إذا قل المحصول.

## ج . الاهتمام بالعلوم الزراعية :

تقدمت العلوم الزراعية في الدولة الإسلامية؛ حيث وضع المسلمون منهجاً علمياً للزراعة يستند إلى **ثلاثة عناصر رئيسية:**

- أنظمة متطورة .
- زراعة المحاصيل.
- تطوير تقنيات الري.

بالإضافة إلى إدخال مجموعة كبيرة من المحاصيل التي تمت دراستها وتصنيفها كما تمت دراسة التربة، ولقد أصبحت الزراعة علماً له أصول وقواعد، شأنه في ذلك شأن باقي فروع العلم والمعرفة، كما

حرص العرب المسلمون على ابتكار طرق جديدة للري واستخدام الأسمدة الجيدة لزيادة الإنتاج الزراعي، وقاموا باستخدام الدورة الزراعية، واهتموا بوضع تقويم لتنظيم مواعيد زراعة الأرض كما في مصر وقرطبة . كما أنشأوا المدارس الزراعية ، ولقد كان لذلك أثر كبير في تطوير الزراعة... **لاحظ الخريطة التالية**

**لتتعرف أهم المحاصيل الزراعية في الدولة الإسلامية...**



خريطة (٣٢) أهم المحاصيل الزراعية

في رأيك كيف يمكن أن تتقدم الزراعة بوطننا العربي؟...ناقش معلمك



## ٢. الصناعة:

عندما جاء الإسلام حث على العمل وإتقان الصناعة، ولقد ضرب الكثير من الصحابة أروع الأمثلة على إتقان الصناعة، فكان الخباب بن الأرتّ حداداً، وكان "عثمان بن طلحة" خياطاً، وعُنى الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ بالتصنيع الحربي، وفي عهد عثمان بن عفان ﷺ عُنِيَ معاوية بن أبي سفيان ﷺ بصناعة السفن، وفي العصرين الأموي والعباسي اخترع المهندسون المسلمون المحركات لرفع المياه، وقد ساهم التقدم الصناعي للحضارة الإسلامية في قيام الثورة الصناعية في أوروبا.

## ناقش مع معلمك:

- ◆ كيف كان الغرب ينظر إلى السلع العربية؟
- ◆ أحوال الصناعة قديماً والآن.
- ◆ كيفية النهوض بالصناعة.

## شمس العرب تسطع على الغرب

تقول زيجريد هونكه في كتابها (شمس العرب تسطع على الغرب)  
لقد كانت الصناعة العربية والإسلامية في العصور الوسطى  
موضع فخر الأوربي واعتزازه، فعندما يرى بين يديه سلعة كُتِبَ  
عليها إنها من صنع دمشق أو بغداد أو القاهرة أو قرطبة...  
تراها يفاخر بها من حوله؛ لأنها صناعة عربية!!

وكان لكل طائفة حرفية " نقابة " أمين لها، يتولى تمثيلها أمام المحتسب، وكانت هذه التنظيمات عبارة عن تجمعات حرفية ومهنية وصناعية، ينتسب إليها الصناع ، ومَنْ يعمل في الحرفة الواحدة أو عدد من الحرف القريبة من بعضها وكان لكل نقابة إدارتها وشيوخها وأعرافها، ومن وظيفتها مساعدة أعضائها والحفاظ على المهنة وأسرارها وتطويرها وتنظيم إنتاجها ودقة صناعتها وتقدير أسعارها والأجور وأيام العمل وأوقاته.

لاحظ الخريطة التالية لتتعرف أهم مراكز النشاط الصناعي في الدولة الإسلامية وتوزيعها .



خريطة (٣٣) أهم مراكز النشاط الصناعي في الدولة الإسلامية



وبعد أن تحدثنا عن الصناعة في عهد الدولة الإسلامية تعال لتتعرف أهم الصناعات بها...

### أهم الصناعات في الدولة الإسلامية:

لتحقيق النجاح في الحياة.  
أحرص دائماً على أداء  
عملك بإتقان.

#### • صناعة الغزل والنسيج :

منها الحريرية في فارس والعراق والشام، والكتانية في مصر وفارس .

#### • صناعة الورق:

اهتم المسلمون بصناعة الورق الذي عرفوه من الصين فكانت في عصر الدولة العباسية، فأمر هارون الرشيد بإقامة مصانعه في خراسان وحل تدريجياً محل ورق البردي والرقق .

#### • الصناعات المعدنية:

انتشرت في كافة أنحاء الدولة الإسلامية، كالصناعات الحديدية وصناعة الذهب، والفضة، وصناعة تكفيت (تطعيم) المعادن منها البرونز والنحاس بالذهب أو الفضة خاصة في الموصل ومن أمثلة تلك المصنوعات: القناديل، والشمعدانات.

#### • الصناعات الغذائية:

أقام المسلمون أول معامل لتكرير السكر وقد ارتبطت بصناعة السكر صناعات أخرى كثيرة أهمها صناعة الحلوى.

#### • الصناعات الزجاجية:

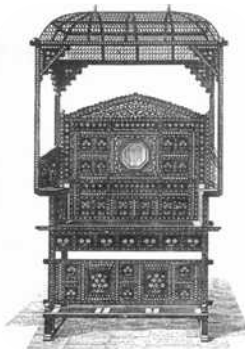
تُعد من أدق الصناعات الكيماوية التي نبغ المسلمون فيها، ومن أمثلته زجاج الأواني، والقنينات للزينة .

#### • الصناعات الخشبية:

أهمها صناعة السفن، مثل: الإسكندرية ودمياط والفسطاط في مصر، واللاذقية وصور في الشام، وصناعة الأرابيسك واستخدمت في صناعة المشربيات وفي الشرفات وفي صنع أثاث المنازل وغيرها .



قنينة من الزجاج



صناعة الأرابيسك

### ٣ . التجارة:

ازدهرت التجارة في الدولة الإسلامية، فاتبعت سياسة حرية التجارة فلم تقيد نقل السلع بين مختلف ولايات الدولة الإسلامية، ولم تحتكر تجارة أية بضاعة أو تمنع مبادلتها، وفي ظل دولة الإسلام ساد الأمن في ربوع الأوطان، فقمَّع اللصوص وقطاع الطرق، وازدهرت التجارة وتوفرت السلع والمنتجات. ومع تزايد انتشار الحرف والصناعات بالدولة الإسلامية بدأت تتسع مجالات التجارة والتوزيع الاجتماعي للعمل والحرف، وأخذت بالمقابل تنشأ طوائف الحرف وأصحاب المهن وتتوزع وسط المدن الإسلامية .

### عوامل ازدهار التجارة في الدولة الإسلامية:

- ♦ وجود شبكة مواصلات واسعة لتسهيل حركة سير البضائع والسلع.
- ♦ تشييد المسلمين الخانات والفنادق.
- ♦ بناء الأساطيل لحماية السواحل من قرصنة اللصوص .
- ♦ اهتمام الخلفاء بسك العملة والحرص على ضبط معاييرها .
- ♦ الاهتمام بإقامة الأسواق ومن أمثلة المراكز التجارية أصبهان والبصرة، وعدن وعيذاب على البحر الأحمر، ودمياط والإسكندرية على البحر المتوسط، وإشبيلية بالأندلس .

### أثر التجارة في انتشار الإسلام :

ارتبط المسلمون الأوائل بالقارة الإفريقية؛ حيث أن لشبه الجزيرة العربية صلات سياسية، واقتصادية، ودينية بشرق إفريقيا، كما ساهمت الكيانات السياسية بشمال إفريقيا بدور كبير في نشر عقيدة الإسلام في ما وراء الصحراء الكبرى. ساهم التجار المسلمون بحسن تعاملهم وأدبهم وأمانتهم واحتكاكهم بسكانها بالدعوة إلى الإسلام ونشره في المناطق التي ارتادوها، فخرجت قوافلهم من المراكز الإسلامية في شمال القارة لتسلك عدة طرق ارتبطت بعلاقات تجارية وثيقة بهم فارتادوا مدن عدة منها: برنو، ومدينتا تمبكتو وجاو، كما تكونت فيها ممالك إسلامية مثل: غانا ومالي وصنغي.

فضلاً عن انتشار الإسلام عن طريق الرحلات التجارية والعلاقات الوثيقة ما بين شبه الجزيرة العربية وشرق إفريقيا، فقد ظهرت مراكز ثقافية إسلامية في شرقي إفريقيا منها كلوة، وممبسة، ومقديشو.

ليس هذا فحسب بل ازدهرت الجاليات الإسلامية في كثير من الأطراف التي تغلب عليها المسلمين مثل: الهند، والصين، وجزر سولو (الفلبين)، ولقد ساهم ذلك كثيراً في انتشار الإسلام في هذه البلاد.

وكان من النتائج التي ترتبت على الاهتمام بالتجارة في الدولة الإسلامية ابتكار المسلمون الكثير من النظم المالية والتجارية التي عرفتها عنهم أوروبا بعد ذلك، كما استفادوا فضلاً عن الثروة المالية والخبرة بشؤون الحياة، والمعرفة بأخلاق الناس.

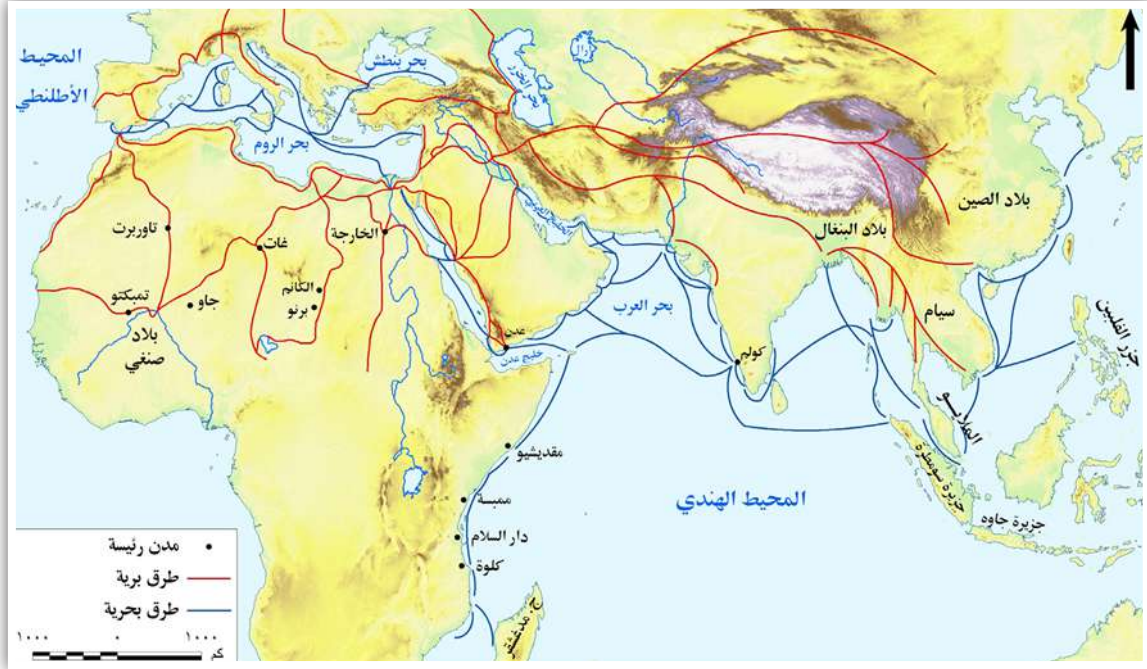
#### ناقش مع معلمك:

- ♦ كيف يمكن أن ننمي التجارة في عصرنا الحالي؟
- ♦ ما الفوائد التي تعود على الدولة عند الاهتمام بالتجارة؟

#### اعلم أن ...

المصاهرات التي تمت بين التجار المسلمين وبين أهل القبائل الإفريقية كانت سبباً قوياً في انتشار الإسلام.

لاحظ الخريطة التالية لتتعرف البلدان التي انتشر بها الإسلام عن طريق التجار المسلمين.



خريطة (٣٥) طرق التجارة في الدولة الإسلامية

لقد أصبحت التجارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري مظهرًا من مظاهر عظمة الإسلام وحضارته، ولها السيادة في البلاد، وغدت سفن المسلمين وقوافلهم تجوب كل البحار، واحتلت المكانة الأولى في التجارة العالمية.

### تأثير الغرب بالمسلمين اقتصادياً..

ساهم الموقع المتميز للعالم الإسلامي في نمو المبادلات التجارية بينه وبين بيزنطة وأوروبا، مما أدى إلى تكوين منظمات تجارية ومراكز تجارية في جنوب أوروبا، والتي انتقلت عن طريقها العلوم والخبرات العربية إلى الغرب، وفي المقابل أدى تنقل الأوربيين بين المدن الإسلامية على سواحل البحر المتوسط إلى الاطلاع على ثقافة العالم الإسلامي وحضارته ونقلها عند عودتهم إلى الغرب الأوربي، فعندما استولى النورمان على صقلية من المسلمين حرصوا على إبقاء المسلمين فيها للاستفادة من حضارتهم وخبراتهم، وكذلك الخبرة العسكرية، لهذا فإن ملوك النورمان قاموا بسك عملة ونقود تحمل في أحد وجهيها آية قرآنية كريمة . ومن الناحية الزراعية تأثر الغرب بالعالم الإسلامي، فأدخلوا كثيرًا من النباتات الشرقية إلى بلادهم، مثل: البطيخ والثوم والأرز والسمسم والليمون وقصب السكر، بالإضافة إلى أنواع كثيرة من التوابل والأصباغ والعقاقير الشرقية، واستخدموا السكر في أطعمتهم.

### ثانيًا : الحياة الاجتماعية .

اتسمت الحضارة الإسلامية عن غيرها من الحضارات بطابع متميز في الجانب الاجتماعي، والذي يتسم بالتوازن والتكامل ليحقق العدل والمساواة والرعاية لكافة فئات المجتمع.

للتسامح أثر كبير على نجاحك في الحياة وتقوية علاقاتك بالآخرين .



ناقش مع  
معلمك:

- ◆ صفات العرب كما وردت في الفقرة السابقة.
- ◆ العلاقة بين هذه الصفات ونجاح الفرد والمجتمع .

(أخلاق العرب)

ومن أظهر ما يتصف به الشرقيون أدبهم الجم، وحلمهم الكبير، وتسامحهم العظيم نحو الناس والأموال، ودعتهم ووقارهم وقناعتهم، وقد منحهم إذعانهم لمقتضيات الحياة طمأنينة روحية قريبة من السعادة المنشودة، وقد أورثتنا أمانينا، واحتياجاتنا المصنوعة قلقاً نفسياً بعيداً عن بلوغ تلك السعادة".

١. طبقات المجتمع في الدولة الإسلامية:

كان المجتمع في الدولة الإسلامية يتكون من :

ناقش مع  
معلمك:

- ◆ الطبقات التي تكون منها المجتمع في الدولة الإسلامية .

**الطبقة العليا:** هي طبقة الحكام وتضم الخلفاء والإسلاطين والأمراء، وكبار رجال الدولة من الوزراء وأصحاب الدواوين وكبار قادة الجند .

**الطبقة الخاصة:** تضم العلماء والأدباء وكبار التجار، وكان الناس يرجعون للعلماء في أمور دينهم، وكان للأدباء نفوذ أدبي كبير.

**الطبقة الوسطى:** هم من أصحاب الأملاك والتجار ورؤساء الحرف الصناعية، وكان هؤلاء يختلفون باختلاف أحوالهم وراثتهم وكانوا يمثلون ركيزة أساسية في المجتمع حيث يقوم عليهم مناطق الحركة الاجتماعية، ويقاس باتساع هذه الطبقة مدى رقي المجتمع وتحضره.

**الطبقة العامة:** يمثلون سواد الأمة من أهل الفلاحة وصغار التجار وأهل الحرف البسيطة، ويضاف إليهم من عرفوا في العصر العباسي بالعيّارين والشطار، والخدم .

اعلم أن ...

الموالي هم المسلمون من غير العرب مثل الفرس والأتراك والأكراد والبربر والروم وغيرهم.

كما انقسمت عناصر السكان في الدولة الإسلامية إلى العرب والموالي .

وبعد أن تعرفنا مجتمع الدولة الإسلامية من حيث الطبقات والعناصر، تُرى كيف استطاع المجتمع الإسلامي

أن يتعايش مع الفئات والطوائف الأخرى وبناء تلك الحضارة التي عرفها العالم أجمع ؟

للإجابة عن هذا التساؤل تعال معاً لتتعرف ...

٢. سمات المجتمع الإسلامي:

انصهرت طبقات المجتمع وعناصره في بوتقة واحدة في ظل ما كفله الإسلام من أسس رئيسة حددت قواعد هذا المجتمع من عدل ومساواة ورحمة وتعايش بين أفرادهم؛ دون تمييز لدين أو عرق أو لون، فتعايش سلمان الفارسي مع صهيب الرومي وبلال الحبشي

اعلم أن ...

لم يكن النظام الطبقي في الإسلام نظاماً قائماً على التمييز بين الطبقات على أساس الدين أو الجنس أو اللون وإنما كان متكاملأً لكل طبقة دور من الأدوار والوظائف التي تقوم بها والجميع متساوون أمام القانون .

**ناقش معلمك حول**

- التعايش مع الآخر في عصر الدول الإسلامية.
- كيف يمكن أن يسهم الاستقرار داخل المجتمعات في تحقيق النمو والتقدم به ؟

ومحمد ﷺ العربي، ووجد الموالى من غير العرب تسامحاً برزت ملامحه في بلوغهم أعلى درجات العلم والفكر والأدب ، فكان منهم الفقهاء والقضاة والعلماء والأطباء، وكان منهم الوزراء والولاة وأصحاب الدول، فعاش البرامكة والطولونيون والإخشيديون والصلاحية في كنف الخلافة الإسلامية، وعاش أهل الذمة في قلب المجتمع الإسلامي، فكانوا جهازة هذا الزمان وصيارفته وأطبائه وكتابه، سمات صبغت المجتمع في الدولة الإسلامية دون تمييز بين طبقاته وعناصره؛ حيث شكل نسيجاً واحداً يكمل بعضه بعضاً.

### ٣. مكانة المرأة ودورها في المجتمع الإسلامي :

رفع الإسلام شأن المرأة وأحاطها بسياس من الرعاية والحماية باعتبارها أمّاً وأختاً وابنة وزوجة، وقدرها لا يقل عن الرجل باعتبارها كما قال الرسول ﷺ (إنما النساء شقائق الرجال) رواه أحمد. ولقد مارست المرأة أدواراً مختلفة في المجتمع الإسلامي .

لاحظ الشكل التالي لتعرفها...



#### أ- السياسي والحربي :

شاور النبي ﷺ أم سلمة في أحداث صلح الحديبية وعمل برأيها .

كان للمرأة دور سياسي وحربي مؤثر في تاريخ المسلمين، فقد شاركت في بيعة العقبة الثانية، وشاركت في القتال بداية من غزوة أحد مروراً بغزوة خيبر وحُنين وحروب الردة واليرموك، ومن أشهر الصحابيات نسيبة بنت كعب وأسماء بنت يزيد الأنصارية .

واستمر دور المرأة السياسي في العصرين الأموي والعباسي ، فكان لها نفوذ واسع في الدولة مثل الخيزران زوج الخليفة المهدي، والسيدة زبيدة زوج الرشيد، وشجر الدر التي أدارت الدولة الأيوبية بعد وفاة زوجها الصالح نجم الدين أيوب، وبعدها بعض المؤرخين أول سلاطين الدولة المملوكية.

#### ب- الدعوي والعلمي :

حظى التاريخ الإسلامي بالكثير من النماذج المشرفة، مثل: السيدة خديجة رضى الله عنها أول امرأة آمنت

برسول الله ﷺ، كما برعت المرأة المسلمة في صدر الإسلام في علوم الفقه والحديث، مثل: السيدة عائشة رضى الله عنها، وفي العصر الأموي بالفصاحة والبلاغة وحب العلم مثل: أم البنين زوجة الخليفة الوليد بن عبد الملك، وفي دمشق اشتهرت فاطمة بنت سعد الخير الأنصارية بتعليم الناس الحديث، وكانت أم هانئ الهرونية من عالِمات الحديث بمصر، وأنشأت ترکان خاتون زوجة السلطان ملكشاه مدرسة باسمها في بغداد لتعليم الطلاب على نفقتها. كما برعت المرأة في الأدب والرياضيات والطب ففي الطب كانت السيدة رفيدة الأنصارية في صدر الإسلام، وفي الرياضيات العالمة سُتَيْتة البغدادية في العصر العباسي، ومن أشهر عالِمات الأندلس السيدة عائشة بنت أحمد القرطبية.

#### ج- الدور الاجتماعي :

##### أحرص على...

العمل الاجتماعي وأداء دورك تجاه المجتمع الذي تعيش فيه.

تتعدد أشكال العمل الاجتماعي للمرأة فتمثلت في العمل الخيري والأهلي كالأوقاف وقامت ببناء المساجد والرُّبُط (جمع رباط) لمساعدة الأيتام والفقراء والمساكين، وكان جُل مساعدتها الاجتماعية، رعاية النساء نظراً لاحتياجاتهن، ومن أمثلة هؤلاء النساء أم الخليفة الناصر لدين الله، وهي زمرد خاتون، التي بنت مدرسة أم الخليفة، وزهرة خاتون بنت السلطان العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب، التي أنشأت المدرسة العادلية الصغرى، وباي خاتون ابنة السلطان الظاهر بيبرس التي أنشأت رباطاً يسمى برباط البغدادية سنة ٦٨٤هـ/١٢٨٥م وخصصته للنساء وفيه شيخوخة تعظ النساء وتفقهن، إضافة إلى كونه مأوى للنساء المطلقات والأرامل.

#### ٤. تأثير الغرب بالمسلمين اجتماعياً:

ألقت الحياة الاجتماعية للعالم الإسلامي بظلالها على العالم الغربي فظهر تأثير قيمها ومبادئها على الغرب في عديد من المجالات، فمنها تأثر الغرب بالعرب المسلمين في الملابس والزينة والأعياد والاحتفالات ومد موائد الطعام، فضلاً عن طرق الصيد المختلفة وأخذوا طريقة استخدام الحمام الزاجل لنقل البريد، وتعرفوا فن تنظيم الحدائق، ومن أروع الأمثلة التي تُضرب على تأثر الغرب بالمسلمين ما ذكره "جوستاف لوبون": في كتابه حضارة العرب عن تعلم الغرب الرفق بالحيوان من العرب، وهو مما دعا إليه الدين الإسلامي.

وبعد أن القينا الضوء على أهم ملامح الحياة الاقتصادية

والاجتماعية في الدولة الإسلامية لعلك تتساءل عن دور العلم والعلماء ومكانتهم آنذاك . هذا ما سوف نتعرفه في الدرس القادم.

توجه إلى الأنشطة والتدريبات لحل التطبيقات على الدرس





# الحياة العلمية وفنون العمارة

## أهداف الدرس :

يتوقع في نهاية هذا الدرس أن يكون الطالب قادراً على أن :

- يتعرف ملامح الحياة الفكرية والعلمية في الدولة الإسلامية.
- يوضح مظاهر الاهتمام بالعلماء في الدولة الإسلامية
- يعدد المؤسسات العلمية في الدولة الإسلامية.
- يجمع معلومات حول أنواع العلوم في الدولة الإسلامية.
- يحدد سمات العمارة في الدولة الإسلامية.
- يبدي اهتماماً لتعرف أثر الحضارة الإسلامية على الغرب .
- يقدر مكانة ودور العلماء في المجتمع الإسلامي.

## المهارات المتضمنة

- الفهم التاريخي .
- تحليل النصوص التاريخية .
- إصدار الاحكام وإبداء الرأي .
- البحث التاريخي.

## القيم والقضايا المتضمنة

- الانتماء .
- تقدير العلم والعلماء .
- التربية من أجل المواطنة.

جاء الإسلام حاملاً رسالة عظيمة إلى البشرية دعا فيها إلى أجمل القيم والمعاني، وحث على التدبر والتأمل، ولقد كانت الآية الأولى التي جاء بها الوحي ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (العلق: ١)، فكان السعي لطلب العلم ولو في بلاد بعيدة، فبرع المسلمون في كافة العلوم الدينية والدنيوية، وفي الوقت الذي كانت فيه الحضارة الإسلامية تقود الحضارات الإنسانية في العصور الوسطى، فإن أوروبا كانت تعاني من تدخل الكنيسة في الشؤون العلمية، وتعاقب كل عالم يخالف أفكارها، فعاشت بذلك أوروبا عصرًا سُمي (بالعصور المظلمة أو عصور الظلام).

"إن أوروبا تدين للعرب  
المسلمين بحضارتها"  
جوستاف لوبون

## أولاً: الحياة العلمية .

### ١. الاهتمام بالعلماء:

ولكن قبل أن نتحدث عن المؤسسات العلمية في الدولة الإسلامية تعال لتتعرف مظاهر اهتمام الدولة بالعلماء... اقرأ الشكل التالي لتتعرفها....



### مكانة العلماء

"إن مثل العلماء في الأرض، كمثل النجوم في السماء يهتدي بها في ظلمات البر والبحر، فإذا انطمست النجوم، أوشك أن تضل الهداة"

"الجامع الصغير للسيوطي"

### ناقش مع معلمك

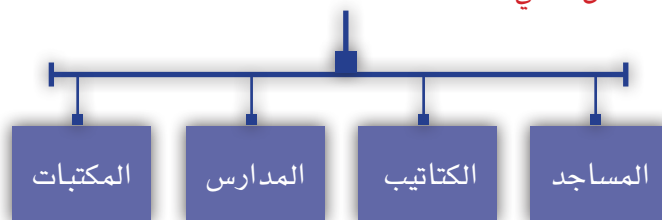
- علام يدل هذا النص .
- مكانة العلماء في عصرنا الحالي.

الآن تعال معاً لتتعرف المؤسسات العلمية في الدولة الإسلامية.

### ٢. المؤسسات العلمية في الدولة الإسلامية:

تطور التعليم في عصر الدول الإسلامية تطوراً سريعاً، فقد بدأ مهتماً بالعلوم الدينية، ثم ما لبث أن اهتم بالعلوم التجريبية المختلفة بداية من العصر الأموي، ثم كانت قمة الازدهار العلمي في جميع العلوم في العصر العباسي، وقد ساهمت في ذلك المؤسسات العلمية المختلفة.

لاحظ الشكل التالي :





## أ. المساجد:

مع تأسيس مسجد المدينة النبوية أصبح للمسجد دور علمي رائد؛ حيث تدرس فيه علوم القرآن وتفسيره، والحديث وعلومه، والفقه ومذاهبه، وكانت الدراسة في المسجد في حلقات مثل حلقة الإمام مالك في مسجد المدينة والإمام الشافعي في مسجد عمرو بن العاص في مصر، وحلقات العلم في مسجد سنكري بتمبكتو.

## ب. الكتاتيب:

عُرفت الكتاتيب منذ بداية الإسلام، وهدفها تعليم القرآن الكريم والقراءة والكتابة والحساب، إضافة إلى الخط العربي والقصص، وكان الأفراد والخلفاء يحترمون المعلمين وينزلون على آرائهم احتراماً لهم، وكانت الكتاتيب تقوم بدور المدرسة الابتدائية حالياً.

## ج. المدارس:

نشأت المدارس في القرن الرابع الهجري وازدهرت في القرن الخامس الهجري، وقد امتلأ العالم الإسلامي بالمدارس، ويرجع السبب في نشأتها إلى كثرة الحلقات في المساجد وازدحامها، وظهور التنوع في العلوم.

## وقد انقسمت المدارس إلى:

- ◆ مدارس أهلية ويقوم بها الأفراد.
- ◆ مدارس تشرف عليها الدولة.

ولقد تعددت مناهج تلك المدارس فجمعت بين تدريس العلوم الدينية والعلوم الطبيعية كالهندسة والطب والرياضيات، ومن أمثلة تلك المدارس المدرسة النظامية، والمدرسة المستنصرية، وكانت المدارس مخصصة للتعليم العالي.

## د. المكتبات:

عرفت الحضارة الإسلامية أنواعاً متعددة من المكتبات لم تعرفها أية حضارة أخرى، ولقد انتشرت هذه المكتبات في جميع أرجاء الدولة الإسلامية، كما ظهرت أنواع عديدة منها:

- **مكتبات المساجد:** وهو النوع الأول؛ حيث نشأت مع نشأة المسجد.

- **المكتبات العامة:** مؤسسات علمية يُحفظ فيها التراث ليكون في متناول الجميع، مثل: مكتبة بغداد (بيت الحكمة) التي أسسها هارون الرشيد وأكملها المأمون.

## نساء عُلّمن الخلفاء والرجال...

كان للمرأة دور في التدريس كمحذثة وفقهية في العصور الإسلامية مثل أم الدرداء صاحبة حلقة في مساجد دمشق في العصر الأموي، والتي كانت تحظى باهتمام وتقدير عبد الملك بن مروان، وكذلك المحذثة زينب بنت أحمد المقدسي المعروفة ببنت الكمال في المسجد الأموي بدمشق، وتتلذ على يديها الإمام الذهبي.

## ناقش مع معلمك

مكانة المرأة ودورها العلمي في الإسلام.

## اعلم أن...

المدرسة النظامية تعد من أشهر المدارس، تنسب إلى الوزير السلجوقي نظام الملك الطوسي، وتعتبر أول نوع من المؤسسات العلمية النموذجية التي ظهرت في تاريخ الحضارة الإسلامية.



المدرسة المستنصرية

## اعلم أن...

من الأسباب التي كان لها تأثير على الحياة العلمية حركة الترجمة التي ازدهرت في العصر العباسي.

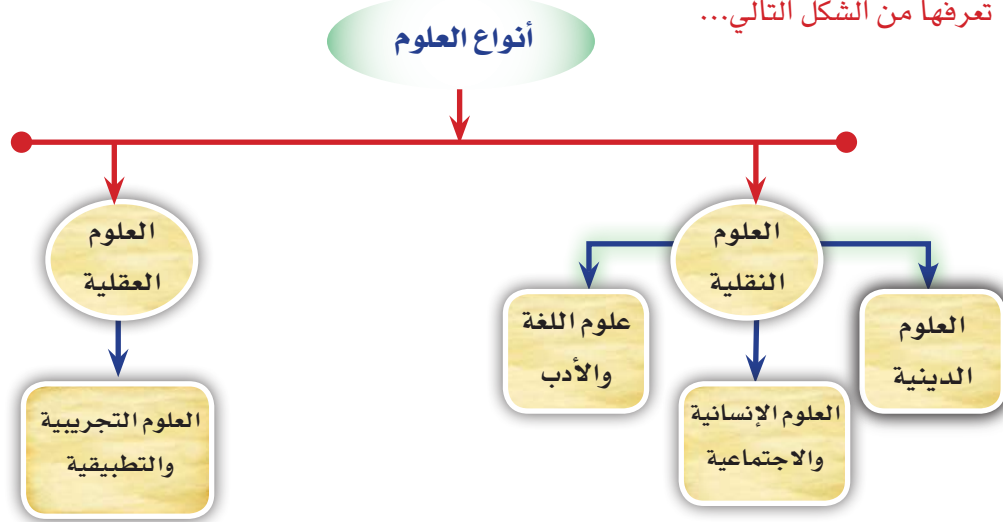


- **مكتبات المدارس:** هي ملحقة بالمدارس، مثل: المكتبة الظاهرية بدمشق.
- **المكتبات الخاصة:** توجد في بيوت الخلفاء والأمراء والعلماء والتجار.

### ٣. العلوم في الدولة الإسلامية:

تنقسم العلوم إلى مجموعة من الأقسام المختلفة تجمع بين العلوم النقلية، العقلية.

تعرفها من الشكل التالي...

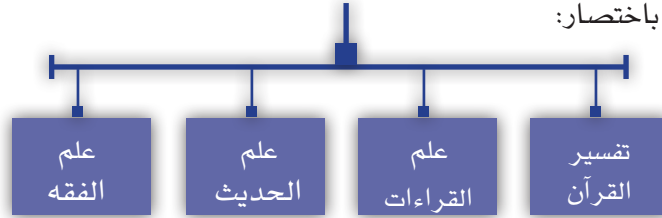


#### أ. العلوم النقلية:

هي العلوم التي تستمد أصولها من نصوص دينية (القرآن والسنة).

#### • العلوم الدينية:

اتجهت عناية المسلمين في صدر الإسلام نحو العلوم الدينية؛ ومنها تفسير القرآن والحديث والفقه، وفيما يلي عرض لهذه العلوم باختصار:



**تفسير القرآن:** علم يراد به فهم كتاب الله تعالى المنزل على نبيه محمد ﷺ وبيان معانيه، واستخراج أحكامه.

ومن أشهر كتب التفسير تفسير الطبري وتفسير القرطبي

الجامع لأحكام القرآن وتفسير ابن كثير.

**علم القراءات:** علم يبحث في كيفية ترتيل آيات القرآن الكريم واختلافها

"منسوبةً لناقله". وظهر مع دخول أجناس متعددة في

الإسلام حرصاً على سلامة نطق الآيات.

**علم الحديث:** هو أحد العلوم التي انفردت بها الحضارة الإسلامية،

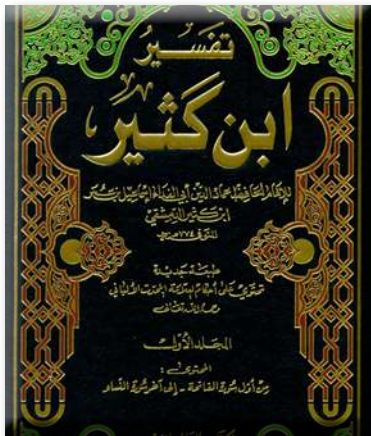
وإجمالاً هو: أقوال وأفعال وتقريرات وصفات النبي محمد ﷺ

والخلقية والخلقية، وقد نشأ مع هذا العلم علم مصطلح

الحديث؛ لحفظ أحاديث رسول الله ﷺ سنداً ومتمناً لمعرفة

الصحيح من المكذوب، وأشهر من جمع الحديث الإمام

البخاري والإمام مسلم.



**علم الفقه:** وهو العلم الذي يتناول الأحكام الشرعية من عبادات ومعاملات وحدود وغيرها، ومصدره القرآن والسنة، ثم القياس والاجتهاد، ونشأ هذا العلم في حياة الرسول ﷺ باعتباره المعلم الأول للفقه. وبعد وفاته، وانقطاع الوحي نقل الصحابة ما تعلموه منه للناس واجتهدوا واستنبطوا الأحكام وذلك فيما لم يرد فيه نص، وبعد عصر الصحابة ﷺ جاء دور فقهاء التابعين وظهر عديد منهم في مكة والمدينة والبصرة، ولم ينقض القرن الثاني الهجري حتى استقرت المذاهب الفقهية الأربعة.

### تأثير الحضارة الإسلامية على أوروبا في العلوم الدينية:

#### اعلم أن...

أمر نابليون بونابرت في عام (١٧٦٩ م - ١٨٢١ م) بترجمة الفقه المالكي - على وجه الخصوص - واختيار أحكام كثيرة منه، ضمنها القانون المدني الفرنسي وهو قانونه الشهير الذي وضعه عام في عام ١٨٠٤ م.

كان لاتصال الطلاب الأوروبيين بالمدارس والجامعات الإسلامية في الأندلس وغيرها؛ أثر كبير في نقل مجموعة من الأفكار الفقهية والتشريعية إلى لغاتهم، وقد تأثر القانون المدني الفرنسي، ببعض أحكام الفقه المالكي. كما تأثر إعلان المؤتمر الخاص بالقضاء على التمييز ضد المرأة ١٩٦٧ م، بما جاء في الشريعة الإسلامية، وتكاد العبارات الخاصة بحقها في التملك والميراث والأهلية القانونية تكون نسخة مما كتب في الفقه الإسلامي ...

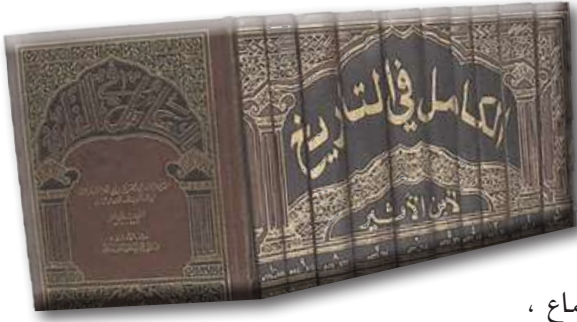
### ب. العلوم الإنسانية والاجتماعية:

للحضارة الإسلامية دور كبير في رقي الإنسانية، فلقد ساهمت في تطور الكثير من العلوم، وفيما يلي عرضاً موجراً لهذه العلوم:



**الفلسفة:** علم حقائق الأشياء والعمل بها، وقد عرف المسلمون هذا العلم بعد ازدهار حركة الترجمة في العصر العباسي، ومن إسهامات المسلمين في ذلك، تفنيد ما جاء في المؤلفات اليونانية من معلومات وتصحيح ما بها من أخطاء وإضافة شروح وافية لها، ثم إضافة ما توصل إليه العلماء المسلمون من علم فلسفي إسلامي، ولقد تعددت جوانب التفكير الفلسفي في الإسلام، ومن أهمها: علم الكلام والتصوف والفلسفة الإسلامية، ومن أشهر فلاسفة المسلمين ابن رشد، والفارابي والإمام الغزالي.

**التاريخ:** علم يشمل الحوادث والوقائع الجلية، وفن يبحث في أحداث الزمان والمكان ودوله وحضاراته، وموضوعه الإنسان والزمان. وكان بداية تدوين التاريخ الإسلامي في أواخر القرن الثاني الهجري لتدوين سيرة الرسول ﷺ وغزواته، وازدهر التدوين التاريخي مع الدولة العباسية، ومن الأسباب التي أدت إلى ذلك غزارة المادة التاريخية في فترة القرون الثلاثة الأولى؛ حيث استكملت الفتوحات الإسلامية وتكون النظام الإداري للدولة، وازدهار صناعة الورق واستخدامه، وانتشار حركة الترجمة والنقل عن



الحضارات الأخرى، فتنوعت مناهج الكتابة التاريخية، ومن أشهر المؤرخين المسلمين: الطبري، والمسعودي، وابن الأثير .

**الاجتماع:** علم يُعنى بدراسة خصائص المجتمعات البشرية والتفاعلات والعلاقات المختلفة بين

أفرادها، ويُعد ابن خلدون المؤسس لعلم الاجتماع ،

وقد سبق كل من "فيكو وأوجست كونت" في تأسيس هذا العلم، وبذلك يمثل

نقطة تحول في كتابة التاريخ الإنساني ؛ حيث أفرد في مقدمته سبعة فروع لعلم الاجتماع المعاصر.

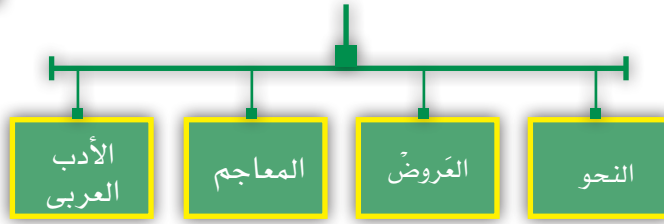
### ج. علوم اللغة والأدب:

اللغة العربية هي لغة القرآن وشعار الإسلام لهذا كان لها أثر كبير في تكوين هوية الأمة ، ولها أهمية بالغة

في تمييز الحضارة الإسلامية عن غيرها حتى باتت أرقى لغات العالم، ولغة العربية

علوم عدة ابتكرها علماؤها ومنها ما يلي:

كُنْ فخورًا  
بلغتك العربية.



**النحو:** يُعد أهم علوم اللغة العربية، وسبب نشأته تسرب اللحن إلى السنة كثير من العرب نتيجة كثرة اختلاطهم بشعوب البلاد المفتوحة الذين دخلوا في الإسلام، وكان أبو الأسود الدؤلي أول من كتب في علم النحو، ثم طوره آخرون وعلى رأسهم: سيبويه.

**العروض:** علم أوزان الشعر الموافق لأشعار العرب، التي اشتهرت عنهم وصحت بالرواية من الطرق الموثوق بها، ويبحث فيه عن أصول الأوزان ، وينسب هذا العلم إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي، والذي قسّم الشعر ستة عشر بحرًا .



**المعاجم:** كتب صُنفت لمفردات اللغة وبيان شرحها ومعانيها وطرق نطقها ومواضع استعمالها، وقد رتبت ترتيبًا خاصًا، إما على حروف الهجاء أو على الموضوع، وأول المعاجم معجم "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي .

**الأدب العربي:** اهتم العرب بالأدب قبل الإسلام ومع ظهور الإسلام زاد دوره ومكانته وتعددت فروعها فمنها البلاغة وما اشتملت عليه من علوم كالبيان والمعاني والبديع، والشعر وما اشتمل عليه من أساليب،



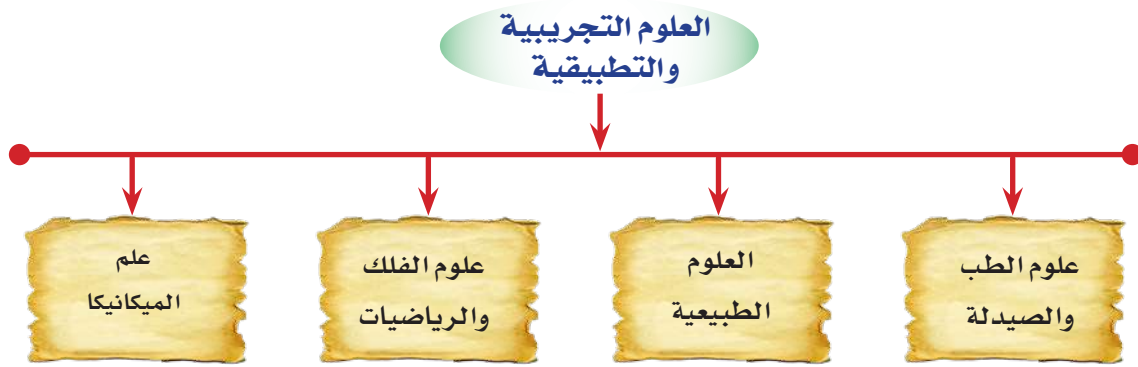
فكان للشعراء دور في إثراء الأدب العربي، ومن أبرزهم كعب بن زهير، وجريز، والفرزدق، وأبي تمام، والبحتري، ومن النثرين الجاحظ، وابن قتيبة .

### تأثير الحضارة الإسلامية على أوروبا في مجال اللغة والأدب:

تأثر الغربيون وخاصة شعراء الأسبان بالأدب العربي تأثرًا كبيرًا، وبعضهم كان ينظم الشعر العربي، ولقد تأثرت القصة الأوربية في نشأتها بما كان عند العرب من فنون القصص، فاقتبس " شكسبير " موضوع مسرحيته " العبرة بالخواتيم " من قصص ألف ليلة وليلة، أما " دانتي " فتأثر في كتابة " الكوميديا الإلهية " برسالة " الغفران " للمعري والفيلسوف المسلم ابن العربي كما يؤكد ذلك الباحثون في الأدب المقارن.

### ٢. العلوم العقلية:

وتنقسم العلوم العقلية (التجريبية والتطبيقية) إلى عدة مجالات لاحظ الشكل التالي لتعرفها:



### ١. علوم الطب والصيدلة:

#### اعلم أن...

الزهرابي أول من أجرى جراحة في القصبة الهوائية وهو واضع علم " المناظير الجراحية " .

حث الإسلام على التداوي من الأمراض فأخذ المسلمون عن الأمم الأخرى العلوم الطبية، ثم ساهموا بشكل كبير في تطور الطب، ومن أشهر الأطباء : الرازي، والزهرابي، وابن سينا، وابن النفيس، ويوحنا بن ماسويه.

### إسهامات المسلمين في مجالي الطب والصيدلة:

- إنشاء البيمارستان (المستشفيات)، وأول بيمارستان إسلامي أنشأها " الوليد بن عبد الملك " في العصر الأموي لعلاج الجذام.
- عرف المسلمون التخصص، فكان منهم أطباء عيون، وجراحة، وأمراض النساء، وغيرهم.
- تمكن المسلمون من إجراء عمليات جراحية، مثل: الولادة القيصرية وخطاطة الجروح.
- اكتشف ابن النفيس الدورة الدموية .
- عرف المسلمون المُرَقِد "المخدر" وعالجوا الشلل وأزالوا المياه من العيون، كما عرفوا الطب الوقائي.
- اكتشف المسلمون عقاقير جديدة وأشهر من كَتَبَ في الصيدلة ابن البيطار؛ حيث ألف كتابه " جامع مفردات الأدوية " .

ناقش مع

معلمك:

♦ الصورة التي يجب أن يكون عليها الطبيب .

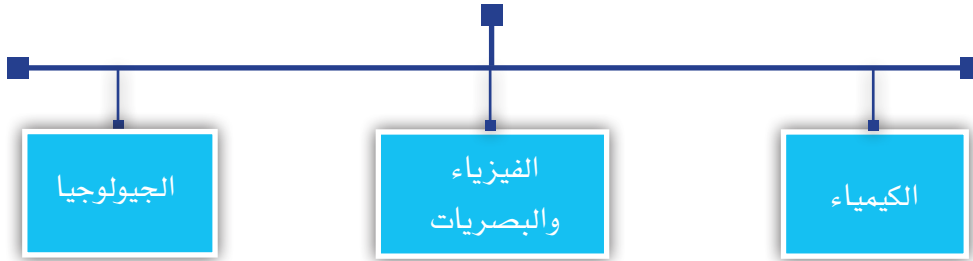
أخلاق طبيب

الرازي

كان يهتم بالمرضي الفقراء ويعالجهم بالمجان وألف كتاب (طب الفقراء) يصف فيه الأمراض وأعراضها وطرق علاجها ، وألف كتاب (أخلاق الطبيب) يصف العلاقة بين الطبيب والمريض والعلاقة بين الطبيب وزملائه.

٢ - العلوم الطبيعية:

وتنقسم إلى عدة علوم .. لاحظ الشكل التالي لتعرفها:



الكيمياء :

بدأ ظهور علم الكيمياء عند العرب المسلمين من خلال الأمير "خالد بن يزيد" الذي تتلمذ على يد الراهب الرومي "مريانوس" ، وتعلم منه صنعة الطب والكيمياء ، ويُعد "جابر بن حيان" أول عالم يؤسس لعلم الكيمياء مستخدماً المنهج العلمي حتى أطلقت أوروبا على الكيمياء فترة طويلة اسم "صنعة جابر" ، وقد ألف كتباً كثيرة ، وكما ساهم المسلمون في هذا العلم بعدد من الأشياء ، مثل : اكتشاف الكحول وروح النشادر ، وتركيب الأدوية والمستحضرات المعدنية وتنقية المعادن وصناعة الورق.

الفيزياء والبصريات :

ترجم المسلمون كتب الطبيعة "لأرسطو وأرسيميدس" ، وأبدعوا في مجال الفيزياء وأضافوا إليها كثيراً ، ومن مظاهر ذلك بَحَثُ العلماء المسلمين في علم الصوت ومنشأه ، فكانوا أول من قسم الأصوات إلى أنواع ، كما ساهم العلماء المسلمون ومنهم: ابن سينا ، وهبة الله بن ملكا البغدادي في وصول نيوتن إلى وضع معادلات رياضية لقوانين الحركة الثلاثة وقوانين الجاذبية الأرضية ، ويُعد الفيلسوف أبو يوسف الكندي من أوائل العلماء المسلمين الذين كتبوا في البصريات ، ومن بعده جاء "الحسن بن الهيثم" مؤسس علم البصريات وصاحب كتاب (المناظر) ، وكانت أعماله هي الأساس الذي بنى عليها علماء الغرب جميع نظرياتهم في هذا الميدان.

الجيولوجيا :

نجح المسلمون في تفسير الظواهر الطبيعية ، ودراسة الصخور والجبال والمعادن ، واستطاعوا أن يعللوا كثيراً من الظواهر الجيولوجية ، مثل: الزلازل والبراكين والمد والجزر ، وعرفوا توزيع اليابسة والماء ووصف تضاريس سطح الأرض والعوامل الخارجية التي تسبب في تشكيلها .

## ج. علوم الفلك والرياضيات:

وفيما يلي عرض لهذه العلوم :

### الفلك :

ارتبط علم الفلك عند المسلمين بالشعائر الدينية، فظهرت الحاجة إلى دراسته لتحديد أوقات الصلاة، واتجاه القبلة ، ومتابعة حركة القمر لتحديد أوائل الشهور الهجرية، وما يترتب عليها من صوم وحج. ومن إسهامات المسلمين في هذا العلم بناء المراصد الفلكية الدقيقة في نيسابور، وبغداد، والقاهرة، والأندلس، لرصد الأجرام السماوية ، فعرفوا موضع الشمس وتقدير محيط الأرض، ورسموا خطوط الطول ودوائر العرض التي وضعها العالم أبو علي المراكشي، ومن علماء الفلك محمد بن موسى بن شاذلي. وبعد علم الأزياج (علم تقويم الشهور) من أهم المعارف الفلكية التي أضافها المسلمون للعالم، ومن أشهر الأزياج قاطبة الزيج الصابي الذي وضعه البتاني (بطليموس العرب).

### الرياضيات :

♦ **الجبر:** ابتكره العالم الإسلامي الكبير الخوارزمي في كتاب ( الجبر والمقابلة ) وكانت قضايا الميراث في الفقه الإسلامي سبباً لهذا الابتكار، وتطور من بعده علم الجبر على يد كثير من العلماء منهم: أبو كامل شجاع المصري وعمر الخيام، كما كان للعرب فضل كبير في ابتكار حساب المثلثات .

♦ **الهندسة:** دخل علم الهندسة إلى العرب عبر الترجمات للأعمال الإغريقية وخصوصاً كتاب إقليدس "أصول الهندسة"، وقد ألف المسلمون مصنفات كثيرة في المسائل الهندسية، مثل: تقسيم الزوايا ورسم المضلعات المنتظمة وربطها بمعدلات جبرية، ولقد طبق المسلمون معارفهم الهندسية على فنههم المعماري من مساجد وقصور ومدن وغيرها، واهتموا بالزخارف الهندسية التي اتسمت بالتناسق والدقة.

### د. علم الميكانيكا:

استفاد العلماء المسلمون مما قدمه الإغريق والرومان والفرس والصينيون فيعلم الميكانيكا، ثم طوروه وأطلقوا عليه اسم "علم الحيل النافعة"، وكان الهدف من تطويره تحقيق المنفعة للناس واستبدال العمل البدني بالآله، وقد صنع العلماء المسلمون المئات من الآلات الميكانيكية ومن أمثلة ابدعات المسلمون التطبيقية والتقنية، صناعة الساعات المائية وآلات رفع الماء، وصنعوا آلات تُثَبَّتُ في الحقول لعدم إهدار الماء، ويمكن بواسطتها السيطرة على عملية ري المزروعات.

## تأثير الحضارة الإسلامية على أوروبا في العلوم (علم الميكانيكا):

أخذت أوروبا عن المسلمين أساليب الزراعة وآلة الإسطرلاب، ونقلوا آلات صناعة الورق، والإبر المغناطيسية "البوصلة"، وكان للساعات المائية المعقدة والآلات ذاتية التشغيل تأثيرها القوي على الحرفيين الأوربيين الذين صنعوا أولى الساعات الميكانيكية في القرن الثالث عشر، كما استخدم كبلر "الزيج" وهي (جداول رياضية عديدة تستخدم في صياغة قوانينه المشهورة عن حركة الكواكب حتى القرن السادس عشر).

**اعلم أن...**  
عرفت العمليات الحسابية باسم (Algharismo) وترجمت إلى العربية باسم اللوغاريتمات) وهي في الأصل منسوبة إلى الخوارزمي والصحيح أنها تترجم إلى (الخوارزميات) أو الجداول الخوارزمية .



### اعلم أن...

أهدى "هارون الرشيد" لملك الفرنجة "شارلمان" ساعة متقنة الصنع تتحرك بقوة الماء عند تمام كل ساعة؛ فيسقط منها كرات معدنية على قاعدة نحاسية يصدر عنها زنباً موسيقياً، أثارت الساعة دهشة الملك وحاشيته، واعتقد الرهبان أن بداخلها شيطاناً فقاموا بتحطيمها إلا أنهم لم يجدوا بداخلها شيئاً سوى الآلات؛ مما أحزن الملك شارلمان الذي حاول إصلاحها لكن كل محاولات العلماء باءت بالفشل، كما شعر بالخجل من أن يطلب من الخليفة هارون الرشيد إرسال فريقاً عربياً لإصلاحها فقال "إنني أشعر بخجل شديد أن يعرف ملك بغداد أننا ارتكبنا عاراً باسم فرنسا كلها".

وفي مجال العلوم الفلك اعتمد علماء أوروبا في عصر النهضة على المراصد الفلكية الإسلامية، كما أصبح مؤلفات علماء الرياضيات والفلك، مثل: كتاب الخوارزمي "الجبر والمقابلة" مصدراً أساسياً في الرياضيات في الجامعات الأوروبية.

### ناقش مع

#### معلمك:

- ◆ علام يدل هذا النص؟
- ◆ الفرق بين التقدم العلمي في الشرق والغرب الآن.

وللاطلاع على مزيد من إنجازات المسلمين في مجال العلوم يمكنك الرجوع إلى متحف العلوم والتقنية في

الإسلام . من خلال الرابط التالي :

<http://museum.kaust.edu.sa/arabic/explore.html>

### عن إنجازات المسلمين في مجال العلوم يتحدث ويل ديورانت

"يكاد المسلمون يكونون هم الذين ابتدعوا الكيمياء بوصفها علماً من العلوم؛ ذلك أن المسلمين أدخلوا الملاحظة الدقيقة والتجارب العلمية والعناية برصد نتائجها في الميدان الذي اقتصر فيه اليونان على ما نعلم على الخبرة الصناعية والفروض الغامضة". **ناقش معلمك حول ما ورد في هذا النص .**

### ثانياً: فنون العمارة.

تعد المنشآت العمرانية من أهم مخرجات الحضارة الإسلامية. فقد تعددت أنواعها، فمنها:

- **العمارة الدينية:** تشتمل على المساجد والزوايا والأربطة.
- **العمارة الحربية:** تشتمل على القلاع والحصون والأسوار.
- **العمارة العامة:** تمثل المنشآت العامة في المجتمع، مثل: الخانات والفنادق والحمامات والأسواق والأسبلة وغيرها.

**هذا فضلاً عن العمارة السكنية:** والتي تمثلت في القصور والبيوت؛ حيث أخذت كل مدينة إسلامية طابعاً خاصاً في الهندسة المعمارية لمنازلها فاختلف المنزل الشامي عن القاهري عن المغربي، وكان لكل عمارة من هذه الأنواع بهاؤها وجمالها وهندستها المعمارية الرائعة .

**وتختلف العمارة حسب تاريخ ومنطقة ظهورها ومنها:**

تميزت العمارة الإسلامية بشخصيتها وطابعها الخاص المميّز لها عن سائر فنون العمارة، سواء أكان ذلك نتيجة للتصميم الجمالي، أم للعناصر المعمارية المميّزة، أم الزخارف المُستعملة.



قلعة حلب

أ. **الطرز العربي البسيط** : الذي يعود إلى الأيام الأولى في الإسلام،

ويمثله مسجد رسول الله ﷺ، ومسجد عمرو بن العاص في مصر.

ب. **الطرز الأيوبي** : نسبة إلى الأيوبيين في مصر والشام، وتمثله قلعة

صلاح الدين بالقاهرة، وقلعة حلب.



مسجد ومدرسة السلطان حسن  
عمارة الممالية البحرية

ج. **الطرز المملوكي** : نسبة إلى المماليك في مصر والشام،

وتمثله كثير من العمارة المملوكية، مثل: مدرسة السلطان حسن

بالقاهرة، وقلعة قايتباي بالإسكندرية، وخان الخليلي، ووكالة

الغوري بالقاهرة.

د. **الطرز المراكشي والأندلسي** : ( الذي يعود لأهل شمال إفريقيا

والأندلس )، وتمثله العمارة الإسلامية في الأندلس، مثل: مسجد

قرطبة، وقصور غرناطة، وجامع القرويين بفاس، وجامع الزيتونة بتونس.

هذا فضلاً عن التراث السلجوقي والفارسي والصفوي وغيرها من

طرز معمارية أخذت سمات كل عصر أنشئت فيه.

**ومن أهم سمات العمارة الإسلامية:**



قبة الصخرة

أ. **القباب** : برع المسلمون في تشييد القباب الضخمة، ونجحوا في

حساباتها المعقدة، التي تقوم على طرق تحليل الإنشاءات القشرية،

ومن أمثلتها : قبة الصخرة في بيت المقدس .



الأعمدة - الجامع الأزهر

ب. **الأعمدة** : كانت الأعمدة من أهم سمات الفن الإسلامي، وقد

اتخذت تيجاناً وعقوداً مدببة، وروابط خشبية، حتى ظهر ما يُعرفُ

بـعلم عقود الأبنية، وقد أصبحت أقواس حدوة الفرس تدلُّ على

الفنِّ المعماري الإسلامي.



المقرنصات

ج. **المقرنصات** : كذلك كانت المقرنصات من أبرز خصائص

الفنِّ المعماري الإسلامي حتى تكاد تنفرد العمارة الإسلامية بها،

وتعني الأجزاء المتدلّية من السقف، والمقرنصات منها داخلية

وخارجية، وانتشرت الداخلية في المحاريب والسقوف، وكانت

الخارجية في صحن المآذن وأبواب القصور والشرفات.



العقود في العمارة الإسلامية

**د. العقود:** أول ما ظهر من عناصر وأشكال الهندسة المعمارية عند المسلمين هو (العقد المنفوخ) الذي استُخدم في المسجد الأموي بدمشق عام (٨٧ هـ / ٧٠٦ م)، وقد أصبح عنصرًا مميزًا للعمارة الإسلامية، وخاصة في بلاد المغرب والأندلس، ثم اقتبسه البناءون الأوروبيون، وأكثروا من استخدامه في بناء كنائسهم وأديرتهم.

### تأثير الحضارة الإسلامية على أوروبا في مجال العمارة:

كان تأثير فنون العمارة الإسلامية في فنون العمارة الغربية واضحًا في كثير من عمائرهم، حيث اقتبس الغربيون بعض الأساليب المعمارية من العرب، فمن العراق على سبيل المثال: أرسل الامبراطور البيزنطي سفيرًا إلى بغداد لدراسة فن العمارة الإسلامي وبنى له قصرًا بالقرب من القسطنطينية على طراز قصور بغداد، وخطط حدائقه على نمط الحدائق الإسلامية.

كما انتقلت الأساليب المعمارية والزخرفية إلى بلاد الغرب عن طريق الأندلس وصقلية، ووضح ذلك في كنيسة مدينة سراقوسة التي ظهر في معمارها مثال للعقود الإسلامية، وجاء برج الكنيسة مشابهًا لتخطيط المآذن في المساجد الأندلسية والإفريقية، وخاصة مئذنة مسجد القيروان واستخدموا فيها المقرنصات الإسلامية، وأخذ رساموا أوروبا فكرة تزيين الأسقف بالصور الملونة، إلى درجة أنهم نقلوا كتابات عربية زينوا بها الأسقف رغم أنها ذات طابع إسلامي.

**توجه إلى الأنشطة والتدريبات لحل التطبيقات على الدرس**





# الأنشطة والتدريبات

الأنشطة والتدريبات



الوحدة  
الأولى

الدرس الأول  
حضارات شبه الجزيرة العربية  
قبل ظهور الإسلام

أولاً : الأنشطة

نشاط ( ١ ) : اقرأ واستنتج

لقاء سيف بن ذي يزن مع كسرى فارس  
( الاستعانة بالخارج )

حاول الزعيم "سيف بن ذي يزن" مقاومة المحتل الحبشى لكنه فشل ورأى استحالة القضاء عليهم دون دعم الدول الكبرى فاتجه آنذاك إلى " أنوشروان" ملك الفرس يطلب مساعدته فرد عليه كسرى مستهيناً باليمن ووفد على كسرى، وأوفد معه النعمان بن المنذر وفداً لمؤازرته، وسأل كسرى النصر على الحبشة وأن يكون ملك اليمن له.

فقال: بعدت أرضك عن أرضنا أو هي قليلة الخير إنما هي شاء وبغير ولا حاجة لنا بذلك، ثم كساه وأجازه فتشر دنانير الإجازة ونهبها الناس نهباً يوهم الفنى.

نهب ما في أرضه فأنكر عليه كسرى ذلك فقال: جبال أرضي ذهب وفضة وإنما جئت لتمنعني من الظلم فرغب كسرى في ذلك وأمهله للنظر في أمره وشاور أهل دولته.

فقالوا في سجونك رجال حبستهم للقتل ابعثهم معه فإن هلكوا كان الذي أردت بهم وإن ملكوا كان ملكاً أزددته إلى ملكك وأحصوا ثمانمائة وقدم عليهم أفضلهم وأعظمهم بيتاً وأكبرهم سنّاً وكان وهزر الديلمي

- ما معايير مساندة الدول الكبرى للآخرين؟

.....

.....

- هل توافق على الاعتماد على الدول الكبرى لتحرير البلاد؟ ولماذا؟

.....

.....

- ماذا تفعل إذا كنت مكان سيف بن ذي يزن ؟

.....

.....

## ثانيًا : التدريبات

### ١ أكمل العبارات التالية:

- أ- كان نظام الحكم في الحضرة.....  
 ب- من أشهر الحروب التي قامت بين قبائل العرب حرب .....و.....  
 ج- استخدم العرب .... المستخرج من الخليج العربي في صناعة الحلي وأدوات الزينة.

### ٢ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (x) أمام العبارة غير الصحيحة مع ذكر السبب في الحالتين .

- أ- ضعفت مملكة سبأ بنهاية القرن الثاني قبل الميلاد. ( )  
 ب- كانت حرفة الزراعة هي الحرفة السائدة في شبه الجزيرة العربية. ( )  
 ج- اتسم العرب بتباين عاداتهم. ( )

### ٣ اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين :

- أ. قامت مملكة..... جنوب غرب اليمن .  
 ( معين - حمير - سبأ - تدمر )  
 ب. تُعد مدينة..... واحة زراعية.  
 ( مكة - يثرب - الطائف - الحيرة )  
 ج. نجح .... في فتح الحيرة وضمها إلى دولة الإسلام.  
 ( خالد بن الوليد - جبلة بن الأيهم - يزيد بن أبي سفيان - سيف بن ذي يزن )

### ٤ بم تفسر...؟

- أ. قيام حضارة ببلاد اليمن.  
 ب. تعد مكة المكرمة من أشهر مدن الحجاز.  
 ٥ برهن على صحة العبارات التالية تاريخياً:  
 أ. كانت العلاقة بين القبائل العربية متباينة.  
 ب. لم يكن العرب على عبادة واحدة قبل الإسلام.

### ٦ أعد ترتيب الشخصيات التالية ثم حدد أهم أعمال كل شخصية والمدينة التي تنتمي إليها في جدول :

( زنوبيا - النعمان بن المنذر - أرياط - بلقيس - يوسف ذي نواس )

### ٧ إليك بعض العواصم حدد المملكة التي تنتمي إليها كل منها:

( بصرى - مأرب - ظفار - قرناو )



الدرس الثاني

ظهور الإسلام

الوحدة الأولى

أولاً : الأنشطة

نشاط (٢): اقرأ واستنتج

وصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعمر بن الخطاب حينما أبطأ فتح الإسكندرية

عندما حصار الجيش الإسلامي للإسكندرية والذي استمر أربعة عشر شهراً.. وطال الانتظار بعث عمر بن الخطاب برسالة إلى عمرو بن العاص يقول فيها: أما بعد، فقد عجبت لإبطائكم عن فتح مصر.. إنما تقاتلونهم منذ سنين وما ذاك إلا لما أحدثتم وأحببتم من الدنيا ما أحب عدوكم، وإن الله لا ينصر قوماً إلا بصدق نياتهم، وقد كنت وجهت إليك أربعة نفر، وأعلنتك أن الرجل منهم بألف رجل على ما كنت أعرف إلا أن يكونوا غيرهم ما غير غيرهم، فإذا أتاك كتابي هذا فاخطب الناس، وحضهم على قتال عدوهم، ورغبهم في الصبر والنية، وقدم أولئك الأربعة في صدور الناس، ومُر الناس جميعاً أن تكون لهم صدمة كصدمة رجل واحد، وليكن ذلك عند الزوال يوم الجمعة؛ فإنها ساعة تنزل الرحمة ووقت الإجابة، وليعج الناس إلى الله يسألونه النصر على عدوهم". فلما وصل عمرو بن العاص الكتاب، دعا الناس وقرأ عليهم كتاب عمر، وفعلوا مثلما أمرهم، ففتح الله عليهم.

- ما عوامل انتصار المسلمين على أعدائهم ؟

.....

- علام يدل قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه "إنما تقاتلونهم منذ سنين وما ذاك إلا لما أحدثتم وأحببتم من الدنيا ما أحب عدوكم" ؟

.....

## ثانيًا : التدريبات

### ١ أكمل العبارات التالية:

- أ. من معالم شخصية الرسول ﷺ .....
- ب. تميزت الدعوة السرية للرسول ﷺ ب .....
- ج. من أساليب قريش لمواجهة الدعوة الإسلامية .....
- د. اتبع الرسول ﷺ سياسة .....
- هـ. مرت الدعوة الإسلامية بمرحلتان هما .....

### ٢ بم تفسر....؟

- أ. حاجة العالم إلى النبي ﷺ .
- ب. بحث الرسول ﷺ عن مراكز جديدة لنشر الإسلام خارج مكة .

### ٣ اثبت بالأدلة التاريخية صحة العبارات التالية :

- أ. قدرة الرسول ﷺ على حل المشكلات .
- ب. قدرة الرسول ﷺ على مناصرة المظلوم .
- ج. دور المرأة في بناء المجتمع .
- د. اتخاذ قريش أساليب عديدة لمواجهة الدعوة الإسلامية .
- هـ. كان النجاشي ملك الحبشة يتصف بالحكمة والعدل .

### ٤ قارن بين كل مما يلي :

- أ. بيعتي العقبة الأولى والثانية .
- ب. مرحلتي الدعوة السرية والجهرية .

### ٥ أجب عما يلي :

- أ. ما الدروس المستفادة من الهجرة النبوية .
- ب. ما دور السيدة خديجة رضي الله عنها في الدعوة الإسلامية .
- ج. ما رأيك في موقف النجاشي ملك الحبشة من المسلمين .

### الدرس الثالث

## دعائم بناء الدولة الإسلامية

### الوحدة الأولى

#### أولاً : الأنشطة

#### نشاط ( ١ ) : اقرأ وشارك

##### الرسول ﷺ قدوة في العمل

من الحقائق الثابتة أن النبي ﷺ شارك أصحابه العمل والبناء، فكان يحمل الحجارة وينقل اللبن على صدره وكتفيه، ويحضر الأرض بيديه كأى واحد منهم، فكان مثال الحاكم العادل الذي لا يفرق بين رئيس ومرؤوس، أو بين غني وفقير، فالكل سواسية أمام الله، لا فرق بين مسلم وآخر إلا بالتقوى، فقد كانت مشاركة النبي ﷺ في عملية البناء ككل العمال الذين شاركوا فيه، فقد رأى المسلمون النبي ﷺ وقد علتة غبرة، فتقدم أسيد بن حضير ليحمل عن رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أعطني؟ فقال: «اذهب فاحتمل غيره فإنك لست بأفقر إلى الله مني» فقد سمع المسلمون ما يقول النبي ﷺ لصاحبه، فازدادوا نشاطاً واندفاعاً في العمل، وقد تفاعل الصحابة الكرام تفاعلاً عظيماً في البناء وأنشدوا هذا البيت: لئن قعدنا والنبي يعمل لذاك منا العمل المضلل.

• اقترح عنوان للنص السابق.

• عبر بإسلوبك عن مفهوم المشاركة في العمل كما ورد فى النص السابق.

• ما أثر تطبيق الرسول ﷺ المشاركة في العمل على المجتمع ؟

ما دعائم بناء المجتمع الناجح كما فهمت من النص السابق ؟



## ثانياً : التدريبات

### ١ أكمل العبارات التالية:

- أ- من دعائم بناء الدولة في المدينة النبوية.....و.....  
 ب- كان المسجد في عهد الرسول ﷺ مكاناً ل.....، ومدرسة ل.....، ومركزاً لإدارة .....  
 ج- عُرف المهاجرين بخبرتهم العملية في.....

### ٢ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة مع ذكر السبب في

الحالتين .

- أ. أقر الرسول ﷺ وثيقة تؤكد دعائم الدولة تسمى بالصحيفة. ( )  
 ب. كانت الأوضاع في المدينة النبوية قبل دخول الإسلام غير مستقرة يسيطر عليها التوتر. ( )

### ٣ اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين :

- أ- من الأسباب التي دعت الرسول ﷺ للمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار أسباب .....  
 ( دينية- اقتصادية - ثقافية- عسكرية )  
 ب- إن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين يؤكد على مبدأ .....  
 ( نصره المظلوم- المسلمون أمة واحدة- الاستقلال المالي لكل طائفة- الدعم المالي للدفاع عن الدولة مسؤولية الجميع )  
 ج- من الإجراءات التي اتخذها الرسول ﷺ لإقامة نهضة زراعية .....  
 ( إنشاء سوق المدينة - تنظيم الري- إحياء للأرض- جميع ما سبق )

### ٤ برهن على صحة العبارات التالية:

- أ. أرست صحيفة المدينة مبدأ التعايش السلمي مع الآخر.  
 ب. أكدت وثيقة المدينة على حق " حرية الاعتقاد وممارسة الشعائر مكفولة لكل فصائل الشعب " .

### ٥ بم تفسر ..؟

- أ. يعد المسجد النبوي الدعامة الأولى لقيام الدولة الإسلامية.  
 ب. المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.  
 ج. اختيار الرسول ﷺ الهجرة إلى المدينة النبوية.

### ٦ استنتج ..

- المبادئ الخاصة بحقوق الإنسان من صحيفة المدينة النبوية .

## الدرس الرابع

# الأخطار التي واجهت الدولة الإسلامية في المدينة النبوية

## الوحدة الأولى

### أولاً : الأنشطة

#### نشاط ( ١ ) فكر واستنتج

##### نشر الشائعات وأثرها على المجتمع

كان اليهود يتحينون الفرص للنيل من المسلمين والبحث عما يفرق كلمتهم، ومن ذلك استغلالهم - في الأشهر الأولى من الهجرة - لوفاة أحد النقباء الذين بايعوا رسول الله ﷺ بيعة العقبة وهو أبو أمامة "أسعد بن زرارة الأنصاري الخزرجي" ﷺ فعندما أخذته الشوكة، فجاءه رسول الله ﷺ يعوده، فقال: «بئس الميت لليهود - مرتين - سيقولون: لولا دفع عن صاحبه، ولأملك له ضرراً، ولا نفعاً، ولأتم حلن له» فأمر به فكوي بخطين فوق رأسه فمات وفي رواية: فكواه حوران على عنقه فمات، فقال النبي ﷺ: «بئس الميت لليهود، يقولون: قد داواه صاحبه أفلا نفعه»، ولم تكن حادثة أبي أمامة هي الحدث الوحيد الذي أبان الحقد اليهودي على المسلمين، فقد أشاعوا في أول الهجرة أنهم سحروا المسلمين فلا يولد لهم ولد، فتجد شدة الفرحة التي أملت بالمسلمين حيث ولد بينهم أول مولود ذكر من المهاجرين وهو عبد الله بن الزبير ﷺ " .

• ما الهدف من نشر الشائعات والفتن داخل المجتمعات؟

• ما أثر الشائعات على تماسك وهيبة الدولة؟

• ماذا تقترح من أجل القضاء على الشائعات والفتن؟

• ما الدروس المستفادة من هذا النص؟

• بماذا تتصح عند انتشار شائعة ما ؟

• ماذا يحدث للمجتمع الذي ينصاع أفراداه وراء الشائعات والفتن؟

## ثانيًا : التدريبات

### ١ أكمل العبارات التالية:

- أ- تعد غزوة ..... أول معركة كبرى بين المسلمين والروم وحلفائهم من العرب.  
 ب- بنى المنافقون مسجد..... ليكون مركزًا للتآمر والتحريض ضد المسلمين .  
 ج- من الأخطار الخارجية التي واجهت الدولة الإسلامية في المدينة النبوية ..... و.....  
 ٢ ضع علامة ( ✓ ) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة ( ✗ ) أمام العبارة غير الصحيحة مع ذكر السبب في

### الحالتين.

- أ. التزم اليهود بما ورد في الصحيفة " دستور المدينة " . ( )  
 ب. استخدم المنافقون أساليب عدة للنيل من الدولة الإسلامية في المدينة النبوية. ( )  
 ج. نجح الرومان في اقتحام مواقع المسلمين في غزوة مؤتة بسبب كثرتهم. ( )

### ٣ اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

- أ. قامت غزوة بني قينقاع بعد غزوة .....  
 ( أحد - بدر - الخندق - فتح مكة )  
 ب. في غزوة بني قينقاع جعل الرسول ﷺ اللواء في يد .....  
 ( خالد بن الوليد - الحارث بن عمير - حمزة بن عبد المطلب - زيد بن الحارثة )  
 ج. قام ..... حاكم بصرى بقتل مبعوث الرسول ﷺ عام ٦ هـ .  
 ( الحارث بن أبي شمر - شر حبيب بن عمرو - عبد الله بن أبي بن سلول - حُيي بن أخطب )

### ٤ برهن على صحة العبارات التالية:

- أ. استخدم المنافقون عدة أساليب لمواجهة الدولة الإسلامية في المدينة .  
 ب. محاولات اليهود لاغتيال النبي ﷺ .

### ٥ بم تفسر ..؟

- أ. أمر الرسول ﷺ بإحراق مسجد ضرار . ب. حرص الرسول ﷺ على وضع دستور مع اليهود .  
 ج. تُعد غزوة مؤتة أكثر الحروب الدامية في عهد الرسول ﷺ .

### ٦ ماذا كان يحدث إذا ....؟

- أ. نجح تحالف اليهود مع المشركين ضد الدولة الإسلامية .  
 ب. فشلت خطة خالد بن الوليد في غزوة مؤتة .

### ٧ ما النتائج التي ترتبت على ....؟

- أ. فتح مكة . ب. غزوة مؤتة .



## تدريبات عامة على الوحدة الأولى

١ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة مع ذكر السبب في الحالتين:

- أ. يقصد بالمجوسية عبادة النجوم والكواكب. ( )  
 ب. تُعد مدينة قرناو عاصمة مملكة سبأ. ( )  
 ج. كانت الدعوة المكية هي مرحلة التأسيس في الدولة الإسلامية. ( )

٢ بم تفسر...؟

- أ. أهمية دور المرأة في المجتمع العربى قبل الإسلام.  
 ب. ازدهار التجارة في شبه الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام.  
 ج. أمر الرسول ﷺ بإحراق مسجد ضرار.  
 د. سعى اليهود لتشويه صورة الإسلام والرسول ﷺ.

٣ برهن على...:

- أ. أكدت وثيقة المدينة على حق "حماية أهل الذمة والأقليات غير الإسلامية".  
 ب. كان للمسجد دور مهم في بناء الدولة الإسلامية.  
 ج. محاولات المنافقون لشق الصف الإسلامى وضعف هيبة المسلمين.  
 د. الإشاعات تؤدي إلى هدم وتفتيت المجتمع.

٤ ما النتائج التي ترتبت على...؟

- أ. خروج النبي ﷺ في رحلات تجارية.  
 ب. غزوة بنى قينقاع.

٥ لمن تنسب هذه الأعمال...؟

- أ. حاكم البصرى الذى قتل مبعوث الرسول سنة ٦هـ. (.....)  
 ب. أمير من اليمن استعان على ظلم الأحباش بقيصر الروم. (.....)  
 ج. آخر ملوك الغساسنة ساند الروم ضد المسلمين في موقعة اليرموك عام ٦٣٦م. (.....)  
 د. من أشهر الأطباء ولقب بطبيب العرب. (.....)

٦ اقرأ وقارن ثم أجب:

- أ. استنتج أهم المبادئ التي وردت بدستور المدينة وتدعوا للتعايش مع الآخر.  
 ب. ابحث في شبكة المعلومات الدولية عن بعض المبادئ الأخرى بصحيفة المدينة ولم ترد بالنص وتري أهمية تضمينها في الدستور المصري ٢٠١٤م.  
 ج. حدد مبادئ الدستور المصرى التي تتفق مع دستور المدينة.  
 د. قارن بين مبادئ كل من دستور المدينة والدستور المصرى ٢٠١٤م.  
 هـ. اكتب من الصحيفة ما يؤكد على حقوق المواطنة.

### مبادئ دستور المدينة

- التكافل الاجتماعي بين فصائل الشعب.
- احترام أمان المسلم.
- حماية أهل الذمة والأقليات غير الإسلامية.
- الاستقلال المالي لكل طائفة.
- حرية الاعتقاد وممارسة الشعائر
- مكفولة لكل فصائل الشعب.
- الدعم المالي للدفاع عن الدولة مسؤولية الجميع.
- النصح والبر بين المسلمين وأهل الكتاب.
- وجوب نصرة المظلوم، وحق الأمن لكل مواطن.

## الوحدة الثانية

### الدرس الأول

## الدولة الإسلامية عقب وفاة النبي ﷺ

### أولاً : الأنشطة

#### نشاط ( ١ ) اقرأ وأجب

#### العلاقة بين الحاكم والمحكوم

#### ( اختيار الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه )

في أثناء مرض أبي بكر عاده الناس من أصحاب رسول الله ﷺ ، فقال لهم: "إنه قد نزل بي ما ترون، ولا أظنني إلا لمأتي، وقد أطلق أيمانكم من بيعتي وحل عنكم عقدتي، ورد عليكم أمركم، فأمرؤا عليكم من أحببتهم فإنكم إن أمرتم عليكم في حياة مني كان أجدر أن لا تختلفوا بعدى، فقاموا في ذلك وخلوا عنه، فلم تستقيم لهم، فقالوا: لا أراء لنا يا خليفة رسول الله ﷺ ، قال: فلعلمكم تختلفون، قالوا: لا ، قال: فعليكم عهد الله على الرضا؟ قالوا: نعم، قال: فأمهلونى أنظر لله ولدينه ولعباده، فأرسل أبو بكر إلى عثمان، فقال: أشر علىّ يا رجل، والله إنك عندي لها لأهل وموضع، فقال عثمان: عمر، فقال: اكتب فكتب حتى انتهى إلى الاسم فغشي عليه، ثم أفاق، فقال: أكتب عمر".

وقال أبو بكر: "أترضون بما استخلفت عليكم؟ فإنني ما استخلفت عليكم ذا قرابة، وإنّي قد استخلفت عليكم عمر فاسمعوا له وأطيعوا، فإنني والله ما ألوتمن جهد الرأي"، فردّ الناس: "سمعنا وأطعنا". ثم أحضر أبو بكر عمر وقال له: "إنّي قد استخلفتك على أصحاب رسول الله ﷺ ، ثم أوصاه بتقوى الله، وخطب فيه خطبة قدّم له فيها الكثير من الوصايا والنصائح.

• ما سمات الحاكم التي وردت في النص السابق؟

• ما علاقة الحاكم بالمحكوم كما فهمت من النص؟

• ما الدروس المستفادة من النص؟

• ما المعايير التي يتم على ضوءها اختيار الحاكم؟

## نشاط (٢): إقرأ وحلل

- إليك بعض آراء المستشرقين عن الفتوحات الإسلامية إقرأها ثم استنتج:

<p><b>ويقول دوابر:</b>  "إن العرب عاملوا اليهود في الأندلس أحسن معاملة. وعندما طرد النصارى العرب من الأندلس لم يطبقوا إبقاء اليهود، فدبروا لهم تهماً، وأحرقوا عشرة آلاف يهودي في مدى عشر سنوات"</p>	<p><b>ويعترف المستشرق هو توماس آرنولد - في كتابه (الدعوة إلى الإسلام)</b>  "بأن القبائل النصرانية اعتنقت الإسلام عن اختيار وإرادة حرة، ويذكر أن النصارى كتبوا إلى المسلمين العرب يقولون لهم: "يا معشر المسلمين أنتم أحب إلينا من الروم، وإن كانوا على ديننا، أنتم أرأف بنا وأنف عن ظلمنا وأحسن ولاية علينا".</p>	<p><b>يقول المستشرق روبنسون:</b>  "إن أتباع محمد وحدهم هم الذين جمعوا بين معاملة الأجانب بالحسنى، وبين محبتهم لنشر دينهم، وكان من أثرهذه لمعاملة الحسنة أن انتشر الإسلام بسرعة، وعلا قدر رجاله الفاتحين بين الأمم المغلوبة، وأدت هذه المعاملة إلى انحسار ظل النصرانية عن شمالي إفريقيا"</p>
---	--	---

- ما رأيك في المنهج الذى سار عليه المسلمون فى فتوحاتهم؟

.....

.....

- على ما يدل اتفاق المستشرقين الثلاث بشأن الفتوحات الإسلامية؟

.....

.....

- ما أوجه الاختلاف بين الفتوحات الإسلامية والاحتلال والاستعمار؟

.....

.....



## ثانيًا : التدريبات

### ١ أكمل العبارات التالية:

- أ. من أشد التحديات التي واجهت الدولة الإسلامية عقب وفاة النبي ﷺ .....
- ب. كانت بيعة أهل السقيفة أول حدث تاريخي تولد عنه نظام .....
- ج. كان المسلمون يخشون من يقاتلونهم بين أمور ثلاثة هي ..... و ..... و .....

### ٢ ضع علامة ( ✓ ) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة ( ✗ ) أمام العبارة غير الصحيحة مع ذكر السبب في الحالتين .

- أ. كانت الهدف الرئيس للفتوحات الإسلامية إعلاء كلمة الله ، ونشر الإسلام. ( )
- ب. أخذ أبو بكر الصديق بما أشار عليه الصحابة في أمر المرتدين بتركهم حتى يتمكن الإيمان من قلوبهم. ( )

### ٣ اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين :

- أ. من وصايا النبي ﷺ وخلفائه من بعده لا .....  
( تقتلوا شيخاً - تقربوا رهباناً - تهدموا بيئاً - جميع ما سبق )
- ب. اتفق الرأي في اجتماع السقيفة بين المهاجرين والأنصار على اختيار ..... خليفة لرسول الله ﷺ .  
( سعد بن عباد - عمر بن خطاب - أبو عبيدة عامر بن الجراح - أبو بكر الصديق )
- ج. أرسل أبو بكر الصديق جيوش لمحاربة المرتدين وجعل القيادة العامة لألوية الجيش لـ .....  
( شرحبيل بن حسنة - عكرمة بن أبي جهل - عمرو بن العاص - خالد بن الوليد )

### ٤ بم تفسر...؟

- أ. إصرار أبي بكر الصديق على محاربة المرتدين.
- ب. بيعة المسلمين لأبي بكر الصديق بالخلافة.

### ٥ برهن على صحة العبارات التالية:

- أ. من مبادئ وقوانين الفتح الإسلامي الرحمة والعدل والمساواة بين البشر.
- ب. تختلف أهداف الفتوحات الإسلامية عن أهداف الاحتلال والاستعمار.
- ج. يُعد عصر الخلفاء الراشدين أكثر عصور الدولة الإسلامية أهمية بعد عصر النبي ﷺ .

### ٦ ماذا كان يحدث إذا لم ....؟

- أ. يحارب أبو بكر الصديق رضى الله عنه المرتدين .
- ب. يتفق المسلمين في اجتماع سقيفة بنى ساعدة على من يخلف الرسول ﷺ .

## الدرس الثاني الفتوحات الإسلامية في عصر الخلفاء الراشدين

### الوحدة الثانية

#### أولاً : الأنشطة

#### نشاط ( ١ ) : اقرأ واستنتج

##### براعة قائد

لقد رسم خالد بن الوليد خطة حربية جديدة وهي تقسيم الجند إلى ستة وثلاثين كردوساً، كل كردوس (كتيبة) ألف رجل وجعل عليهم أميراً يتولى قيادتهم، وجعل أبو عبيدة رضي الله عنه، على القلب، وعلى اليمين عمرو بن العاص، ومعه شرحبيل بن حسنة، وعلى الميسرة يزيد بن أبي سفيان، وكان هو على رأس جيش المسلمين في اليرموك، ولم يلبث الفريقان أن اشتبكوا في قتال ضار انتهى بانتصار المسلمين نصراً مؤزراً، وانهزام الروم الذين أخذوا في الفرار من المعركة، ولما بلغ هرقل بهذا الانتصار قال: "عليك يا سورية السلام، سلام مودع، ونعم البلد هذا للعدو".

أ. ما النتائج التي ترتبت على خطة خالد بن الوليد الحربية ؟

.....

.....

.....

.....

.....

ب. ما الدروس المستفادة من خطة وأحداث معركة اليرموك ؟

.....

.....

.....

.....

.....

## نشاط (٢) : فيلم تسجيلي

بالتعاون مع معلمك قم بإعداد فيلمًا تسجيليًا تاريخيًا باستخدام برنامج (Movie Maker) عن فتح بيت المقدس بحيث يتضمن أسباب الفتح وأحداثه وأهم نتائجه، ثم عرضه على زملائك بحجرة الوسائط المتعددة.

يمكنك اتباع الخطوات التالية:

- افتح قائمة start
- أضغط على all programs
- أبحث عن برنامج moviemaker windows live
- تظهر لك الشاشة الافتتاحية للبرنامج
- اختر من شريط القوائم menu bar أيقونة home
- ثم اختر أيقونة add videos and photos
- أضغط على هذه الأيقونة ضغطة واحدة على الجانب الأيسر
- يتم إدخالك على جهازك لتختار منه الصور أو الفيديوهات المرغوب إضافتها
- أضغط على الصورة المرغوبة فتظهر لك في الجزء المخصص داخل برنامج moviemaker windows live
- تقوم بنفس الخطوة مع كل الصور والفيديوهات المرغوبة
- لعمل تأثيرات مختلفة على الصور
- اختر من من شريط القوائم menu bar أيقونة animation
- أضغط عليها ضغطة واحدة بالجانب الأيسر، فتظهر لك عدة تأثيرات اختر منها ما ترغب
- لإضافة أصوات على الفيديو
- اختر من من شريط القوائم menu bar أيقونة home
- اختر أيقونة add music
- بالضغطة عليها ضغطة واحدة من الجانب الأيسر
- يتم إدخالك على جهازك لتختار منه الأصوات المطلوب إضافتها
- أضغط على الصوت المرغوب فيتم إضافته على الفيديو الذي قمت بإعداده مسبقاً.
- لحفظ الملف يتم الضغطة على ctrl+s
- لعمل معاينة ومشاهدة الفيديو كامل، نختار من شريط القوائم ( menu bar ) أيقونة view
- ثم اختر preview full screen
- يظهر لك كل ما تم إضافته من صور وفيديوهات
- توجد أسهم للتحرك للأمام أو للخلف



## ثانياً : التدريبات

### ١ أكمل العبارات التالية:

- أ. تُعد معركة ..... أول المعارك بين المسلمين العرب وبين الروم على أرض الشام.  
 ب. بعد هزيمة القائد البيزنطي الأرطوبون في ..... تقهر بجنوده إلى بيت المقدس  
 ج. تمكن عبد الله بن سعد من فتح ..... عام ٣١هـ وعقد مع أهلها صلحاً عُرف باتفاق البقظ.

### ٢ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (x) أمام العبارة غير الصحيحة مع ذكر

#### السبب في الحالتين.

- أ. كاد الروم أن ينتصروا لولا نجدة خالد التي ساهمت في إتمام فتح دمشق . ( )  
 ب. تتمتع مدينة الأبلّة بأهميتها الاستراتيجية. ( )  
 ج. صلى عمر بن الخطاب ﷺ بكنيسة القيامة حينما أدركته الصلاة وهو فيها. ( )

### ٣ اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

- أ. التقى جيش عبد الله بن سعد بجيش جريجوريوس حاكم إفريقية في ..... عام ٢٧هـ  
 (برقة - دمشق - سبيلة - طبرستان)  
 ب. بدأت فتوحات بلاد العراق بإرسال القائد .... إلى الكوفة بالعراق.  
 (سعد بن أبي وقاص - المثنى بن حارثة - خالد بن الوليد - عبد الله بن عامر)  
 ج. من أهم المعارك التي انتصر فيها المسلمون بقيادة سعد بن أبي وقاص على الفرس معركة .....  
 ( القادسية - البويب - الري - عربة )

### ٤ بم تفسر....؟

- أ. اهتمام عمرو بن العاص بفتح برقة.  
 ب. أمر عمر بن الخطاب بتجريد الجيوش لفتح الامبراطورية الساسانية.  
 ج. استئذان عبد الله بن سعد بن أبي السرح من عثمان بن عفان ﷺ لفتح إفريقية.

### ٥ قارن بين:

موقعي أجنادين والقادسية من حيث: السنة، الأطراف المشاركة، أهم النتائج.

### ٦ ما النتائج التي ترتبت على كل مما يلي.....؟

- أ. فتح نهاوند.  
 ب. فتح سبيلة.

### ٧ رتب الأحداث التالية ترتيباً زمنياً من الأقدم إلى الأحدث.

( غزوة قبرص - فتح بيت المقدس - موقعة نهاوند - فتح دمشق - غزوة طبرستان ).

الوحدة  
الثانيةالدرس الثالث  
الفتوحات الإسلامية في عصر  
الدولة الأموية

## أولاً : الأنشطة

## نشاط (١) اقرأ وحل :

## حوار رسول قتيبة بن مسلم وملك الصين

"لما أرسل قتيبة رسوله إلى ملك الصين فدخل ومن معه في ثلاث أيام بملايس مختلفة، ففى اليوم الأول ارتدوا ثياباً بيضاءً تحتها الغلائل النعال، واليوم الثانى ارتدوا الوشي والعمائم الخز والمطارف، وفى اليوم الثالث شدوا سلاحهم وارتدوا البيض والمغافر".

فلما أمسى ملك الصين بعث إليهم أن ابعثوا إلى زعيمكم فبعثوا إليه هبيرة فقال له: "قد رأيتم ملكي وأنه ليس أحد منعكم مني وأنتم في يدي بمنزلة البيضة في كفي وإني سائلكم عن أمر فأني لم تصدقوني قتلتمكم. قال: سل.

قال: "لم صنعتم بزيكم الأول اليوم الأول والثاني والثالث ما صنعتم؟". قال هبيرة: "أما زيننا الأول فلباسنا في أهلنا والثاني فزيننا إذا أمنا أمراءنا والثالث فزيننا لعدونا". قال: "ما أحسن ما دبرتم دهركم فقولوا لصاحبكم ينصرف فإني قد عرفت قلة أصحابه وإلا بعثت إليكم من يهلككم".

فقال له هبيرة: "كيف يكون قليل الأصحاب من أول خيله في بلادك وآخرها في منابت الزيتون؟ و أما تخويفك إيانا بالقتل فإن لنا آجالاً إذا حضرت فأكرمها القتل ولسنا نكرهه ولا نخافه وقد حلف أن لا ينصرف حتى يطاء أرضكم ويختتم ملوككم ويعطى الجزية".

أعادت هذه المقالة ملك الصين إلى صوابه فاعتدل في كلامه وقال لهبيرة: فما الذي يرضي صاحبكم؟ قال: إنه قد حلف ألا ينصرف حتى يطاء أرضكم، ويختتم ملوككم، ويعطى الجزية. قال: فإننا نخرجه من يمينه ونبعث تراب أرضنا فيطأه ونبعث إليه ببعض أبنائنا فيختهم ونبعث إليه بجزية يرضاهها فبعث إليه بهدية وأربعة غلمان من أبناء ملوكهم ثم أجازهم فأحسن قدموا على قتيبة فقبل قتيبة الجزية وختم الغلمان ووردهم ووطئ التراب".

• ما تفسيرك لدخول المسلمين على ملك الصين فى هيئات مختلفة ؟

• على ما يدل إصرار المسلمين على الدخول فى الحرب ؟

• برهن على فطنة ملك الصين كما فهمت من النص.

• ماذا كان يحدث إذا لم يوافق ملك الصين على الصلح ؟

## ثانياً : التدريبات

### ١ أكمل العبارات التالية :

- أ. أنشأ معاوية بن أبي سفيان ما عُرف بنظام ..... و ..... لاستطلاع بلاد العدو.  
 ب. تمكن المسلمون بقيادة ..... من فتح النصف الجنوبي لفرنسا من الشرق إلى الغرب.  
 ج. نجح القائد ..... فتح خوارزم عام ( ٩٣هـ - ٧١١م ).

### ٢ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (x) أمام العبارة غير الصحيحة مع ذكر السبب في الحالتين :

- أ. كان الموقع الجغرافي والأسوار الضخمة من أسباب فشل المسلمين في حصار مدينة القسطنطينية. ( )  
 ب. انتصر القوط على المسلمين في معركة جبل طارق ٩٢هـ. ( )  
 ج. توقفت الفتوحات الإسلامية في عهد علي بن أبي طالب ومع خلافة معاوية بن سفيان عادت من جديد. ( )

### ٣ اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين :

- أ. خرج محمد بن القاسم الثقفي في ( ٨٩هـ - ٧٠٧م ) بجيش كبير لفتح بلاد...  
 ( الأندلس - الفرنجة - المغرب - السند )  
 ب. أغار على إسبانيا في أوائل القرن ... الميلادي قبائل القوط الغربيين.  
 ( الثالث - الخامس - السادس - الثامن )  
 ج. شهدت بلاد ما وراء النهر أقصى نشاط للفتوحات الإسلامية في عهد...  
 ( قتيبة بن مسلم - موسى بن نصير - عبد الملك بن مروان - يزيد بن المهلب )

### ٤ بم تفسر...؟

- أ. فشل المسلمين في حصار مدينة القسطنطينية.  
 ب. ازدياد مكانة محمد بن القاسم في نفوس المسلمين.  
 ج. إنشاء نظام الصوائف والشواتي.

### ٥ ما النتائج التي ترقبت على.....؟

- أ. مقتل داهر ملك السند.  
 ب. سقوط مدينة قرطاجنة.  
 ج. فتح المسلمون لبلاد الغرب الإسلامي.

### ٦ برهن على صحة العبارات التالية :

- أ. حكمة ملك الصين في تجنب الصدام مع المسلمين.  
 ب. اهتمام عبد الملك بن مروان بالنظام الحربي (الجيش).



الوحدة  
الثانية

الدرس الرابع  
الفتوحات الإسلامية في عصر  
الدولة العباسية

أولاً : الأنشطة

نشاط (١) : اقرأ واستنتج

وامعتصماه

"وَبَلَغَهُ أَنَّ امْرَأَةً هَاشِمِيَّةً صَاحَتْ، وَهِيَ أَسِيرَةٌ فِي أَيْدِي الرُّومِ: وَأَمْعَتَصَمَاهُ! فَأَجَابَهَا وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى سَرِيرِهِ: لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ! وَنَهَضَ مِنْ سَاعَتِهِ، وَصَاحَ فِي قَصْرِهِ: النَّفِيرُ النَّفِيرُ، ثُمَّ رَكَبَ دَابَّتَهُ، وَسَمَطَ خَلْفَهُ شِكَالاً، وَسَكَّةَ حَدِيدٍ، وَحَقِيبَةً فِيهَا زَادُهُ، فَلَمْ يُمْكِنَهُ الْمَسِيرُ إِلَّا بَعْدَ التَّعَبَةِ وَجَمْعِ الْعَسَاكِرِ، فَجَلَسَ فِي دَارِ الْعَامَّةِ، وَأَحْضَرَ قَاضِي بَغْدَادَ، وَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ، وَشُعْبَةَ بْنُ سَهْلٍ، وَمَعَهُمَا ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعَدَالَةِ، فَأَشْهَدَهُمْ عَلَى مَا وَقَفَ مِنَ الضِّيَاعِ، فَجَعَلَ ثَلَاثًا لَوَلَدِهِ، وَثَلَاثًا لِلَّهِ تَعَالَى، وَثَلَاثًا لِمَوَالِيهِ."

- ما الأفكار الرئيسة التي وردت في النص السابق؟

- برهن على قوة المعتصم في مواجهة ثيوفيل.

نشاط (٢) : ابحث وسجل

استعن بشبكة المعلومات الدولية واجمع معلومات عن المسؤولية المجتمعية، ثم سجلها في ورقة العمل التالية:

مسؤولية حاكم

- ماهية المسؤولية المجتمعية .

- ما علاقة المسؤولية المجتمعية بالروابط الإنسانية؟

- وضع المسؤولية المجتمعية للحاكم تجاه شعبه.

- ماذا يحدث إذا غابت المسؤولية المجتمعية في الدولة؟

- ماذا الآثار المترتبة على تحمل الأفراد مسؤوليتهم الاجتماعية تجاه وطنهم؟

## ثانيًا : التدريبات

### ١ أكمل العبارات التالية:

- أ. في عهد زيادة الله الأغلبى تم فتح..... على يد القائد "أسد بن الفرات".  
 ب. استطاع "طاهر بن الحسين" القضاء على أتباع..... من الفرس .  
 ج. تُنسب الدولة السامانية إلى.....

### ٢ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (x) أمام العبارة غير الصحيحة مع ذكر السبب فى الحالتين:

- أ. رفض الخلفاء العباسيون سياسة تبادل الأسرى في أثناء حروبهم مع أعدائهم البيزنطيين. ( )  
 ب. ألغى الخلفاء العباسيون نظام الصوائف والشواتي. ( )  
 ج. تصدى الخلفاء بقوة للبيزنطيين عندما حاول الأباطرة مساندة أعداء الدولة. ( )

### ٣ اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

- أ. يُعد الخليفة ..... أول من وضع أساس النظام الثغري .  
 ( المنصور- الهادي- المستعصم- الرشيد )  
 ب. يُعد "شهاب الدين" من أشهر ملوك الدولة.....  
 ( الطاهرية- الغورية- الغزنوية- الصفارية )  
 ج. خرج الخليفة ..... بنفسه لتأديب نقفور لامتناعه عن دفع الجزية  
 ( المعتصم- هارون الرشيد- المهدي- المنصور )

### ٤ بم تفسر ...؟

- أ. عداء الدولة العباسية للدولة البيزنطية .  
 ب. عدم قدرة الروم على اختراق منطقة الثغور.  
 ج. طلبت "إيرين" الصلح من المسلمين.

### ٥ ما النتائج التى ترقبت على ....؟

- أ. سقوط الدولة الأموية.  
 ب. الفتح الإسلامى بلاد الهند.

### ٦ برهن على صحة العبارات التالية....:

- أ. أبلى "الحسن بن قحطبة" بلاءً حسنًا فى أرض الروم .  
 ب. الصلح بين إيرين والمسلمين.

## تدريبات عامة على الوحدة الثانية

١ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة مع ذكر السبب في

الحالتين:

- أ. انتشر الإسلام بحد السيف. ( )  
 ب. يُعد فتح النهاوند من الفتوح الفاصلة التي أنهت الدولة الفارسية. ( )  
 ج. انتصر المسلمون على البربر البتر في جبال أوراس. ( )

٢ بم تفسر ...؟

- أ. توقف الفتوحات الإسلامية بعد مقتل عثمان رضي الله عنه.  
 ب. نجاح الغزنويين في ضم العديد من المدن والأقاليم.  
 ج. استمرار سيطرة العباسيين على إقليم آسيا الصغرى.

٣ برهن على صحة العبارات التالية ... :

- أ. يُعد عصر الخلفاء الراشدين أكثر عصور الدولة الإسلامية أهمية بعد عصر النبي صلى الله عليه وسلم.  
 ب. أمر عمر بن الخطاب بتجريد الجيوش لفتح الإمبراطورية الساسانية.

٤ ما النتائج التي ترقبت على ...؟

- أ. مقتل داهر ملك السند.  
 ب. سقوط مدينة قرطاجنة.  
 ج. فتح بيت المقدس.

٥ رتب الأحداث التالية :

(فتح اليرموك - فتح الحيرة - فتح سبيلة - فتح أجنادين - فتح خراسان)

٦ لمن تنتسب هذه العبارة ...؟

- أ. وضع خطة عسكرية أدت للانتصار في غزوة مؤتة. (.....)  
 ب. قام بمخاطبة قائد الفرس يوضح له هدف الإسلام. (.....)  
 ج. قام بفتح خوارزم عام ٩٣هـ. (.....)



## الدرس الأول

# مصر من الفتح الإسلامي حتى قيام الدولة المستقلة

## الوحدة الثالثة

### أولاً : الأنشطة

#### النشاط (١): لاحظ واستنتج

من خلال الخريطة التي أمامك واستنتج ما يلي:

- المناطق التي سار فيها الجيش العربي أثناء الفتح .
- أكثر المعارك أهمية أثناء الفتح .
- آخر معاقل الروم في مصر.



#### من خلال الفقرة المقابلة ناقش واستنتج:-

- عوامل انتشار اللغة العربية .
- عوامل انتشار الإسلام .
- العلاقة بين انتشار اللغة العربية وحركة تعريب الدواوين ؟
- ما رأيك في العبارة الآتية " قد تعرب المصريون وتمصر العرب " .

#### النشاط (٢): اقرأ وحل

##### انتشار الإسلام واللغة العربية في مصر

بدأ الإسلام و اللغة العربية في مصر تنتشران أول الأمر ببطء وزاد انتشارهم مع الإختلاط وانتقال قبائل عربية إلى مصر في زمن الخليفة هشام بن عبد الملك، وقد ساعد وجود العرب في القرى واشتغالهم في الزراعة على الاختلاط بالأهالي وانتشار الإسلام في مصر، ومع انتشار الدين الإسلامي انتشرت اللغة العربية حتى يتمكن المسلم من قراءة القرآن وأداء الصلاة، ومع اتجاه عبد الملك بن مروان إلى صبغ الدولة بصبغة عربية وتعريب الدواوين والاعتماد على الموظفين من العرب أو الذين يتقنون العربية من أهل البلاد المفتوحة أدى إلى نشر اللغة العربية في جميع المدن والقرى المصرية وأصبحت لغة الإدارة والحكم، ولم ينتشر الإسلام في قرى مصر إلا بعد المائة من تاريخ الهجرة حتى إمارة أحمد بن طولون على مصر سنة ٢٥٤هـ، كان أكثر مسيحيو مصر قد تحولوا إلى الإسلام، وصار المسلمون يكونون الأغلبية العظمى وبمرور الوقت ترك العرب الانتساب إلى قبائلهم والافتخار بأصولهم والانتساب إلى الجهة أو الإقليم الذي عاشوا فيه وهذا يدل علي أنه في القرن الثالث الهجري أصبح العرب في مصر لا يتميزون عن أهل البلاد مما قوى عروبة مصر، وكما قالت "د. سيدة الكاشف" " قد تعرب المصريون وتمصر العرب " .

## ثانيًا : التدريبات

### ١ اختر الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس :

- أ. أول المدن التي دخلها المسلمون في مصر هي مدينة .....
- ( بلبيس - أم دنين - العريش - حصن بابليون )
- ب. تفاوض مع المقوقس بعد معركة حصن بابليون الصحابي الجليل .....
- ( الزبير بن العوام - المقداد بن عمرو - عبادة بن الصامت - مسلمة بن مخلد )
- ج. أشهر ولاية مصر في العصر الأموي .....
- ( عمرو بن العاص - عبدالله بن سعد - عبدالعزيز بن مروان - عقبة بن نافع )

### ٢ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة مع ذكر السبب في

#### الحالتين .

- أ. فكر المسلمون في نشر الإسلام في مصر منذ عهد النبي ﷺ . ( )
- ب. وافق المقوقس علي الصلح مع عمرو بن العاص بعد معركة حصن بابليون مباشرة . ( )
- ج. كانت الولاية في مصر مقتصرة على العرب في العصر الأموي . ( )

### ٣ بم تفسر ... ؟

- أ. فتح المسلمون لمصر.
- ب. رحب المصريون بالفتح الإسلامي.
- ج. كثرة تغير ولاية مصر في العصر العباسي .

### ٤ علام تدل المواقف التالية ... ؟

- أ. إصرار المسلمون على أن يكون المفاوض للروم هو عبادة بن الصامت.
- ب. سلك عمرو بن العاص في طريقه الجانب الصحراوي.

### ٥ ما النتائج التي تترتب على ... ؟

- أ. مؤتمر الجابية بالنسبة لمصر.
- ب. ضعف الخلافة العباسية على النظام السياسي.

### ٦ ما رأيك في .... ؟

- أ. صلح الإسكندرية.
- ب. بناء عاصمة جديدة وهي الفسطاط.

الوحدة  
الثالثة

الدرس الثاني  
مصر في عصري  
الطولونيين والإخشيديين

أولاً : الأنشطة

نشاط (١): اقرأ واستنتج

نفوذ الولاة

شهدت الفترة الأولى من العصر العباسي الثاني ظهور الدول المستقلة، بعد أن ضعفت قبضة الخلافة، فانفلت الأمر من أيديهم إلى قوادهم الأتراك الذين كانت الدولة تستعين بهم في تسيير أمورهم وقيادة جيوشها، وظهر منهم شخصيات كبيرة استأثرت بالأمر دون الخليفة الشرعي، وتدخلت في تعيين الخلفاء وعزلهم. ولذلك لم يكن غريباً أن يستأثر بعض الولاة بما تحت أيديهم، ويُنشئوا دولاً مستقلة وإن ظل ولاؤهم للخلافة ويحكموا من خلالها، لكن النفوذ الفعلي في الولاية كان لحكامها لا للخليفة العباسي .

أ. ما عوامل ظهور الدول المستقلة ؟

ب. ما مظاهر سيطرة الأتراك على الحكم العباسي ؟

ج. ما أشهر الدول المستقلة في الجزء الغربي من العالم الإسلامي ؟

د. في رأيك : متى يمكن ان تكون فكرة الدولة المستقلة عن الخلافة مقبولة ومتى يمكن أن ترفضها ؟

نشاط (٢): اقرأ وحلل

اقرأ النص المقابل ثم أجب

أ. ما مظاهر حب أحمد بن طولون للشعب المصري ؟

ب. لماذا حزن المصريون على وفاة ابن طولون ؟

ج. ما رأيك في قول المؤرخ " أبو المحاسن " ؟

د. ماذا تعلمت من شخصية أحمد بن طولون ؟

يقول المؤرخ البلوي في أحمد بن طولون:  
"وأما إشفاه على أهل مصر فكان يزيد على كل  
إشفاق، حتى إنه كان يجوز إشفاق الوالد على ولده،  
يحوطهم، ويرعى أحوالهم ومصالحهم، ويدفع كل  
مكروه عنهم"  
ولذلك عندما مات أحمد بن طولون شعر المصريون  
بالحزن والحسرة، وبقيت ذكراه ماثلة في أذهانهم.  
ويشير المؤرخ أبو المحاسن إلى أن تلك الدولة كانت  
من " غرر الدول، وأيامهم من محاسن الأيام "



## ثانياً : التدريبات

### ١ اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس :

- أ. انتصر خمارويه على عامل الجزيرة والموصل .....  
( محمد بن سليمان - إسحاق بن كندا - الربيع بن سليمان - بايكياك )
- ب. أكبر المساجد الإسلامية .....  
( عمرو بن العاص - أحمد بن طولون - العسكر - الأزهر )
- ج. تولى كافور الإخشيدي الوصاية على .....  
( جيش - أبو موسي بن هارون - أنوجور - عبيد الله بن طغج )

### ٢ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة مع ذكر السبب في

#### الحالتين .

- أ. يرجع أصل أحمد بن طولون إلى الفرس . ( )
- ب. أسقط الدولة الطولونية محمد بن سليمان. ( )
- ج. أنهت الدولة الفاطمية حكم الإخشيديين في مصر . ( )

### ٣ بم تفسر ...؟

- أ. سقوط الدولة الطولونية .
- ب. شهرة محمد بن طغج الإخشيد لدي العباسيين.
- ج. سقوط الدولة الإخشيدية .

### ٤ اثبت بالأدلة صحة ما يأتي :

- أ. ساهمت عوامل متعددة في قيام الدولة الطولونية .
- ب. ازدهرت الصناعة في عصر الدولة الإخشيدية.

### ٥ لمن تنسب العمال الآتية....؟

- أ. أنشأ مدينة القطائع .
- ب. أسقط الدولة الطولونية.

### ٦ ماذا كان يحدث اذا ....؟

- أ. استمر الخلاف بين الطولونيين والدولة العباسية في عصر خمارويه.
- ب. استمرت قوة الدولة الإخشيدية .

### ٧ ما ذا تقول لكل من .....

- أ. أحمد بن طولون عندما أنشأ اليممارستان .
- ب. الإخشيد عندما تصدى للفاطميين ومنعهم من دخول مصر ٣٠٢ هـ.

الدرس الثالث

مصر في عصر الفاطميين

الوحدة  
الثالثة

أولاً : الأنشطة

نشاط (١) : فكر عبر

أكتب مقالاً قصيراً عن أهم مظاهر الحضارة في مصر الفاطمية.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

نشاط (٢) : فكر واقترح

على ضوء دراستك لعصر المستنصر وما مرت به مصر أواخر عصره من أزمة اقتصادية، تخير أحد الأزمات الاقتصادية التي تواجهنا اليوم وشرح أسبابها ومقترحاتك لإدارتها.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

## ثانيًا : التدريبات

### ١ أكمل العبارات التالية:

- أ. نجح الخليفة..... في بسط نفوذه وإمامته على المغرب ومصر والشام حتى حلب والحرمين.  
 ب. كان للمرأة دورًا سياسيًا مهمًا في مصر الفاطمية من أمثلة ذلك دور.....  
 ج. مرت الدولة الفاطمية في مصر بثلاث مراحل هي مرحلة ..... و..... و.....

### ٢ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة مع ذكر السبب في

#### الحالتين .

- أ. تُعد حملة القائد جوهر الصقلي الأولى من نوعها حيث أصبحت مصر بموجبها تابعة للفاطميين. ( )  
 ب. يُعد بداية عصر المستعلي بالله من أهم الفترات السياسية وأكثرها ازدهارًا في تاريخ مصر الإسلامي. ( )  
 ج. ازدهرت الصناعة المصرية في العصر الفاطمي. ( )

### ٣ اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس :

- أ. نجح الخليفة ..... في هزيمة القرامطة واهتم بالشام وحارب البيزنطيين في حلب.  
 ( المستنصر بالله - المعز لدين الله - الحاكم بأمر الله - العزيز بالله )  
 ب. أسس..... مدينة القاهرة.  
 ( المعز لدين الله - جوهر الصقلي - صلاح الدين الأيوبي - أبي القاسم علي الجرجاني )  
 ج. من أشهر المؤرخين في العصر الفاطمي ..... ومن مؤلفاته كتاب تاريخ مصر.  
 ( الحسن بن زولاق المصري - المسيحي - أبو الحسن علي بن رضوان - جابر بن حيان )

### ٤ بم تفسر ...؟

- أ. ازدهار العلوم في مصر زمن الفاطميين.  
 ب. قيام الدولة الفاطمية في مصر.  
 ج. ازدهار الصناعة المصرية في العصر الفاطمي.  
 د. ضعف وانهايار الدولة الفاطمية في مصر.  
 هـ. يعد عصر الحاكم بأمر الله من العصور التي اتسمت بالقوة.

### ٥ برهن على :

- أ. دور المرأة السياسي في العصر الفاطمي.  
 ب. حملة القائد جوهر الصقلي على مصر لم تكن الأولى من نوعها.  
 ج. اهتمام الفاطميين بمصر بعلم الفلك.  
 د. ازدهار حركة الإنشاء والتعمير في عصر العزيز بالله أبو منصور نزار.  
 هـ. تمتع الفلاح المصري بالعديد من الحقوق في العصر الفاطمي.  
 و. كانت مدينة الفسطاط من أهم المراكز التجارية في مصر الفاطمية.

### ٦ ما النتائج التي ترتبت على...؟

- أ. الصراع بين شاور ودرغام.  
 ب. سقوط الدولة الفاطمية في مصر.



الدرس الرابع

مصر في عصري الأيوبيين والمماليك

الوحدة  
الثالثة

أولاً : الأنشطة

نشاط (١) : اقرأ وسجل

"صفات قائد"

"بعكس الصليبيين نفذ صلاح الدين وعوده بشرف وبشعور إنساني، وبروح فروسية، مما أثار إعجاب المؤرخين اللاتينيين الذين سردوا أحداث تلك الفترة.... ويستطرد "غروسيه": طلب بعض المسلمين من صلاح الدين هدم أديرة المسيحيين وتدمير كنيسة القيامة بهدف إلغاء حج المسيحيين، فصدّهم عن ذلك بكلمة منه، قال: لماذا الهدم والتدمير، طالما أن هدف عبادتهم هو مكان الصليب والقبر المقدس، وليس البناء الخارجي؟ وحتى لو سويت الأبنية بالأرض، فإن مختلف الطوائف المسيحية لن تتخلى عن السعي للوصول إلى هذا المكان، لنفعل إذن كما فعل الخليفة عمر الذي احتفظ بهذه الأبنية عندما فتح القدس في السنوات الأولى للإسلام.

• مواقف عمر بن الخطاب - الصليبيين - صلاح الدين من مدينة القدس.

• صفات القائد صلاح الدين :  
• ما رأيك في موقف صلاح الدين :

نشاط (٢) : اقرأ وحل

• المراحل الأساسية في تربية المماليك .

• أنواع العلوم التي يدرسها المماليك .

• أثر التربية في تكوين المماليك.

• العلاقة بين طريقة تربية المماليك وإنجازاتهم العسكرية في مواجهة المغول والصليبيين .

تربية المماليك

يشرح لنا المقرئ كيف كان يتربى المملوك الصغير الذي يُشترى وهو ما زال في طفولته المبكرة، فيقول: "إن أول المراحل في حياة المملوك هي أن يتعلم اللغة العربية قراءة وكتابة، ثم بعد ذلك يُدفع إلى من يعلمه القرآن الكريم، ثم يبدأ في تعلم مبادئ الفقه الإسلامي، وآداب الشريعة الإسلامية، ويهتم جداً بتدريبه على الصلاة، وكذلك على الأذكار النبوية، ويُراقب المملوك مراقبة شديدة من مؤدبيه ومعلميه، فإذا ارتكب خطأ يمس الآداب الإسلامية نُبه إلى ذلك، ثم عوقب". ثم إذا وصل المملوك بعد ذلك إلى سن البلوغ جاء معلمو الفروسية ومدربو القتال فيعلمونهم فنون الحرب والقتال وركوب الخيل والرمي بالسهام والضرب بالسيوف، حتى يصلوا إلى مستويات عالية جداً في المهارة القتالية، والقوة البدنية، والقدرة على تحمل المشاق والصعاب. ثم يتدربون بعد ذلك على أمور القيادة والإدارة ووضع الخطط الحربية.

## ثانيًا : التدريبات

### ١ اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس :

- أ. اتجهت الحملات الصليبية الأولى إلى ( الشام - العراق - مصر - إفريقية )  
 ب. أول من قاد الجهاد ضد الصليبين ( السلاجقة الزنكيين - المماليك - الأيوبيين - الفاطميين )  
 ج. استرد إمارة طرابلس عام ١٢٨٩م ( بيبرس - قلاوون - الخليل بن قلاوون - الناصر محمد )

### ٢ ضع علامة ( ✓ ) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة ( ✗ ) أمام العبارة غير الصحيحة مع

#### ذكر السبب في الحالتين .

- أ. كانت دوافع الحملات الصليبية قاصرة على الدافع السياسي. ( )  
 ب. نجحت الحملة الصليبية الأولى في تحقيق أهدافها. ( )  
 ج. كان الكامل متسامحاً في مواجهة الحملة الخامسة. ( )

### ٣ لمن تنسب الأعمال الآتية ؟...

- أ. استرد إمارة الرها. ب. أسقط الخلافة الفاطمية وأعاد مصر إلى المذهب السني.  
 ج. انتصر على الحملة الصليبية السابعة في معركة المنصورة .

### ٤ بم تفسر ؟...

- أ. قيام الحروب الصليبية. ب. هزيمة المسلمين أمام الصليبين في مواجهة الحملة الأولى.  
 ج. انتصار صلاح الدين في حطين. د. فشل الحملة الصليبية الخامسة.

### ٥ اثبت بالأدلة ما يأتي :

- أ. ساهمت الظروف السياسية في قيام الدولة الأيوبية . ب. لتصرفات أرناط أثر في قيام معركة حطين .  
 ج. شهدت مصر نهضة معمارية عظيمة في العصر المملوكي.

### ٦ ما النتائج التي ترتبت على ؟...

- أ. دخول صلاح الدين مصر. ب. استرداد الصالح نجم الدين أيوب بيت المقدس للمرة الثانية .  
 ج. انتصار الأشرف برسباني على ملك قبرص .

### ٧ قارن بين :

- أ. الحملة الصليبية الثالثة - الحملة السابعة من حيث الشبه والاختلاف.  
 ب. موقف صلاح الدين - موقف الصليبين عند دخول بيت المقدس.

### ٨ ما رأيك في ؟...

- أ. منافسة نور الدين محمود وملك بيت المقدس على امتلاك مصر.  
 ب. موقف قطز من رسل المغول.

### ٩ ما الدروس المستفادة ؟...

- أ. انتصار المسلمين في معركة حطين.  
 ب. معركة عين جالوت.

### ١٠ ما العلاقة بين ؟...

- أ. انتصار الحملات الصليبية والأوضاع في العالم الإسلامي.

### ١١ ماذا كان يحدث إذا ؟...

- أ. انتصر لويس السابع في الحملة السابعة.

## تدريبات عامة على الوحدة الثالثة

### ١ اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين :

- أ. أول عاصمة لمصر بعد الفتح الإسلامي. ( الفسطاط - القطائع - القاهرة - الإسكندرية )  
 ب. أشهر قضاة الدولة الطولونية. ( الربيع بن سليمان - بكار بن قتيبة - محمد بن عبد الله - الشافعي )  
 ج. أول إمارة استردها المسلمون. ( الرها - أنطاكية - مملكة بيت المقدس - طرابلس )

### ٢ ضع علامة ( صح ) امام العبارة الصحيحة وعلامة ( خطأ ) امام العبارة غير الصحيحة مع ذكر السبب

#### في الحالتين :

- أ. كان دخول عمرو بن العاص الإسكندرية سهلاً. ( )  
 ب. يُعد مسجد أحمد بن طولون ثاني المساجد بعد جامع عمرو بن العاص. ( )  
 ج. يُعد عهد المعز لدين الله مرحلة القوة في الدولة الفاطمية. ( )

### ٣ لمن تنسب الأعمال الآتية...؟

- أ. استرد بيت المقدس للمرة الثانية من الصليبيين.  
 ب. أسقط الدولة الإخشيدية .  
 ج. ضم مصر للدولة الفاطمية وأسس الجامع الأزهر.

### ٤ بما تفسر ما يأتي...؟

- أ. أهمية حفر القناة القديمة ( خليج أمير المؤمنين ) .  
 ب. إنشاء ابن طولون حصن الروضة .  
 ج. تدهور الدولة الفاطمية في أواخر عهد المستنصر بالله .  
 د. اتجاه الحملات الصليبية إلى مصر .

### ٥ اثبت بالأدلة ما يأتي :

- أ. كانت نتائج الحملة السادسة في صالح الصليبيين .  
 ب. كان للمرأة دور كبير في الدولة الفاطمية .  
 ج. للمماليك فضل كبير في القضاء على الخطر المغولي والصليبي .

### ٦ ما النتائج التي ترتبت علي...؟

- أ. دخول حصن بابلون .  
 ب. استرداد صلاح الدين بيت المقدس .  
 ج. دخول المغول مدينة بغداد .

### ٧ رتب الأحداث التاريخية الآتية من الأقدم إلى الأحدث :

- ( سقوط الدولة الفاطمية - ولاية عبد العزيز بن مروان لمصر - معركة عين جالوت - معركة مرج الصُفر - الحملة الصليبية الأولى ) .

### ٨ ما رأيك في...؟

- أ. بيان عمرو بن العاص بعد فتح الإسكندرية .  
 ب. دور المماليك في مواجهة المغول والصليبيين .

### ٩ ما العلاقة بين...؟

- أ. قيام الدولة المملوكية ونهاية الدولة الأيوبية .  
 ب. دخول صلاح الدين ونهاية الخلافة الفاطمية .

### ١٠ ماذا كان يحدث إذا...؟

- أ. انتصر المغول في عين جالوت .  
 ب. انتصر الصليبيون في الحملة الصليبية الخامسة .



## الدرس الأول

## النظام السياسي والإداري

الوحدة  
الرابعة

## أولاً : الأنشطة

## نشاط (١) : اقرأ وسجل

## الشعوب الإسلامية

ساهمت الشعوب الإسلامية في قيام حضارتها على اختلاف أجناسهم ومواقعهم الجغرافية فظهر علماء مجتهدين في الدين مثل أبو حنيفة والليث بن سعد ومالك وبرز علماء طبيعة مثل ابن سينا وابن النفيس والخوارزمي والحسن بن الهيثم وقاد الفتوحات جنسيات إسلامية متنوعة أمثال خالد بن الوليد، وطارق بن زياد، وصلاح الدين الأيوبي، ونور الدين محمود .

- صمم جدول وصنف الشخصيات السابقة حسب دورها التاريخي.

- ابحث عن أهم الشخصيات المصرية التي أثرت في الحضارة الإسلامية .

- اجمع معلومات عن إحدى الشخصيات السابقة من خلال شبكة المعلومات الدولية.

- اقترح عنواناً آخر مناسباً لهذا النص.

- ما صفات القاضي كما فهمت من النص ؟

- ما موقف الخليفة من القاضي ؟

- ما أثر وجود قضاء عادل في المجتمع ؟

## نشاط (٢) : اقرأ واكتشف

## مواقف خالدة

كتب أبو جعفر المنصور الخليفة العباسي إلى سوار بن عبد الله قاضي البصرة . انظر إلى الأرض التي تخاصم فيها فلان القائد وفلان التاجر فادفعها إلى القائد فكتب إليه سوار إن البيئة قد قامت عندي أنها للتاجر فلست أخرجها من يده إلا بينة، فكتب إليه المنصور والله الذي لا إله إلا هو لتدفعنها إلا القائد، فكتب إليه القاضي سوار والله الذي لا إله إلا هو لا أخرجنها من يد التاجر إلا بحق، فلما جاءه الكتاب قال أبو جعفر المنصور : ملأناها والله عدلاً وصار قضاتي تردني إلى الحق.

## ثانياً : التدريبات

### ١ اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس

- أ. ظهر منصب الوزارة رسمياً في العصر .....  
 ب. أشهر ولاية العراق .....  
 ج. بدأت حركة الترجمة في العصر .....  
 د. الراشدين - الأموي - العباسي الأول - العباسي الثاني ( )  
 هـ. النوبي - الراشدين - الأموي - العباسي ( )  
 و. عمرو بن العاص - الحجاج بن يوسف - عبد الرحمن الغافقي - معاوية بن أبي سفيان ( )  
 ز. بدأت حركة الترجمة في العصر .....  
 ح. الراشدين - الأموي - العباسي الأول - العباسي الثاني ( )

### ٢ اثبت صحة أو خطأ ما يلي :

- أ. اقتصر قيام الحضارة الإسلامية على العصر العربي.  
 ب. كانت الحضارة الإسلامية منفتحة على الجميع .  
 ج. كان اختيار الولاة يتم بالإنخاب.  
 د. أول من ركب البحر للقتال أبو العلاء الحضرمي والي البحرين.

### ٣ من قام بهذه الأعمال ... ؟

- أ. أنشأ ديوان الخاتم.  
 ب. تعريب الدواوين .  
 ج. أنشأ نظام القضاء .

### ٤ قارن بين :

- أ. وظيفة الوالي - صاحب الشرطة.  
 ب. وزارة التفويض - وزارة التنفيذ .

### ٥ ماذا كان يحدث إذا ... ؟

- أ. أهمل المسلمون بناء الأسطول الحربي .  
 ب. بقاء نظام الدواوين على وضعه القديم .

### ٦ اثبت بالأدلة ما يأتي :

- أ. للحضارة الإسلامية أسس متعددة.  
 ب. لم يكن هناك نظام واحد لاختيار الخليفة.  
 ج. احتل النظام القضائي في الدولة الإسلامية مكانة كبيرة .

### ٧ بم تفسر ... ؟

- أ. جعل عبد الملك بن مروان التجنيد إجباري.  
 ب. قيام منصب الوزارة .

### ٨ ما العلاقة بين ... ؟

- أ. اتساع الدولة الإسلامية وازدهار الحضارة .  
 ب. انتشار اللغة العربية وتعريب الدواوين .

### ٩ اكتب تعليقاً على العبارات الآتية وبين رأيك فيها :

- أ. " حكمت فعدلت فأمنت فتمت فسلمت يا عمر "  
 ب. "مراجعة الحق خير من التماهي في الباطل"

## الوحدة الرابعة

### الدرس الثاني النظام المالي

#### أولاً : الأنشطة

#### نشاط (١) : فكر وناقش

##### شرط بشرط

جاءت الأخبار إلى أبي عبيدة بهجوم جيش الروم، فاشتد ذلك عليه وعلى المسلمين، فكتب أبو عبيدة لكل والٍ ممن خلفه في المدن التي صالح أهلها (من غير المسلمين) يأمرهم أن يردوا عليهم ما جُبي منهم من الجزية والخراج، كتب إليهم أن يقولوا لهم: إنما رددنا عليكم أموالكم، لأنه قد بلغنا ما جمع لنا من الجموع، وإنكم قد اشترطتم علينا أن نمنعكم، وإنا لا نقدر على ذلك، وقد رددنا عليكم ما أخذنا منكم، ونحن لكم على الشرط وما كان بيننا وبينكم إن نصرنا الله عليهم

- لماذا تفرض الجزية على غير المسلمين؟

.....

.....

.....

- ما شروط فرض الجزية؟

.....

.....

.....

- متى تسقط الجزية؟

.....

.....

.....

- ما رأيك في موقف أبو عبيدة بن الجراح؟ وعلام يدل؟

.....

.....

.....



## ثانيًا : التدريبات

### ١ اختر الإجابة الصحيحة من بين القوسين :

- أ. بلغت الأمة الإسلامية أقصى فترات الغنى الاقتصادي في العصر .....  
( النبوي - الراشدين - الأموي - العباسي )
- ب. اقتصرت الجزية على .....  
( النساء - الأطفال - الرجال القادرون - الشيوخ )
- ج. أنواع مصارف الزكاة .....  
( ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ )
- د. كل موارد بيت المال رئيسة ما عدا .....  
( الخراج - الزكاة - الغنينة - المكوس )

### ٢ ضع علامة (✓) امام العبارة الصحيحة او علامة (x) امام العبارات الخطأ ، مع ذكر

السبب.

- أ. كان للمسلمين في الولايات حق منع انتقال الأموال إلى عاصمة الخلافة. ( )
- ب. كان للخراج مقدارًا ثابتًا من المال. ( )
- ج. كانت الجزية تفرض على كل أهل الذمة. ( )

### ٣ ما الفرق بين .... ؟

- أ. الفيئ - الغنينة .
- ب. أرض الخراج - الأرض العشرية .

### ٤ ما المقصود بكل من ... ؟

- أ. الجزية .
- ب. المكوس .

### ٥ فسر ما يأتي :

- أ. اهتمام الإسلام بالإقتصاد .
- ب. إنشاء بيت المال .
- ج. سقوط الجزية عن كثير من أهل الذمة.

### ٦ اثبت بالأدلة ما يأتي

- أ. للاقتصاد الإسلامي خصائص متعددة .
- ب. لبيت المال مصارف متعددة.
- ج. حققت الحضارة الإسلامية العدالة في جمع الخراج .

### ٧ ما النتائج التي ترتبت على ... ؟

- أ. سياسة عمر بن عبد العزيز المالية .
- ب. توافر الموارد في بيت المال .

### ٨ ما رأيك في ... ؟

- أ. فصل المؤسسات المالية عن المؤسسات السياسية .
- ب. موقف الحضارة الإسلامية من أهل الذمة .

الدرس الثالث

الحياة الاقتصادية والاجتماعية

الوحدة  
الرابعة

أولاً : الأنشطة

نشاط (١) : فكر وحل

مواجهة الأزمات الاجتماعية والاقتصادية

أصاب الناس مجاعة عظيمة في شبه الجزيرة العربية عرف بعام الرمادة ١٨ هـ، ولجأ الناس إلى المدينة يطلبون من الخليفة عمر بن الخطاب حلاً لهذه الأزمة والتي توافد عليها يوماً ما يقرب من ٦٠ ألف فرد. وفي ظل الظروف الصعبة وموت الكثير وضعت الدولة خطة لمواجهة المجاعة فاقامت معسكرات ودور للإيواء الناس في المدينة علي شكل مؤسسي يرعي الناس ويوفر لهم الطعام يومياً وعمل إحصاء يومي للوافدين وفتح باب التطوع وتعين موظفين لإستقبال الحالات واغاثتهم، وفتحت الدولة باب التبرع نفاذ بيت المال وجاءت المساعدات من مصر والشام والعراق وفي ظل هذه الظروف اوقفت الدولة بعض القوانين والتشريعات شبه الجزيرة العربية ومنها حد السرقة وتأخير دفع الزكاة.

- ما مظاهر الأزمة الاقتصادية والاجتماعية في شبه الجزيرة العربية ؟  
.....
- ما مصادر الموارد المالية لحل الأزمة ؟  
.....
- ما مدى استثمار الدول للمورد البشري للمساندة في حل الأزمة ؟  
.....
- ما دور الدولة التشريعي لمواجهة الأزمة ؟  
.....
- لخص المشكلة التي وردت بالنص السابق ومظاهرها ووسائل الحل.  
.....

نشاط (٢) : شاهد وسجل

بالتعاون مع معلمك نظم رحلة علمية إلى متحف الفن الإسلامي واكتب بحثاً قصيراً عن أهم الفنون الإسلامية التي شاهدتها. استعن بشبكة المعلومات الدولية واجمع معلومات مصورة عن أهم ملامح الحضارة الإسلامية.

.....  
.....  
.....

## ثانيًا : التدريبات

### ١ اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس :

- أ. أقام معاوية بن أبي سفيان سد وادي الخنق في .....  
( مكة - المدينة - دمشق - الفسطاط )
- ب. صاحب كتاب " الفلاحة الأندلسية " العلامة .....  
( ابن العوام الأشبيلي - ابن رشد - عبد الرحمن الأموي - ابن هانئ الأندلسي )
- ج. من أشهر نساء الأندلس المهتمين بالعلم .....  
( فاطمة بنت سعد - أم هاني الفهرنية - عائشة بنت أحمد - ترکان أختاتون )

### ٢ ضع علامة ( ✓ ) امام العبارة الصحيحة او علامة ( x ) امام العبارات غير الصحيحة ، مع

#### ذكر السبب :

- أ. طبقت الدولة الإسلامية نظام الاحتكار في التجارة . ( )
- ب. تتمثل طبقة الخاصة في كبار التجار والعلماء . ( )

### ٣ اثبت بالأدلة التاريخية ما يأتي :

- أ. كان الخلفاء العباسيين يهتمون بالفلاحين .
- ب. تأثرت أوروبا بالمسلمين اقتصاديًا .
- ج. كان للمرأة دور سياسي وعسكري في الحضارة الإسلامية .

### ٤ ما النتائج التي ترقبت على ..... ؟

- أ. اهتمام الدولة الإسلامية بالزراعة .
- ب. ازدهار التجارة في العصر الإسلامي .
- ج. تواصل الغرب بالحضارة الإسلامية .

### ٥ فسر ما يأتي ... :

- أ. ازدهار التجارة في العصر الإسلامي .
- ب. تميز المجتمع الإسلامي بالاندماج بين جميع عناصره .

### ٦ ما رأيك في .... ؟

- أ. موقف الحضارة الإسلامية من المرأة .
- ب. اتباع الدولة المنهج العلمي في المجال الاقتصادي .



الوحدة  
الرابعة

الدرس الرابع  
الحياة العلمية وفنون العمارة

أولاً : الأنشطة

نشاط (١) : ناقش ثم سجل

شهادة مستشرق

يقول المسيو سيديو : ”لم يشهد المجتمع الإسلامي ما شهدته أوروبا من تحجر العقل وشل التفكير وجذب الروح ومحاربة العلم والعلماء ويذكر التاريخ أن ٢٢ ألف عالم قد أحرقوا أحياء ولا جدال في أن تاريخ الإسلام لم يعرف هذا الاضطهاد الشنيع لحرية الفكر بل كان المسلمون منفردين بالعلم في تلك العصور المظلمة ولم يحدث أن انفرد دين بالسلطة ومنح مخالفه في العقيدة كل أسباب الحرية كما فعل الإسلام“.

- قارن بين موقف المجتمع الاسلامي والأوربي من العلم في العصور الوسطى.

- اذكر أمثلة لإضطهاد الكنيسة في العصور الوسطى للعلماء.

- مظاهر اهتمام الدولة الإسلامية بالعلماء.

- اذكر أمثلة لعلماء من اليهود والنصارى ساهموا في الحضارة الإسلامية.

## ثانياً : التدريبات

### ١ اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين :

- أ. نشأت المدارس الإسلامية في القرن ..... الهجري ( الرابع - الخامس - السادس - السابع )  
 ب. اكتملت المذاهب الفقهية الأربعة في القرن الهجري ..... ( الأول - الثاني - الثالث - الرابع )  
 ج. صاحب كتاب "المناظر" العالم ..... ( الكندي - ابن سينا - جابر بن حيان - الحسن بن الهيثم )  
 د. وكالة الغوري من الطراز ..... ( المغولي - المملوكي - الأيوبي - الفاطمي )

### ٢ ضع علامة (✓) امام العبارة الصحيحة او علامة (x) امام العبارات غير الصحيحة ، مع

#### ذكر السبب :

- أ. بدأ الإهتمام بكافة أنواع العلوم مع ظهور الإسلام. ( )  
 ب. أشهر المدارس المدرسة النظامية. ( )  
 ج. بدأ تدوين التاريخ الإسلامي في القرن الثالث الهجري . ( )  
 د. ارتبط نشأة علم الجبر بالدين الإسلامي. ( )

### ٢ لمن تنسب الأعمال الآتية ...؟

- أ. اهتم بالعلم وكان يعطي وزن الكتاب المترجم ذهباً.  
 ب. تأسيس علم الاجتماع .  
 ج. صاحب معجم العين .

### ٣ ما المقصود بكل مما يلي ...؟

- أ. علم القراءات .  
 ب. علم الفقه.  
 ج. المقرنصات.

### ٤ اثبت بالأدلة ما يأتي ...:

- أ. اهتمت الدولة الإسلامية بالعلماء .  
 ب. تعددت المناهج والعلوم في المدارس الإسلامية .  
 ج. للمسلمين دور كبير في تطور علم الفلك .  
 د. تنوع العمارة الإسلامية.

### ٥ ما النتائج التي ترقبت على ...؟

- أ. اتصال الغرب بالحضارة الإسلامية في العلوم الدينية.  
 ب. اتصال الغرب الأوروبي بالعرب في مجال العلوم التطبيقية .  
 ج. تواصل الغرب الأوروبي بالحضارة الإسلامية في مجال العمارة.

### ٦ بم تفسر ...؟

- أ. أهمية نشأة الكتاتيب.  
 ب. أطلق الغرب على الكيمياء لفترة طويلة اسم «صناعة جابر».  
 ج. اهتمام المسلمين بعلم الميكانيكا.

## تدريبات عامة على الوحدة الرابعة

### ١ اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين :

- أ. بدأت حركة الترجمة إلى العربية في العصر ( الراشدي - الأموي - العباسي الأول - العباسي الثاني ) .
- ب. ظهر منصب الوزارة رسمياً في العصر ( النبوي - الراشدي - الأموي - العباسي ) .
- ج. تمثل الجمارك نوع من ( الجزية - الفيء - المكوس - الغنيمة ) .
- د. تمثل قاعدة الهرم الاجتماعي الطبقة ( العليا - الخاصة - الوسطى - العامة ) .
- هـ. ينسب علم اللوغاريتمات إلى العالم المسلم ( عمر الخيام - الخوارزمي - موسى بن شاكر - البتاني ) .

### ٢ اثبت بالأدلة ما يأتي :

- أ. كان للإسلام تأثير كبير في قيام الحضارة الإسلامية .
- ب. الجزية ليست من مستحدثات الإسلام .
- ج. تنوعت مصارف بيت المال .
- د. انصهرت طبقات المجتمع الإسلامي في بوتقة واحدة .
- هـ. اهتم المسلمون في الطب والصيدلة .

### ٣ لمن تنسب هذه العبارات ...؟

- أ. جعل التجنيد إجباري في الدولة الإسلامية .
- ب. صاحب كتاب " الجامع لأحكام القرآن " .

### ٤ قارن بين ....:

- أ. وضع بيت المال في العصر الراشدي، والعصر الأموي، والعباسي .
- ب. وزارة التنفيذ - وزارة التفويض .

### ٥ بم تفسر ...؟

- أ. جعل عبد الملك بن مروان التجنيد إجباري .
- ب. ازدهار التجارة في العصر الإسلامي .
- ج. ازدهار الكتابة التاريخية في العصر الإسلامي .
- د. أهمية علم العروض .

### ٦ اقرأ ثم أجب:

- ما أهم الأنظمة التي قامت في العصور الوسطى؟
- كيف ظهرت مفهوم الخلافة؟
- اذكر مهام الخليفة .
- ما الجهات التي تعين الخليفة على أداء مهامه؟
- هل اختلف نظام الخلافة في عصر الخلفاء الراشدين عن العصر الأموي والعباسي ؟ ولماذا؟

(تخصصت الدولة الإسلامية بنظام سياسي لم تسبقها إليه أي دولة من الدول التي قامت في تلك الفترة من العصور الوسطى وهو نظام الخلافة ) .



## نماذج الاختبارات

### النموذج الأول

#### السؤال الأول:

##### (أ) اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

١. قامت مملكة ..... جنوب غرب اليمن ( معين - حمير - سبأ - تدمر )
٢. نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار ..... ( ثور - حراء - الندوة - الأرقم )
٣. توفي الرسول صلى الله عليه وسلم عام ..... هـ ( ١٢ - ١٤ - ١١ - ٨ )
٤. أصدر الرسول ..... لتنظيم العلاقة بين سكان المدينة النبوية ( صحيفة المدينة - صلح الحديبية - وثيقة المؤاخاة - قرار بناء المسجد )

#### (ب) بما تفسر...؟

١. ارتباط نشأة علم الجبر بالدين الإسلامي.
٢. أمر عمر بن الخطاب مم بتجريد الجيوش لفتح الإمبراطورية الساسانية.
٣. كانت الطائف مطمعا للأعداء.

#### السؤال الثاني:

##### (أ) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة مع ذكر السبب في

##### الحالتين.

١. حققت الحملة السادسة أهدافها المرجوة . ( )
٢. تُعد معركة اليرموك السبب الرئيس لفتح بيت المقدس. ( )
٣. المدرسة النموذجية الأولى في الحضارة الإسلامية المدرسة النظامية. ( )
٤. انتشرت ديانة موسى عليه السلام بين عرب الغساسنة في الشام والحيرة بالعراق. ( )

##### (ب) ما النتائج التي ترقبت على...؟

١. خروج النبي ﷺ لرعي الأغنام في مكة.
٢. سقوط الدولة الأموية.
٣. فتح النبوة ٣١ هـ.

### السؤال الثالث:

#### (أ) برهن على صحة العبارات التالية:

١. اهتمام الدولة الإسلامية بالعلماء.
٢. كانت العلاقة بين القبائل في المدينة النبوية تتسم بالتباين.
٣. أكدت وثيقة المدينة على حق «نصرة المظلوم وحق الأمن لكل مواطن».
٤. قوة العلاقة بين خمارويه والدولة العباسية.

#### (ب) لمن تنتسب هذه الأعمال...؟

١. استرد إمارة أنطاكية. (.....)
٢. أحد زعماء الخزرج تزعم ظاهرة النفاق في المدينة بعد الهجرة. (.....)
٣. صاحب كتاب «جامع مفردات الأدوية». (.....)
٤. استطاع فتح مدينة البلتان بعد مقتل داهر ملك السند. (.....)

### السؤال الرابع :

#### (أ) قارن بين...

١. فتح الفتوح/ فتح بيت المقدس من حيث القائد، النتائج.
٢. مملكة سبأ ومملكة الفساسنة من حيث العاصمة، أشهر الملوك، سبب انهيار الحكم بها.

#### (ب) اقرأ النص التالي ثم أجب

قال الخليفة المأمون في صفات الوزير ”إني التمت لأُموري رجلاً جامعاً لخصال الخير ذا عفة واستقامة ، هذبته الآداب وأحكمته التجارب إن أوتِمت على الأسرار قام بها وإن قلد مهامات الأمور نهض بها ... يسكنه الحلم وينطقه العلم.. له صولة الأمراء وأناة الحكماء وتواضع العلماء وفهم الفقهاء..“

١. إلى أي العصور ينتمي الخليفة المأمون؟
٢. لخص أهم معايير اختيار الوزراء .
٣. حدد أهم إنجازات الخليفة المأمون في المجالين الفكري والعلمي .

#### ما المقصود بكل من ..؟

١. المواريث العشرية
٢. الموالى
٣. الشدة المستنصرية
٤. علم الفقه
٥. صحيفة المدينة

## النموذج الثاني

### السؤال الأول:

#### (أ) أكمل العبارات التالية:

١. تأثر القانون الفرنسي بمذهب الإمام..... ( أبو حنيفة - أحمد بن حنبل - مالك - الشافعي )
٢. آخر خلفاء الدولة العباسية الخليفة ..... ( المعتصم - الواثق - المستعصم - الواثق - العاضد )
٣. انتهى الغزو الحبشي بانتهاء حكم..... ( أرياط - سيف بن ذي يزن - نجاشي الحبشة - يوسف ذو نواس )
٤. استمرت الدعوة المكية في مكة لمدة ..... سنوات ( أربع - خمس - عشر - ثلاث عشر )
٥. تأثر دانتى برسالة الغفران للأديب..... ( الجاحظ - ابن قتيبة - ابن المقفع - أبو العلاء المعري )

#### (ب) ما النتائج التي ترقبت على...؟

١. إدراك معاوية بن أبي سفيان خطورة الدولة البيزنطية على المسلمين.
٢. القضاء على المرتدين في عهد أبو بكر الصديق رضي الله عنه.
٣. استرداد صلاح الدين لبيت المقدس.

### السؤال الثاني:

#### (أ) ضع علامة ( ✓ ) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة ( × ) أمام العبارة غير الصحيحة مع ذكر السبب في

##### الحالتين -

١. كانت الحضارة الإسلامية حضارة منغلقة. ( )
٢. تنسب الدولة السامانية إلى طاهر بن الحسين. ( )
٣. كان الدافع الرئيس لفتح مصر دينياً . ( )
٤. انتهى وجود اليهود بشبه الجزيرة العربية في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ( )

#### (ب) بم تفسر...؟

١. أهمية قيام نظام اقتصادي للدولة الإسلامية الجديدة.
٢. حرص الخلفاء العباسيون على استمرار نظام الصوائف والشواتي.
٣. جعل عبد الملك بن مروان التجنيد إجباري.

### السؤال الثالث:

#### (أ) لمن تنسب هذه الأعمال ..؟

١. - اقتحم حصن بابليون في فتح العرب لمصر. (.....)
٢. - وضع خطة عسكرية أدت للانتصار في غزوة مؤتة. (.....)
٣. - انشأ أول بيمارستان إسلامي. (.....)



٤. - آخر ملوك دولة حمير اضطهد كل من اعتنق المسيحية منذ الغزو الحبشي الأول . (.....)
٥. - ولاء أبي بكر الصديق القيادة العامة في حرب المرتدين. (.....)

### (ب) قارن بين كل مما يلي:

١. دور صلاح الدين - عماد الدين زنكي
٢. أرض الخراج - الأرض العشرية

### السؤال الرابع :

#### (أ) برهن على ما يلي:

١. اهتمام الفاطميين بعلم الفلك
٢. للاقتصاد الإسلامي خصائص متعددة.
٣. يُعد عنصر المباغته أحد أساليب النصر في الحروب.

#### (ب) اقرأ النص التالي ثم أجب:

### شرط بشرط

جاءت الأخبار الي أبي عبيدة بهجوم جيش الروم، فاشتد ذلك عليه وعلى المسلمين ، فكتب أبو عبيدة لكل والٍ ممن خلفه في المدن التي صالح أهلها (من غير المسلمين) يأمرهم أن يردوا عليهم ما جُبي منهم من الجزية والخراج، كتب إليهم أن يقولوا لهم: إنما رددنا عليكم أموالكم، لأنه قد بلغنا ما جمع لنا من الجموع ، وإنكم قد اشترطتم علينا أن نمنعكم، وإنا لا نقدر على ذلك، وقد رددنا عليكم ما أخذنا منكم، ونحن لكم على الشرط وما كان بيننا وبينكم إن نصرنا الله عليهم

١. استنتج أهم مبادئ الفتح الإسلامي.
٢. حدد أهم الفتوحات المسلمين في الشام .
٣. لماذا فرضت الإسلام الجزية .
٤. وضع مظاهر التسامح الإسلامي مع أهل الذمة.

#### (ج) ما العلاقة بين كل مما يلي....؟

١. ظهور الإسلام وخوف اليهود من الدخول فيه.
٢. رخاء مكة الاقتصادي وطبيعتها الجغرافية.

### النموذج الثالث

#### السؤال الأول:

##### (أ) اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين :

١. نشأت الدواوين في العصر ..... ( النبوي - الراشدي - الأموي - العباسي )
٢. الأرض العشرية ..... أنواع ( ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ )
٣. من أشهر التفاسير تفسير ..... ( ابن كثير - البخاري - الخليل بن أحمد - ابن الأثير )
٤. كان الرسول يجتمع بالمسلمين سرًا في دار ..... ( الندوة - الأرقم بن أبي الأرقم - ضرار - حراء )
٥. موقعة انتهت بأول انتصار للمسلمين على الفرس ..... ( ذات السلاسل - البويب - عربة - شذونة )

##### (ب) اثبت بالأدلة التاريخية صحة العبارات التالية :

١. عمل المماليك علي حماية الحرمين الشريفين.
٢. تعددت الأسباب الدافعة إلى المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.
٣. تقدم المسلمون في العلوم التطبيقية .
٤. كانت صحيفة المدينة تمثل الدستور الذي يرسخ الحقوق والواجبات.

#### السؤال الثاني:

##### (أ) ضع علامة ( ✓ ) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة ( × ) أمام العبارة غير الصحيحة مع ذكر السبب في

##### الحالتين .

١. اقتصر فتح مصر علي العامل الديني. ( )
٢. مؤسس علم الاجتماع أوجست كونت . ( )
٣. رفض الخلفاء العباسيون سياسة تبادل الأسرى . ( )
٤. أدت هزيمة المسلمين في غزوة مؤتة إلى إضعاف روحهم المعنوية . ( )

##### (ب) فسر ما يأتي ...؟

١. تطلع نور الدين محمود إلى ضم مصر لممتلكاته .
٢. ارتبط تطور علم الفلك بالدين الإسلامي.
٣. اهتمام العباسيون بتحسين الحدود وتقوية إقليم الثغور والعواصم.

#### السؤال الثالث:

##### (أ) لمن تنسب الأعمال الآتية.....؟

١. المماليك البحرية ( التركية ) . ( )
٢. فتح أكثر من نصف العراق في عهد الخلافة الراشدة . ( )
٣. أشار على أبي بكر الصديق بترك المرتدين حتى تألف قلوبهم. ( )
٤. نجح في إسقاط الدولة الطولونية. ( )

**(ب) ما النتائج المترتبة علي .....؟**

١. نجاح الحملة الصليبية الأولى .
٢. التقدم التجاري في العصر الإسلامي .
٣. مقتل داهر ملك السند .

**السؤال الرابع :**

**(أ) ما رأيك في .....؟**

١. موقف العلماء في معركة عين جالوت .
٢. قول سفير الفرس لعمر بن الخطاب " حكمت فعدلت فأمنت فتمت يا عمر " .
٣. أساليب مواجهة الرسول للمنافقين .

**(ب) ما الدروس المستفادة من .....؟**

١. فلسفة وقوانين الفتح الإسلامي .
٢. رفض أبي طالب تسليم الرسول صلى الله عليه وسلم للمشركين .

**(ج) ما العلاقة بين ...؟**

١. تطور الفيزياء الحديثة ونبوغ علماء المسلمين في العصور الوسطى .
٢. معركة حطين ووحدة الجبهة الإسلامية .
٣. نشر الدين الإسلامي والفتوحات في عهد الخلفاء الراشدين .
٤. القضاء على المرتدين واستقرار الدولة الإسلامية .



## النموذج الرابع

### السؤال الأول:

#### (أ) اختر الإجابة الصحيحة من بين القوسين :

١. ظهر منصب الوزارة رسمياً في العصر ( النبوي - الراشدي - الموي - العباسي )
٢. قامت مملكة..... جنوب غرب اليمن . ( معين - حمير - سبأ - تدمر )
٣. بلغ عدد الحملات الفاطمية على مصر ..... حملات ( ثلاث - أربع - خمس - ستة )
٤. حرض يهود ... مشركي مكة على قتال المسلمين وغزو المدينة ( بني قينقاع - بني النضير - بني قريظة - خيبر )

#### (ب) اثبت بالأدلة التاريخية صحة ما يلي:

١. قدم المسلمون الكثير في مجال العلوم التطبيقية .
٢. مصالحة عمر بن الخطاب لأهل إيلياء مصالحة لم تله مدينة أخرى في البلاد المفتوحة.
٣. تعدد دوافع الحملات الصليبية.
٤. تعيين الخلفاء الراشدين وفقاً لمبدأ الشورى.

### السؤال الثاني:

#### (أ) بم تفسر.....؟

١. استيلاء صلاح الدين على بحيرة طبرية في معركة حطين .
٢. نجاح الغزنويين في ضم العديد من المدن والأقاليم.
٣. ابتكار المسلمون لعلم النحو .
٤. اهتمام الرسول بتحقيق نهضة اقتصادية للدولة الإسلامية.

#### (ب) ضع علامة ( ✓ ) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة ( × ) أمام العبارة غير الصحيحة مع ذكر السبب في

#### الحالتين .

١. أشهر الولاة في العصر الأموي في مصر الحجاج بن يوسف الثقفي. ( )
٢. انسحب المسلمون مباشرة عقب هزيمتهم في معركة شذونة. ( )
٣. تمثل الزكاة أرقى صور التكافل. ( )
٤. تم وضع صحيفة المدينة في عهد الخليفة الراشد أبي بكر الصديق . ( )

### السؤال الثالث:

#### (أ) ما العلاقة بين ...؟

١. الحاكم والمحكوم في الدولة الإسلامية.

٢. ضعف الخلافة العباسية وقيام الدولة الفاطمية .
٣. فتح برقة وتأمين حدود مصر الغربية.

**(ب) ما النتائج التي ترتبت على.....؟**

١. دخول المسلمين حصن بابليون.
٢. اتصال الغرب بالعرب في مجال الأدب.
٣. فتح المدائن عام ١٦هـ.
٤. أساليب قريش في القضاء على الدعوة الإسلامية.

**السؤال الرابع:**

**(أ) ما رأيك فيما يلي...؟**

١. تصرف شجر الدر من وفاة الصالح نجم الدين أيوب.
٢. رفض عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الصلاة في كنيسة القيامة.

**(ب) اقرأ النص التالي ثم أجب:**

لا يبيعونهم ولا يبتاعون منهم ولا يخاطونهم ولا يدخلون بيوتهم ولا يكلمونهم وآلا يقبلون من بني هاشم وبني عبد المطلب صلحاً أبداً ولا تأخذكم بهم رافة حتى يسلموا رسول الله لهم للقتل.

١. ما سبب إصدار وثيقة المقاطعة؟
٢. ما هدف قريش من إصدار هذه الوثيقة؟
٣. ما النتائج التي ترتبت على صدور تلك الوثيقة؟

**(ج) ما المقصود بكل من...؟**

المقرنصات- ديوان النظر

**(د) قارن بين كل من...:**

مرحلة الدعوة السرية والجهرية.

## النموذج الخامس

### السؤال الأول:

#### (أ) اختر الإجابة الصحيحة من بين القوسين :

١. تُعد مدينة..... واحة زراعية. ( مكة- يثرب- الطائف- الحيرة )
٢. كانت موقعة ذات السلاسل عام.....هـ. ( ١١-١٣-١٤-١٢ )
٣. نجح الخليفة..... في هزيمة الرامطة واهتم بالشام وحارب البيزنطيين في حلب. ( المنتصر بالله- المعز لدين الله- الحاكم بأمر الله- العزيز بالله )
٤. من مهام الخليفة في الدولة الإسلامية..... ( النظر في الأحكام- جباية الخراج- تعيين الولاة- تنفيذ الأحكام )

#### (ب) اثبت بالأدلة التاريخية صحة ما يلي:

١. سبق المسلمون العالم في تحقيق مبدأ الفصل بين السلطات.
٢. استكمال الغوريون ما بدأه الأمويون من فتوحات في بلاد السند.
٣. بيعة السقيفة تُعد أول حدث تاريخي تولد عنه قيام نظام الخلافة الإسلامية.
٤. اهتمام أحمد بن طولون بالنواحي الاقتصادية.

### السؤال الثاني:

#### (أ) بم تفسر...؟

١. فرض الجزية على أهل الذمة.
٢. اتفاق اليهود مع المسلمين ماداموا محاربين.
٣. معركة حطين.
٤. تنوع الكتابة التاريخية.

#### (ب) ضع علامة ( ✓ ) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة ( × ) أمام العبارة غير الصحيحة مع ذكر السبب في

#### الحالتين.

١. نجح الرومان في اقتحام مواقع المسلمون في غزوة مؤتة بسبب كثرتهم. ( )
٢. حقق صلح الرملة أهداف الحملة الصليبية الثالثة. ( )
٣. اتسم العرب بتباين عاداتهم. ( )
٤. كان اختيار الوزير في الدولة الإسلامية يتم وفقاً لمبدأ الثقة. ( )
٥. تمثلت مهمة ديوان النظر في الإشراف على الرسائل الواردة من الولايات. ( )



### السؤال الثالث:

#### (أ) ما النتائج التي ترقبت على...؟

١. بلوغ الحضارة الإسلامية درجة كبيرة من الرقي والإزدهار.
٢. الصراع بين شاور وضرغام.
٣. فتح نهاوند عام ٢١ هـ.
٤. تواصل الغرب الأوربي بالحضارة الإسلامية في مجال العمارة.

#### (ب) ما الدروس المستفادة...؟

١. اتخاذ أبي بكر الصديق قرار محاربة الردة في بدايتها.
٢. استجابة المعتصم لاستغاثة امرأة من المسلمين.
٣. المؤاخاة بين المهاريين والأنصار.

### السؤال الرابع:

#### (أ) ما رأيك فيما يلي...؟

١. صفة العفو عند المقدرة التي اتسم بها صلاح الدين الأيوبي.
٢. المعايير التي يتم تعيين الولاة والقضاة.
٣. تأثير أوروبا في عصورها الوسطى بحضارة المسلمين.

#### (ب) اقرأ النص التالي ثم أجب:

لم يكن القتال يشكل أولوية في الإسلام، بل كانت الأولوية لنشر العقيدة الإسلامية، وسيف الإسلام لم يشهر في وجه المستضعفين وإنما في وجه القياصرة الأكاسرة الذين يتسلقون على العباد.

١. ما المبادئ التي يقوم عليها الفتح الإسلامي .
٢. استشهد ببعض المواقف التي تدل على تطبيق مبادئ حقوق الإنسان خلال الفتوحات الإسلامية.
٣. اكتب مقال قصير للذين يرددون أن الإسلام انتشر بحد السيف.

#### (ج) قارن بين...:

معركة حطين ومعركة عين جالوت من حيث الأسباب والنتائج.

## أهم مصادر ومراجع الكتاب

## أولاً: المصادر:

" èèèè' #Ô í êç ' . . . . . -è

" éǎǎ /èi èi "                      ù -

" èèèè#Ô õêç · · · · · -é

... "f| " L' .

" èéí ì #Ô ï î ë'      Ø      -ê

"fl " t' . . . . . -

" èèçê #Ô ì ðî .                      Ø                      -è

. éñì è , . . . . . " . . . . . -

" èêî î #Ô î î ồ

''' èèèð#Ô ìì é' : . . . . . -í

" éññõ#õ èì éõ' , ,

" éññì # Õ èì éõ'                "

" èì èî ð ò òěđ : -î

" èèèè#õ éééé , , , , ù , , , , -

'đi í #Õ êèè :

"f| " 7

[illegible]

i  $\emptyset$  :

. #eêî êÔ î î ë

fl " )  
. #êêèèÔ · î èè Ø Ø : -èè  
"fl " Ł  
"" î éî #Ô èèê· -èè  
fl " Ł  
Ô í ðî · Ø Ø · Ø -èè  
èðî ê · Ù Ù -  
" î î ç #Ô éî í · Ø -èè  
èèèè #Ô éî èî -  
" èééð #Ô í éí · -èî  
éñî î -  
" èèèî #Ô î éî · -èî  
" Ù -  
fl " Ł  
" èèðî #Ô ðçé · -èî  
" Ł Ù -  
"fl  
" èèèè Ù -  
" èî èî #Ô èè· -èî  
" èèèè #Ô éî èê  
" èî çî #Ô ðèè· Ø -èð  
" éññð  
" éñî î Ù -  
" éèðè #Ô ðçç· -  
" éñî è #Ô éèñè  
" ðéé #Ô èèç· -éc  
Ù fl Ł Ù ! -  
"



" èèì è#Ô ì ì ì · -ée  
" éññè#Õ èì èè ·  
" èèèì #Ô ì èè · -ée  
" éññè · -  
" èèèè#Ô ì èì · -ée  
" fl " Ł ·  
" éññì ·  
" èì èè#Ô ðéì · -èì  
" éñì ð ·  
" èèèè · -è  
" èèèì · -é  
" èèèè · -è  
" éññì · Ø -è  
" éññè#Ô èì èè · -ì  
" fl " Ł · -í  
" éññè · -î  
" èððî #Ô èèèì ·

[illegible]